

عمـادة الدراسات العليـا
جامعـــــة القـــــدس

تداعيات حرب لبنان عام 1982م على القضية الفلسطينية

(1982م _ 1991م)

أشرف نافذ عبد الحفيظ أبو سالم

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1430هـ/2009 م

تداعيات حرب لبنان عام1982م على القضية الفلسطينية

(1982م _ 1991م)

إعداد

أشرف نافذ عبد الحفيظ أبو سالم

بكالوريوس العلوم السياسية من الجامعة الأردنية عمان _ المملكة الأردنية الهاشمية

المشرف الرئيس / الدكتور زكريا إبراهيم السنوار

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإقليمية، مسار الدراسات الإسرائيلية، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس

1430هـ/2009 م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

الدراسات الإقليمية / دراسات إسرائيلية

إجازة الرسالة

تداعيات حرب لبنان عام1982م على القضية الفلسطينية

(1982م _ 1991م)

اسم الطالب: أشرف نافذ عبد الحفيظ أبو سالم

الرقم الجامعي: 20612287

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 26/8/ 2009م ، من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعاتهم

1- رئيس لجنة المناقشة: د. زكريا إبراهيم السنوار التوقيع: ....

2- ممتحناً داخلياً : د.خالد رجب شعبان التوقيع:......................

3- ممتحناً خارجياً : د. أسامة عبد الرحمن أبو نحل التوقيع: ....

غزة- فلسطين

1430هـ/2009 م

الإهـــــــــــداء

أهدي هذا الجهد إلى :

إلى روح أبي ، نافذ عبد الحفيظ أبو سالم، شهيد الحصار الإسرائيلي الظالم .

والى أمي الغالية، التي لن أوفيها حقها ما حييت .

وإلى إخوتي وأخواتي و أبنائي الأحباب ، وأصدقائي .

وإلى زوجتي الصابرة، التي دأبت تساندني دون كلل أو ملل وتشعل لي قناديل الأمل .

وإلى الإخوة في وزارة الداخلية والأمن الوطني، الذين أعطوني من فائض كرمهم ما أعجز عن وصفه .

أشرف بن نافذ بن عبد الحفيظ أبو سالم

إقـــــرار

أقر أنا معد الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس؛ لنيل درجة الماجستير ، وإنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة حيثما ورد، وأن هذه الرسالة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل أية درجة عليـا لأي جامعة أو معهد آخر

التوقيع:....................

أشرف بن نافذ بن عبد الحفيظ أبو سالم

التاريخ: 26 / 2009/8 م

شكر وعرفان

أسجد   شكراً وحمداً ، بعد أن أكرمني ووفقني لإنجاز هذا العمل ، وأصلي وأسلم على خير خلق ا محمد صلى ا عليه وسلم ، وأصحابه الطيبين والتابعين بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد،

أتقدم بخالص الشكر و التقدير و عظيم الامتنان و العرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور:

زكريا السنوار، و الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث و على ما شملني به من نصح و إرشاد، كما أتقدم بالشكر ، لعضوي لجنة المناقشة:

الدكتور : أسامة أبو نحل

والدكتور: خالد شعبان

ولا أنسى الإخوة في وزارة الداخلية والأمن الوطني ، وعلى رأسهم وزير الداخلية والأمن الوطني و الأستاذ الفاضل/ كامل أبو ماضي- وكيل الوزارة المساعد- ،و اللواء /فرحان اللوح، والأخ الأستاذ/ ناصر شابط ،والأخ المهندس / هانى شحادة ،وكل العاملين بوزارة الداخلية، على كل جهد بذلوه معي في توفير الوقت والمراجع، لخدمة هذا البحث و أوجه شكري إلى العاملين في مكتبة الجامعة الإسلامية على رأسهم الأستاذ / هشام المغاري ، و مكتبة مركز الميزان لحقوق الإنسان، و مكتبة مركز التخطيط الفلسطيني ، لمساعدتهم لي في الوصول إلى المصادر و المراجع.

والشكر الأخير ، أقدمه للصديق زاهر أبو سالم ومحمود عمر الكرد و للنافذين و للفتى الشجاع ، محمد عمر الكرد، الذي سهر معي الليالي يساعدني في كتابة أوراق البحث .

أشرف بن نافذ بن عبد الحفيظ أبو سالم

تعريف المصطلحات

- **التداعيات:** يعرف الباحث مصطلح التداعيات،" بأنها الآثار والنتائج المترتبة على حدث ما كما في النص التالي : " ما تداعيات حرب العام 1982م، على القضية الفلسطينية؟ وما حجم الخسائر التي لحقت بالقضية الفلسطينية من جراء هذه الحرب؟ و كيف أثرت الحرب على منظمة التحرير الفلسطينية وما هي الآثار المترتبة على الحدث.

- **القضية الفلسطينية :** القضية الفلسطينية هى " الصراع العربي الفلسطيني الموجه ضد الكيان الصهيوني في فلسطين، الذي بدأ منذ نهاية القرن التاسع عشر و ظهور الصهيونية و منذ نشأة "إسرائيل" على أرض فلسطين التاريخية ، وإعلانها قيام دولتها الاحتلالية التوسعية الاستعمارية، في العام 1948م ، فجوهر الصراع، يعود إلى طبيعة الوجود الصهيوني الإسرائيلي على ، أرض فلسطين العربية الإسلامية الفلسطينية ، الأمر الذي أدى إلى طرد وتهجير الشعب الفلسطيني، من أرضه التاريخية ، وبعد ارتكاب "إسرائيل " ، أفظع المذابح بحق السكان العرب في فلسطين ، على أيدي العصابات الصهيونية المسلحة ، و تمثل هذا الصراع بجولات متعددة من المعارك و الحروب،"فقد تحدث التاريخ طويلاً عن ثورات فلسطين ضد الاحتلال في الأعوام 1921م ، 1929و1933و1936و1937و 1938و1947م، وبعد حرب عام 1948 و 1956 و 1973 و 1982 م، (الفرا، الموسوعة الفلسطينية ،ج 5،ص 13)

- **الانتفاضة الفلسطينية الأولى:**

أو انتفاضة الحجارة، سميت بهذا الاسم لأن الحجارة كانت الأداة الرئيسية فيها، كما عرف الصغار من رماة الحجارة بأطفال الحجارة، والانتفاضة شكل من أشكال الاحتجاج العفوي الشعبي الفلسطيني على الوضع العام المزري بالمخيمات وعلى انتشار البطالة وإهانة الشعور القومي والقمع اليومي الذي تمارسه سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين،استمر تنظيم الانتفاضة من قبل القيادة الوطنية الموحدة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية فيما بعد. بدأت الانتفاضة يوم 8 ديسمبر/كانون الأول 1987 م و هدأت الانتفاضة في العام 1991، وتوقفت نهائياً مع توقيع اتفاقية أوسلو بين "إسرائيل" ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993.

(http://ar.wikipedia.org)

- **الحرب:** "هي عمل من أعمال العنف يستهدف إكراه الخصم على تنفيذ إرادة خصمه الآخر ... وهي وسيلة جدية لتحقيق هدف جدي ... وهي استمرار السياسة بوسائل أخرى " (كلاوزفيتز ، 1988، ص74، 88 ، 89)

- **أيديولوجية :** الأيديولوجية Ideology لغة مصطلح يوناني مركب من كلمتـان همـا Idea ومعناها صورة ذهنية أو فكرة أو مثال . وتعني أيـضاً المثـل الأعلـى والخطـة والتـصميم والمشروع . logea ومعناها علم ، وهي هنا أقرب في دلالتها إلى كلمة المنطـق Logic. وترجمة هذا المصطلح الحرفية هي (علم الأفكار) أو منطق الفكر . ويعني منظومة المبـادئ والأسس والقواعد التي تضمن اتساق الفكر مع نفس ومع موضوعه خلافاً للمنطـق الـصوري الذي يعني باتساق الفكر مع ذاته فقط . (البيطار ، 2003 ،ج 1 ، ص28)

- **تقدير الموقف الأمني :** " عملية ذهنية يقوم فيها موقف العدو- قواتنا- الأرض وبناءاً على تقييم هذه العوامل التي تؤثر في الموقف يتخذ القرار المناسـب للمعركـة أو الحـرب أو الـسلم " (موسوعة مقاتل من الصحراء) أو " وصف الوضع الأمني (الحالـة الراهنـة)، وتطوراتهـا وموقف قوات الواجب، وخططها لمعالجة المشكلة والتأثيرات المحتملة على القوة الأمنية وعلى الجهات مصدر الإخلال، والقلاقل والتهديدات الأمنية"(الشهراني ، 2005، ص 36).

- **إدارة الحرب :** هي " نشاط إنساني منظم ، تتولاه القيادة السياسية والعسكرية ، تقوم من خلالـه بالتنسيق بين مختلف موارد البلد : المادية ، والتقنية ، والبشرية ، وتسخيرها للحرب؛ لتحقيـق أهدافها السياسية " . (المغارى ، 2008، ص هـ)

- **الهدنة :** هي اتفاق خاص يعقد بين الدول المتحاربة ، يقصد به إيقاف القتال مؤقتـاً أو بـشكل كامل ؛ لوقف القتال ابتداء من تاريخ محدد وخلال مدة محددة مسبقاً وقابلة للتحديـد أو غيـر محددة مطلقاً (موسوعة مقاتل من الصحراء)

- **التدخل :** هو العمل الذي تقوم به دولة لمساعدة أحد فريقين متصارعين في حرب أهليـة مـع محاولة ألا يوصف هذا التدخل بالعدوان (البيطار ، 2003، ج 1 ، ص39)

- **الحرب الباردة :** مصطلح يشار به إلى" التنافس الحاد الذي كان قائماً بـين الـدول الـشيوعية والدول الغربية في الفترة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وحتى نهاية الثمانينات من القـرن العشرين، وكان أحد طرفي التنافس هو اتحاد الجمهوريات الاشـتراكية الـسوفيتية (سـابقاً) وحلفاؤه الشيوعيون الذين عرفوا بالكتلة الشرقية ، وفي الطرف المقابل كانت الولايات المتحدة

- وحلفاؤها الديمقراطيون الذين سموا بالكتلة الغربية، أما الصراع بين الجانبين فقد سمى في الحرب الباردة نظراً لعدم اشتماله على حروب ساخنة ذات قيمة تذكر "(البيطار، 2003، ج 1 ص73)

- **إستراتيجية :** من الناحية التطبيقية تشمل الإستراتيجية العسكرية على النشاط العملي الذي تمارسه القيادة العليا لبناء القوات المسلحة ووضع الحلول المناسبة للمهام التي تحدد لها القيادة السياسية في ضوء الإمكانات الحقيقية للدولة وقدرتها الحربية وقواتها المسلحة، كما تشمل أعمال القيادة الرامية إلى تحديد المهام الأساسية للقوات المسلحة في الأحوال الراهنة ، وإعداد مسارح العمليات الحربية ، وتوزيع القوى عليها ، وتحديد مهام الجبهات والأساطيل والجيوش بحسب أهمية لاتجاهات التي سوف تعمل فيها ، مع مراعاة الشروط

الموضوعية للموقف ولقد اصطلح على تمييز إستراتيجية الحرب، كلها من إستراتيجية خوض الحرب على اتجاهات معينة لتحقيق أهداف محدودة أو لتنفيذ عمليات مفردة والإستراتيجية عامة واحدة للقوات المسلحة ، وفروضها واجبة على أنواع القوات المسلحة كافة . (البيطار ، 2003 ، ج 1 ص101)

- **الحرب الاستباقية :** " تعني قيام أحد الطرفين المتخاصمين بشن حرب مدبرة ومفاجئة ، على الطرف الآخر ، استباقاً لأية حرب قد يشنها الأخير على الأول ، أو وقاية منها " (سويد، 1990، ص 385).

- **الحرب الشاملة :** " هي الحرب التي تستخدم الدولة فيها كل إمكاناتها العسكرية وغير العسكرية لتحقيق هدف الحرب " (سويد ، 1990 ، ص 381)

- **سياسة الأرض المحروقة :** تستخدم في الحرب، حيث يحاول فيها أحد المتحاربين، أن يعيق قدر الإمكان حركة القوة المعادية عن طريق تدمير طرق المواصلات المتيسرة ووسائل التموين والموارد الأساسية وإرغامه على الاستسلام " (البيطار ، 2003 ،ج 1 ص119)**.**

- **الحرب المحدودة :** " هي الحرب التي تستخدم الدولة فيها جزءاً من إمكانياتها العسكرية وغير العسكرية ؛ لتحقيق الهدف منها ، وقد تكون محدودة في أهدافها وأساليبها ووسائلها القتالية ، أو في مدى العنف فيها ، وقد تكون محدودة بالنسبة إلى طرف وشاملة بالنسبة إلى الطرف الآخر "
- (سويد ، 1990 ، ص 382).

- **حرب العصابات :**"هي حرب غير تقليدية، بين مجموعات قتالية يجمعها هدف واحد وجيش تقليدي، حيث تتكون هذه المجموعات من وحدات قتالية صغيرة نسبيا مدعمة بتسليح أقل عدداً ونوعية من تسليح الجيوش. وتتبع أسلوب المباغتة في القتال ضد التنظيمات العسكرية التقليدية في ظروف يتم اختيارها بصورة غير ملائمة للجيش النظامي. ومقاتلوا حرب العصابات يتفادون الالتحام في معركة مواجهة مع الجيوش التقليدية لعدم تكافؤ الفرص، فيلجأون إلى عدة معارك صغيرة ذات أهداف استراتيجية يحددون هم مكانها وزمانها بحيث يكون تأثيرها موجع للخصم" (http://ar.wikipedia.org)

- **الحرب الخاطفة (الصاعقة) :** " حرب تتميز بالمبادرة والمفاجأة والسرعة وكثافة النيران ؛ بغية الحصول على حسم المعركة لصالح المهاجم في أقصر مدة ممكنة، وإذا فقد أحد تلك الشروط فقدت الحرب فعاليتها المتوخاة ، وصفاتها المميزة ، ولم تعد حرباً خاطفة أو صاعقة " (سويد ، 1990 _و،ص386).

- **إستراتيجية الاقتراب غير المباشر :** " هي عدم مجابهة العدو في اختبار مباشر للقوة ، بل الاقتراب منه وبعد إزعاجه ومفاجأته وزعزعة توازنه بتقرب غير متوقع يقوم به من اتجاهات مختلفة " (سويد ، 1990، ص389).

- **إستراتيجية نقل الحرب إلى أرض العدو :** " هي عدم التنازل عن أي شبر من الأرض، التي احتلتها القوات ، وتعتمد لنقل الحرب خارج تلك الأرض على الأسلحة المتطورة الملائمة ، مثل الطيران ، والمدرعات ، والمظليين " (سويد ،1990-،ص 390)

- **السيادة الوطنية :** هي "حق الدولة في مباشرة الأمور الداخلة فـي صـلاحيتها ومـسؤولياتها والتقرير بشأنها والقدرة على مباشرة هذه الأمور والقيام بواجباتها محتفظة لنفسها بحق اتخـاذ التدابير والإجراءات التي تساعدها على المباشرة والتقرير والتنفيذ .. والسيادة بهـذا المعنـى دائمة ولا تقبل التجزئة أو التفويض، أو التنازل . ومن أجل تحقيق السيادة في الداخل ، تملـك الدولة كل أدوات القوة المادية والمعنوية التي تضمن لها تنفيذ قراراتها وأوامرها ، أي تحقيـق السيادة ، أما الوجه الخارجي للسيادة الوطنية فيقصد به أن الدولة لا تخضع لأية سلطة أخـرى فهي بالتالي مستقلة عن أية ضغوط قاهرة أو تدخل من جانب الدول الأخرى"(البيطار، 2003 ، ص11

ملخص البحث بالعربية

تداعيات حرب لبنان عام1982م على القضية الفلسطينية

(1982م _ 1991م)

تناول البحث، تداعيات حرب لبنان عام 1982م على القضية الفلسطينية ، فاقتـصر علـى تنـاول التداعيات العسكرية والسياسية ، وقد جاء البحث في سبعة فصول، بما فيها مقدمة البحث ونتائجـه وتوصياته .

استعرض الباحث ، الأوضاع، السياسية والعسكرية، لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ عـام 1970م وحتى عام 1982م.

ثم استعرض الباحث، أهم المبادرات والمشاريع السياسية التي طرحت منذ عـام 1973م وحتـى 1981م ، وتطرق إلى أهم المواجهات التي وقعت بين المنظمة وبين "إسرائيل " فـي لبنـان قبـل الحرب عام 1982م، عندما قامت "إسرائيل" باجتياح لبنان في عمليتي الليطـاني عـام 1978م وعملية 1981م، التي سبقت الحرب عام 1982م.

ثم تناول الباحث، مؤشرات ما قبل الحرب عام 1982م، والظروف السياسية والعسكرية، التـي ساعدت على قيامها، وأتبعه تعريف عام بالإستراتيجية الفلسطينية والإسرائيلية، خلال الحرب عام 1982م، ثم قام بعرض نتائج الحرب السياسية والعسكرية، على الصعيدين الفلسطيني والإسرائيلي .

كما استعرض الباحث ، أهم العمليات العسكرية، التي نفذتها المقاومة الفلسطينية بعد حرب عـام 1982م ، ثم تابع خطوت توجه المقاومة داخل الأراضـي المحتلـة عـام 1967م ، مـستعرضاً الظروف والأوضاع السياسية والعسكرية، التي كانت سائدة في تلك الفترة، وصـولاً إلـى قيـام الانتفاضة عام 1987م، و بروز التيار الإسلامي المقاوم ، و استعرض الباحث كـذلك ، مفهـوم الحرب ، وتعدد نتائجها وأهدافها ، ثم ناقش الوضع السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب لبنان عام 1982م ، و أهم مبادرات السلام العربية والدولية، التي طرحـت، لإنهـاء الـصراع العربي الإسرائيلي، و موقف منظمة التحرير الفلسطينية حول مشاريع التسوية السياسية حتى مؤتمر مدريد عام 1991م .

ثم ختم الباحث دراسته بذكر النتائج التي توصل إليها، وذكر مجموعة من التوصيات ، أوصى بها الجهات التي يتوقع استفادتها من المبحث .

هدف البحث معرفة تداعيات ونتائج هذه الحرب العسكرية والسياسية على القضية الفلسطينية .

استخدم الباحث المناهج البحثية التالية : المنهج التاريخي، لأن البحث احتاج إلى تتبع مراحل انتقال المقاومة من الأردن إلى لبنان حتى حرب عام 1982م ، وما تلاها من متغيرات سياسية وعسكرية أدت بالمنظمة، الجلوس على طاولة الحوار مع "إسرائيل"، في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م، كما استخدم المنهج الاستقرائي ، حيث استنتج الباحث تأثيرات وتداعيات حرب عام 1982م، على المقاومة الفلسطينية وعلى منظمة التحرير والقضية الفلسطينية.

خلص البحث إلى أن ، حرب لبنان عام 1982م، أثرت على المقاومة الفلسطينية وعلى منظمة التحرير الفلسطينية، وأدت إلى تشتتها وتراجع العمل العسكري المقاوم وخسارة الجبهة اللبنانية النافذة الأخيرة في معركة المواجهة والصراع الفلسطيني الإسرائيلي ، الأمر الذي انعكس على الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام 1967م، حيث انتفض عام 1987م، على الاحتلال وممارساته القمعية، وأدى إلى بروز قوة الحركة الإسلامية، وانطلاقة أجنحتها التنظيمية المتمثلة بحركة حماس والجهاد الإسلامي، و في نفس السياق أدت هذه الحرب، إلى بداية تعاطي قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، مع مبادرات ومشاريع التسوية السياسية للصراع .

أوصى الباحث، بضرورة الحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية ، كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج والعمل الفوري على تفعيلها وإعادة ترميمها على أسس وطنية مشتركة تحوى جميع الفصائل والحركات الفلسطينية بلا استثناء ، من أجل تحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف ، وأكد الباحث على قدسية حماية المقاومة الفلسطينية وضرورة تكاملها وترابطها بالعمل السياسي وتعدد أشكال كفاح ونضال الفلسطيني لخدمة القضية الفلسطينية .

Abstract

The repercussions of the Lebanon war in 1982 on the Palestinian cause (1991 _ 1982)

The study discussed, the repercussions of the Lebanon war in 1982 on the Palestinian cause, also discussed the results, military and political repercussions, and came in search of seven chapters, including the introduction of research and its findings and recommendations.

Researcher reviewed the conditions, political and military, of the Palestine Liberation Organization since 1970 and until 1982, namely: the exit of the Palestine Liberation Organization from Jordan and moved to Lebanon, and how to deal with the Lebanese civil war, in order to preserve the survival, the researcher moved to introduce the impact of war October 1973, on the Palestinian cause, and how they helped the war on the return of the Palestinian cause into the international arena, and the benefits the military and political Liberation Organization, of the war October 1973, and then reviewed by the most important political initiatives and projects that were raised since 1973 and until 1981, the results of the Camp David, on the Palestinian cause and discussed the most important confrontations that occurred between the PLO and "Israel" in Lebanon before the war in 1982, especially the processes of the Litani in 1978 and the process in 1981, and then deal with the researcher, the indicators of pre-war in 1982, and the political and military circumstances, which have helped it, and Optah common definition of the strategy and the Palestinian-Israeli war in 1982, and then introduced the results of the war the political and military, both the Palestinian and Israeli and clarified the roles and positions of Arab States and the West of the war, where the war that have left great damage to the Palestinian cause and resistance, where the dispersion of military strength and a decrease in military action and direct resistance against "Israel" has also hit the ranks of the war on Palestinian unity.

Then discussed the researcher, the most important military operations, carried out by Palestinian resistance after the war in 1982, and then he steps directed resistance in the occupied territories in 1967, until the blessed uprising in 1987, and discussed the causes, objectives, organizational structure, and positions of Arab States and the West to the uprising in in 1987, and in the same context, the researcher referred to the circumstances and factors, which paved the way for the emergence of the Islamic resistance movement, especially the emergence and the emergence of Hamas and Islamic Jihad, and

then discussed by the concept of war, and the results and objectives, and then discussed the political situation of the Palestine Liberation Organization after the war in Lebanon in 1982, and the most important initiatives of the Arab and international peace, which were to end the Arab-Israeli conflict, and the position of the Palestine Liberation Organization on the draft political settlement so that the Madrid Conference in 1991 .

The goal of research to track the Palestinian resistance since the exit from Jordan and moved to Lebanon, and to identify the most important military operations carried out by "Israel" against the Palestinian resistance in Lebanon, leading to the declaration of war in 1982, the Palestinian resistance, and knowledge of the repercussions and the outcome of this war, the military and political issue Palestine .

Finally, a researcher, pointed out that, the war in Lebanon in 1982, affected the Palestinian resistance and the Palestine Liberation Organization, and led to the vulnerability of military action, and the loss of the Lebanese front, and the establishment of a Palestinian uprising in 1987 against Israeli occupation And led to the emergence of the Islamic movement, and the entry of the (Hamas) and Islamic Jihad, the struggle with "Israel ".

another important recommendations, was related to the need to preserve the Palestine Liberation Organization, for the liberation of the occupied Palestinian and the establishment of a Palestinian state with Jerusalem as its capital.

الفصل الأول

الإطار العـــام للدراسة

1.1 خلفية البحث

إن المتتبع للحروب العربية الإسرائيلية، من حيث جوهر الصراع، ومسيرته، وتطوراته وانعكاساته المحلية والإقليمية والدولية، يجد أن الصراع العربي الإسرائيلي، ما هو إلا حرباً واحدة لم تنته، ولم تحسم بعد، فهي حرب تتصف بالتنوع والتعدد والتشابك بين حلقاتها.

فحرب 1948م، تم فيها طرد الشعب الفلسطيني من أرضه وعملت "إسرائيل" على حماية كيانها الجديد ، وجاء العدوان الثلاثي عام1956 تجسيداً للحرب القصيرة الخاطفة ثم أرغمت "إسرائيل" على الانسحاب من شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة، حيث وجدت مقاومة فلسطينية في القطاع، و اعتبرت هذه المقاومة بمثابة الشرارة الأولى لتشكيل المنظمات الفدائية الفلسطينية التي خرجت للنور بعد عامين من العدوان عام 1956م وجاءت حرب1967م حيث قامت إسرائيل" بتوجيه ضربة إلى مصر وسوريا ، متذرعة بتنامي قوة العمل الفلسطيني المسلح واحتلت سيناء والجولان وبدأت حرب الاستنزاف، وعلى هذا الأساس كانت نتائج حرب 1967م أسباباً لحرب عام 1973م، التي حولت مجرى الصراع العربي الإسرائيلي، ببروز المقاومة العربية الفلسطينية، بعد أن توجه العرب إلى تفعيل دور النفط والوسائل الدبلوماسية والسياسية؛ لتحقيق أهدافها باستعادة الأراضي المحتلة عام1967م.

ففي حرب 1973م، أعيدت الروح إلى القضية الفلسطينية، ودخلت منظمة التحرير عام 1974م إلى الأمم المتحدة كعضو مراقب، وبدأت قوتها تتعاظم وتكتسب تأييدا عربياً ودولياً، مما حذا "بإسرائيل" التربص لها و توجيه ضربة عسكرية، تنهي تلك المنظمة، وعلى هذا الأساس " كانت الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية تهدف بالدرجة الأولى خلال غزوها للبنان عام 1982م الوصول إلى بيروت بسرعة فائقة، ومحاصرتها، " (أبو عفيفة ، 1998).

استطاعت "إسرائيل" في حرب عام1982م، ضرب البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وإبعاد القوة الفلسطينية المسلحة عن حدود "فلسطين الشمالية وجعلها عاجزة عن ممارسة العمل وإجبارها على التحول للعمل السياسي " لأن منظمة التحرير الفلسطينية "تخيف" الدول العربية وتمنعها من عقد صلح مع"إسرائيل" ؛ ولذلك لابد من تدمير منظمة التحرير الفلسطينية أو على الأقل إضعافها بحيث تصبح عاجزة لا تستطيع أن تخيف أحدا" (جريس،1982).

وقد كان لغزو لبنان عام 1982 م، الأثر الكبير على القضية الفلسطينية ، حيث شكلت منعطفاً تاريخياً مهماً في مسيرة الصراع العربي الإسرائيلي، فقد استهدفت الشعب الفلسطيني و أرادت تصفيه قيادته " وكانت الخلفية للغزو هي الازدياد المتواصل في قوة قواعد منظمة التحرير الفلسطينية في شمالي فلسطين المحتلة" (موقع الكنيست الإسرائيلي) وضرب كل نظام أو جهة تحاول مساعدته ومشاركته " واعتبر شارون وزير الدفاع "في تلك الفترة " أن عملية خاطفة يمكنها أن تطهر جنوب لبنان من وجود م.ت.ف وأن تقضى على قدرتها التنفيذية، ذلك بواسطة تدمير مقر قيادتها ومبانيها الموجودة تحت الأرض " (موقع الكنيست).

لقد كانت حرب لبنان 1982 م، وما نجم عنها من نتائج وتداعيات وأثار، حدثاً استراتيجياً في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، كشفت هذه الحرب عن حالة الضعف والترهل في النظام العربي الرسمي، حين عجزت الدول العربية ردع "إسرائيل "عن قتل وذبح شعبيين عربيين يتعرضان للإبادة .

وعلى هذا الأساس يسعى الباحث في هذا البحث إلى تسليط الضوء على حرب عام1982م، متناولاً التداعيات التي خلفتها تلك الحرب على القضية الفلسطينية في المحاور التالية :

الجانب العسكري: ضعف الثورة الفلسطينية عسكرياً وابتعادها الجغرافي عن منطقة الصراع و قيام الانتفاضة عام1987م ، وتنامي التيار الإسلامي المقاوم في قطاع غزة و الضفة الغربية .

الجانب السياسي : تراجع الكفاح المسلح والتوجه نحو الطرق السلمية والدبلوماسية في انتزاع الحقوق الوطنية الفلسطينية .

2.1 مشكلة البحث:

إن حرب عام 1982 م، تعد من أطول الحروب العربية الإسرائيلية، وأكثرها تأثيراً على القضية الفلسطينية وعلى مقاومة الشعب الفلسطيني العسكرية والسياسية، وذلك من خلال إصرار "إسرائيل" على إضعاف منظمة التحرير الفلسطينية، وإخضاع الشعب الفلسطيني للأمر الواقع وفرض الحلول السياسية الجزئية. وفي هذا السياق فإن الباحث يرى أن حرب عام 1982 م ، قد أثرت على مسيرة النضال الفلسطيني، وسببت شرخًا فيها، حيث وجدت منظمة التحرير الفلسطينية نفسها أمام تحديات عظيمة منها 1- العلاقات الفلسطينية الفلسطينية؛ 2- العلاقات الفلسطينية العربية وخصوصاً مع سوريا بحكم وجودها في لبنان، -3 العلاقات الفلسطينية الدولية، وضرورة توسيع دائرة العلاقات وتعزيز مكانتها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني،وحيال هذا الواقع العربي الضعيف ، تم تقديم مبادرات سياسية من جهات عربية ، وأخرى غربية ، أدت في نهاية المطاف إلى قبول الدول العربية – دول المواجهة- ومعها منظمة التحرير الفلسطينية، إلى قبول الدعوة الأمريكية للمشاركة

في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م ،بعد أن تحالفت الدول العربية مع الولايات الأمريكيـة ضـد العراق القطر العربي، في حرب الخليج الثانية عام 1991م، فـأراد الباحـث أن يتعـرف علـى تداعيات حرب لبنان عام1982م على القضية الفلسطينية منذ العام1982م _ 1991م ، فى حـدود التداعيات والنتائج السياسية والعسكرية .

3.1 مبررات البحث وأهميته :

تكمن مبررات البحث وأهميته في أنه :

1. يعد هذا البحث العلمي من الأبحاث التي تساهم في معرفة تـداعيات حـرب 1982م ، علـى القضية الفلسطينية، حيث ندرة الموضوعات المختصة في تناول تـداعيات ونتـائج الحـروب العربية الإسرائيلية على المدى الطويل.
2. النظرة الجديدة في تناول حرب لبنان عام 1982 م من منظور النتائج والتـداعيات العـسكرية والسياسية على القضية الفلسطينية واستخلاص العبر والدروس والتعرف على خطورة نظريـة الأمن الإسرائيلية التي تستقى مبادئها من الحركة الصهيونية .
3. يتوقع الباحث أن يستفيد من هذا البحث صانعوا القـرار الفلـسطينيون، ورجـالات المقاومـة الفلسطينية من خلال الكشف عن خطط وأساليب" إسرائيل " العسكرية في الحروب التي تـشنها على المقاومة الفلسطينية، وكيف تربط "إسرائيل" بين أهدافها العسكرية والسياسية، حتى تحقق أعلى قدر من المكاسب، معتمدة على تحالفها المصلحى مع الولايات الأمريكية المتحدة .

4.1 أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

1- التعرف على آثار وتداعيات حرب 1982م على القضية الفلسطينية العسكرية والسياسية .
2- التعرف على واقع حرب 1982 م الأسباب والأهداف ،و معرفة دور المقاومة الفلسطينية في حرب 1982م .
3- التعرف على الظروف والأجواء المحلية والدولية التي عاشتها منظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب عام 1982م وحتى عام 1991 م وكيف أثرت على القضية الفلسطينية .

5.1 متغيرات البحث

المتغير المستقل : حرب لبنان عام 1982م.

المتغير التابع : هي التداعيات السياسية والعسكرية على القضية الفلسطينية بعد خـروج المقاومـة الفلسطينية من لبنان بعد انتهاء حرب العام 1982م.

6.1 أسئلة البحث

يسعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة التالية :

ما هي تداعيات حرب عام 1982 م ، على القضية الفلسطينية ؟

1. ما هي أسباب حرب لبنان عام 1982 م ؟
2. ما هي أهداف "إسرائيل" من حرب لبنان عام1982 ؟
3. ما دور المقاومة الفلسطينية في حرب لبنان 1982 م ؟
4. ما واقع وأوضاع منظمة التحرير الفلسطينية أثناء حرب 1982؟
5. ما هي التداعيات العسكرية الميدانية لحرب عام 1982 م؟
6. ما هي الإستراتيجية العسكرية الفلسطينية والإسرائيلية في الحرب؟
7. ما هي المواقف العربية والأجنبية من حرب لبنان عام 1982 م؟
8. إلى أي مدى نجحت القيادة الإسرائيلية في تحقـيق أهدافها من حرب عام 1982 م ؟
9. هل استطاعت "إسرائيل" فعلياً طمس القضية الفلسطينية بعد حرب لبنان عام 1982م؟
10. كيف ساهمت حرب لبنان عام 1982 م في قيام الانتفاضة الفلسطينية الأولـى عـام1987م وبروز التيار الإسلامي المقاوم في الضفة الغربية وقطاع غزة ؟
11. إلى أي مدى أثرت حرب عام 1982 م، على اتجاه منظمة التحرير الفلسطينية نحو مشاريع التسوية حتى مؤتمر مدريد عام1991م.

7.1 فرضيات البحث :

مرت الإستراتجية الفلسطينية، بعدة مراحل وتطورات أثرت في تعاملها وإدارتها للصراع، مع "إسرائيل" حتى وقتنا الحالي فما زالت القضية الفلسطينية، تخوض غمار معركة التحرير للأراضي التي اغتصبت منذ عام 1948م ، وعام 1967م ، وما زالت المقاومة الفلسطينية مستمرة منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة عام 1965م ، والتي يرجع لها الفضل في انطلاق العمل العسكري المسلح، وعليه شنت "إسرائيل " حربها على المقاومة الفلسطينية في لبنان عام 1982م ، لتنهى وجودها السياسي والعسكري في لبنان، وتشتت قوتها العسكرية ، وتضع سياسة الأمر الواقع كنهاية "إسرائيلية " أمريكية" للصراع ، لتجبر الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، على التحول نحو مسار التسوية السياسية .

فحرب عام 1982م ، كانت بمثابة النموذج الإستراتيجي المتقدم في مراحل الكفاح المسلح الفلسطيني والذي اعتمد الحرب العصابات لمواجهة الغزو الإسرائيلي، حيث بدأ هذا النموذج يأخذ الشكل الكلاسيكي، من أية تجربة سابقة وأظهرت العسكرية الفلسطينية، قدرتها على إحياء المزيج المرن من الوحدات النظامية والميليشيا المهيأة للاحتشاد أو الانتشار، وحددت المقاومة الفلسطينية مرتكزات إستراتجيتها العسكرية في حرب 1982م، " باستنزاف العدو مادياً ، ومعنوياً ، و الدفاع الاستبسالي ، كما طبقت "إسرائيل " إستراتجية الردع الاستباقية الوقائية الخاطفة ، وكثفت من حجم القوة النارية الرادعة للضغط على المنظمة وإرهاب المدنيين العزل في لبنان، واستخدمت جهات عميلة لتصفية الوجود الفلسطيني في لبنان لتنفذ مذابح بشرية بحق المدنيين العزل ، وفى المقابل رفض الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام 1967م، وقامت بالانتفاضة الفلسطينية ،ردا على ممارسات الاحتلال الصهيوني، التي كانت تسعى لتصفية الإرادة الفلسطينية، وتنفيذ مشروع كامب ديفيد "الحكم الذاتي " وهو الأمر الذي دفع إلى تحمل الحركة الإسلامية مسؤولياتها ، بجانب الحركة الوطنية في فلسطين، في إعلان المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي .
وبعد خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان ، وكون منظمة التحرير الفلسطينية ، هي الممثل الشرعي والوحيد عن الشعب الفلسطيني ، وفى ظل حالة التراخي العربية وتراجع الصف القومي ، وابتعاد المقاومة الجغرافي ، والدعم الأمريكي المطلق "لإسرائيل " وفى ظل الصراعات العربية ، وغياب الدور الريادي والزعامي لجمهورية مصر العربية، في تلك الفترة، فقد فرض على منظمة التحرير التعاطي مع مشاريع التسوية السياسية.

وعليه يرى الباحث أن تداعيات حرب العام 1982م ، علـى القـضية الفلـسطينية، تتمثـل فـي الفرضيات التالية :

1. أثرت حرب عام 1982 م على القضية الفلسطينية من خلال تراجع العمل العسكري المقاوم وتشتت قوة المقاومة الفلسطينية في البلدان العربية ، الأمر الذي أدى إلى توجـه المقاومـة للأراضي المحتلة عام 1967م، وقيام الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م ، وبروز التيـار الإسلامي المقاوم في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م .

2. أثرت حرب عام 1982م ، على القضية الفلسطينية من الناحية السياسية، حيـث توجهـت منظمة التحرير الفلسطينية إلى التعاطي الواقعي مع مشاريع التسوية .

8.1 حدود البحث

يقتصر هذا البحث على حرب لبنان عام 1982 م وما تبعها من أحداث وتطورات عسكرية سياسية أثرت في تاريخ القضية الفلسطينية حتى عام 1991 م.

9.1 محددات البحث ومعوقاته

وجد الباحث صعوبة في الحصول على كم وفير من الوثائق الإسرائيلية والأجنبية الخاصة بحـرب عام 1982 م، وحاول التغلب على هذه المعوقات من خلال التركيز على ترجمة الكتب والدراسات الأجنبية المختصة بهذا الجانب من المكتبات الالكترونية والأرشيف الفلسطيني، و المراجع العبريـة ذات العلاقة ، واهتم الباحث بشكل خاص بما يمكن توفره من يوميات حرب 1982م والانتفاضـة الفلسطينية الأولى، ومذكرات القادة الفلـسطينيين وتحلـيلات الخبـراء العـسكريين والـسياسيين والأكاديميين في محاور الدراسة .

10.1 منهجية البحث

1. المنهج التاريخي التحليلي والاستقرائي: احتاج الباحث إلـى تتبـع الظـروف الـسياسية والعسكرية للمقاومة الفلسطينية، منذ خروجها من الأردن، عام 1971م، وانتقالها إلى لبنـان ،

وكيف تعاطي الشعب اللبناني وقيادته السياسية مع المقاومة ، وما هو الدور الـذي قامـت بـه المقاومة خلال حرب أكتوبر وسلوك قيادة منظمة التحرير بعد توقيع اتفاقية الـسلام المـصرية الإسرائيلية ، ودور المقاومة في التصدي للعمليات الإسرائيلية في لبنـان عـام 1978، وعـام 1981م، وصولاً إلى حرب عام 1982م، وما تبعها من خروج المقاومة مـن لبنـان، وقيـام الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، وبروز التيار الإسـلامي المقـاوم ومـشاريع التـسوية السياسية، التي طرحت في تلك الحقبة حتى بداية مؤتمر مدريد للسلام عـام 1991م، ، حيـث ركز الباحث على تقصى الاستراتجيات العسكرية والسياسية لكل مـن المقاومـة الفلـسطينية والإسرائيلية خلال الحرب، ودراسة ما توفر من خلال الوثائق والكتب والمذكرات الشخـصية، وما كتبه المؤرخون والخبراء عنها، ومعرفه أسبابها ونتائجها وتحليل هذه النتائج لمعرفة نقاط القوة والضعف فيها لكلا الطرفين ، وقد عمل الباحث على جمع ما توفر من المعلومات حـول الحرب ، وما تلاها من أحداث ، واختار منها ما يتناسب مع موضوع الدراسة ، ثم صنف مـا اختاره ، حسب التسلسل التاريخي للتداعيات العسكرية والسياسية ، وطبق ذلك على المقاومـة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وبعد ذلك، قام الباحث بدراسة وتحليـل المعلومـات والأحداث التي تتعلق بكل واحدة من التداعيات بشكل مستقل ، ومن خلال دراسة كل محور من التداعيات أعلاه ، وعمل الباحث على تعميم النتائج، وتعرف على تأثير حـرب عـام 1982م بشكل كلي على القضية الفلسطينية .

2. المنهج المقارن التحليلي: عمل الباحث على مقارنة الاستراتجيات العسكرية المـستخدمة فـي الحرب لكلا الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، بهدف الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

3.منهج صنع القرار : حيث درس الباحث الظروف الدولية، والإقليمية، والدولية، التي سادت فـي تلك الحقبة الزمنية، وكيف أثرت على القـرارات التـي اتخـذتها منظمـة التحريـر الفلـسطينية، بخصوص؛ الحرب عام 1982م، ومشاريع ومبادرات التسوية، حتى مؤتمر مدريد عام 1991م.

4. منهج المصالح القومية : حيث تعرف الباحث على أثر المصالح القوميـة، وقـسمها الباحـث لنوعين الأول: في الشأن العربي، حيث الدول العربية، تبنت المقاومة الفلسطينية وهموم القـضية الفلسطينية، عندما كانت قريبة من مصالحها الوطنية، فاتخذتها ستار وغطاء سياسي لتحقيق أهدافها الخاصة، وكيف تخلت تلك الدول العربية، عن المقاومة والقضية الفلسطينية، عندما كانت، تـضر وتخالف مصالح الدول العربية وأهدافها الخاصة، أما النوع الثاني، فهو المصالح القومية الدولية، فقد تعرف الباحث، على الدعم الأمريكي المساند "لإسرائيل" في حربها على لبنان عام 1982 م، ومـا تلاها من مبادرات سياسية .

5. منهج التحالفات الإستراتيجية : حيث تعرف الباحث على اثر وقوة تحقيق المصالح المشتركة وتبادل المنافع السياسية والاقتصادية والعسكرية بين "إسرائيل " والولايات المتحدة، وتقاسم الأدوار بينهما في الدفاع الاستراتيجي القائم على حماية ووحدة مصير الوجود الكيانى للدوليتين.

11.1 مصادر المعلومات:

تمكن الباحث من الحصول على كم مناسب من المعلومات والكتابات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، واستطاع من خلالها انجاز بحثه، ومن أبرز مصادر المعلومات التي استعان بها الباحث :

- الخطاب السياسي الإسرائيلي الصادر عن قادة "إسرائيل" وتصريحات قادة منظمة التحرير الفلسطينية .
- مذكرات قادة إسرائيل، ومنظمة التحرير الفلسطينية.
- كتب صادرة باللغة العربية تعالج موضوعات الدراسة .
- كتب صادرة باللغات الأجنبية تتناول جوانب من موضوعات الدراسة
- كتب مترجمة من اللغة العبرية أو الأجنبية ذات علاقة بالبحث .
- كتب صادرة باللغة العبرية تعالج موضوعات الدراسة.
- دراسات وبحوث عربية وأجنبية محكمة من دوريات عربية وأجنبية وإسرائيلية .
- مواقع الإنترنت العربية والأجنبية والإسرائيلية؛ رسمية وغير رسمية .
- صحف فلسطينية وعربية و أجنبية .
- مؤتمرات وندوات عربية عالجت بعض موضوعات الدراسة .

12.1 استعراض عام لفصول البحث :

تناول البحث تداعيات حرب لبنان عام 1982م على القضية الفلسطينية منذ عام 1982 وحتى عام 1991 م، وتكون من سبعة فصول، بما فيها مقدمة البحث ونتائجه وتوصياته ، وقد استعرض الفصل الأول : الإطار العام للدراسة، فاشتمل على خلفية الدراسة ، ومشكلتها ، ومبرراتها ، وأهداف الدراسة، ومتغيراتها ،وأسئلتها ، والفرضيات والمنهجية التي اعتمد عليها الباحث في التحليل ، ثم تناول حدود الدراسة ، ومحدداتها، وفى نهاية الفصل وضح الباحث أنواع المصادر التي اعتمد عليها .

تناول الفصل الثاني : باستعراض الأدبيات السابقة، التي ناقشت موضوع البحث أو جز منه، وابتدأ بالكتب ، ثم الدراسات ، مبيناً كيف استفاد الباحث من كل منها ، وأوجه الشبه والاختلاف ،بين كل دراسة سابقة، وهذا البحث ، وفى نهاية الفصل عقد الباحث مقارنة إجمالية، بين فيها أوجـه الـشبه والاختلاف ، بين الدراسات السابقة بشكل عام، وهذا البحث وكيف استفاد منها في انجاز بحثه .

أما الفصل الثالث : فقد ناقش الأوضاع، السياسية والعسكرية، لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل عام 1973م وحتى عام 1982م ، فابتدأ بمقدمة ، أوجز فيها أهم الأحداث التي مرت بها قيادة المنظمة انطلاقاً، من معارك أيلول الأسود، وحتى خروج المنظمة من الأردن عـام 1971م، وخـسارتها للساحة الأردنية والحدود الشرقية، مع فلسطين التاريخية، وانتقالها إلى لبنان، ثم استعرض الباحـث أهم الظروف والأحداث، التي واجهتها المقاومة الفلسطينية، بعد انتقالها إلى لبنان ، وجاءت حرب أكتوبر عام 1973م ، و دور المقاومة خلال الحرب، والنتائج السياسية والعسكرية، لحرب أكتوبر عام 1973م، على القضية الفلسطينية ، لينتقل الباحث إلى استعراض أهم المبادرات والمـشاريع السياسية التي طرحت منذ عام 1973م وحتى 1981م ، وتداعيات ونتائج اتفاقية كامب ديفيد، على القضية الفلسطينية وعلى العمل العسكري الفلسطيني، وتطرق إلى أهم المواجهات التي وقعت بـين المنظمة وبين "إسرائيل " في لبنان قبل الحرب عام 1982م ،وفى نهاية الفصل ، وضـع الباحـث خلاصة وضح فيها أثر انتقال المقاومة من الأردن إلى لبنان، وبين دور المقاومة الفلسطينية، فـي حرب أكتوبر عام ،1973م، ونتائجها السياسية والعسكرية، وصولاً إلى قيام "إسرائيل" باجتياح لبنان في عمليتي الليطاني عام 1978م وعملية 1981م، التي سبقت الحرب عام 1982م.

تناول الباحث في الفصل الرابع، حرب عام 1982م، فابتدأ بمقدمة ، وضح فيها مؤشرات ما قبـل الحرب عام 1982م والظروف السياسية والعسكرية التي ساعدت على قيامها ،وأتبعه تعريف عـام بالإستراتيجية الفلسطينية والإسرائيلية، خلال الحرب عام 1982م، ثم قام الباحث بعـرض نتـائج الحرب السياسية والعسكرية على الصعيدين الفلسطيني والإسرائيلي ، ثـم وضـح أدوار ومواقـف الدول العربية والغربية من الحرب ، ووضع في نهاية البحث الفصل خلاصة بـين فيهـا الآثـار والنتائج العسكرية والسياسية جراء الغزو الإسرائيلي عام 1982م.

أما الفصل الخامس فقد ناقش التداعيات العسكرية على المقاومة الفلسطينية في لبنان ، حيث تـشتت القوة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وابتعادها عن سـاحة المواجهـة المباشـرة ، مـع " إسرائيل" ، كما استعرض الباحث أهم العمليات العسكرية، التي نفذتها المقاومة الفلـسطينية بعـد حرب عام 1982م ، ثم تابع الباحث خطوات توجه المقاومة داخل الأراضي المحتلة عام 1967م ،

مستعرضاً الظروف والأوضاع السياسية والعسكرية، التي كانت سائدة في تلك الفترة، وصولاً إلى قيام الانتفاضة عام 1987م، حيث لخص أسبابها ، وأهدافها ، وسماتها ، وفى نفس السياق تطـرق الباحث إلى الظروف والعوامل، التي مهدت لبروز التيار الإسلامي المقاوم ، والمتمثل، بانطلاقـة حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي ،في نهاية الفصل وضع الباحث خلاصة بـين فيهـا، أثـر خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان عام 1982م، وأسباب تراجـع العمـل العـسكري، وانتقـال المقاومة الفلسطينية إلى الأراضي المحتلة عام 1967م ، وبروز حركتي حماس والجهاد الإسـلامي خلال الانتفاضة عام 1987م .

أما الفصل السادس فقد استعرض فيه الباحث التداعيات السياسية لحرب عام 1982م ، حيـث بـدأ بمقدمة ، بين فيها، مفهوم الحرب ، وتعدد نتائجها وأهدافها ، ثم استعرض الوضع السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب لبنان عام 1982م ، و أهم مبادرات السلام العربية والدولية، التـي طُرحت، لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، و موقف منظمة التحرير الفلسطينية، مـن مـشاريع التسوية السياسية حتى مؤتمر مدريد عام 1991م ، وضع الباحث خلاصة بين فيهـا أثـر خـروج المقاومة الفلسطينية من لبنان عام 1982م، وما تبعه من نتائج سياسية ، أدت بتوجه منظمة التحرير الفلسطينية نحو مشاريع التسوية ، والتعاطي مع الواقع السياسي والعسكرية الذي فرض عليها .

وجاء الفصل السابع ، بالخاتمة ونتائج البحث وتوصياته ، فقد اشتمل على أهم القضايا التي توصـل إليها الباحث ، وحاول استعراض أهم الاستنتاجات التي أفادت في معرفة تداعيات حرب لبنان عام 1982م ، على القضية الفلسطينية .

الفصل الثاني

الأدبيات، والدراسات السابقة

1.2 الدراسات السابقة

1.1.2 الكتب :

محمد خالد الأزعر (1991)، بعنوان "المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة ، إصدار مركز دراسات الوحدة العربية من سلسلة الثقافة العربية (20)" ، يتحدث الكتاب عن تجربة المقاومة الفلسطينية في لبنان 1982م ، من خلال فصول أربعة ، عن المقاومة الفلسطينية في لبنان عام 1982م، من الفترة ما بين غزو لبنان عام 1982م، وعن الانتفاضة الكبرى المتفاعلة منذ عام 1987م ، حيث تناول الكتاب الكاتب الإطار الزمني لتلك الفترة ، وما نتج عنها أثار ودلالات ، حيث شهدت ذروة انهيار المقاومة والعمل الفدائي وقوى الثورة وبخاصة منظمة التحرير داخل الأراضي المحتلة وخارجها، واضمحلال العمل العربي المشترك، وانتهاك " إسرائيل "لحرمة المنطقة العربية، من احتلال العاصمة بيروت، وركز الكاتب، جهده على تتبع الخطوط العريضة للمقاومة بنوعيها، المدني العنيف والمسلح العنيف، ضد "إسرائيل"، في الضفة الغربية وقطاع غزة كذلك ركز الكاتب على مقارنة الانتفاضة عام 1987م، بالانتفاضات الفلسطينية التي سبقتها خصوصاً ثورة 1936-1939م، كذلك تضمنت الدراسة، مقارنة للمقاومة في نموذجها الفلسطيني في مقابل المقاومة اللبنانية ضد الاحتلال بعد عام 1982م ، وقد طرح الكاتب تساؤلات عديدة جاءت في أخر الكتاب حول أثار المقاومة وما نتج عنها.

استفاد الباحث من ذلك الكتاب بشكل كبير، فهو واحد من كتب نادرة حصل عليها، تربط بين المقاومة الفلسطينية في لبنان عام 1982م "الغزو الإسرائيلي " وبين الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، ولقد تركزت الفائدة في جميع فصول الكتاب، ورغم ذلك فإن، الكتاب لا يتحدث عن الإستراتيجية العسكرية للمقاومة في الحرب وقبل الحرب، ولا يتحدث عن أهم العمليات والأنشطة العسكرية التي كانت تقوم بها المقاومة.

حاييم هرزوج (1993)، "بعنوان " الحروب العربية _ الإسرائيلية 1948_ 1982 "، ترجمة بدر الرفاعي، جاء الكتاب في سبعة فصول، تناول الحرب الأولى عام 1948م ، بكل مراحلها ثم حرب عام 1956م ، من حيث أهدافها وخطتها وإدارة العمليات ، والتنسيق بين الأطراف الثلاثة المعادية "إسرائيل" ، فرنسا ، بريطانيا ثم تدخل الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي لإنهاء الحرب، وبعد ذلك تناول الكاتب حرب حزيران/ يونيو 1967م، على الجبهات الثلاث: مصر والأردن وسوريا ،

وما كسبته "إسرائيل" من تلك الحرب على الصعيد الأمني والعسكري والسياسي، وفي الباب الرابـع من الكتاب جاء الحديث عن تأمين "إسرائيل" لحدودها الجديدة وبناء خط بارليف ثم عـن الحـرب الاستنزاف ونتائجها ودور الإتحاد السوفييتي، فيها حتى وقف إطـلاق النـار فـي آب/أغـسطس 1970م، أما حرب تشرين أول/أكتوبر 1973م، فتحدث فيها ، عن الجبهة المصرية ، ثـم الجبهـة السورية ، وتناول خطة الخداع المصرية ، وسوء التقدير الإسرائيلي ، ثم كسب مـصر المرحلـة الأولى في الحرب من خلال المفاجأة ، وقد تحدث عن كثير من التفاصيل الميدانية للحرب ، وفـي النهاية تناول الكتاب حرب لبنان عام 1982 م ، ضد منظمة التحرير الفلسطينية ومـا آلـت أليـه المنظمة بعد ذلك من خروجها من لبنان، وتشت قوتها على الأقطار العربية، وقد استفاد منه الباحث في التعرف على الرؤية الإسرائيلية لحرب عام 1982 م، والأوضاع الداخلية الإسرائيلية التي كانت سائدة في تلك الفترة الزمنية، وكيف تم اتخاذ قرار الحرب .

هنري كتن (1999)، "بعنوان قضية فلسطين" ، ترجمة الدكتور رشدي الأشهبي ، إصدار الـسلطة الوطنية الفلسطينية، من مطبوعات وزارة الثقافة، وهو مكون من أربعة أبواب ، اسـتعرض فيـه الكاتب أهم الأحداث التاريخية، التي تخص القضية الفلسطينية، من ألفي عام قبل الميلاد إلى سنة 1986م وقد هدف الكاتب، من ذلك لتقديم القضية الفلسطينية للغرب ، وللدفاع عـن حـق العـرب الفلسطينيين، في وطنهم فلسطين، فهو كتاب يهتم بتوثيق الأدوار التاريخية، التي مر بهـا الـشعب الفلسطيني، وقد اعتمد الكاتب، على المراجع الأجنبية المنصفة والموضوعية ، ولم يغفـل الـرأي المعاكس والأقوال المدعية المعادية، وقد وقف على الحياد ، في عرض سياسي عميق كما في نهاية فصول الكتاب، قدم الكاتب اقتراحاً عملياً لآلية المفاوضات، وصولاً للسلام ، وقـد جـاءت أرائـه مطابقة لتوجهات منظمة التحرير الفلسطينية، لم يتوسع الكاتب بحرب عام 1982م، ولـم يتطـرق لتداعياتها ونتائجها بعيدة المدى على القضية الفلسطينية، مع انه قدم شرحا، حول مجزرة صـبرا وشاتيلا ، وحمل " إسرائيل " مسؤوليتها السياسية والعسكرية تجاه مذبحة صبرا وشاتيلا، وقد طرح أهم مبادرات السلام بعد عام 1982م بشكل تاريخي ، وابتعد عن تحليل الأسباب والعوامـل، التـي طرحت من خلالها مشاريع التسوية في تلك الحقبة، استفاد الباحث من هذه الدراسة ، وخصوصاً في الجزء الذي اهتم بحرب عام 1982م وما تلاها من مشاريع تسوية .

زئيف شيف و يهودا كلاين (1990)، "بعنوان سياسية " إسرائيل "الأمنية" ، ترجمة بدر عقيلـي ، وإصدار دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، يعتبر هذا الكتاب من الكتـب القيمـة وذات العلاقة المباشرة، بموضوع الدراسة ، حيث أنه يقدم 24مقالة وتحليل عسكري مباشر، مـن قادة الحرب الإسرائيلية عام 1982م ، يذكر منهم على سبيل المثال ، الجنرال رفائيـل ايتـان، و

وزير الدفاع شارون ، وإسحاق رابين ، و العميد أميجدور بن جال ، والعميد إبراهام دان وموشيه ارنز ، والجنرال دان شومرون، وهو يعد لقاء نوعي بين الخبراء الإستراتيجيين والقادة العسكريين في " إسرائيل " ، يقدمون فيه تصوراتهم ومخططاتهم الأمنية تجاه لبنان والغزو الإسرائيلي لها ، يعتبر هذا الكتاب، ثروة عسكرية وفكرية، حيث يستطيع الباحثون وأصحاب القرار الوقوف على الحقائق الإسرائيلية في حرب 1982م ، ويستفيدوا منها ، وقد استفاد الباحث من هذا الكتاب في معرفة الخطط والأهداف الإسرائيلية، التي قدمت خلال الحرب، حيث يعطي صورة واضحة، من الوصف اليومي والتنفيذي للمعركة التي دارتها " إسرائيل" ضد المقاومة الفلسطينية، ولكن الكتاب، لا يخلو من العنجهية الإسرائيلية، التي تقدم قادتها وقوتها بأنها أسطورية ونوعية.

أهرون بريغمان وجيهان الطهري (2004) ، " بعنوان " إسرائيل" والحرب : حرب الخمسين عاماً " ترجمة سالم العيسي ، اشتمل الكتاب على كثير من الوقائع العسكرية والسياسية، التي حدثت طيلة الخمسين عاماً الأولى من الصراع العربي الإسرائيلي ، وقد جاء الكتاب في سبعه فصول تحدث عن قيام دولة "إسرائيل" وحرب حزيران/يونيو 1967م ، ثم بداية الحديث مفهوم الأرض مقابل السلام، وبداية عهد السادات، و حرب تشرين أول/أكتوبر 1973م ، وما نتج عنها من بداية التحرك نحو عملية السلام بشكل جاد ، الأمر الذي أسفر عن اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، ثم تلاه التخاص من منظمة التحرير في لبنان ، ودفعها إلى القبول بخيار السلام.

لم يهتم الكتاب بالسرد التاريخي للأحداث، كما أنه ليس كتاباً في متخصصاً، في حرب عام 1982م، ولم يتطرق إلى الإستراتيجية العسكرية للحروب العسكرية الإسرائيلية، لكنه قراءة تحليلية للصراع العربي الإسرائيلي طيلة الخمسين عاماً الأولى من الصراع ، وقد استفاد الباحث منه في مجمل فصول الدراسة.

دراسة العقيد أبراهام أيلون (1986)، " بعنوان " أمن إسرائيل القومي خلال 35 عاماً من عمرها " من كتاب "الثابت والمتغير في الإستراتيجية الإسرائيلية" ، ترجمة ، المنار للصحافة والنشر المحدودة ، وتقديم الأستاذ يزيد الصايغ ، يعرض هذا الكتاب الواقع الأمني الذي كانت تعيشه " إسرائيل " كما يتصوره الإسرائيليون، حيث تناولت الدراسات الواردة في هذا الكتاب تطور الفهم الأمني الإسرائيلي، والردود التي وضعت استجابة له، إضافة إلى تصور تطوراتها مستقبلاً يبدأ هذا الكتاب بمقدمة للأستاذ يزيد الصانع ، تسأل فيها إلى مدى وصلت " إسرائيل "، في بلورة نظرية أمنية، وهل تطابق ما وصلت إليه من مفهوم الأمن مع الواقع القائم، وبعد هذا السؤال قام بعرض المراحل التي مرت بها النظرية الأمنية " لإسرائيل "، منذ أعوام الخمسينات، وحتى أول

الثمانينات، حيث مرت بمراحل وتطورات في كل مرحلة، فمنها ما بقى ثابت، ومنها ما هو متغير ثم تأتي دراسة للعقيد أ.ايلون الذي يطرح فيها مفهوم الأمن الإسرائيلي القـومي خـلال 35 عامـاً ويركز على حروب إسرائيل خلال السنوات 1948-1982م . مطبقاً عليها معادلة الأمن القـومي وقد ركز على حرب 1982م، في معرفة أسبابها وأهداف "إسرائيل" منها، لـم تتعـرض الدراسـة للحروب العربية الإسرائيلية، من حيث الإستراتيجية العسكرية، لكنها ركزت علـى علاقـة تلـك الحروب بالأمن القومي الإسرائيلي، وقد استفاد منها الباحث في الجوانب الفنية للحروب العربيـة الإسرائيلية، خاصة في تحديد أهدافها.

و جاءت دراسة أخرى لدان هوروفيش، والذي يقوم فيها الثابت والمتغير في النظريـة الأمنيـة الإسرائيلية ، حيث يؤكد على أن أساس، مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي، يرتكز على فرضية تقوم على أن "إسرائيل "دولة آمنة تعيش في محنة كيانية، وإنها في نزاع متواصل بين الدول العربيـة " دول المنطقة " وهناك صراع أيديولوجي بين القومية اليهودية والقومية الفلـسطينية القـائم علـى الأراضي الواقعة بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط وفي نهاية الدراسة خلـص إلـى أن ، اتفاق السلام مع مصر، أبطل مفهوم الحرب الراقدة التي مصدرها انعدام حد واضح بـين أوضـاع الحرب وأوضاع السلام، استفاد الباحث من الكتاب في معرفـة مفهـوم نظريـة الأمـن القـومي الإسرائيلي، وتحديد مرتكزاتها، خصوصاً في دراسة العقيد أيلون، حيث ركز على عملية الليطاني 1978م واجتياح عام 1981م ، وحرب عام 1982م .

دايفيد كمحي (1992)، " بعنوان الخيار الأخير 1967-1991" ترجمة مكتبة بيـسان، بيـروت، وهو عبارة عن مذكرات شخصية، تعود للمؤلف، تظهر هذه المذكرات النظرة الإسـرائيلية إلـى الأحداث منذ عام 1967م وحتى العام 1991م، كما برزت فيها، المراوغة الإسرائيلية في تزييف الحقيقة، عندما حاول الكاتب تقديم " إسرائيل " على أنها كبش فداء في مطابخ الأمم السياسية، وأن قدرها أن تصرف عنها هذه الكأس بكل ما أوتيت من قوة ووسائل .

قد استفاد الباحث من جميع فصول الكتاب الأربعة، حيث بدأ الفـصل الأول، بطـرح الظـروف العسكرية السياسية للمنطقة و " إسرائيل " منذ حرب 1967م وحتى حرب 1973م ، وجاء الفـصل الثاني، ليحدد طبيعة العلاقة بين " إسرائيل " ولبنان وعلاقة المنظمة والحرب عام 1982م، وجـاء الفصل الثالث، عن حرب الخليج، وأثرها على طبيعة العلاقـات والظـروف الـسياسية والأمنيـة والعسكرية مع " إسرائيل "، والمنظمة، والأردن، وقيام الانتفاضة، وظهور حركة حماس والجهاد ، حتى مؤتمر مدريد عام 1991م .

يعد هذا الكتاب من أحد المصادر المهمة للرواية الإسرائيلية، عن التاريخ العسكري والسياسي منذ عام 1967م، وحتى توقيع اتفاقية السلام في مدريد عام 1991م ، وقد استفاد الباحث منه في مجمل فصول الدراسة، خصوصاً في المرتكزات الأساسية للبحث ، مثل الخلفية التاريخية لحرب 1973م ، واتفاقية السلام المصرية ، وعملية الليطاني، والحرب الأهلية في لبنان، واجتياح عـام 1982م ، وقيام الانتفاضة الفلسطينية، والمبادرات التي طرحت في تلك الفترة حتـى مـؤتمر مدريـد عـام 1991م .

ممدوح نوفل (1996)، " بعنوان الانقلاب " أسرار مفاوضات المـسار الفلـسطيني الإسـرائيلي " مدريد – واشنطن " اشتمل القسم الأول من الكتاب على التطورات الدولية والإقليمية، التي مهـدت لمؤتمر مدريد عام 1991م،وخصوصاً الانتفاضة الفلسطينية، وأثرها على تحرك القـوى الدوليـة والإقليمية، وعرض أهم الوساطات والمشاريع الدبلوماسية التي قدمت، لحل الصراع القـائم بـين العرب و"إسرائيل" ودور ومواقف، قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، من هذه المشاريع والأحداث وكيف تعاملت معها، حتى قبولها لحضور مؤتمر مدريد للسلام عـام 1991م ، وطـرح الكاتـب، طبيعة الدور الأمريكي لإدارة الصراع والمفاوضات، ومأزقها، وكيف تـأثرت علـى العلاقـات الفلسطينية الفلسطينية، في نهاية قسم الثالث، قدم الكاتب، توصـيات جـاء منهـا أن المـشاركة الفلسطينية في مؤتمر مدريد أحييت القضية الفلسطينية، وأنقذت منظمـة التحريـر ، وأن مـؤتمر مدريد غير مسئول عن توقف الانتفاضة، استفاد الباحث، من مجمل أقسام الكتاب وفصوله، حيـث وضع الكاتب على الطريق الصحيح، لمعرفة أهم العوامل والظـروف الـسياسية الأمنيـة، التـي عايشتها قيادة .ت.ف في تلك الفترة حيث غطى الكتاب، مرتكزاً مهماً في الدراسة، وهـو طبيعـة أوضاع المنظمة بعد الخروج من لبنان، والموقف الفلسطيني، تجاه مشاريع التسوية، التي طرحـت وكيف تعاملت معها وفق الواقع العربي .

2.1.2 الأبحاث والدراسات السابقة :

دراسة أسعد عبد الرحمن، "بعنوان النضال الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية" ، في المجلد الخامس من الموسوعة الفلسطينية (قسم الدراسات الخاصة)، تناولت الدراسة أوضـاع الفلسطينيون ما قبل منظمة التحرير الفلسطينية في الأعـوام (1948م-1964م)، وأثـار حـرب 1948م، على الشعب الفلسطيني، و واقع المقاومة الفلسطينية، قبل قيام المنظمة، وانتقل في القسم الثاني، إلى، منظمة التحرير الفلسطينية في عقدها الأول 1964م-1974م، وكيف تعاطت قيـادة

المنظمة مع العمل على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية، وفي القسم الثالث والأخير من الدراسة تناول منظمة التحرير الفلسطينية في عقدها الثاني 1975م-1985م، وهو القسم الذي استفاد منه الباحث، كثيراً حيث تعرف على أهم محطات كفاح المنظمة السياسية والعسكرية في الفترة 1975-1985م، والظروف الدولية الإقليمية التي أحاطت بها، وكيف تعاطت م.ت.ف معها مما أثرى الدراسة، وزودها بالتسلسل التاريخي المنظم؛ لتاريخ منظمة التحرير الفلسطينية العريق .

يزيد الصايغ، بعنوان " التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة "، في المجلد الخامس: من الموسوعة الفلسطينية، (قسم الدراسات الخاصة)، وفيها قدم الباحث مراحل تطور العمل العسكري الفلسطيني، وصولاً إلى انطلاق الكفاح المسلح الفلسطينية، بعد انطلاقة الثورة الفلسطينية عام 1965م ، تقوم هذه الدراسة، على تحليل مختلف جوانب الكفاح المسلح الفلسطيني منذ عام 1965م، وتنقسم إلى تسعة أقسام، ويدور القسم الأول، على التجارب السابقة، في الكفاح المسلح الفلسطيني، للخروج بمقارنة سريعة لأوجه الشبه والاختلاف بينهما، ثم يلخص الظروف الذاتية الفلسطينية والعربية، التي أحاطت بإنطلاق العمل العسكري، لينتقل إلى نشوء منظمة التحرير الفلسطينية والتنظيمات الفدائية ، ثم يتناول القسم الثاني، الحروب العربية الإسرائيلية، التي شكلت إطاراً ورافداً للكفاح الفلسطيني، وجاء القسم الثالث ، من الدراسة ليتتبع تطور الفكر العسكري، عبر مراحله وأشكاله وأنماطه، وكيف تفاعل الكفاح المسلح، بالتحرك مع النضال السياسي والدبلوماسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم جاء الفصل الخامس، ليقدم نبذه مختصرة عن الكفاح المسلح والسيرة الذاتية العسكرية للفصائل الفلسطينية، وأتى القسم الثامن ليقدم أهم الاتجاهات المتغيرة والجديدة، في طريقة القتال وكيف أثر دخول الأسلحة الجديدة على عمل المقاومة وفصائلها، وختم الفصل التاسع، بتقييم الأداء العام ومستوى إدارة القتال، وفي نهاية الدراسة أجمل الباحث، مسار الكفاح المسلح الفلسطيني، ليخلص إلى استنتاج أهم سماته واستنباط و دروسه، وقد يعجز الباحث، من تقييم هذه الدراسة النوعية والمميزة، والتي تعتبر من أهم الدراسات الفلسطينية، التي تحدثت عن التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، وقد استفاد منها الباحث في مجمل فصولها، وأقسامها، فهي عبارة عن شاهد على الثورة الفلسطينية، رغم أنها لم تقدم التداعيات السياسية لحرب 1982م وأثرها على القضية الفلسطينية، إلا أنها كانت ملحمة فلسطينية، تجلت في تقديم أدوار المقاومة الفلسطينية في الحروب العربية الإسرائيلية، وأخطرها حرب 1982م ، حيث ركز الباحث على مقارنة أعداد القوات وحجم القوة العسكرية الفلسطينية مقابل القوة العسكرية الفلسطينية ،وتعمق بالحديث والوصف عن سير العمليات وأهم الخطط العسكرية، الفلسطينية الإسرائيلية، وإستراتيجية الطرفين في الحرب ، وسير أيام الحرب، وصولاً

إلى خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت ، وبدء مرحلة المقاومة الفلسطينية، بعد بيروت 1982م لقد كانت هذه الدراسة بمثابة محاكمة تاريخية و... تصورية لتفاصيل الحرب عام 1982م .

أشرف القصاص (2007)، " بعنوان دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعـدوان الإسـرائيلي على لبنان منذ 1978-1982م "، وهي دراسة تاريخية، قدمت لنيل درجة الماجستير في التـاريخ الحديث والمعاصر، بكلية الآداب الجامعة الإسلامية بغزة، وهي مكونة من أربعة فصول دراسية ، اهتم الباحث في الفصل الأول، بالحديث عن الوجود الفلسطيني في لبنان منذ عام 1948م-1978م كمدخل تاريخي، حيث تناول هذا الفصل أوضاع الفلسطينيين داخل لبنان منذ عام 1948—1978م وركز على المقاومة الفلسطينية في لبنان منذ عام 1969م وحتى 1978م، والموقف اللبناني منها ، بعد انتقال المقاومة عام 1970-1971م ، وثم تناول في الفصل الثاني، العدوان الإسرائيلي علـى جنوب لبنان عام 1978م ، وعن الأسباب ودوافع "إسرائيل" للحرب ، ودور المقاومة الفلسطينية في التصدي للاجتياح الإسرائيلي عام 1978م ، وتطرق إلى طرح النتـائج الـسياسية والعـسكرية، للعدوان الإسرائيلي على لبنان عام 1978م و 1981م ، وجاء الفصل الثالث ليركز على العـدوان الإسرائيلي على لبنان عام 1982م ، وخروج المقاومة الفلسطينية من لبنان عام 1982 م، وأدوار كلاً من الولايات الأمريكية المتحدة ومجلس الأمن الدولي، ومذبحة صبرا وشاتيلا ، وتناول الباحث أهم النتائج السياسية والعسكرية للغزو على لبنان عام 1982م، وأوضاع الفلسطينيين في لبنان بعد الحرب عام 1982م .

استفاد الباحث، الكثير من هذه الدراسة، التي تعتبر من أهم الدراسات الحديثة، التي قدمت حرب عام 1982 م، من منظور تاريخي، وقد استفاد الباحث من مجمل فصول الدراسة، رغم أن هـذه الدراسة، لم تركز على الخلفيات التاريخية، لمراحل تطور المقاومة الفلسطينية، خـصوصاً بعـد عام 1967م، وحتى خروجها من الأردن ودورها في حرب 1973م، وتطور الفكـر العـسكري الفلسطيني في تلك الفترة كما أنها اقتصرت على عام 1982م ، ولم تتوسع فـي طـرح تـداعيات ونتائج الحرب ، على المستوى البعيد، والخاص، بانتقال المقاومة للأراضي المحتلـة عـام1967م وضعف القوة العسكرية للمنظمة، وبروز العمل الإسلامي المقاوم، وقيـام الانتفاضـة ، وتوجـه م.ت.ف نحو مشاريع التسوية .

دراسة هشام المغاري (2008)، " بعنوان الإستراتيجية العسكرية لكل من مصر و"إسرائيل" في حرب أكتوبر 1973م وتأثيرها على نتائج الحرب" ، وهي دراسة منشورة قـدمت لنيـل درجـة الماجستير في الدراسات الإسرائيلية من جامعة القدس أبوديس ، وهي مـن الدراسـات التحليليـة المقارنة جاءت في سبعة فصول ، ركزت على حرب 1973م ، من جوانب النـشاط الاسـتخبارى لكل من مصر و" إسرائيل " قبل وبعد عام 1973م ، وإدارة الحرب لكل من مصر و"إسرائيل" فـي

الحروب العربية والإسرائيلية حتى حرب عام 1973م ، واعتماد كلاً منهما، خلال الحروب العربية والإسرائيلية، حتى حرب عام 1973م ، على الاعتماد على قوى خارجية، وقد ركز الباحث علـى التعريف بالمصطلحات العسكرية والأمنية، مثل الإستراتيجية العسكرية والتكتيك، و الموقف الأمني والتحليل العسكري، والخداع و جمع المعلومات، وتقدير الموقف، والتحليل العسكري ، وفي الفصل الخامس، تناول الباحث إدارة، كلاً من مصر و"إسرائيل" للحرب وأهم النتائج التي ترتـب علـى حرب 1973م، وفي الفصل السادس، أهتم الباحث بمرتكز الدعم الخارجي لمـصر و"إسـرائيل" ودوره في التأثير على نتائج الحرب، ركزت هذه الدراسة، على الجوانب العـسكرية والأمنيـة، ولم تتناول البعد السياسي، لنتائج حرب عام 1973م ، وإلى ما أدت إلى توقيع جمهوريـة مـصر العربية اتفاقية سلام من " إسرائيل " وتداعياتها التي نتج عنها خروج مصر من دائـرة الـصراع العربي الإسرائيلي، الأمر الذي انعكس على المقاومة الفلسطينية ومنظمـة التحريـر الفلـسطينية وانفراد "إسرائيل" بالمنظمة في لبنان عام 1982م .

دراسة خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود، بعنوان " الاجتياح الإسرائيلي للجمهورية اللبنانية عام 1982 سلام الجليل "، وهي دراسة منشورة، على موقع الباحث، علـى الـشبكة العنقوديـة بعنوان: موقع مقاتل من الصحراء ، في قسم البحوث السياسية، وهي مكونة من سبعة مباحـث ، جاء في المبحث الأول، أسباب الغزو ومقدماته وأبعاده المختلفة ، وفي المبحـث الثـاني والثالـث والرابع والخامس والسادس والسابع ، ركز الباحث على المراحل التي مرت بها الحرب، بدءاً من المرحلة الأولى التحضيرية، وحتى مرحلة حصار بيروت، ومعركة بيروت والانسحاب الفلسطيني أولاً من لبنان، والذي تلاه انسحاب إسرائيلي، ودخول قوات متعددة الجنسية ، وتوقيع معاهدة سلام بين لبنان و"إسرائيل"، ركزت الدراسة على الحرب الإسرائيلية عام 1982م ، إلا أنهـا أفـردت مساحة كبيرة لتفاصيل أيام الحرب، ومعاركها اليومية الميدانية، كما إنها لـم تتنـاول التـداعيات والنتائج بعيدة المدى على القضية والمقاومة الفلسطينية، وقد استفاد منها الباحـث، فـي معرفـة إستراتيجيات كلاً من المقاومة الفلسطينية والإسرائيلية خلال الحرب .

دراسة شفيق الحوت والدكتورة بيان نويهض الحـوت (1987-1988)، بعنـوان " الانتفاضـة وتطور القضية الفلسطينية 1987-1988، وهي دراسة منشورة في المجلد السادس : من الموسوعة الفلسطينية، قسم الدراسات الخاصة، وفيها قدم الباحثان الانتفاضـة الفلـسطينية وتطـور القـضية الفلسطينية في الأعوام 1987-1988م ، تناول القسم الأول، من الدراسـة الأوضـاع الـسياسية والعسكرية قبل الانتفاضة، والقسم الثاني، ركز على الانتفاضة الفلسطينية ذاتهـا، فـي أسـبابها

وأهدافها، و جاء القسم الثالث، بالآثار الأولية للانتفاضة ونتائجها، وفي الخاتمة، قـدم الباحثـان قراءة تاريخية تحليلية لاستشفاف المستقبل النضالي لشعب فلسطين، ودور الدولة الفلسطينية، فـي حال قيامها، في عملية الصراع العربي الصهيوني .

استفاد الباحث من هذه الدراسة، في مجمل أقسامها، إلا أنها لم تغطي دور الحركـات الإسـلامية خلال الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م ، وركزت على دور فصائل م.ت.ف .

دراسة خالد عايد ، بعنوان " التوسعية الصهيونية و" إسرائيل" ، وهي دراسة منشورة في المجلـد السادس، من الموسوعة الفلسطينية (قسم الدراسات الخاصة)، وفيها أعطـى الباحـث، لمحـة تاريخية عن بداية نشوء الحركة الصهيونية وأطماعها وبرامجها في فلسطين التاريخية؛ التي تقـوم على التوسع والاحتلال، والتي استمدت فكرها من الدول الاستعمارية العظمى، وصولاً إلى وعـد بلفور وقيام الدولة الصهيونية عام 1948م ، وكيف بدأت الحركة الصهيونية، تتوسع وتنمو في ظل الانتداب البريطاني، واضعةً الاستيطان وتوسيع الحدود ، خطوط حمر، وكيف استخدمت "إسرائيل " الحروب، كأداة تنفيذية للتوسع، وصولاً إلى حرب 1982م ؛ الحرب التي ارتبط التوسع الإقليمي بالتوسع الاقتصادي، حيث كان من أهداف " إسرائيل" التوسعية خلال الحرب، العامل الاقتـصادي، الذي اعتبر من أشكال التوسع الاقتصادي الإسرائيلي، القائم على التطبيع الاقتصادي والانفتاح على الأسواق العربية والسيطرة عليها، ومقايضة الأرض بالسلام، وهي مرحلة متطورة فـي تـاريخ الحركة الصهيونية .

بحثت هذه الدراسة الفكر السياسي للصهيونية القائم على التوسع والاستيطان والاحتلال، كمـا أنهـا تناولت أسباب قيام "إسرائيل " باحتلال لبنان عام 1982م، مـن جانـب حاجتـه إلـى التوسـع الاقتصادي والتطبيع مع الدول العربية وخصوصاً لبنان، بعد أن تحتلهـا وتملـي عليهـا إرادتهـا السياسية بالتطبيع والأرض مقابل السلام.

دراسة خالد بن سعود بن عبد العزيز آل سعود ، بعنوان الانتفاضة الفلسطينية (1987-1988م) وهي دراسة منشورة على موقع الباحث، على الشبكة العنقودية، موقـع مقاتـل مـن الـصحراء الالكتروني ، قسم موضوعات عسكرية وسياسية ، وهي مكونة من خمسة أقسام مع المقدمة ، فـي المبحث الأول، تناول الباحث الانتفاضة الفلسطينية، ووسائلها والقوى المـشاركة فيهـا، و فـي المبحث الثاني والثالث، تحدث فيه عن أسباب الانتفاضة ومراحل تطورها ، وجاء المبحث الرابع، ليوضح أهم وسائل قمع الانتفاضة وأسباب توقفها، وفي الفصل الخامس والأخير، ركـز الباحـث على أثر الانتفاضة على الفلسطينيين واليهود والمجتمع الدولي .

وهي من الدراسات المهمة، التي استفاد منها الباحث في الحديث عن الانتفاضة الفلسطينية وظروفها وأسبابها وعوامل قيامها عام 1987م .

دراسة محمد عزيز شكري، بعنوان " البعد الدولي للقضية الفلسطينية" في المجلد السادس، من الموسوعة الفلسطينية (قسم الدراسات الخاصة)، وفيها تناول الباحث، الأهمية الإستراتيجية لفلسطين والأطماع الاستعمارية فيها، ومواقف كلاً، من الدول العظمى ، كالولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفييتي، وبريطانيا، وفرنسا ، والصين ، والمجموعة الأوروبية، والدول الأفريقية، ودول أمريكا اللاتينية، وموقف حركة عدم الانحياز، ومنظمة العالم الإسلامي، ومنظمة الوحدة الأفريقية، من القضية الفلسطينية، خلال مراحلها التاريخية، منذ الاستعمار البريطاني لفلسطين، وحتى حرب 1982م ، وقد ركزت هذه الدراسة، على مواقف تلك الدول خصوصاً، في الحروب العربية الإسرائيلية، وفي مبادرات السلام، وقرارات الأمم المتحدة الصادرة، بخصوص القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، فكانت من الدراسات المهمة، التي استفاد منها الباحث، في معرفة المواقف التاريخية، للدول الاستعمارية العظمى، خلال حرب عام 1982م .

دراسة هيثم كيلاني (1990)، بعنوان " حروب فلسطين العربية _ الإسرائيلية"، في : المجلد الخامس من الموسوعة الفلسطينية (قسم الدراسات الخاصة)، وقد تم طباعة الدراسة عام 1991 على شكل كتاب بعنوان " "الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربية – الإسرائيلية 1948-1988 " مع بعض الإضافات ، وتناولت الدراسة الأولى عام 1948م ، ثم واصل دراسته عن الحروب العربية الإسرائيلية، حتى حرب عام 1982م ، وخروج منظمة التحرير الفلسطينية، من لبنان ، وفي كتاب " الإستراتيجية العسكرية .." ، أضاف الكاتب فصلاً كاملاً عن المقاومة الفلسطينية ، والانتفاضة الفلسطينية عام 1987م ، وتناول الباحث بالدراسة، موازين القوى ، والأسباب التي دفعت طرفي الحرب للقتال، ومجريات ومراحل الحرب، على الجبهات المختلفة ، وتدخل القوى العظمى فيها ، وما آلت إليه من نتائج ، والإستراتيجية العسكرية المتبعة في تلك الحروب ، من حيث الأهداف ، والخطط ، والأساليب المتبعة ، واختتم مجموعة من الملاحظات بغرض التحليل والتقويم ، مبيناً مواطن القوة أو الخلل في الإستراتيجية التي اتبعتها أطراف القتال ، وهى من الدراسات الإستراتيجية النوعية التي اهتمت بدراسة الحروب العربية الإسرائيلية، منذ حرب عام 1948م وحتى حرب 1982م.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة ، كونها قدمت صورة كاملة، حول دور المقاومة الفلسطينية في حرب عام 1973م ، وخلال عمليتي الليطاني وعملية 1981م ، حتى الحرب عام 1982م ، ومقدماتها والأوضاع السياسية والعسكرية التي كانت قائمة قبل الحرب عام 1982م ، والإستراتيجية

العسكرية الإسرائيلية، و سرد وقائع الحرب اليومية والميدانية بشكل تفصيلي ، وفي النهاية قدم تحليل وتقويم لحرب 1982م ، وقدم توصيات ودروس مستفادة .

دراسة اللواء ياسين سويد (1990)، بعنوان " الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية "، في: المجلد السادس من الموسوعة الفلسطينية (قسم الدراسات الخاصة)، وفيما قدم الباحث، لمحة عامة عن مفهوم الإستراتيجية العسكرية، فتناول آراء مجموعة من خبراء الإستراتيجية العسكرية وأرائهم حول الإستراتيجية الدينية ومقارنتها بالإستراتيجية الدينية الإسرائيلية، من أمثال كلاوزفيتز ، وليدل هارت ، وماوتسي تونغ ، ثم عرض مبادئ الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية و تناول مراحل تطور الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية وهي : مرحلة الإعداد لقيام الدولة (1897م) ومرحلة قيام الدولة (1948-1949م)، ومرحلة التعاون العسكري بين "إسرائيل" وفرنسا وبريطانيا ، في العدوان الثلاثي على مصر (1956م) ، ومرحلة التوسع ، في حرب حزيران/يونيو(1967)، ومرحلة حرب الاستنزاف المصرية الإسرائيلية (1968-1970م) ومرحلة العودة إلى الإستراتيجية الدفاعية (1976م-1973م) ومرحلة المبادرة الإستراتيجية العربية بالهجوم (1973م) ، ومرحلة استعداد إسرائيل للمبادرة الإستراتيجية_1982م)، وتوقف عند مرحلة العودة إلى إستراتيجية الردع (1982م-1985م). بحثت الدراسة في الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية ، إلا أنها ركزت على أساليب ومبادئ القتال، وأفردت مساحة كبيرة، حول خطط وأساليب واستراتجيات القتال الإسرائيلية خلال الحرب عام 1982م، و كانت من الدراسات المهمة التي استفاد منها الباحث في الحديث عن الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية خلال حرب عام 1982م .

2.2 تعقيب على الدراسات السابقة

استعرض الباحث الدراسات السابقة، وقدم تعليق على كل واحدة منها ،وبين كيف استفاد منها، وكيف أثرت هذه الدراسات في إتمام الدراسة، وحدد الباحث أوجه الشبه والاختلاف بين دراسته وتلك الدراسات على النحو التالي :

1.2.2 أوجه الاختلاف بين هذا البحث والدراسات السابقة :

- اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة، بشكل واضح في محتوى الفصول وطريقة ترتيبها ، وترابط أفكارها ، حيث ركزت الدراسات السابقة، على التناول الأحادي لأحد أطراف الصراع، ولم تهتم بالمقارنة بينهما، ولم تؤكد على وجود فوارق نوعية بين الإستراتيجية العسكرية والإسرائيلية والفلسطينية، وبين البيئة السياسية والعسكرية، التي

كانت تعيش فيها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومقاومتها داخل النظام العربـي، وبـين البيئة السياسية والعسكرية، التي كانت تعيش فيها " إسرائيل"، وارتباطها الوجداني والمادي والعسكري بالدول الغربية العظمى خصوصاً، الولايات الأمريكية المتحدة

- الدراسات السابقة، لم تطرح التداعيات السياسية والعسكرية لحرب عـام 1982م، بعيـدة المدى، واقتصرت معظمها، على التركيز على النتائج الميدانية، والقليل من تلك الدراسات، ركزت على النتائج والتداعيات السياسية والعسكرية بعيدة المدى .

- لم تناقش الدراسات السابقة، التداعيات والنتائج لحرب عام 1982م، بشكل كامل ومفـصل بدءاً بالتسلسل الزمني، للإحداث الفارقة فـي تـاريخ الـصراع العربـي والإسـرائيلي، خصوصاً بعد حرب 1967م، ثم معركة الكرامة1968م،، وخروج المقاومة من الأردن عام 1970 – 1971م ، وانتقالها إلى لبنان، وحرب 1973م، وتداعياتها السياسية على القضية الفلسطينية، ودور المقاومة الفلسطينية داخل الساحة اللبنانية، والحرب الأهليـة اللبنانيـة، وصولاً إلى تمركز المقاومة الفلسطينية في الجنوب اللبناني، وتزايـد نـشاطها الـسياسي والعسكري، الأمر الذي دفع" بإسرائيل " بالقيام بعمليات استنزافية، فـي معركـة عمليـة الليطاني عام 1978م، ومعركة 1981م، وصولاً، إلى حـرب عـام 1982م، واجتيـاح بيروت وضرب القوة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية وتـدمير بنيتهـا العـسكرية، وإخراجها من لبنان واحتلال لبنان، و إقامة سلام مع الحكومة اللبنانية، "إسرائيل " ومـا لحق بهذه الحرب من نتائج عسكرية وسياسية، أثرت على الحركة الوطنيـة الفلـسطينية المقاومة، وفي قوة منظمة التحرير الفلسطينية، والقضية الفلسطينية بشكل عام، الأمر الذي دفع إلى ضرورة حدوث عمل نوعى تاريخي يعيد للقضية الفلـسطينية بريقهـا، فجـاءت الانتفاضة عام 1987م، لتعيد القضية الفلسطينية على الساحة الدولية ، حيث أجمعت كـل قوى العالم على ضرورة الوصول لحل للقضية الفلسطينية، وقدمت مـشاريع ومقترحـات سياسية، لإنهاء الصراع الدائر بين الإسرائيليين والعرب ، وخصوصا بعد انتهـاء حـرب الخليج الثانية عام ، فقد قررت الولايات الأمريكية المتحدة وبمشاركة الاتحـاد الـسوفيتي السابق بضرورة، جلوس جميع الأطراف المتصارعة، على طاولة الحوار والمفاوضات، و انعقد مؤتمر مدريد عام 1991م.

- هذه الدراسة هي الأولى، حسب علم الباحث، التي قدمت لنيل درجة علميـة، واختـصت بدراسة التداعيات السياسية والعسكرية لحرب 1982م، على القضية الفلـسطينية، فالمـدة

الزمنية التي تغطيها الدراسة، تعتبر من أهم وأخطر المراحل التاريخية؛ فهي مرحلة مليئـة بالأحداث والمتغيرات السياسية والعسكرية، وهي مدة زمنية طويلة، تغطي مـا يقـارب 10سنوات، من تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي .

2.2.2 أوجه الشبه بين هذا البحث والدراسات السابقة :

- اتفق الباحث مع غيره من الباحثين، في كثير من الدروس المستفادة من حرب عام 1982م، بشكل خاص، ومن الدروس المستفادة من الصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام .
- اعتمد هذا البحث كغيره من الدراسات السابقة ، على المزج بين الروايـات الفلـسطينية ، والروايات الإسرائيلية عن حرب عام 1982م .

3.2.2 الفوائد التي استفادها الباحث من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في نواح عدة، منها :

- ساهمت الدراسات السابقة في تعميق إدراك الباحث لمشكلة الدراسة .
- كشفت الدراسات السابقة عن ضعف المكتبة العربية في مواضيع : الأمن والإستراتيجيات العسكرية والسياسية للحروب .
- ساعدت الباحث في اختيار تداعيات ونتائج حرب عام 1982م، بعيدة المدى والتي أثرت على القضية الفلسطينية، بشكل كبير، وأدت إلى قيام واقع سياسي جديد في المنطقة العربية.
- أفادت الباحث في وضع هيكل الدراسة ، وتحديد فصولها ،وعناوينها .
- ساعدت الباحث في التعرف على مراجع إضافية؛ فرجع إليها واعتمد عليها في دراسته.
- استشهد الباحث بها، في كثير من مواضع الدراسة.

الفصل الثالث

الأوضاع السياسية والعسكرية الفلسطينية منذ عام 1970 م، حتى 1982 م.

(خلفية تاريخية)

1.3 مقدمة :

أثرت الفترة ما بين منتصف عام 1970م وحتى قبل حرب السادس من أكتوبر عام 1973م على القضية الفلسطينية، خصوصاً بعد الاشتباكات المسلحة التي وقعت بين المقاومة الفلسطينية والسلطات الأردنية ، والتي مثلت نكسة جديدة للأمة العربية، حيث خسرت المقاومة الفلسطينية الجبهة الحدودية الشرقية لفلسطين ، ففي الفترة " ما بين آذار عام 1968م وأيلول عام 1970 م، انهمكت المقاومة الفلسطينية في التعامل المكثف مع النظام الأردني (مقصود ، 1972ص10).

ونتيجة لذلك توترت العلاقات العربية- العربية، وخصوصاً بين السلطات السورية والأردنية ، وطالبت ليبيا بمقاطعة النظام الأردني إلا أن الرئيس جمال عبد الناصر احتوى الأزمة ورفض مقاطعة ومحارب النظام الأردني وقال: " ربما يكون سهلاً الآن مقاطعة الملك حسين ، ولكن هذا يعنى أن يذهب في قتاله مع المقاومة إلى أخر مدى فضلاً عن احتمال انتهاز "إسرائيل" لهذه الفرصة للتدخل العسكري المباشر "(رياض ، 1992ص 300) .

كما نتج عن ذلك خروج المقاومة الفلسطينية من الأردن وتمركزها في لبنان، فقد برزت أزمة تراجع التلاحم الشعبي الجماهيري مع المقاومة "حيث كانت السياسة المصرية في ذلك الحين تؤكد على إمكانية التوازن بين العمل من أجل الحل السياسي بموجب قرار 242 الصادر عن مجلس الأمن ، وعمل المقاومة من أجل التحرير الكامل " (مقصود، 1972 ص12) .
و رغم صعوبة تطبيق ذلك على أرض الواقع، وعندما رفضت منظمة التحرير مشروع روجرز الذى قدمه وزير الخارجية الأمريكي وليم روجرز، عام 1970م، والذي قدم تصوراً لمعاهدة سلام بين مصر و"إسرائيل" والأردن ، يقضى بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي المحتلة، مع ترك المجال مفتوحاً فيما يتعلق بقطاع غزة وشرم الشيخ " (هرزوج ،1993 ص255).

قامت منظمة التحرير بشن حملة مضادة للمشروع وضد موافقة الرئيس جمال عبد الناصر، المفاجئة حتى للولايات الأمريكية المتحدة و"إسرائيل"، ومع وفاة جمال عبد الناصر، فقدت المقاومة الفلسطينية رجلاً لعب دوراً كبيراً في مراحل الصراع العربي الإسرائيلي، ومع قدوم محمد أنور السادات إلى الحكم في مصر، و ازدياد حالة اليأس لدى الشعوب العربية بعد انقضاء عامي الحسم الأول والثاني في الأعوام 1971-1972م ، إلى أن قامت حرب أكتوبر عام 1973 م ، محدثة تحولاً نوعياً في الصراع العربي الإسرائيلي.

يسعى الباحث في هذا الفصل إلى التعرف على الأوضاع العسكرية والسياسية التي سبقت حرب عام 1982م ، ويكتفي بالتركيز على المرتكزات التالية: تداعيات حرب أكتوبر1973م علـى القـضية الفلسطينية ، مبادرات السلام العربية والدولية منذ عام 1973م، وحتـى 1981م، والمواجهـات العسكرية الفلسطينية _ الإسرائيلية من عام 1973 م، وحتى عام 1982م، والأوضاع العـسكرية والسياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل حرب عام 1982م.

2.3 تداعيات حرب 1973 م على الصراع العربي الإسرائيلي :

في 6 تشرين أول/أكتوبر 1973 م ،" شنت مصر وسوريا، اللتان كانتا تشعران بالإحباط من عدم تمكنهما من كسر الجمود التام الذي ظل قائماً على الجبهتين الدبلوماسية والعسكرية منذ حرب عـام 1967م" (كوانت، 2008)، هجوماً مفاجئـاً مـشتركاً علـى إسـرائيل، وذلـك صـبيحة يـوم 6 اكتوبر1973م .وقد نجح الجيش المصري في تحطيم خط بارليف الدفاعي، ونقل أعداداً كبيرة من قواته إلى الضفة الشرقية لقناة السويس، " ووقعت إسرائيل في مأزق المفاجأة المصرية، و لم تتمكن "إسرائيل" من إدارة الحرب وحدها، وأدركت أن ما تمتلكه من معدات الحرب، لن يكفـى لإدارتهـا أمام النجاح المصري غير المسبوق " (المغارى ،2009 ، ص 170)، إلا أن القوات الإسـرائيلية تمكنت من صد الكثير من الهجمات، واختراق القوات المـصرية، وعبـور القنـاة فـي منطقـة "الدفرسوار" بقيادة شارون بالقرب من مدينة الإسماعيلية. وتوقفت الحـرب بعـد دعـوة "الاتحـاد السوفييتي وزير الخارجية الأمريكي ، هنري كيسنجر إلى موسكو وجرى الاتفاق على اقتراح وقف إطلاق النار، وصدر في 22 تشرين أول /أكتوبر عام 1973م، قرار مجلس الأمـن رقـم 338، الـذي دعـا فيـه الأطـراف المتحاربـة إلـى وقـف إطـلاق النـار" (مؤسـسة الدراسـات الفلسطينية،1983،ص285).

وبعد قرار وقف الحرب"عقدت مصر اتفاقية فك الاشتباك مع "إسرائيل" في 18 يناير/كانون ثانٍ عام 1974م، التي نصت على انسحاب القوات الإسرائيلية من غربي القناة إلى مسافة تبعد 20-30كـم من شرقي قناة السويس، واحتفاظ مصر بقوات محدودة في الأراضي التي استرجعتها شرقي القنـاة (بعمق 8 - 12كم). وفي 21 شباط/ فبراير 1974 م ، كانت القوات الإسرائيلية، قد انسحبت مـن غربي القناة "ثغرة الدفرسوار". وعقدت اتفاقية فصل القوات بين سوريا والكيان الإسرائيلي في 31 أيار/مايو 1974 م ، وبناءا عليها، انسحبت القوات الإسرائيلية من جيب سعسع (551كـم مربـع)، الذي احتلته في حرب 1973، ومن مدينة القنيطرة وبعض ما حولها، والتي احتلتهـا عـام 1967

م(112كم مربع). (المركز الفلسطيني للإعلام ، 2009)، توقفت حـرب أكتـوبر 1973م ، بعـد صدور القرار رقم (338) الذي أصدره مجلس الأمن الدولي، داعياً فيه جميع الأطراف إلى وقف إطلاق النار والإنهاء الفوري، لكل نشاط عسكري في المواقع، التي يحتلونها وذلك فـي مـدة لا تتجاوز 12 ساعة من لحظة إقرار المجلس لهذا القرار، ودعا القرار إلى البدء فوراً في تنفيذ قـرار المجلس رقم (242) الصادر في الثاني والعشرين من تشرين ثانٍ /نوفمبر عام 1967، بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط. (المركز الفلسطيني للإعلام ، 2009).

وأدت حرب عام 1973م، إلى تداعيات عدة، أهمها :

- كانت حرب أكتوبر عام 1973م، تحولاً تاريخياً، في مجرى الصراع العربي الإسرائيلي، حيث ظهر العرب "كقوة مؤثرة على المسرح العالمي نتيجة وحدة الصف، مما أكسب القـضية العربيـة مزيداً من التفهم والتأثير ولم يبق إلى جانب العدو إلا بضع دول " (كعوش ، 1993 ص 74) ،فقد وحدت الحرب الدول العربية وأجبرتها على تجاوز الخلافات التي كانت فيما بينها، ونجح العـرب لأول مرة في استخدام سلاح النفط، وأدخلوه إلى المعركة ، وقد جاء استخدامه نتيجة للمـساعدات الهائلة والمتواصلة التي قدمتها الولايات الأمريكية المتحدة إلى " إسرائيل " حيث الدعم المخـابراتي والمالي والعسكري.
- و برز التنسيق والتعاون العربي المتواصل عندما قامت مصر بإغلاق مضيق بـاب المنـدب، ومنعت دخول أية سفينة متجهة إلى إسرائيل، أو الخروج منها، فكانت صفعة أخرى"لإسرائيل" فقـد سقط قناع الرعب الذي كانت ترتديه، وباتت دولة عاجزة عن الخروج بقوتها الذاتية ، وأصبح لديها شعور بالنقص الأمني والاستخباراتى .

كما أظهرت الحرب أن جمهورية مصر العربية، قد طورت من استراتيجيتها العسكرية، واستفادت من دروس الحروب التي خاضتها، وخصوصاً بعد هزيمة حزيران/ يونيوعـام 1967م ، وحـرب الاستنزاف ومعركة الكرامة عام 1968 م، التي أعادت للعرب بعضاً من كرامتهم، التي ذابت في عام 1967م، فقد بادرت مصر وسورية بالهجوم والمباغتة، التي أربكت العدو في الأيـام الأولـى للقتال ، فقد أرسلت الحرب برقية للعالم أجمع أن خسارة المعركة لا يعنى البته؛ نهاية وتوقف القتال وحسم النتيجة، كما كانت تعتقد " إسرائيل". فمصر وسوريا، حققتا نجاحاً كبيـراً، فـي اسـتخدام عنصر المفاجأة، أذهلت " إسرائيل" وأربكتها إرباكا شديداً، وجعلت موشـى ديـان وزيـر الـدفاع الإسرائيلي يلهث عندما أخبر جولدا مائير، رئيسة الوزراء في تلك الفترة قائلاً " لقد أخطأت في كل

شيء، نحن نسير نحو كارثة، علينا أن ننسحب من مرتفعات الجولان إلى حافة المنحدر المطلة على الوادي، وفى الجنوب من سيناء إلى الممرات،وأن ندافع هناك حتـى أخـر رصاصـة"(كعـوش، 1987ص 75).

- كشفت حرب أكتوبر عام 1973 م عجز نظرية الأمن الإسرائيلية التي تقوم على أسلوب الحرب الخاطفة، الصاعقة، المحدودة، وهو" الأسلوب المميز للحـروب الإسـرائيلية"(سـويد 1990، ص 387)، وأن حدودها مهما كانت آمنة، كما تدعى، ومهما التهمت وقضمت المزيد من الأراضي لن تحميها وتمنع اختراقها وتدميرها ، وخط بارليف الأسطوري أكبر دليل على ذلك فقد عبرت مصر قناة السويس ودمرت خط بارليف، ونجحت في تغيير المعادلة دون أن تشعر " إسرائيل " بما تخطط وتنوى عمله القيادة المصرية وفى ذلك كتب العميد محمد محمود نصيري :

> "باعتباري أحد ضباط القوات المسلحة المصرية من بداية حرب الاستنزاف وحتى دخـولي حرب 73 واحتكاكي مباشرة بجميع العمليات العسكرية التي تمت خلال هذه الفترة ومشاهدتي إنشاء خط برليف ومدى اعتقادي خلال هذا الوقت بصعوبة عبور قنـاة الـسويس... أقـول صراحة إن قرار الرئيس السادات، دخول الحرب بعد التخطيط لها لعدة سنوات، هو قـرار جريء مدعم تدعيماً كاملاً بإرادة ا تعالى؛ لأن ما تم تحقيقه من مفاجأة إستراتيجية في هذه الحرب هو عمل خيالي صعب تصديقه؛ لأن جميـع الأجهـزة الاسـتخباراتية الأمريكيـة والإسرائيلية لم تتمكن من اكتشاف ذلك، ولكن إرادة ا كانت أكبر من الجميع حتى يرينا ا ان النصر من عنده مهما كانت العقبات (عبور مانع مائي واقتحام أقوى خـط فـي تـاريخ الحروب والقتال في اليوم الأول والثاني بأفراد مشاة أمام مدرعات على امتداد المواجهـة... كل ذلك يعتبر عملاً خرافياً)، ولكن ا كان النصير والمعين "وما رميت إذ رميت ولكـن ا رمى.." (العميد. نصيرى ، 2005، نت).

وأثبت أن الجيوش العربية، جيوش مقاتلة وإنها ليست جيوش " معدة لأغراض الحراسة والخدمات والحفاظ على الأمن " كما كانت في سابق الزمن منذ أعوام الثلاثينيات والأربعينيـات" (الكيلانـي 199،ص 108) .

- أكدت حرب أكتوبر عام 1973 م، أن الحرب أداة جيدة لإنهـاء بعـض حـالات الـصراع وخصوصاً الخروج من حالة اللاسلم واللاحرب، التي كلفت الكثير، وبرهنت في بدايتها علـى أن" المراهنة على الأسلوب السلمي لحسم معادلة الصراع القائمة ، عقيمة وفاشـلة " (حمـود ، 1973 ص5) وإعلان الحرب يعد نصراً، لمصر وسوريا وللأمة العربية قاطبة،عندما عملت على إفاقة " إسرائيل" من أحلامها الوردية بان العرب " لن يـستطيعوا احـتلال بوصـة واحـدة" (عبـد ا

،1973ص 67)، وعملت الحرب على سرعة تدخل القوى العظمى في الصراع وهو أمر لم تعتـده "إسرائيل" بعد أن " اطمأنت بالتجربة على عدم فاعلية الضغط الدولي، وقدرتها على تجـاوزه بعـد عمليات مثل الإغارة على مطار بيروت ، وإسقاط الطائرة الليبية، واغتيال قادة المقاومة في بيروت ، وعملية أيلول 1972 م ، ضد جنوب لبنان، وقصف المخيمات والقرى في سوريا ولبنان (عبد ا ، 1973 ص67) .

- أدت حرب أكتوبر عام 1973م، إلى إربـاك الحيـاة العامـة الإسـرائيلية، فقامـت مظـاهرات واحتجاجات عنيفة داخل " إسرائيل " طالبت بإسقاط الحكومة ومحاسبة المقصرين " قاد تلك الحملـة أحد ضباط جيش الاحتياط، موطي اشكنازي، الذي عاد لتوه من الجبهة ليعلن الاعتصام أمام بيـت رئيسة الحكومة إلى حين تقدم استقالتها. وانضم إلى الحملة، بطريقته الخاصة، أرائيل شارون، الذي ادعى في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز، بتاريخ 10 نوفمبر/ تشرين ثاني عام 1973م، أنه كان في مقدوره أن يجبر الجيش المصري على العودة من سيناء والاستسلام أمامه، وتحقيق انتـصار إسرائيلي كاسح في هذه الحرب، لكن قادة الجيش ومعهم القيادة السياسية، منعوه من ذلك وحجبـوا عنه ما طلبه من تعزيزات وفرضوا عليه التقدم ببطء شديد." (مجلي ، 2007، نت)، وبعـد فتـرة وجيزة من انتهاء الحرب، قدمت جولدا مائير استقالتها في 11/ ابريل نيسان عام 1974 م، وكذلك قدم موشى ديان استقالته وتم تشكيل لجنة أجرانات (Agranat)، لتقصى الحقائق ومعرفة أسباب الضعف والقصور في الحكومة والقيادة العسكرية والأمنية والسياسية الإسرائيلية، وقد صدم الجيش الإسرائيلي الذي كان يشعر بالرضي عن ذاته بعد انتصاره في حرب عام 1967م،وكانت ضـربة نفسية رهيبة على الإسرائيليين. (http://www.jewishsearch.com)

- أجبرت حرب عام 1973 م " إسرائيل " على الاعتراف بخبرة القوات المصرية القتالية وسـجل ديفيد كمحى اعترافه قائلاً " نحن لا ننكر إنهم تهيأوا جيداً بمساعدة السوفيت وإشرافهم، وإنهـم حاربوا جيداً " (كمحي ، 1979،ص56) ،كما وصف دافيد اليعازار رئيس الأركان الإسرائيلي، حالة القتال في 3 ديسمبر/كانون أول عام 1973 م ، " أن عبورنا إلى الجانب الغربي من القناة كلفنا خسائر فادحة حينها ، ومع ذلك فإننا لم نستطع طوال عشرة أيام من القتال أن نخـضع أي جيش من الجيوش المصرية، فالجيش الثاني صمد، ومنعنا نهائياً مـن الوصـول إلـى مدينـة الإسماعيلية، وبالنسبة للجيش الثالث فإنه ـ برغم حصارنا له ـ فإنه قاوم بل تقدم واحتل بالفعل رقعة أوسع من الأراضي شرقا، ومن ثم فإننا لا نستطيع أن نقول إننا هزمناه، أو أخضعناه " (http://yom-kippur-1973.info/west.htm)

- عملت الحرب على فرض "عزلة سياسية على " إسرائيل " بعد أن طالبت معظم دول العالم ضرورة انسحابها من الأراضي المحتلة، والالتزام بقرارات الشرعية الدولية، وبررت اضطرار العرب لخوض الحرب، لتحرير أراضيهم التي احتلتها"إسرائيل " (المغارى ، 2009 ص،193)، " ففي المدة ما بين 10/9و 1973/11/29م ، قطعت عشرون دولة افريقية علاقاتها الدبلوماسية مع " إسرائيل " (الكيلانى ، 1990، نت).

- فشلت " إسرائيل " في حجتها القائمة "على أنها تستطيع أن تفرض نفسها على المنطقة بدون قيد أو شرط، وإنها هي التي تحافظ على مصالح الولايات الأمريكية المتحدة في المنطقة " (حسن ،1974ص 24) ، وتبين أن " إسرائيل" تتسبب في مشاكل تضر المصالح الحيوية الأمريكية في المنطقة العربية، فقد تفاجأت أمريكا، بضعف "إسرائيل" في تلك الفترة وقال المؤرخ البريطاني السير أليستير هورن:" إن الأمريكيين في بداية حرب، 1973 م، كانوا في حالة يأس شديد خوفاً من أن تخسر "إسرائيل" المعركة، لولا الحديث الذي دار بين كيسينجر ووزارة الدفاع الأمريكية، عن ضرورة تزويد "إسرائيل" بالمعدات اللازمة" (حسن ،1974ص 25)، وعملت الولايات الأمريكية المتحدة على فرض " سياسة (لا غالب ولا مغلوب) في الشرق الأوسط ، واللانصر واللاهزيمة ، بدلاً من سياسة اللاحرب واللاسلم التي انهارت إلى غير رجعة " (حمدان ، 1997 ص590).

- تبين "لإسرائيل" بعد حرب أكتوبر عام 1973م، أن القوة العسكرية، لا تكفي لفرض سياسة الأمر الواقع؛ فدخلت في مفاوضات مع أكبر دولة عربية؛ مصر، انتهت بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد عام1978م، و"لا شك أن أحد أهم بنود اتفاقيات كامب ديفيد كان الاعتراف المصري بشرعية الاحتلال على أرض فلسطين، وإعلان الموافقة على حقه في الوجود على الأراضي العربية، مع بعض التعديل على حدود 1967 م "(الحمد،1994،ص65).

1.2.3 تداعيات حرب أكتوبر عام 1973 م على القضية الفلسطينية:

مرت القضية الفلسطينية بمواقف عصيبة في حرب أكتوبر عام 1973 م ، نـتج عنهـا تـداعيات سياسية وعسكرية على القضية الفلسطينية ، فقد نظرت منظمة التحرير الفلسطينية، لنصر أكتـوبر على أنه نصر أعاد الروح إلى القضية الفلسطينية، وأسقط نظرية الأمن الإسرائيلية، وقـد عملـت منظمة التحرير الفلسطينية على قطف ثمار الانتصار، فقد وافقت منظمـة التحريـر الفلـسطينية برنامج النقاط العشر، الذي سمي رسمياً ببرنامج العمل الوطني المرحلي عام 1974م ،والداعي إلى إقامة سلطة وطنية فلسطينية على أية أرضٍ ينسحب منها الاحتلال الإسرائيلي ، ويرى الباحـث أن مشروع النقاط العشر زاد من قوة تيار الواقعية في م.ت.ف والذي ترأسه ياسر عرفات، فبرنـامج النقاط العشر الذي تبنته منظمة التحرير الفلسطينية في 1974،" نقل المشروع الوطني من التحريـر الكامل إلى إقامة دولة فلسطينية علي أية أرض فلسطينية محررة. ولأجل تحقيق الهدف الجديد، كان لابد أن تصبح منظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً للفلسطينيين، وأن تتوقف الدول العربية المعنية (الأردن ومصر، على وجه الخصوص) عن تمثيل الفلسطينيين في المطالبـة بحقـوقهم الوطنيـة" (د،نافع ، مجلة العصر الالكترونية ،2007).

وفى نفس السياق زادت م. ت. ف من جهودها الدبلوماسية والـسياسية، ففـي عـام 1974 م " عندما انعقد مؤتمر القمة العربي في الرباط بحضور ياسـر عرفـات رئـيس منظمـة التحريـر الفلسطينية، و اتخذ قراراً تاريخياً بالإجماع في نهاية اجتماعاته بتاريخ 29-10- 1974م، أكد أن منظمة التحرير الفلسطينية، هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني "(أبو عفيفة ، 1998، ص150) .

وقد أبرزت حرب أكتوبر عام 1973 م ، نتائج ايجابية من الناحية المعنوية أثرت علـى القـضية الفلسطينية، حيث ارتفعت الروح المعنوية والقتالية لدى المقاومة الفلسطينية حين تحطمت لأول مرة أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر، وتراجعت نظريته الأمنية، وثبتت إمكانية استعادة أجزاء من الأراضي المحتلة بالقوة العسكرية.

واستعاد الشعب الفلسطيني ثقته في نفسه وإيمانه بهويته الوطنية والعربية، بعد سنوات من الهزيمـة والإحباط. ، وبات أمل تحرير الأراضي المحتلة، قريباً، بعد أن أطبق الاحتلال الإسرائيلي قبضته على الأراضي المحتلة عام 1967 م، وازداد نشاط منظمة التحرير الفلـسطينية علـى المـستوى الدبلوماسي والسياسي، في عام 1974م، و تم "إعادة إدراج قضية فلسطين كبند مستقل فى جـدول أعمال دورات الجمعية العامة" (المجدوب ، الموسوعة الفلسطينية المجد 65، ص195) ، واشتراك

منظمة التحرير الفلسطينية فى الفروع والهيئات التابعة للامم المتحدة " منح منظمة التحريـر مقعـد مراقب في الأمم المتحدة، و ألقى ياسر عرفات رئيس المنظمة خطاباً تاريخياً أمام الأمم المتحدة في عام 1974م .

يرى الباحث إن حرب أكتوبر عام 1937 ، لم تكن حرب تحريرية شاملة؛ تهـدف إلـى تحقيـق النصر الكامل على "إسرائيل" وإنما هي حرب تحريكية للوضع السياسي الذي كان قائم فـى تلـك الفترة ، بمجرد انتهاء الحرب توجهت جمهورية مصر العربية إلى الجلوس مـع "إسـرائيل" فـى مفاوضات كامب ديفيد عام 1977م .وتوقيع اتفاقية السلام عام 1979م .

3.3 مبادرات السلام العربية والإسرائيلية ما بين عامي 1973 م وحتى1981 م :

قبل حرب عام 1973 م، تقدم الرئيس أنور السادات بعدة مبادرات، من أجل احتواء الصراع، ففي 4-2-1971م، تقدم " بمبادرته الأولى التي تضمنت الموافقة على وقف إطلاق النار لمـدة ثلاثـين يوما تنتهي في 7 آذار/مارس 1971 والمطالبة، بانسحاب جزئي للقوات الإسرائيلية الواقعة علـى الشاطئ الشرقي للقناة، ووضع جدول زمني لتنفيذ قرار مجلس الأمن، وإذا تحقق ذلك تسرع مصر في تطهير القناة، وإعادة فتحها للملاحة الدولية" (نصيري،2005، نت) ولم يكتـب لتلـك المبـادرة النجاح، وردت عليه "إسرائيل" بمشروع ما يسمى مشروع غولدا مائير (1971م) "وهـو مـشروع طرح في الأصل رداً على مقترحات الرئيس المصري ، أنور السادات، عبر مقابلة نشرتها صحيفة "التايمز اللندنية في 12 آذار /مارس 1971 م، رفضت فيه جولدا مائير مقترحات السادات وحددت مطالب "إسرائيل" من أجل تسوية الصراع" (معلوم ،2002)، ،تلك المبادرة التي حددت فيها جولدا مائير مطالب "إسرائيل" على النحو التالي:

1) "جعل سيناء منطقة منزوعة السلاح لا يسمح لمصر بإدخال الدبابات أو المدفعية أو الـصواريخ إليها، ويتم ضمان هذا الترتيب عن طريق قوة مشتركة يمكن أن تضم في صفوفها قوات إسـرائيلية ومصرية.

2) استمرار "إسرائيل" في الاحتفاظ بشرم الشيخ لأن مضائق تيران حيوية بالنسبة لمرفأ إيلات، مرفأ "إسرائيل" الوحيد على البحر الأحمر، ومخرجها لى آسيا، وشرق أفريقيا.

3) عدم عودة قطاع غزة للإشراف المصري، وستعتني "إسرائيل" بشؤون اللاجئين، ومن الممكن أن تصبح غزة مرفأً أردنياً.

4) ستبقى القدس موحدة وجزءاً من "إسرائيل".

5) لن تتراجع "إسرائيل" عن مرتفعات الجولان.

6) يجب إجراء مفاوضات حول خط الحدود الغربية على أن لا تعبر أية قوات عربية إلـى نهـر الأردن

7)وينبغي ألا تكون الحدود النهائية بين "إسرائيل" والضفة الغربية سبباً للفصل، بل يجب أن يكـون عاملاً فعالاً للربط بين العرب وإسرائيل،.

8)تعارض "إسرائيل" فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية لأنها لن تكون كبيرة بما فيه الكفاية لتتمتع بأسباب الحياة، وقد تشكل خطراً عسكرياً حقيقياً علـى "إسـرائيل". " (المـدهون ، 2005، ص192).

وعلى أثره قرر الرئيس المصري في 7 مارس عام 1971 م،عدم تجديد وقـف إطـلاق النـار، و استمرت معارك الاستنزاف ،"وفي 16أكتوبر 1973 م ، وبعد أن حققت الحرب أهـدافها "اقتـرح الرئيس أنور السادات ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام؛ لتسوية النزاع في الشرق الأوسط مؤكـداً علي ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر المقترح باعتبارها طرفاً رئيسياً فـي النزاع، وعلى إثر ذلك أصدر مجلس الأمن القرار رقم 338، الذي دعا إلي وقف إطـلاق النـار وتنفيذ، قرار مجلس الأمن رقم 242 بجميع بنوده وبدء المفاوضات بين الأطراف المعنيـة لإقامـة السلام الشامل في المنطقة ، وبناء على قرار 338، فقدُ عقد في جنيف مـؤتمر الـسلام للـشرق الأوسط في 21 - 22 كانون أول / ديسمبر 1973. وقد وضعت " إسرائيل" تعقيدات كبيـرة فـي وجه التنفيذ الفعلي للقرار، ..وقد شاركت مصر والأردن بينما رفضت سـوريا المـشاركة. ولـم يتمخض عن هذا المؤتمر شيء عملي سوى تشكيل لجنة عسكرية، تولت فك الاشتباك بين القـوات المصرية والإسرائيلية على جانبي قناة الـسويس"(www.palestine.info-info.com) انفـض علي الفور دون التوصل إلي أية نتائج بسبب خلافات أساسية حول تفسير قرار مجلس الأمن رقـم 242." (موقع الهيئة العامة للاستعلامات مصر،2009 ،نت).

تم توقيع اتفاق فصل القوات بين الجيشين المصري والإسرائيلي يـوم ١٨ كـانون ثـاني/ينـاير/ 1974م"(الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤ م،ص322)، و لكن " اسـتمرت المعـارك على الجبهة السورية حتى ٣١ أيار /مايو ١٩٧٤ م، مما دفع ذلك الوضع إلى تدخل دولي نتج عنه توقيع اتفاق فصل القوات على الجبهة السورية ، في جنيف يوم 31 أيار /مايو/١٩٧٤ م؛ وانسحبت بموجبه القوات الإسرائيلية، بحسب الخرائط التي أرفقت بالاتفاق من جميع مواقع جبل الشيخ التي احتلتها في حرب عام ١٩٧٣م، ومن مدينة القنيطرة، ومن بعض الأراضي في منطقـة الرفيـد " (المدهون،2005، ص193) وقد تم التوصل في أيلول /سبتمبر/ ١٩٧٥ م، إلى اتفاقية "سيناء الثانية" بين مصر و"إسرائيل" و، التي تضمنت انسحاب القوات الإسرائيلية عن مناطق جديدة فـي سـيناء، وقد عرفت (باتفاقية فك الاشتباك الثاني في سيناء) في سبتمبر 1975 م ، ونصت على أن " النزاع

بين الطرفين لا يجب أن يحل بالقوة المسلحة، وإنما بالطرق السلمية، وأن الطرفين مصممان علـى التوصل لتسوية للسلام العادل عن طريق المفاوضات التي دعا إليها القرار 338، وتعهد الطرفـان بعدم استخدام القوة، والتهديد بها أو الحصار العسكري، وأن يستمرا في وقف إطلاق النار بكل دقة " (نصيري،2005 ، نت).

و بعد ذلك تم توقيع اتفاقية كامب ديفيد 1979م، والتي تعد أهم الاتفاقيات فـي مـسار الـصراع العربي الإسرائيلي، لأنها أول اتفاقية رسمية بين دولة عربية و" إسرائيل" فهي" تطور لم يسبق له مثيل في تاريخ القبول العربي بالصهيونية و"إسرائيل"، أو فـرض القبـول العربـي بالـصهيونية و"إسرائيل" " (جبور،1990 ،نت).

ففي افتتاح دورة مجلس الشعب المصري، عام 1977م ، أعلن السادات استعداده للذهاب للقـدس، بل والكنيست الإسرائيلي، وقال: "ستُدهش "إسرائيل" عندما تسمعني أقول الآن أمامكم إنني مستعد أن أذهب إلى بيتهم، إلى الكنيست ذاته ومناقشتهم". وانهالت عاصفة من التصفيق من أعضاء المجلس، ولم يكن ذلـك الهتـاف والتـصفيق يعنـي أنهـم يعتقـدون أنـه يريـد الـذهاب فعـلا إلـى القدس"(http://ar.wikipedia.org)، وبزيارة الرئيس أنور السادات إلى "إسرائيل" في 19 و20 تشرين ثاني/ نوفمبر عام 1977 م، و التي ترتب عليها البدء فـي مفاوضـات كامـب ديفيـد، و رفضتها الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية وعلى رأسها ياسر عرفات، " الذي كان حاضراً حفل خطاب الرئيس السادات، الذي أعلن فيه أنه سيزور "إسرائيل"، وخرج من القاعة فور انتهـاء الخطاب وغادر مصر متجها إلى لبنان، وأعلن هناك لكل مساعديه ولكل زواره وأحيانا للصحافة أن الفلسطينيين هم الذين سيدفعون ثمن هذه السياسة الجديدة، وسيدفعونها في لبنان بالـذات" (الحـسن ،2009، نت)، فقد كانت سياسة السادات نحو إبرام معاهدة سلام مع "إسرائيل" " كانت جزءاً مـن إستراتيجية متكاملة قامت على سياسات رئيسية ثلاث هي:

- انتهاج سياسة الانفتاح الاقتصادي.
- التحول المنضبط إلى الديمقراطية.
- التحالف مع الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة." (ناجى،2009، نت) .

أدت الزيارة إلى قيام ما عرف بجبهة الصمود، السورية الفلسطينية ، التي اجتمعـت بتـاريخ 21-22-تشرين ثاني نوفمبر 1977 م ، بحضور " عبد الحليم خدام وزير الخارجيـة الـسوري، فيمـا ترأس الجانب الفلسطيني ياسر عرفات . وخلال الاجتماع جرى بحث الزيارة التي قام بهـا أنـور السادات إلى "إسرائيل" والنتائج التي ترتبت عليها " (جبور، 1990 ، نـت) و انتهـت بتوقيـع

معاهدة سلام بين مصر و"إسرائيل" التي أصبحت سارية المفعول يوم 26 مارس/آذار عام 1979م، وهذه الاتفاقية "مقسومة إلى وثيقتين الأولى تناولت أسس علاقة "إسرائيل" مع البلاد العربية ومستقبل الضفة الغربية والقطاع، وأما الثانية فحددت أسس معاهدة السلام بـين مـصر و"إسـرائيل". وقـد استرجعت مصر بموجب تلك الاتفاقية أرض سيناء وفق شروط تضبط وجود قواتها فيها. ووافقـت مصر على إقامة علاقة سلام دائم، وتطبيع العلاقـات سياسـياً واقتـصادياً وثقافيـاً مـع الكيـان الإسرائيلي."

أما عن وضع الفلسطينيين في اتفاقية كامب ديفيد :

" فقد دعت إلى مشاركة ممثلي الشعب الفلسطيني في المفاوضات، واقترحت حكماً ذاتياً فلسطينياً في الضفة والقطاع بحيث يشترك في المفاوضات بشأنه وشأن مستقبله مصر والأردن و"الكيان الإسرائيلي" وممثلون عن الضفة والقطاع يضمهم في البداية وفدا مصر والأردن. وقد يضم الوفد فلسطينيين آخرين "وفقـاً لمـا يتفق عليه" أي بمعنى أن للكيان الإسرائيلي حق رفضهم أو قبولهم. كما تضمنت التـصورات التفـصيلية التالية:

1. تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة والغربية وقطاع غزة لمدة لا تتجاوز خمس سنوات.

2. تنسحب الحكومة العسكرية "الإسرائيلية" وإدارتها المدنية بمجرد أن يتم انتخاب سلطة الحكم الذاتي من قبل السكان عن طريق الانتخاب الحر.

3. تتفاوض الأطراف (مصر، الأردن، ممثلو الضفة والقطاع، الكيان الإسرائيلي) بـشأن اتفاقيـة تحـدد مسئوليات الحكم الذاتي التي ستمارس في الضفة والقطاع.

4. سيكون هناك إعادة توزيع للقوات الإسرائيلية التي ستبقى في مواقع معينة، وستتضمن الاتفاقية ترتيبات لتأكيد الأمن الداخلي والخارجي والنظام العام.

5. ستتم المفاوضات وفق قرار مجلس الأمن الـدولي رقـم 242 بكافـة أجزائـه. وسـتعالج المفاوضات - من بين أمور أخرى - موضوع الحدود، وطبيعة الإجراءات الأمنية.

6. يجب أن يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومطالبـه العادلة.

7. سيشترك الفلسطينيون بتقرير مستقبلهم من خلال:

أ. يتم الاتفاق في المفاوضات بين مصر و"إسرائيل" والأردن وممثلي السكان في الضفة والقطاع على الوضع النهائي للضفة والقطاع والمسائل البارزة الأخرى بحلول نهاية المرحلة الانتقالية.

ب. يعرض الاتفاق على ممثلي الضفة والقطاع المنتخبين للتصويت عليه.

ج. تتاح الفرصة للمثلين المنتخبين عن السكان في الضفة وغزة لتحديد الكيفية التي سيحكمون بها أنفسهم تمشياً مع نصوص الاتفاق.

د. المشاركة في عمل اللجنة التي تتفاوض بشأن معاهدة السلام بين الأردن و"الكيان الإسرائيلي".

8. سيتم تشكيل قوة شرطة محلية قوية قد تضم مواطنين أردنيين، وستشترك قوات "إسـرائيلية" وأردنية في دوريات مشتركة، وفي العمل على ضمان أمن الحدود

9. وعندما يتم إنشاء سلطة الحكم الذاتي (مجلس إداري) ستبدأ المرحلة الانتقاليـة مـن خمـس سنوات. وستتم بأسرع ما يمكن، وبما لا يزيد عن السنة الثالثة من بدء هذه المرحلة، المفاوضات النهائية لتقرير الوضع النهائي للضفة والقطاع وعلاقتها بغيرها، والوصول إلى معاهدة سلام بين الكيان "الإسرائيلي" وبين الأردن مع نهاية المدة الانتقالية.

10. سيتم اتخاذ كل الإجراءات التي تضمن أمن "إسرائيل" وجيرانها.

خلال المرحلة الانتقالية تشكل لجنة من الأردن ومصر وممثلو الـضفة والقطـاع و"إسـرائيل" للاتفاق على مدى السماح بعودة النازحين المطرودين من الضفة والقطاع سنة 1967. وسـتعمل مصر و"إسرائيل" والأطراف الأخرى المهتمة لوضع إجراءات متفق عليها لتحقيق حـل عاجـل وعادل ودائم لمشكلة اللاجئين. " (www.palestine-inf.info) .

1.3.3 تداعيات اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر "إسرائيل" 1978م، على القضية الفلسطينية :

كان رد فعل الدول العربية، على توقيع اتفاقية كامب ديفيد، سريعاً، فقد رفضت الغالبية العظمـى من الدول العربية وفى مقدمتها الشعب الفلسطيني وقيادته في الخارج والداخل تلك المعاهدة، لأنها " تمثلت في سقوط كافة المحاولات التي بذلها الرئيس السادات لإقناع الإسرائيليين بقبول حـل علـى المسار الفلسطيني يلتقي مع الحد الأدنى المقبول فلسطينياً، فإسرائيل لم تكن أبداً تفكر في الانسحاب إلى خطوط 4 يونيو/حزيران1967م ، بما فيها القدس الشرقية و"إسرائيل"و لم تكن أبـدا مـستعدة للقبول بعودة اللاجئين إلى ديارهم، عملاً بقرارات الشرعية الدولية، و"إسرائيل" لم تكن أبداً في وارد القبول بتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني"(الرنتاوى ، 2009 ، نت).

وأسرعت القيادة العراقية إلى الدعوة إلى عقد قمة عربية طارئة في بغداد لاتخاذ موقف موحد " انعقدت القمة العربية الطارئة وهى التاسعة في الفترة من 2-5 نوفمبر 1978م، وشاركت فيهـا جميع الدول العربية باستثناء مصر، وصدر عن القمة بيان بإدانة الاتفاقيتين، كما أكد بيـان القمـة المبادئ التالية :

- "التمسك بصفة العدو " لإسرائيل " التي لا تزال قواتها تحتل الأراضي العربية منذ عدوان الخـامس من يونيو 1967 م .
- إدانة سلوك السادات واعتباره اختار حلاً فردياً مفرطاً بوحدة الموقف القومي .
- اعتبر البيان ، إن اتفاقيتي كامب ديفيد تنكرتا لجوهر الصراع العربـي– الإسـرائيلي ، والحقـوق القومية .
- اعتبر البيان إن الاتفاقيتين تتضمنان تفريطاً في حقوق الشعب الفلسطيني في الاستقلال والعودة

- دعا البيان السادات لرفض الاتفاقيتين " (العثمان ، 2003، ص 78) .

2.3.3 انعكاسات اتفاقية كامب ديفيد على القضية الفلسطينية:

أولا : ركزت اتفاقية كامب ديفيد على نقاط التسوية بين مصر و "إسرائيل"، وتحدثت عن القـضية الفلسطينية في إطار اتفاقية كامب ديفيد، تصور عن إقامة حكم ذاتي للفلسطينيين، فقد نـص قـرار مجلس الأمن 242 و، 338 على ضرورة انسحاب "إسرائيل" من قطاع غزة والضفة الغربية التـي احتلتها فى عدوانها في الخامس من يونيو عام 1967م وقد اتفقت جمهورية مصر العربيـة مـع "إسرائيل" بموجب اتفاقية الصلح الأولى (إطار عمل للسلام) على استمرار جعل الضفة الغربيـة وقطاع غزة خاضعين للاحتلال الإسرائيلي، وإخضاعهما مستقبلاً للحكم الذاتي ضمن مراحل تخضع للمفاوضات، وبذلك اختزلت القضية بالضفة الغربية وقطاع غزة و بالمقيمين فقط فيهما والنازحين بعد حرب 1967م وهو ما يتعارض مع ما جاء في اتفاقية رودس الموقعـة بتـاريخ 24 فبرايـر 1949م، بين مصر الملكية و الاحتلال الإسرائيلي " فأن قطاع غزة أصبح تحت الإدارة المصرية لحين البت بمستقبل الشعب الفلسطيني وظهور دولته ولقد استمرت مصر بإدارة القطـاع وحمايتـه وبسط السيادة المصرية الكاملة عليه حتى عدوان الخامس من يونيو عام 1967 م وبالتالي فان قرار مجلس الأمن يشمل قطاع غزة ضمن الأراضي المحتلة بذلك العدوان ، والتالي تخضع للانـسحاب الإسرائيلي منها بموجب القرار وعودته إلى السيادة المصرية كما كان عليه الوضع يوم الرابع مـن يونيو عام 1967 م " (العثمان ،2003، ص63) واقتصر التفاوض على الحكم الذاتي وليس الدولة الفلسطينية. فالاتفاق يتحدث عن حكم ذاتي للسكان فقط " وليس "للأرض"، حيـث الأرض سـتبقى تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي، وأسرعت مصر لدعوة المنظمة للمـشاركة فـي المفاوضـات وصاغت مشروعاً للحكم الذاتي الفلسطيني، تضمن قراءة قانونية لاتفاق كامب ديفيـد، أفـادت أن الحكم الذاتي، هو للسكان وللأرض في آن واحد، وقد رفضت حكومة الاحتلال الإسرائيلي التعديل المصري، وأصرت على أن الحكم الذاتي هو للسكان وليس للأرض التي ستبقى تحـت سـيطرة إسرائيل". مما جعل مصر تتراجع عن مشروعها وإحراجها، و قامت بتقديم مصالحها على القضية الفلسطينية وبدت غير قادرة على التأثير في القضية الفلسطينية و دعم مطلب الدولة الفلسطينية .

ثانيا : أخرجت اتفاقية كامب ديفيد جمهورية مصر العربية من دائرة الصراع وهى الخصم الأقوى "لإسرائيل"، وصاحبة التأثير الكبير في المنطقة العربية، فمنذ توقيـع معاهـدة الـسلام المـصرية الإسرائيلية، قامت الدول العربية بمقاطعة مصر، وفرضت عليها عزلة سياسية، وتم عقـد قمـة

عربية في بغداد أعلنت عدم اعترافها بالاتفاقيات التي وقعت، وقررت مقاطعة مصر وعزلها عربياً، مما "أضعف أسس العلاقات العربية- العربية القائمة على وحدة الأمة العربية وتضامنها ومناصرة قضاياها العادلة وخصوصاً معاداة الكيان الصهيوني واعتباره عدواً مشتركاً "(الحمد ،1994، 91)، مما أدى إلى صعوبة قيام حرب عربية جديدة و استفراد "إسرائيل" بالمقاومة الفلسطينية وخصوصاً في عام 1982 م ،" وتنافست الدول العربية لاحتلال مكانة جمهورية مصر العربية مثل العراق وليبيا، وساهمتا في دعم وتسليح بعض المنظمات الفلسطينية واللبنانية؛ من أجل التأثير على المنطقة العربية، كما سعت سوريا لحماية نفسها وتعزيز دورها الإقليمي بعدما خرجت مصر من حلبة الصراع، حيث انهارت برامج الوحدة العربية التي غيرت موازين القوى في حرب تشرين الأول/أكتوبر عام. 1973م". (الحمد ،1994، 91)

ثالثا : أدى ذلك إلى زيادة الخلافات الفلسطينية- العربية ، وانشغال العرب عن القضية الفلسطينية فقد نشبت أزمات عربية - عربية أثرت على القضية الفلسطينية وفتحت المجال أمام القوى الإقليمية والدولية وأمام الاحتلال الإسرائيلي، للتدخل وزيادة الانقسام وتعميق الخلافات حتى وصلت إلى أعمال عسكرية ومن ذلك:

- الأزمة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة اللبنانية، حيث تعود جذور تلك الخلافات إلى عام 1969 م على أثر " هجوم قوات فئوية لبنانية على قواعد الفدائيين الفلسطينيين في الجنوب اللبناني في شهر نيسان عام 1969 م فطالبت المنظمة الدول العربية التدخل لدى الحكومة اللبنانية فأوفد جمال عبد الناصر الدكتور حسن الخولى ممثلا عنه إلى لبنان للتوسط بين الطرفين" (أبوعفيفة،1998، ص169)، وبقيت الأزمة على حالها حتى توقيع اتفاقية القاهرة التي جعلت الهدوء الحذر يخيم على العلاقات الفلسطينية اللبنانية حتى أيار عام 1973 م حيث "عاد القتال بين منظمة التحرير الفلسطينية والجيش اللبناني الفئوي المدعوم بقوات حزبي الكتائب والأحرار"

(أبوعفيفة،1998، ص170) ولم تتوقف وتيرة الاشتباكات حتى عام 1982م وبعيدا عن الأسباب المباشرة للحرب الفلسطينية اللبنانية، فقد كانت الغايات والأهداف كما قال خالد الحسن: ما هي إلا" حدث تآمري كبير الدلالة والأهداف، له أسبابه وظروفه وأبعاده، ويرتبط بالهدف الأمريكي الصهيوني من خلال مؤامرة يسعى مخططوها إلى ضرب إرادة القتال والنضال الفلسطينية والعربية وترويضها تمهيداً لشلها وتفتيتها ولو إلى حين فضلاً عن ضرب الشخصية السياسية النضالية التي اكتسبها الشعب الفلسطيني باعتباره شعباً يناضل من اجل قضية وطنية بالغة التأثير في المنطقة العربية باتجاه يناقض أطماع الامبريالية والصهيونية وعملائهما"(الحسن، 1987، ص 8) .

- الأزمة بين منظمة التحرير الفلسطينية و الجمهورية السورية: جاءت تلك الأزمة نتيجة التوتر في العلاقات اللبنانية الفلسطينية، حيث وقفت سوريا عام1976م، مع القوات الانعزالية اللبنانية ، ضد القوات الفلسطينية في لبنان، أدى ذلك إلى زيادة قوة القوات اللبنانية الانعزالية، وقتل في هذه المعارك ألاف الفلسطينيين، وخصوصاً مذبحة مخيم تل الزعتر ، تم وقف القتال بعد انعقاد الاجتماع الرباعي في الرياض وإقرار ما يسمى بقوات الردع العربية التي تكلفت بمهمة الفصل بين القوات المتحاربة في لبنان . "(أبو عفيفة،1998، ص170) .

رابعاً : يرى الباحث، أن معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، مهدت الطريق إلى الاعتراف بشرعية "إسرائيل" فإن أبرز بنود اتفاقية السلام الموقعة بين مصر و"إسرائيل"، هي الاعتراف المصري بشرعية "إسرائيل"، على أرض فلسطين والاعتراف بحقها في الوجود .

خامساً : جعلت يد "إسرائيل" تبطش بالمنطقة العربية، كما يحلو لها "فقد ضربت المفاعل النووي العراقي عام 1981م، و" أفقدت الأنظمة العربية القدرة على المبادرة لشن حرب نظامية تحرر الأراضي المحتلة، و تعيد حقوق الشعب الفلسطيني، بل وقلبت موازين القوى لمصلحة العدو، التي تعدلت خلال حرب عام 1973م، الأمر الذي انعكس جرأة وقدرة على شن حرب إسرائيلية على لبنان، في عام 1982"(جريدة الانتقاد ،04-04-2009) .

سادساً : ازدادت شراهة الاحتلال الإسرائيلي لابتلاع المزيد من الأراضي المحتلة و توسيع رقعة الاستيطان، والإسراع في تغيير الواقع السكاني والجغرافي في الأراضي العربية المحتلة عام 1967 م حيث قامت بضم القدس الشرقية يوم 30 يوليو/تموز 1980 م ، واستغل الاحتلال الإسرائيلي، حالة الهدوء والسلام مع جمهورية مصر ونفذت مشاريعها الاستيطانية في الضفة الغربية " فقد شهدت فترة 1977-1981 ارتفاعاً ملحوظاً في الاستيطان، حيث تمت إقامة 35 مستوطنة، ووصل عدد المستوطنين إلى 13.224 مستوطناً (سعد،2009، الجزيرة نت).

سابعا: " أضعفت كامب ديفيد المقاطعة العربية "لإسرائيل" ، فقد كانت " أول اختراق عربي رسمي لنظام المقاطعة العربية "لإسرائيل"، وذلك نتيجة إلغاء مصر التزاماتها المتعلقة بالمقاطعة العربية وتوقيعها اتفاقيات وبرتوكولات استهدفت إقامة علاقات اقتصادية وثقافية واجتماعية طبيعية بين مصر و" إسرائيل" (بسيسو،1990، ص1116) ، مهدت الطريق لكسر قوة المقاطعة العربية مع بقية الدول الأخرى.

ثامناً : زيادة الضغط العسكري الإسرائيلي على المقاومة الفلسطينية من أجل تدمير قوتها العسكرية وإلحاق خسائر كبيرة بسكان المخيمات لخلق عامل ضغط معنوي على قيادة الثورة وبؤرها، عزل الجماهير الوطنية اللبنانية الملتفة حول الثورة، حيث "كان لاتفاقيتي كامب ديفيد 1978م والمعاهدة

المصرية _ الإسرائيلية 1979م،تأثير كبير فى الوهن الذي أصاب الصف العربي وأشاع الفرقة فيه" (الكيلانى ، الموسوعة الفلسطينية الجزء 5، ص675).

4.3 العمل العسكري الفلسطيني بعد حرب 1973م :

جاءت حرب أكتوبر عام 1973 م، لتعيد الثقة والحيوية والقوة للعمل العسكري الفلسطيني فمع مشاركة قوات الثورة الفلسطينية في حرب أكتوبر عام 1973م،"ازداد احترام العالم لمنظمة التحرير الفلسطينية ، عندما أثبتت حقها الشرعي والطبيعي في تمثيل الشعب الفلسطيني في تلك الفترة" (عبد الرحمن ، الموسعة الفلسطينيةج5،ص214) ، فقد أثبتت المقاومة الفلسطينية جدارتها واستفادت من نتائج الحرب العسكرية وحولتها إلى نصر سياسي فقطفت " الثمار الأولى باعتراف مؤتمر القمة العربية الرابع لحركة عدم الانحياز المنعقد في الجزائر، فى أيلول سبتمبر 1973م وهو الاعتراف غير العربي الأول من نوعه، تبعه اعتراف مؤتمر القمة العربية السابع، بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً وحيداً للشعب الفلسطيني، في تاريخ 26/ تشرين الثاني/ نوفمبر 1973م، " (الصايغ ، الموسوعة الفلسطينية،ج5،ص375).

استطاعت المقاومة الفلسطينية أن تتقن الدروس المستفادة من حرب أكتوبر عام 1973 م فظهر العمل العسكري " خلال السنتين اللتين تلتا حرب 1973م ،نمط عسكري جديد ذو أغراض محدودة جداً، تمثل ذلك النمط بالعمليات الخاصة التي جمعت الصفة الانتحارية ، واللجوء إلى احتجاز الرهائن الإسرائيليين، من أجل مقايضتهم بالأسرى الفلسطينيين "(الصايغ ، الموسوعة الفلسطينية،ج5،ص375) مثل عملية التفجير "الانتحاري" التي نفذتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في القدس، بتاريخ 1974/12/11م (نصير ، ح ، 2007، مقابلة شخصية)، و العملية الانتحارية- لم تكن تسمى باسم العمليات الاستشهادية آنذاك- التي قامت بها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة ، عندما اقتحمت عناصرها مستوطنة "كريات شمونا" والتي تعرف باسم عملية الخالصة في نيسان 1974م،وعملية فندق السافوي في تل أبيب بتاريخ 6 / مارس 1975،" وأدت إلى مقتل وجرح 100 جندي ومستوطن صهيوني، وعملية كمال عدوان التي نفذتها دلال المغربي في 11 آذار/ مارس 1978 والتي قتل فيها 37 مستوطن وجرح 82 صهيوني" (النعامى،2009، نت) ، وكذلك، عملية النورس عام 1979م ، والتي تم فيها إطلاق سراح 76 معتقلاً فلسطينياً من السجون الإسرائيلية مقابل جندي إسرائيلي اعتقلته المقاومة الفلسطينية أثناء حرب الجنوب عام 1978م، وهى عملية نفذتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة ،

وفى ذلك يقول أحد الأسرى الذين تم مقايضتهم بجنود إسرائيليين خلال عملية النورس عام 1979م ، وهو : " تحسين رمضان الحلبي المنتمي إلى الجبهة الشعبية القيادة العامة، و بقي في السجن 12 عاماً من أصل حكمه 15 عاماً :

"لقد كان المضمون الرئيسي للعملية يتمثل في إجبار العدو على تحرير مجموعات كان لها شأن في القيام بعمليات فدائية، قضيت ما يقرب 12 سنة داخل سجون العدو وأضاف : إن إجبار العدو على تحرير هذا العدد الكبير ولأول مرة في تاريخ النضال الفلسطيني يشكل ميزة هامة وعاملاً حاسماً في تقييم العملية الشمولية،ناهيك عن دلالته التي عكست نفسها على طريقة المبادلة بالذات" (http://www.palestinesons.com)

1.4.3 تحديات انتقال المقاومة إلى لبنان :

"الواقع إن انطلاق المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان عام 1968 م، جاء نتيجة لضغوط وعوامل ذاتية وموضوعية في آن واحد هي حصيلة مرحلة الستينيات من القرن الماضي. تلك الضغوط والعوامل جعلت بداية المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان تتم علي عجل"(ذبيان،2000، نت) ، الأمر الذي زاد من سرعتها وتسرعها، واعتمادها على ما تنجبه الثورة من تجربة،فبعد أحداث أيلول الأسود عام 1970 م، وانتقال المقاومة إلى لبنان، تصاعدت العمليات الفدائية ضد الكيان الصهيوني انطلاقا من الأراضي اللبنانية، وعند دخول عرفات ومقاتليه إلى لبنان،" كانت أقوى مليشية مسيحية هي الكتائب ،التي أسسها الشيخ بيار الجميل ثم تزعمها ولده الشيخ بشير، و هناك ميليشية ثانية أنشأها الرئيس كميل شمعون ، ويديرها ولده دانى،وكانت تدعى ميليشية النمور" (بريغمان،والطهري،2002 ،ص187) ، انحصرت أعمالهم على الدفاع عن الفئات التي ينتمون إليها ، و "اتسمت العلاقات اللبنانية الفلسطينية في النصف الأول من العام ١٩٧١ م، بالاستقرار والهدوء، وقد كانت تصريحات الجانبين تؤكد حرصهما على التعايش و تسهيل العقبات التي تعترض سبل العلاقات الودية بينهما " (أبو هلال ، 2006، نت)، حيث كانت تحكم الطرفين اتفاقية القاهرة التي وقعت بين منظمة التحرير الفلسطينية والدولة اللبنانية عام 1969 م، "شُرعت العمليات الفدائية الفلسطينية ضد " إسرائيل " من المناطق التي خُصصت للفلسطينيين في منطقة العرقوب "(الجردى ، موقع الكتائب اللبنانية) ، إن "اتفاق القاهرة الموقع بتاريخ 1969/11/3م، بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية، أعطى للمقاومة الفلسطينية، حرية العمل العسكري ضمن مبادئ سيادة لبنان وسلامته، كما سمح للفلسطينيين في لبنان، بالإقامة والعمل والتنقل، ومن اللافت في ذلك الاتفاق وجود نص أبقى الاتفاق سرياً، الأمر الذي منع رئيس

الجمهورية آنذاك من عرضه على مجلس النواب للمصادقة عليه. وقد استمرت الاتفاقية مجمدة حتى عام 1987"(لبنان ، المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان -شاهد ،2007).

حدث الانفجار في العلاقات اللبنانية الفلسطينية ، بعد اغتيال أبو يوسف النجار ، وكمال عـدوان ، وكمال ناصر في بيروت في شهر نيسان/ ابريل 1973م ، "حيث استطاعت قـوات الكومانـدوز الإسرائيلية، الوصول إلى البناية التي يقطنها هؤلاء القادة وتصفيتهم ، والعودة إلى فلسطين المحتلة بسلام." (بريغمان،والطهري،2002 ،ص188)
و"نشبت أزمة سياسية حادة بين رئيس الجمهورية اللبنانية "سليمان فرنجة" ورئيس الحكومة "صائب سلام" حول المسؤولية عن الثغرة الأمنية، وفي ذلك الحين سمح للفلسطينيين بإقامة أمـنهم الـذاتي، وتلك الخطوة ، أثارت حنق المسيحيين ، وقامت الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975م، وهنـا يـرى الباحث ، أن عملية الاغتيال للقادة، لم يقدر لها النجاح ، لو لم يكن هناك تنسيق مع بعـض القـوى اللبنانية الرافضة للوجود الفلسطيني، على الأراضي اللبنانية، فقد كان " الجيش اللبناني في الحـي ، ولكنه لم يشأ إيقاف القتلة ، فهذا الاعتقاد عزز شكوك الفلسطينيين؛ لأنهم شـكوا بـأن المـسئولين المسيحيين وافقوا، ضمناً على عملية الاغتيال، وبسبب ذلك ازداد التوتر بين المسيحيين اللبنـانيين وبين الفلسطينيين " (بريغمان، الطهرى، 2002، ص188.

وعلى أثر ذلك اندلعت المواجهات بين القوى اليمينية وقوى الحركة الوطنية المتحالفة مع الفصائل الفلسطينية، ولقد" تعرضت المخيمات الفلسطينية الواقعة في المناطق المسيحية إلى حملات تطهيـر وإلغاء، كما حدث مع مخيمي جسر الباشا وتلّ الزعتر اللذين أُزيلا من الوجود ونُكّل بأهلهما، وهجر من نجا منهم إلى مناطق أكثر أمناً" (مجلة فلسطين المسلمة، 2008، نـت) فقـد كانـت الطائفـة المارونية ترفع شعار أن لبنان ليس هو الممر إلى فلسطين وأن وجود الثورة الفلسطينية فيه كفيـل بإحداث خلل في تركيبته الطائفية؛ لأنه يساعد على بروز قوى جديدة في الساحة اللبنانية، ويقويهـا على نحو لا بد أن يؤثر على تلك التركيبة المعقدة.

يرى الباحث "أن دعوة بن غوريون، لإقامة دولة مـسيحية مثـل دولـة "إسـرائيل" اليهوديـة " (http://motherearthtravel.com) ، تحققت بحرب أهلية طائفية طاحنة، فقد وجه رسالة إلـى موشى شاريت، بتاريخ 27 شباط 1954م ، ينصحه بضرورة إقامة دولة مسيحية داخل أراضـى لبنان " كونها إحدى المهمات الرئيسة في سياسية "إسرائيل" الخارجية " فقد كتب بـن غوريـون .. يعتبر إنشاء دولة مسيحية هنا أمراً طبيعياً ، قائما على جذور تاريخية، تدعمه قوى نافذة في العـالم المسيحي ، سواء كانت كاثوليكية أو بروتستنتية، قد تبدو هذه الخطوة مستحيلة في الأيام العاديـة ..

لكن الوضع سيتغير وسيتصرف الضعفاء تصرف أبطال، في فترة الاضطراب والثورة أو في حال اندلاع حرب أهلية " (كمحى ، 1979 ، ص 175).

وقد " بدأت "إسرائيل" ، تنظر نحو الشمال، لترى كيف تتحول المتغيرات في السياسية اللبنانية لصالحها في نطاق حربها مع الفلسطينيين" (بلاك ، موريس،1998،293)، حتى منتصف 1975م، وقد احتدم الصراع في العام 1976م ، عندما دخل الجيش اللبناني في الصراع وانقسم على " نفسه رسمياً، اثر انقلاب الأحدب، وأخذ كل فريق يقاتل إلى جانب طائفته ومحورها . إن انقسام الجيش على ذاته ، ضرب مركز رئاسة الجمهورية التي أصبحت فريقاً من النزاع " (أل سعود،موسوعة مقاتل من الصحراء). وفي العام نفسه ، اصطدمت قوات الثورة الفلسطينية مع القوات السورية التي دخلت لبنان لدعم القوى والأحزاب اليمينية الطائفية المتطرفة ، في مقابل قوى الثورة الفلسطينية وفصائلها وقوى الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية ؛ مما أدى إلى تدخل عربي أفضى إلى تشكيل قوات ردع عربية ما لبثت أن انسحبت من لبنان، تاركةً القوات السورية وحدها فيه، بعد أن أكسبتها اسم "قوات الردع العربية" الذي وفر غطاء عربياً لوجودها وتحركاتها، فقامت باحتلال مواقع كانت تسيطر عليها القوات الفلسطينية اللبنانية، بدعوى أن السوريين يودون وضع حد للاقتتال الدامي في لبنان.

يرى الباحث أن المقاومة الفلسطينية، لم تكن السبب الرئيس، في الحرب الأهلية اللبنانية التي اندلعت عام 1975م، لكنها دخلت الحرب مرغمة، فالتحالف الكتائبي الماروني، كان يستهدف الوجود والمقاومة الفلسطينية في لبنان، وقد أشعل هذا التحالف الحرب الأهلية في لبنان، بقصد إخراج المقاومة وتصفيتها، كما حدث في الأردن، وهو تحد جديد واجهته المقاومة الفلسطينية، وقد قررت المقاومة دخول الحرب من أجل الدفاع عن وجودها الذي ستدفع مقابلة الثمن الباهظ، في الأرواح والقوة ، ومصادر الدعم، لقد وجدت المقاومة الفلسطينية نفسها محاطة بالعقبات والتحديات من كل مكان، فمصر وسوريا والأردن قد أغلقوا حدودهم، وشح دعمهم المادي والمعنوي لمنظمة التحرير الفلسطينية، والعدو الإسرائيلي يتربص للمقاومة وقادتها، ويشارك في دعم الموارنة والمسيحيين ضد المقاومة الفلسطينية، وفق قاعدة، عدو عدوى صديقي، " ففي أب / أغسطس عام 1976م، اجتمع رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين عدة مرات مع كميل شمعون على متن زورق صواريخ إسرائيلي على مقربة من الشاطئ اللبناني .وكان أهم تلك الاجتماعات الذي عقد فيما بعد بين رابين والشيخ بيار الجميل وابنيه الشيخ بشير والشيخ أمين ." (بلاك ،موريس ،1998، ص315)، " لقد تعرض لبنان ، لحرب أهلية ضارية ومؤلمة خاضها بالحرب والدمار، هذه الحرب التي كلفته موت 150.000 شخصاً وخسارة مالية تعادل مليار دولار في البنية التحتية " (هابيرت

ب، 1998)، ولم تتدخل الولايات الأمريكية بشكل مباشر كما حدث في الحرب الأهلية عام 1958م ، حيث الحرب الباردة والتوغل السوفيتي في المنطقة العربية، كان قوياً وفاعلاً وخصوصاً في فترة جمال عبد الناصر، وهنا يبرز دور وأهمية التحالفات والشركاء الأقوياء، فأمريكا عندما لمست خطراً قد يهدد مصالحها وأمن "إسرائيل" في عام 1958 م ، تدخلت بشكل مباشر تحت مبدأ أيزنهاور " لمكافحة الشيوعية ، أما في عام 1975 م ، فقد صار الرأي العام الأمريكي ، معادياً للتدخل المباشر بصفة عامة ، نتيجة التجربة المريرة في فيتنام .

ويرى الباحث أن اهتمام الولايات الأمريكية بترتيبات السلام التي كانت تنوى عقدها بين مصر و "إسرائيل " في تلك الفترة ، وبسبب تراجع حدة الحرب الباردة بينها وبين الاتحاد السوفيتي، وضعف التحالف العربي السوفيتي، بعد القطيعة بين مصر و الاتحاد السوفيتي، لم تتدخل الولايات الأميركية المتحدة في الحرب الطاحنة في لبنان عام 1975م، بشكل مباشر، كذلك يرى الباحث أن الولايات الأمريكية قد اطمأنت لمقدرة " إسرائيل "على حماية نفسها وردع كل المحاولات التي تهدد أمنها ، خصوصاً بعد انفرادها بالمقاومة الفلسطينية في لبنان، فالجبهات الأردنية والمصرية وكذلك السورية في تلك الفترة كانت تمر بحالة حالة من الهدوء .

2.4.3 تداعيات الحرب الأهلية اللبنانية على القضية الفلسطينية :

كانت حرب ما يعرف بالسنتين (1975- 1976) "حدثاً تآمرياً كبير الدلالة والأهداف، له أسبابه وظروفه وأبعاده، وارتبط بالهدف الأمريكي الصهيوني من خلال مؤامرة يسعى مخططوها إلى ضرب إرادة القتال والنضال الفلسطينية والعربية وترويضها تمهيداً لشلها وتفتيتها ولو إلى حين " (الحسن ،1987، ص8) فلقد تركت الحرب الأهلية نتائج وخيمة على القضية الفلسطينية ، أهمها:

- لقد كان لبنان المنفذ الوحيد للمقاومة الفلسطينية، فإذا أغلق أمامها سيؤدى بها الأمر إلى ضياع القضية الفلسطينية وتراجعها واندثارها؛ فلذلك عملت المقاومة الفلسطينية ، رغم حالات التناقض والاختلاف التي كانت سائدة بين فصائل الثورة الفلسطينية، على ضرورة عدم ضياع الساحة اللبنانية منها، فاستبسلت في الدفاع عن وجودها في لبنان وحماية مشروعها، رغم التحديات الجسام التي واجهتها .
- زاد من التدخل والدعم الإسرائيلي للمليشيات المسيحية ، التي كانت تسعى إلى تصفية الوجود الفلسطيني " فقد تحدث شمعون بيريز مع رئيس الوزراء إسحاق رابين، وقررا، أن مساعدة المسيحيين ستكون لصالح "إسرائيل"، بسبب، إن المسيحيين يقاتلون منظمة التحرير الفلسطينية،

وإذا غاب المسيحيين من التحالف الفلسطيني الإسلامي الدرزي، قد يدخل لبنان في جهة واحـدة مع السوريين "(بريغمان ، والطهرى ،2002،ص 190) وهذا الأمـر تجـسد واقعـاً،وعملاً .عندما انتقمت المليشيات المسيحية من الشعب الفلسطيني القاطن في مخيمات الفقـر والقهـر فارتكبت أبشع جرائم الإنسانية والحروب بحقه خصوصاً في مذبحة تل الزعتر .

- إن تزايد النزعات الطائفية والدينية والحزبية في لبنان، عمل على تراجع وانقسام في صـفوف الوحدة الفلسطينية ، والعربية، ومهد الطريق للتدخل الإيراني في المنطقة عندما أمرت، الطائفة الشيعية بتكوين ذراع مسلح يحميها ويدافع عنها في لبنان، فقد امتنعت منظمة الـصاعقة التـي كانت تتبع لسورية ، عن الالتزام بقرار أبو عمار بوقف المعارك مع اليـسار اللبنـاني فـي طرابلس " وهو يمثل إحدى الفئات المتمتعة بتأييد البعث العراقي؛ وبذلك تأكدت الانقسامات في حركة المقاومة الفلسطينية ، نتيجة للتدخل السوري ، وبدأت تدخل المصالح الإقليمية في التأثير على المقاومة الفلسطينية وعلى قرارها، مما هدد سيادة وشخصية القرار الفلسطيني الذي كـافح طويلاً من أجل وحدته ومشروعيته وقدرته على إدارة ذاته وتحديد رؤيته بشكل مستقل ومهدت الطريق للعدو الإسرائيلي ليشن حرباً ضروساً عليه قبل أن يتوحد ويقوي من عزيمتـه، فقـد قامت "إسرائيل" بشن عملية الليطاني عام 1978 م، وعملية عام 1981 ، تلك العمليتين الأهـم في تاريخ المواجهة العسكرية الفلسطينية الإسرائيلية قبل غزو لبنان عام 1982م .

1.2.4.3 عملية الليطاني عام 1978 م :

تناول الباحث عملية الليطاني عام 1978م، فدرس : الأسباب والدوافع الإسرائيلية، و دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعملية العسكرية الإسرائيلية عام 1978م، كما درس النتائج .

الأسباب والدوافع الإسرائيلية لشن العملية: قامت إسرائيل " فى منتصف آذار /مارس عام 1978م ، بعد " حادث احتجاز فدائيين حافلة إسرائيلية قرب "تل أبيـب" بتـاريخ 1978/3/11م، ومقتل 37 شخصاً ، منهم الفدائيين التسعة ، وجرح 82 شخصاً (الكيلانى، الموسوعة الفلسطينية،ج 5 ،ص 664) ،وهى عملية الإنزال التي قامت بها مجموعات فلسطينية فدائية، بقيادة دلال المغربي ، عمدت" إسرائيل" أن تكون العملية مباشرة وقصيرة، وفى مؤتمر صحفي عقده كلا مـن عيـزر وايزمان ومردخاي غور رئيس الأركان ،"ووصف وايزمان العملية بأنها " عملية بحـث وتـدمير ودفاع". أما غور فذكر أن " القوات الإسرائيلية ستعمل من أجل أن لا يتحول جنوب لبنان ثانية إلى قاعدة لحركة فتح وقال " إننا ننوي إقامة شريط بعرض ما بين سبعة وعـشرة كيلـومترات علـى الحدود للدفاع عن المنطقة"(القصاص ،2007،ص 61). "وصف شلومو غازيـت رئـيس أمـان الوضع فيما بعد : "عندما يحصل عمل وحشي مثل مجزرة الطريـق الـساحلي وتـرى الحكومـة الإسرائيلية كل شيء أحمر من غير المعقول أن لا ترد ." (بلاك،وموريس،1998 ، ص312) .

الأسباب غير المباشرة : يرى الباحث أن هناك دوافع إسرائيلية متراكمة أدت إلى ضـرورة شـن عملية الليطاني عام 1978م ، وهى :

- لقد أثبتت المقاومة الفلسطينية نفسها، رغم المحن والتحديات التي واجهتها في لبنـان فـالحرب الطائفية الطاحنة في لبنان عام 1975م ، استنزفت قدرات المقاومة وعملت على تشتيتها ، رغم ذلك لم تسقط المقاومة البندقية، ولم تعط لمغتصبات "إسرائيل" في فلـسطين المحتلـة، الأمـن ،فكانت تمطرها بصواريخ الكاتيوشيا والهاون، موصلة رسالة مفادها، أن المقاومة الفلـسطينية باقية، وأن على "إسرائيل" أن تعمل ألف حساب لها، " الأمر الذي دفع " إسرائيل" شن معركـة 1978م، في جنوب لبنان " (عبد الرحمن، الموسوعة الفلسطينية،ج 5،ص232) فقـد هـدف النشاط العسكري الفلسطيني ، في تلك الفترة إلى تحقيق " ثلاثة أغراض هي : إلحاق الخـسائر البشرية والأضرار المادية المستمرة للعدو الإسرائيلي، وإرهاق الإرادة السياسية للعدو، ودعـم معنويات الجماهير الفلسطينية والعربية، ودعم الجهود الدبلوماسية لمنظمة التحرير الفلسطينية " (الصايغ، الموسوعة الفلسطينية،ج5،ص389)، فقد خاضـت المقاومـة الفلـسطينية حـرب

استنزاف جديدة في لبنان، أوجبت على المقاومة الفلسطينية، أن تعي خطورتها، وتتقن فنونها، وتستفيد منها، فقبل المواجهة مع القوات الإسرائيلية في عملية الليطاني عام 1978م، خاضت المقاومة الفلسطينية عدة عمليات ومواجهات عنيفة ومشرفة منها على سبيل المثال ، معركة "كفر شوبا" في مطلع عام 1975 م، حيث نجحت المقاومة في صد التوغل الإسرائيلي ، ومعارك الطيبة والخيام ومارون الرأس ، حيث برعت المقاومة الفلسطينية في صد الدروع الإسرائيلية الغازية ولقنتها درساً ، وفى ذلك يقول أحد الجنود الذين شاركوا في معركة مارون الرأس " قال الرقيب آفي: لقد دارت معركة شديدة في (مارون الرأس) والقتال جرى من بيت إلى بيت وعلى مسافة بضعة أمتار واستمرت هذه المعركة أكثر من 4 ساعات " (ضمرة،1992، نت) الأمر الذي جعل " إسرائيل " تعمل على سرعة التخطيط لعملية مؤلمة للمقاومة الفلسطينية خصوصاً في جنوب لبنان .

- استغلت "إسرائيل" حالة التدهور والتشرذم في العلاقات العربية - العربية " فبعد خروج مصر من الدائرة العدائية ، وانهماك العراق، أكثر فأكثر بجيرانهم الإيرانيين في الشرق،و تحمل السوريون وحدهم العبء الأكبر لأي معركة عربية – إسرائيلية مستقبلية ، وبالتالي أصبح إفشال معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، أولوية سياسية بالنسبة إلى سوريا " (كمحى ، 1992، ص179)، وهنا تظهر تداعيات السلام المصري الإسرائيلي على القضية الفلسطينية، حيث ساهمت هذه الخطوة المنفردة من السادات إلى إرباك المنطقة العربية و استغلتها "إسرائيل" في الانفراد بالمقاومة الفلسطينية الموجودة في لبنان وشنت هجماتها التي كانت تمهيداً لغزو لبنان من أجل ضرب و طرد منظمة التحرير من لبنان عام 1982 م.

- استنزاف قدرات المقاومة وإضعافها في الجنوب اللبناني ، ودعم الفتن الطائفية في لبنان ، وذلك باستمرار حالة الحقد والكراهية ضد المقاومة الفلسطينية ووجودها على الأراضي اللبنانية، حيث استهدفت "إسرائيل " ضرب المدنيين العزل، وتهجيرهم من قراهم ، ثمناً لوجود المقاومة وأعمالها ضد " إسرائيل " ففي عملية الليطاني قتلت "إسرائيل " " 2000 شخص من المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين وتسببت في تهجير 25000 شخص من قراهم ومدنهم"
(the International Socialist Review ،2006).

كما سعت "إسرائيل"، منع تواجد سوري عسكري يهدد أمن "إسرائيل" من الحدود الشمالية، ومنع أي توافق سوري فلسطيني في لبنان؛ حتى لا تقوم جبهة رابعة في حالة نشوب الحرب، وهكذا فإن تفجير لبنان من الداخل لابد أن يكون له انعكاسات خطيرة على فرصة إقامة جبهة واحدة مؤلفة من

المشرق العربي، ويحول دون تحويل لبنان إلى دولة مواجهة "لإسرائيل" على أرضها قوات سورية فلسطينية " (أل سعود ، موسوعة مقاتل من الصحراء).

ويخاص هيثم الكيلاني، مقاصد عملية الليطاني عام 1978م قائلاً :

" ضرب الثورة الفلسطينية ، ومحاولة إخراجها نهائياً ، قيادات وقوات ، من جنوب لبنان تمهيدا إسقاط مبرر وجودها فى لبنان كله، وتعميق الخلافات والتناقضات بين الثورة الفلسطينية والشعب اللبناني ، وإيجاد احتلال جديد أو منطقة نفوذ جديدة، وفتح جبهة صراع عسكري سياسي جديدة بغية استقطاب الجهد العسكري والسياسي العربي وتحويله عن الاهتمام بمصير الوطن الفلسطيني والأراضي العربية المحتلة "(الكيلاني ، الموسوعة الفلسطينية،ج5 ، ص 664).

الأهداف الإسرائيلية من عملية الليطاني عام 1978م :إن أهداف ومقاصد "إسرائيل" من تنفيذ عملية الليطاني " أعدت لإبعاد منظمة التحرير عن الأراضي المجاورة لحدود فلسطين الشمالية ، في جيب يمتد حتى نهر الليطاني " (كمحى ، 1992، ص 184) ، وقد صرح وزير الدفاع الإسرائيلي عيزرا وايزمان أمام الصحافة قوله : " إنها عملية واسعة النطاق تمتد من البحر إلى جبل الشيخ، .. وأضاف " آمل أن تدرك سوريا، أنها عملية محدودة، في جنوب لبنان، وأن تفهم الحكومة اللبنانية، أنها عملية وقائية" (القصاص،2007،ص 62) ، فالهدف المباشر من العملية هو ضرب البني التحتية الفلسطينية للمنظمات، في جنوب لبنان ، وبالتالي الحد من أنشطتها ضد "إسرائيل".

دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعملية العسكرية الإسرائيلية عام 1978م:

تذرعت حكومة "إسرائيل" أن العملية تأتى ضمن الدفاع عن الحدود فيما وراء الحدود فقد اندفعت بقوة عسكرية قومها 25-28 ألف جندي ، تساندها قوة بحرية ، وجوية من سلاح الجو الحربي الإسرائيلي ، وبدأت غزواً شاملاً على جنوب لبنان ، وقد حددت يومين لإنجاز مهمتها، ولكنها فشلت، حيث واجهت مقاومة عنيفة ، فقد وجدت بضعة ألاف من الفدائيين منتشرين في مساحات واسعة، كانوا ينطلقون بأسلحتهم الخفيفة من موقع لأخر، لم ينفع معهم سلاح التطويق ولا كثافة النيران ولا أساليب الحرب التقليدية " (الكيلاني، الموسوعة الفلسطينية،ج5، ص665) في مواجهة المقاومة الفلسطينية، فقد اعتمدت المقاومة في قتالها حرب العصابات، و واجهت المقاومة الفلسطينية القوات الإسرائيلية، بأسلوب قتالي يتناسب وضراوة المعركة " (عبد الرحمن،الموسوعة الفلسطينية، ج 5، ص 233).

يرى الباحث أن المقاومة الفلسطينية، أثبتت نفسها وقدرتها على التصدي للقوات الإسرائيلية، رغـم قلة الإمكانيات وتواضعها، أمام آلة الدمار الإسرائيلية التي ارتكبت في كل معركة خاضتها جـرائم بحق المدنين العزل وفضيحة الضابط "بينتو" قدمت أكبر دليل على فظاعة الدمار والقتل التي اقترفته القوات الإسرائيلية فقد "وصل الضابط دانيئيل بينتو، ضابط مظليين، مع جنوده عين ابل، و قام مع جنديين بتوقيف واعتقال أربعة مواطنين من القرية وكبلوهم وعذبوهم وخنقوهم والقوا جثـثهم فـي بئر(ياهف،2002،ص239)، و شهدت قرى الخيام والعباسية التي دمـرت بالكامـل علـى مـدى الإرهاب الذي نفذته " إسرائيل " "ففي الخيام التي دمرت كليا بنسبة 80 %، أعدم 31 شخصا مـن بينهم 29 شخصا تتراوح أعمارهم بين الستين والثمانين عاماً(الصليب الأحمر،1978،ص7).

لقد أيقنت "إسرائيل " أن دخول الأراضي العربية، فى ظل وجود المقاومة، ليست نزهةً لجنودها " وعلى أيه حال، لم تحقق العملية سوى نجاحاً محدوداً، فبعد انسحاب القوات الإسـرائيلية، عـادت منظمة التحرير إلى مواقعها، ولم تفلح وحدات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، المتمركـزة فـي المنطقة ، في توفير " السلام" للأراضي الـشمالية مـن فلـسطين المحتلـة" (كمحـى ، 1979 ، ص184)، وهنا خططت " إسرائيل " إلى ضرورة قيامها بعملية، تنهى وجـود منظمـة التحريـر الفلسطينية وصولاً لقلب بيروت .

النتائج العسكرية والسياسية للعدوان الإسرائيلي على لبنان عام 1978م: لقد تركت عملية الليطاني عام 1978م، نتائج عسكرية وسياسية يمكن إيجازها على النحو التالي :

النتائج العسكرية : فشلت "إسرائيل " في تدمير المقاومة الفلسطينية " وتحطيم البنيـة العـسكرية للمنظمة واجتثاث قواتها من الجنوب ، واضطرت إلى طلب وقف إطلاق النار عن طريـق الأمـم المتحدة ، وانتظرت توقف الفلسطينيين عن الحرب لكي توقف هي إطلاق النار " (عبد الـرحمن ، الموسوعة الفلسطينية،ج5، 233).

- جسدت "إسرائيل " واقعاً احتلالياً جديداً ، فأقامت شريطاً حدودياً في الجنوب اللبناني وعلى طول الحدود اللبنانية – الفلسطينية ، احتلته ميلشيات الضابط اللبناني المنشق الرائد سعد حداد، الذي أعلن يوم 1979/4/19، في مستعمرة المطلة ولادة "دولة لبنان الحر " (الكيلاني، الموسوعة الفلـسطينية ،ص666) .

- ثبتت "إسرائيل " عقيدتها العسكرية التي تقوم على التوسع، فقد طبقت في تلك العمليـة، عـدة استراتجيات، أهمها :

" استخدمت " إسرائيل " في هذه الحرب استراتيجيات مختلفة أهمها إستراتيجية المناورة الخارجية، فقد مهدت للعملية وأرفقتها بنشاط دعاوى عالمي حاولت من خلاله أن تقنع الرأي العام العالمي بأنها في حالة دفاع عن النفس ، وان هدفها الوحيد هو خلق حزام أمنى" لا يزيد عن عشرة كيلـومترات تمنع بواسطته تسلل الفدائيين الفلسطينيين إلى أراضيها" . إستراتجية المناورة الداخليـة : ولاسـيما إستراتيجية المراحل ، وذلك بإعلانها "محدودية " أهداف، هذه العملية عسكرياً وسياسـياً وجغرافيـاً لكي تؤمن وقوف الرأي العام الإسرائيلي إلى جانبها ، ثم اندفاعها بقوة وبسرعة لتحقيـق المرحلـة الأولى من العملية .وما أن أمنت نجاحها حتى اندفعت لتحقيق المرحلة الثانية وهى الوصول إلى نهر الليطاني الحد الذي وضعته لنفسها في هذه العملية ، إستراتجية الهجوم المباشر، في بعض المراحل والهجوم غير المباشر الالتفاف و"عملية الكماشة " في بعضها الأخر وإستراتيجية الخرشـوفة " أي القضم المتتابع " في مختلف المراحل "(سويد ، الموسوعة الفلسطينية ، ص384)

النتائج السياسية: أحرجت الحرب " إسرائيل " " فلم تتمكن معركـة 1978م، مـن ردع المقاومـة الفلسطينية أو منعها من الاستمرار في النضال المسلح من الجنوب اللبناني، ولم تنجح "إسرائيل" في دفع سوريا إلى تسوية تؤدى إلى كبح نـشاطات المقاومـة الفلـسطينية " (عبـد الـرحمن ، الموسـوعة الفلسطينية،ج5، ص233).

- وجدت " إسرائيل" نفسها في مستنقع، قد يحرجها أمام العالم، فالعملية، التي قامت بهـا بـاحتلال جنوب لبنان، حتى نهر الليطاني" جعلت رئيس الوزراء مناحيم بيغن ، يخـضع للـضغط الأميركـي، ويسحب القوات الإسرائيلية، التي حلت محلها قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل)، دون أن ترفع منظمة التحرير الفلسطينية، قواعدها في جنوب لبنان، الأمر الذي أصبح مصدر إحـراج كبيـر لحكومة بيغن "(2000-2007، Mother Earth Travel)، "فالإدارة الأمريكيـة قـد طلبـت مـن "إسرائيل" سرعة إنهاء العملية العسكرية، في جنوب لبنان، حتى لا تصبح في موقف حرج مع حلفائها في الشرق الأوسط، مثل مصر والعراق ودول الخليج العربي المنتجة للنفط. (القـصاص، 2007،ص 90).

- أدت معركة الليطاني، إلى اتساع نفوذ المقاومة الفلسطينية، و زادت من صلابة منظمة التحريـر الفلسطينية في التمسك بحقها الشرعي في مقاومة الاحتلال، وعملت على إفشال " جهود " إسرائيل " في تحجيم المقاومة الفلسطينية في لبنان، وفى حمل سوريا على الدخول في مفاوضـات التـسوية "(عبـد الرحمن ، الموسوعة الفلسطينية،ج5 ،ص233) " فقد عادت الثورة الفلسطينية، مـن خـلال حربهـا الظافرة مع الإسرائيليين، لتشكل مع الحركة الوطنية اللبنانية، من جديد مركز الاستقطاب الجمـاهيري العربي الواسع، ولتعيد صياغة علاقاتها مع الأنظمة العربية من موقـع أكثـر قـوة وثقـة بـالنفس" (القصاص،2007،ص91) وعلى أثر ذلك جاء الموقف العربي، عندما "عقدت القمة العربية فى تونس عام 1979 م، وصدر عنها بيان ختامي جاء فيه توسيع نطاق التضامن العالمي مـع نـضال الـشعب الفلسطيني من أجل إفشال مخططات الاحتلال الصهيوني وهزيمته " (وكالة بترا،2009، نت)، رغـم

وجود التناقض الذي كان في تلك الفترة، حيث جمهورية مصر العربية، تتفاوض مع "إسرائيل" مـن أجل الوصول إلى سلام و فى الوقت نفسه كانت "إسرائيل " تقوم، بانتهاك حرمة و سيادة لبنان .

2.2.4.3 عملية 1981 :

الأسباب : استمرار المقاومة ، وإصرارها على قصف المستوطنات الشمالية الموجودة في "إسـرائيل " فقد أعلن "مناحيم بيغن منذ أواخر 1980م، أن الجيش الإسرائيلي، لن ينتظر ضربات الفـدائيين بـل سيبادر بالهجوم عليهم في كل زمان ومكان " (الكيلاني، الموسوعة الفلسطينية،ج5، 666).

الأهداف: لقد "" سعت "إسرائيل" إلى تصفية المقاومة الفلسطينية الموجودة في جنوب لبنان ، واستنزاف قدرات المقاومة الفلسطينية، وإضعافها وخلق حالة من الإرهاق الدائم لها ، تمهيداً لعملية كبيرة ساحقة ، بسبب ؛ عدم قدرة وسيطرة قوات الأمم المتحدة إلى ضبط الحدود بين الطرفين ، فعملية الليطاني عام 1978 م ،لم تزل الخطر عن الشمال(www.snopi.com)، أما عملية عام 1981م، فإنها "

> " تدخل ضمن السياق العام للاستراتيجية الإسرائيلية، إلا أن عمليات الإغارة الأولى والتي ابتـدأت يوم 7/10، ظهرت كأنها " عملية تكتيكية " فكان الرد الفلسطيني عنيفاً، وهو ما دفـع العـدو نحـو التصعيد، فاشتدت المقاومة الفلسطينية، وتناوبت الغارات والقصف المضاد، وشـاركت الطـائرات والزوارق والمدافع الثقيلة الإسرائيلية في ذلك التصعيد حتى شمل القتال المحاور والمناطق كافة في جنوبي لبنان (الكيلاني ، الموسوعة الفلسطينية، ج5، ص666).

دور المقاومة الفلسطينية :وصف العقيد أحمد نصير، المقاومة الفلسطينية فى حـرب عـام 1982م قائلاً: "لقد استبسلت المقاومة الفلسطينية والقوات المشتركة، في التصدي للقوات الإسرائيلية، فقد حصل تطور كبير، وخبرة عالية بالنسبة للمقاومة في جنوب لبنان (نـصير، أ،مقابلـة شخـصية، بتـاريخ 2007/9/21م) فمواجهة "تموز /يوليو 1981م ، جسدت أوج فعالية الإستراتجية العسكرية- السياسية الفلسطينية، وشكلت في الوقت ذاته الحافز أمام القيادة الإسرائيلية، لتبنى إستراتجية جديدة تمنع المزيد من التدهور،فابتدأت التحضير لحرب 1982" (الصايغ، الموسوعة الفلسطينية،ج5 ،ص445)، كنتيجة حتمية لذلك " حيث لن " يتحقق الهدف، إلا بتدمير مقر منظمة التحريـر الفلـسطينية، فـي بيـروت والقضاء علي بنيتها التحتية بأكملها من بيروت وصولاً إلى الجنوب "(كمحي ، 1979ص184) .

5.3 الأوضاع السياسية والعسكرية لمنظمة التحرير في الساحة اللبنانية قبل حرب عـام 1982 :

1.5.3 الأوضاع العسكرية لمنظمة التحرير فى لبنان قبل حرب عام 1982م :

فى أوائل تموز/يوليو عام 1981م، جرت معارك عنيفة، قامت خلالها المقاومة الفلسطينية، بقـصف 33 مستوطنة إسرائيلية 88 مرة. فحرب عام 1981 م ، لم تحقق أهدافها، نتيجـة استبـسال المقاومـة الفلسطينية " ولقد اعترف موشى ديان بذلك حين قال : "فشلنا في تحقيق هـدفنا .أردنـا منـع انتظـام م.ت.ف، ومنع إقامة القاعدة التحتية العسكرية لها . و الآن تستطيع المنظمة أن تفعل ذلك دون عرقلة،(الكيلانى ، الموسوعة الفلسطينية،ج5 ، ص669)، يستنتج الباحث أن الموقف العـسكري، كـان بيـد المقاومة الفلسطينية، وهذا يدل عسكرياً، أن زمام المبادرة العسكرية لمنظمة التحرير في ذلك الوقـت كان فاعلاً، ولم تستطع "إسرائيل " تغيير الموقف العسكري، مما أدى إلى فشلها في عمليتها العـسكرية، التي سبقت الحرب ، فقام شارون في عام 1982م، بزيارة سرية إلى بيروت " حيث اسـتقبله بـشير الجميل استقبالاً ملوكياً، فراجعا معاً خطط الاجتياح " (كمحى ،1979،ص184) .

لقد كانت " إسرائيل" تعمل بكل جهد وتخطيط لتوجيه ضربة عسكرية مؤلمـة ونوعيـة، فـي الوقـت والزمان المناسبين ، بعد أن تجد ذريعة ما، فتقوم بفتح حرب على المنظمة، رغم أن "الولايات المتحدة ساعدت في التوسط للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في تموز / يوليو 1981. "(بـارد، مكتبـة الموسوعة اليهودية،2009)، و أصدر مجلس الأمن "(القرار 490، بتـاريخ 12-7- 1981م) الـذي دعي، إلى وقف جميع العمليات العسكرية خلال 48 ساعة، ووجوب المحافظة على سيادة لبنان وسلامة أراضيه"(http://www.group194.net) .

وفى ضوء القرار ، استقبل ياسر عرفات، الجنرال وليم كوهان، قائد قوات الطوارئ الدولية في لبنـان وممثل الأمين العام للأمم المتحدة، وأبلغه موافقته على وقف قصف المناطق "الإسرائيلية" ، شـريطة أن توقف "إسرائيل" طلعات طائرتها وقصف مواقع المنظمة وقيادتها " (كيلانى ، الموسوعة الفلسطينية،ج5 ،ص670)، وتم تحقيق وقف إطلاق النار بشكل فعلي، بتاريخ 24-7-1981م ، وقد قبلته "إسرائيل"؛ مرغمة .

وقد توترت الأجواء ، نتيجة إلى اختلاف فهم القرار490، الذي صدر بخصوص وقف الحرب ، فقد " فسرته م.ت.ف، على انه فقط عبر الحدود اللبنانية – الفلسطينية، في حين فهمته الولايات المتحدة الأمريكية ، على أنه ينطبق على العمليات، التي تشن من لبنان ضد أهداف في " إسرائيل" وأصدرت "إسرائيل " من جانبها على أن الاتفاق، يمنع كل أعمال العنف بغض النظر عن مصدرها " ،(الكيلاني ، الموسوعة الفلسطينية،ج5 ، ص670).

فشارون، "حاول أن يعتبر الاتفاق الذي تم التوصل إليه في تموز (يوليو) 1981م ، اتفاقاً شاملاً لوقف النار من قبل الثورة . وكان رئيس الأركان ايتان قد أكد الموقف ذاته في 1982/4/7م ، حين أكد أن كل عمل فلسطيني هو بمثابة خرق لوقف إطلاق النار، ووصل الأمر به ، في 1982/4/10م ، إلى حد القول أن الانتفاضة الجماهيرية في الداخل، هي أيضا خرق للاتفاق! ألا إن الثورة أكدت مرة أخرى ، أن اتفاق وقف إطلاق النار لا يشمل سوى العمل العسكري عبر الحدود الشمالية، وان كافة العمليات الأخرى في الأرض المحتلة هي مشروعة ، وإنها سوف تستمر، وأضافت الثورة أن أعمال التسليح والتدريب والتحصين التي تقوم بها في جنوب لبنان ، تحسباً لأي اعتداء إسرائيلي لا يتعارض مع وقف إطلاق النار المتفق عليه في 1981/7/24م " (خاف، 1982،ص186)

لقد وعت المقاومة الفلسطينية جيداً، أن "إسرائيل " ستقوم بتوجيه ضربة جديدة للمنظمة في لبنان فقد " توافرت لدى قيادة ،م.ت.ف، قبل الاجتياح بشهور معلومات، أكدت أن خطة الاجتياح قد وضعت، وكانت القيادة على يقين من أن الاتصالات الأمريكية – الإسرائيلية في إطار ما وصف بالتعاون الاستراتيجي بين البلدين تناولت مناقشة خطة الاجتياح " (حوراني ، 1982،ص5)، وقد تأكدت المقاومة الفلسطينية، من اقتراب الحرب عندما قامت "الولايات المتحدة منذ تدخلها في أزمة الصواريخ السورية في البقاع خلال شهري آيار/ وحزيران من عام 1981، أنها آخذة في تنشيط تدخلها بالمشكلة اللبنانية، فيما بدا آنذاك أنه تدخل أمريكي جديد لحماية مصالح الولايات المتحدة ولحماية أمن إسرائيل، وتصفية منظمة التحرير" (القصاص،2007،ص107)

فقد سادت أجواء من التوتر، وقامت "إسرائيل "، بعدة انتهاكات وقف إطلاق النار، حسب ما أفادت به مصادر الأمم المتحدة، فقد خرقت " إسرائيل" المجال الجوى اللبناني 2125مرة، ومياه لبنان الإقليمية 652 مرة، كما جرت بعض حوادث الانتهاك براً" (الكيلاني ، الموسوعة الفلسطينية،ج5 ، ص 671) .

2.5.3 الأوضاع السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل الحرب

ازداد تعاطف العالم مع القضية الفلسطينية ومقاومتها، فقد " أخذ الثقل السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، يتألق على المستوى الدولي، و قد تمثل ذلك في الجولة السياسية، التي قام بها ياسر عرفات، في تشرين الأول /أكتوبر عام 1981م، إلى الصين الشعبية وكوريا الشمالية واليابان وفيتنام على التوالي " (عبد الرحمن، الموسوعة الفلسطينية ،ج5، ص2369)، كما ارتفعت الروح المعنوية للمقاومة الفلسطينية، بعد أن تصدت للعمليات الإسرائيلية في الليطاني عام 1978م وفى عام 1981م، مما أدى إلى" استقلالية منظمة التحرير الفلسطينية، ومن ثم ازدادت قدرتها على التحرك وتقوية روابطها مع القاعدة الشعبية الفلسطينية، داخل وخارج فلسطين"(م الفكر الاستراتيجي العربي،1983،ص582)، وقد بدت المنظمة أكثر إدراكا للظروف والعوامل السياسية الإقليمية والدولية، فوصف ياسر عرفات تلك الفترة وخصوصاً بعد فشل "قمة فاس العربية(القمة العربية السادسة عشرة) عام 1981 (نصير ،2009 ، نت) قائلا: "لم يدرك الكثيرون مدى خطورة الأوضاع التي بدأت تحيط بنا وتغلف المنطقة كلها بعد فاس الأول لكنني واصلت التحذير رغم ذلك كله وفى أكثر من مناسبة. فعلى سبيل المثال، قلت في احتفالات ذكرى مولد كمال جنبلاط ، أن شارون يخطط للنزول في الدامور، فأهلاً وسهلاً به، نحن في انتظاره " (العميد،1983،ص19)، فحالة التشرذم والخلافات العربية، كانت تسيطر على الأوضاع ، فمصر خارج الصف العربي، وقد اغتيل السادات بتاريخ 1981/10/6م ، أثناء استعراضه للعرض العسكري للقوات المصرية بمناسبة حرب أكتوبر، على يد وحدة عسكرية كان يتزعمها الملازم خالد الإسلامبولي"(تايه،2006 ، نت)، وهناك حالة من الاستقطابات الإقليمية المتناقضة، "ظهرت بعد حرب 1981 م، فأقيم تحالفان إقليميان متناقضان، تمثل الأول في مجلس التعاون لدول الخليج، الذي ضم ست دول عربية خليجية، وتمثل الثاني في معاهدة عدن، التي جاءت تحت اسم الصداقة والتعاون بين اليمن الديمقراطي وليبيا وأثيوبيا" (عبد الرحمن الموسوعة ،ج5، ص237)، ناهيك عن انشغال سورية بأحداث حماة ، التي بدأت في 2 فبراير/شباط من عام 1982م.

بدأت "إسرائيل " "تخطط لشن حرب شاملة ومدمرة ضد المنظمة فى طول لبنان وعرضه ، ولو أدى الأمر بها إلى أن تحتل العاصمة اللبنانية نفسها " (عبد الرحمن ، الموسـوعة الفلـسطينية ، ج5 ، ص 236) ، فقد ساهمت " أحداث عام 1981 م ، و أوائل عـام 1982م ، فـي تعميـق الوجود السوري في لبنان ، وأعات مكانة منظمة التحرير الفلـسطينية " (زئيـف و يعـاري ، 1984، ص 180).

وعلى صعيد علاقات المنظمة مع سوريا فقد "تميزت علاقات المنظمة مع سوريا طوال العقد الثـاني مـن عمر المنظمة بالتباين الشاسع ، إذ مرت فترات من التضييق السوري على المنظمة كتلك التي سادت العلاقـة بعـد حرب تشرين أول أكتوبر عام 1973م ، ثم انتقلت العلاقة من نوع من التعاون فى بداية الحرب الأهلية اللبنانية العام 1975م ، إلى الصدام المسلح بينهما كما حصل العام 1976من إثر التدخل السوري العسكري فى لبنان ، فإلى تحسن فى أواخر العام 1977من وتعزز إثر معارك المنظمة مع "إسرائيل" فى 1978-1981م ، ولكن التوتر بين سـوريا والمنظمة عاد فتصاعد بعد بدء المفاوضات للتوصل إلى "اتفاق استراتيجي" بينهما قبل حرب عام 1982م .(عبـد الرحمن ، الموسوعة الفلسطينية ، ج5 ، ص 253)

هدف الاتفاق الاستراتيجي لمواجهة الأخطار التي تواجه سوريا والمقاومـة الفلـسطينية والحركـة الوطنية اللبنانية، وبالنسبة لعلاقات المنظمة مع الأردن فى تلك الفترة، فقد زار "ياسر عرفات الأردن فى تاريخ 13-7-1979، واجتمع مع الملك حسين ، وأكدا ضرورة صيانة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وأكدا حرصهما على تطوير العلاقات فيما بينهما، وقد اعتذرت المنظمة عن المشاركة فى مؤتمر القمة العربيـة الحاديـة عشرة فى تشرين ثاني / نوفمبر 1980م، بسبب الوضع العربي المتفكك ونتيجة لغياب الـدول العربيـة الأساسـية (سوريا والجزائر وليبيا واليمن الديمقراطي، ولبنان ، واستمر عمل اللجنة الأردنية _الفلسطينية المـشتركة "طـوال عامي 1980-1981م." .(عبد الرحمن ، الموسوعة الفلسطينية ، ج5 ، ص 256).

6.3 الخلاصة

لقد أدى انتقال المقاومة الفلسطينية من الأردن عام 1971م، إلى خسارة كبيرة على المقاومة الفلسطينية، فقد خسرت أكبر وأطول الحدود مع فلسطين ، وجاءت حرب أكتوبر عام 1973م، لتعيد الأمل إلى المقاومة الفلسطينية، فانطلقت المقاومة الفلسطينية، بعمل عسكري وسياسي، مميز في تلك الفترة من بدايات السبعينيات، رغم الحملة الإعلامية والعسكرية الشرسة، التي كانت تقودها "إسرائيل"، ضد منظمة التحرير الفلسطينية، وبانتقال المقاومة الفلسطينية إلى لبنان، فرض عليها الدخول في أتون الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975 م، وذلك دفاعاً عن بقائها وحقها في مقاومة "إسرائيل" التي دعمت جهات لبنانية مسيحية من أجل سحق أو طرد المنظمة خارج لبنان، ولكن المقاومة الفلسطينية، رغم كل التحديات، أثبتت نفسها وقدرتها على البقاء.

وجاءت معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 م ،فأخرجت مصر، من الساحة العربية وأفتقدت القضية الفلسطينية، لاعباً أساسياً وكبيراً، في الصراع العربي الإسرائيلي، وأعطت الفرصة "لإسرائيل" في الانفراد بالمقاومة الفلسطينية الموجودة في لبنان، فغزت عام 1978م وعام 1981م، الجنوب اللبناني، بهدف طرد المقاومة واستنزاف قدراتها، ولكن المقاومة الفلسطينية، أثبتت نفسها وتصدت لكل محاولات الإقصاء والإزالة، الأمر لم يعجب "إسرائيل " وجعلها تصمم على ضرورة غزو لبنان، بشكل كامل؛ لتضمن تدمير وسحق المقاومة الفلسطينية.

الفصل الرابع

حرب عام 1982 م

1.4 المقدمة :

قدمت المقاومة الفلسطينية في إطار مواجهتها "لإسرائيل"، الكثير من التضحيات، فقد بدأت المقاومة منذ ما ينيف على المائة عام، وفى ذلك مبرر كاف لوصف حركة التحرر الفلسطينية، بأنها الأطول عمراً بين حركات التحرر العالمية"(الأزعر، 1991،ص 7).

يري الباحث أن حرب عام 1982م، كانت مرحلة حاسمة في تاريخ القضية الفلسطينية وقد تركـت أثاراً وتداعيات كثيرة على المقاومة الفلسطينية، بشكل خاص، فمنـذ تأسـيس منظمـة التحريـر الفلسطينية، ومروراً بأعوام السبعينيات وحتى أوائل الثمانينات من القرن العشرين، كانت" إسرائيل " قد صممت عملياً مخططاً استراتيجياً، يهدف إلى إنهاء منظمة التحرير الفلسطينية، أو علـى الأقـل إضعافها، وتشويه صورتها أمام الرأي العام العالمي ، كون المقاومة الفلسطينية كانت قائمـة علـى فكرة نظرية الكفاح المسلح ضد "إسرائيل" ومن خلال هذا الفصل، سيقدم الباحث الأسباب والـدوافع الإسرائيلية، التي دفعت "إسرائيل" إلى شن الحرب ضد منظمة التحريـر الفلـسطينية، وسـيعرض الباحث إستراتيجية، كلاً الطرفين، والنتائج التي ترتبت على الحـرب، ومواقـف الـدول العربيـة والغربية، من الحرب .

2.4 دوافع وأهداف " إسرائيل " من شن الحرب :

1.2.4 مؤشرات قبل الحرب :

سبق الحرب على لبنان عام 1982م، عدة مؤشرات، أخذت تظهر للعيان و لمتابعي الأحداث فـي تلك الفترة ، خصوصاً، بعد فوز حكومة بيجن، بثقة الكنيست في أغـسطس عـام 1981م، والتـي حظيت بإجماع الكنيست، فكانت إيذاناً بأن الحرب على الأبواب، وبعد تولي شارون وزارة الحرب الإسرائيلية، بدأ استعداد " إسرائيل " لتلك الحرب يأخذ طابعاً " رسمياً يتوقف على توافر الظـروف الملائمة ، محلياً وإقليميا ودولياً "(أل سعود ، موسوعة مقاتل من الصحراء)، فقد كانت " إسرائيل "، تستعد للحرب "التي لم تتطلب سوى بعض الأعمال المثيرة من جانب منظمة التحرير الفلسطينية لإشعال نارها "(كمحى ، 1992، ص 184) .

فحكومة بيجن كانت تبحث فعلياً، عن وجود ذريعة مقنعة للرأي العالم العـالمي وأمـام الولايـات الأمريكية المتحدة؛ من أجل شن الحرب على لبنان و دون أن يؤثر ذلك على الموقف الأمريكـي، تجاه متطلبات أمن " إسرائيل "علماً أن الأجواء بين الولايات الأمريكية المتحدة و" إسـرائيل " فـي تلك الفترة كانت متوترة في نهاية عام 1981م، بعد "أن قامت "إسرائيل" بـضم هـضبة الجـولان السورية في كانون أول / ديسمبر1981م ، (أبو شرار، 1982،ص 213)؛ ولذلك قامت"إسـرائيل" بتهيئة الرأي العام، قبل الحرب، وذلك بكثرة التصريحات العسكرية والسياسية، التي كانت تنـادى أن " إسرائيل " في أي وقت سوف تقوم بعملية عسكرية في لبنان، فاعتمـدت أسـلوب العمليـات الانتقامية، فقد جاء في الملحق الخاص لصحيفة معاريف الإسرائيلية الصادرة بتاريخ 1983/6/3م، ما يلي :

"خلال أشهر ما قبل الحرب وفى ضوء المعارضة التي لقيها شارون وايتان في الحكومة فقد حـاولا التسبب في قيام "إسرائيل" بشن عملية واسعة النطاق في لبنان، وذلك بتقـديم مقترحـات للحكومـة الإسرائيلية، بأن ترد بقصف جوى على أية أعمال فدائية. وقد افترضا أن يقوم الفدائيون من جانبهم بالرد على ذلك بقصف المستوطنات الشمالية ، وعندئذ ستضطر الحكومة إلى اتخاذ قرار بشن هجوم شامل " (السعدي ، 1984،ص9)

وعلى الفور، وضع رفائيل ايتان، رئيس هيئة الأركان خطته التـي كانـت تقـضي بتكثيـف الضربات العسكرية على مواقع القوات الفلسطينية بهدف إضعافها و تصفيتها من الجنوب اللبناني.

2.2.4 دوافع "إسرائيل " لحرب عام 1982م :

تعود دوافع غزو " إسرائيل " للبنان عام 1982م، إلى ضعف القرار وقف النار الذي أصدره مجلس الأمن في تاريخ 1981/7/21م، خصوصاً في اختلاف كـل الأطـراف "الفلـسطينية الأمريكيـة الإسرائيلية" في تفسيره حسب ما يراه مناسباً له، "فقد اعتبرت الحكومة الإسرائيلية، أن اتفاق وقـف النار شكّل هزيمة سياسية " لإسرائيل"، لأنه أعطى للمنظمة مدى جديداً من الشرعية الدولية، وعزز مكانة م.ت . ف، في أوروبا والولايات المتحـدة الأمريكيـة، وأن الاعتـراف أصـبح حقيقـة قائمة"(الكيلاني الموسوعة الفلسطينية ج5،ص 771)، رغم الهجمات العسكرية التمهيدية التي شنتها "إسرائيل" ضد منظمة التحرير الفلسطينية، في الجنوب اللبناني منذ عملية الليطـاني عـام 1978م وعملية عام 1981م.

لم يكن الهدف الذي أعلنته الحكومة الإسرائيلية في بداية الغزو يوم 6 /6/ 1982م، وهـو أبعـاد المقاتلين الفلسطينيين عن الحدود اللبنانية – الفلسطينية الدولية مسافة 40 كيلو متراً إلا مجرد تمويه مضلل سرعان ما اكتشف. (الدجاني،1982) ، فقد تهيأت الفرصة " لإسرائيل " لـشن حربـاً، مفتوحة على، منظمة التحرير الفلسطينية، خصوصاً بعـد خروجهـا مـن الأردن عـام 1971 م، وانتقالها إلى لبنان الممتلئ بالتناقضات الدينية والحزبية والفكرية، فجاءت الحرب الأهلية اللبنانية، لتضع المقاومة الفلسطينية، أمام خيارات صعبة ومليئة بالأشواك، فاضطرت إلى الدخول في الحرب الأهلية اللبنانية لتدافع عن وجودها ونافذتها الأخيرة المفتوحة الموجه ضد " إسرائيل ".

ومن الدوافع الإسرائيلية للغزو ، انهيار البعد القومي للقضية الفلسطينية، فمنذ توقيع اتفاقية كامـب ديفيد 1978م، "حتى أدارت سلطات الاحتلال، معركة سياسية كبرى في الأرض المحتلة قد يناسبها عنوان "معركة البحث عن بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية، من أجل تطبيق مخطط كامـب ديفيـد حول الحكم الذاتي " (الأزعر ، 1991، ص 27).

ذكر الجنرال شلومو جازيت، رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية، السابق حول نتيجة توقيـع "إسرائيل" على معاهدة السلام مع مصر خلال حرب العام 1982 م ، " تكمن وراء النصر في لبنان معاهدة السلام مع مصر، ولو أنها لم تكن في حسابنا لما استطاع الجيش الإسرائيلي أن يحشد الفرق القومية في الشمال، ولا استطاع توجيه الذي قام به على الجبهة اللبنانية والسورية " (كتن، 1999، ص162) وينطبق الأمر نفسه على الحدود الشرقية الأردنية، فقد وفر طرد المقاومة، وتصفيتها من الأردن أيضا عاملاً ايجابياً بالنسبة "لإسرائيل" في وضع منظمة التحرير في الزاوية والانفراد بهـا في لبنان، لاعتقادها أنها سوف تقضى عليها بكل سهولة .

3.2.4 الأهداف العسكرية الإسرائيلية للحرب :

قامت "إسرائيل" بحربها عام 1982 م، ضد منظمة التحرير الفلسطينية؛ من أجـل القـضاء علـى المقاومة، وإنهاء وجودها من لبنان، وهو البعد الاستراتيجي الأساسـي، لتـصفية الإرادة الوطنيـة الفلسطينية، وتكريس مشاريع التسوية وفق المقاييس الأمريكية والصهيونية ، وقد جاءت أهـداف "إسرائيل" على النحو التالي :

الأهداف العسكرية : أرادت " إسرائيل " ، أن تنهى حالة الاستنزاف، التي كانت دائـرة بينهـا وبين المقاومة الفلسطينية، خصوصاً بعد أن التزمت منظمة التحرير الفلسطينية، بإعلان وقف النار؛ مما أدى إلى زيادة غيظ " إسرائيل " بذريعة "أن خرق المنظمات الفلسطينية لوقف إطلاق النار فـي مثل تلك الظروف سيمكن "إسرائيل"من القيام بعملية عسكرية أشمل وأكبر من العمليات التي ينفـذها الجيش الإسرائيلي ، وفي ذلك قال رئيس الأركان الإسرائيلية آنذاك عقب اتفاق وقف إطلاق النـار

مع المقاومة الفلسطينية قائلاً " أنه يجب عدم قبول الاتفاق، ويجب القيام بعملية عسكرية إسـرائيلية للقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية ، في لبنان ("السعدي،198،ص7) وضح إسحاق رابين فـي جريدة يديعوت احرنوت، حالة الاستنزاف التي كانت دائرة حول الحـدود الـشمالية وبـين قـوات المقاومة الفلسطينية وإسرائيل قائلاً :

> " إنها لحرب استنزاف في كل شـيء. إضافة إلى ذلك، فكلما استمرت الحرب بهذه الصورة، فإننا نشهد تأزماً متزايداً في العلاقـات بين الولايـات المتحـدة الأمريكية و"إسرائيل"، فالوضع على الجبهتين السياسية والعسكرية، لا يمكن أن يستمر الآن على هذا المنوال. إن المسألة الرئيسية، التي يجب على الحكومة أن تجد حلاً لها، هي حرب الاستنزاف، ولا يجوز أن تقع مثل هذه الحرب. ويبـدو لي أنه يجب علينا، في المرحلة الحالية، استنفاد جميع الإمكانات للتوصل إلـى وقف إطلاق نار شامل على الجبهة اللبنانية، بالاسـتعانة بخـدمات الولايـات المتحدة الأمريكية، ومن دون ذلك، لن يتهيأ أي احتمـال لتـسوية المـشكلات الداخلية في لبنان.. ألاّ يصمد وقف القتال طـويلاً، وربما يـستمر أسـابيع أو بضعة أشهر فقط. وإن خرق المنظمات الفلسطينية لوقف إطلاق النار، في مثـل هـذه الظروف، سيمكن "إسرائيل" من القيام بعملية عسكرية أشمل وأكثر فاعلية من العمليات التي ينفذها الجيش الإسرائيلي في هذه الأيام، وفي مثل هذه الحالة، تتهيأ أيضاً مهلة لإعداد منطقة الشمال بصورة أفـضل، ومـن أجـل اسـتعداد سياسي، يضمن النتائج المرغوبة".**(آل سعود ، موسوعة مقاتل من الصحراء)**

وتأكيداً لهذا المخطط، قامت " إسرائيل" بغارة استفزازية على موقع للمقاومـة الفلـسطينية " يـوم 1982/4/21م ، ولم ترد منظمة التحرير الفلسطينية على " ذلك الاسـتفزاز إلا بعـد أن كـررت "إسرائيل " ذلك بغارة جوية أخرى يوم 1982/5/9م ، سببت 71 إصـابة ، فكـان الـرد إطـلاق الصواريخ على بعض المستوطنات في الجليل انتقاماً من الغارة الجوية ، وهذا العمل الوحيد الـذي قامت به منظمة التحرير بعد اتفاق وقف إطـلاق النـار (كـتن ، 1999،ص164)، و أعلنـت " إسرائيل " هدفها الظاهري من الحرب، في يوم الثلاثاء 3 يونيه1982 م، بعد اغتيال سـفيرها فـي لندن، شلومو أرجوف وعلى وجه السرعة، عقدت الحكومة الإسرائيلية، مجلس حربهـا المـصغر، نتج عن ذلك الاجتماع الطارئ، قصف محدود لبعض الأهداف في جنـوبي لبنـان، حتـى تقـوم المقاومة الفلسطينية بالرد و تقصف مستوطنات الجليل، وتكون بذلك ذريعة مقنعة أمام العالم، وقد حدث بالفعل ما خططت له "إسرائيل"، إذ قصفت المقاومة الفلـسطينية المـستوطنات الإسـرائيلية، فأغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية، على مواقع المقاومة في الجنوب اللبناني، وأعلنـت حالـة التأهب القصوى واستدعت الاحتياطي، وحددت مسرح عملياتها وهـو " 25 مـيلاً كمـا ادعـت

"إسرائيل" ولكن الأمر وصل إلى مشارف بيروت"(يديعوت احرنوت،2008) كما أصدرت الحكومة الإسرائيلية بياناً، حددت فيه أهداف العملية كالتالي :

"لقد كلّفت حكومة " إسرائيل " جيش الدفاع بوضع كـل مـستوطنات الجليـل خـارج مـدى مدفعيـة الفلسطينيين، الذين حشدوا في لبنان مراكز قيادتهم وقواعدهم. إن الاسم "الرمزي" للعملية هـو "سـلامة الجليل". وخلال هذه العملية العسكرية، لن نهاجم الجيش السوري، إلاّ إذا هـاجم قواتنـا. وسـتحاول إسرائيل توقيع معاهدة سلام مع لبنان المستقل، القادر على صـيانة سـلامة أراضـيه". **(أل سـعود ، موسوعة مقاتل من الصحراء).**

كانت خطة شارون تهدف إلى " القضاء على القوة التنفيذية للمنظمة "(www.knesset.gov.il) ، فقد تطور عمل المقاومة الفلسطينية من حيث التنظيم والإدارة واستخدام أساليب جديدة في القتال ، فهدفت " إسرائيل " إلى إبادة "البنية التحتية" لمنظمة التحرير ، أي جموع الشعب الفلسطيني الموجـودة فـي المخيمات والأحياء السكنية المتاخمة لبيروت ، وليس أدل على ذلك من القصف الوحشي والتـدميري لمخيمات الرشيدية وعين الحلوة في الجنوب اللبناني ، وتشريد من تبقى حياً مـن أهلهـا ، وإزالـة المخيمات تماماً عن وجه الأرض بالجرافات" (الدجاني ، 1982) ، وكـان مـن ضـمن الأهـداف العسكرية الإسرائيلية، إفشال مساعي سوريا بخلق تكافؤ عسكري استراتيجي مع " إسرائيل " قد يحدث خللاً في ميزان القوى لغير صالح " إسرائيل" هدفت إلى اختبار القوة العـسكرية للقـوات الـسورية الموجودة في لبنان، ومعرفة تطور قوتها بعد عام 1973م ، واستنزاف قوتها العسكرية وإيقاع أكبـر خسائر ممكنة في سلاح الجو السوري ، وجرها إلى معركة جديدة قد تأتي بواقع جديد وتعمل علـى تحريك حالة اللاحرب واللاسلم مع سوريا ، فعندما اجتاحت القوات الإسرائيلية الحـدود الـشمالية ، "قامت القوات السورية بشن هجوم شرق لبنان ، وأرسلت تعزيزات عسكرية في منطقة وادي البقاع ، وشنت هجوماً على القوات الإسرائيلية ، لكن سلاح الجو الإسرائيلي ، دمر معظم بطاريات الصواريخ السورية وأسقط 27 طائرة مقاتلة فقد خسرت سوريا 100 طـائرة مقاتلـة" (يـديعوت احرنـوت ، 2008)

4.2.4 الأهداف والأبعاد السياسية الإسرائيلية لعملية الغزو :

كانت الأبعاد السياسية الإسرائيلية لعملية الغزو ، قد بدأت بوضع مدى محدود للعملية التي سـتقوم بها وهو "الوصول حتى 40كم شمالا، من الحدود "الإسرائيلية وذلك؛ لإبعاد المستوطنات عن مـدى مدفعية الفدائيين ، ومدة العملية من 24 -48 ساعة ، وان بيروت وضواحيها لا تقع ضمن أهداف العملية " (السعدي ، 1984،ص24) هذه هي الخطة الصغرى للعملية التي عرضها شارون وايتان،

خلال لقائهما رئيس الوزراء بيجن عندما طلب منهما اطلاع الحكومة عليها، ويبدو ممـا سـبق إن تدمير المنظمة، وإقامة حكم مسيحي في لبنان تدعمه "إسرائيل" ومواجه القوات السورية، لم تـدرج في الخطة الأولى للعملية، ووضع شارون خطتين للعملية (صـغرى وكبـرى) ، وعنـد قيـام " إسرائيل " بتنفيذ الخطة اختلف الأمر كلياً عما كانت تدعيه "إسرائيل" فأهداف شـارون، تجـاوزت الأربعين كيلو متراً، فقد قال " أحد المقربين جداً من مناحيم بيجن إن هدف الحرب، كان تغيير كـل شيء في لبنان، وتحقيق نظام جديد يضمن أمن "إسرائيل "، ولا يهم نوع الذريعة التي ستتذرع بهـا "إسرائيل " لتنفيذ العملية " (السعدي ، 1984،ص9)، فهي حرب خطط لها شـارون منـذ توليـه وزارة (الدفاع) ، فقد صرح إلى مراسل الجيروسالم بوست في 18982/8/14م ، بأنه كان يعمـل على التخطيط لعملية لبنان منذ تولية منصبه في شهر 1981/1/8" (كتن ، 1999،ص165).

يلخص عوزي بنزمان، المؤرخ الإسرائيلي، ما حدث بالقول، انه بعد لبنـان فـي عـام 1982م، "اتضحت نيات شارون، كمخادع ومكار وخشن وأناني ومهووس. القلة فقـط أدركـوا شخـصيته المريضة"(الخالدى ، 2002) فبعد أيام من الحرب تغيرت الأمور كلياً من حيـث الغـرض مـن الحرب، تغيرت في وقت لاحق "والقوات الإسرائيلية" لم تقف على مسافة 40 كيلومتراً، من الحدود ، كما في الخطة الأولى، بل تقدمت أكثر؛ لطرد قوات منظمة التحرير الفلسطينية من لبنـان فقـد وصلت مشارف بيروت وحاصرتها ، وبخصوص نيتها عدم المواجهة العسكرية مع سوريا " في 9 حزيران / يونيو ، بدأ صراع مع سوريا على نطاق واسع، لا سيما المعارك الجوية التي دارت . (2007، www.knesset.gov.il،).

إن أهداف الغزو السياسية، كانت " تتطلع إلى تغير كامل في الخارطة السياسية للمنطقة، وفـرض سياسة كامب ديفيد على أربعة أطراف عربية " (الحسن ، 1982، ص4)، فهي لم تقم بغزو لبنـان عام 1982م، من باب المغامرة والترف العسكري، لو لم يكن لها أهداف سياسية تريد تحقيقها ولـو بعد حين " خصوصاً بعد السلام البارد مع مصر، لم تـنجم عنـه فوائـد جمـة " لإسـرائيل" " (جريس،1982،ص9)، فقررت إبادة منظمة التحرير الفلسطينية، ووضعت مخططـاً لإبادتهـا " وإنهائها كاملاً ، من المنطقة تمهيداً للطريق أمـام المخططـات الإسـرائيلية " (جـريس ، 1982 ،ص21)، التي تطمح إلى أخذ دور قيادي وريادي ، على المستوى الإقليمي ، ويؤكـد ذلـك مـا نشرته "وسائل الإعلام الإسرائيلية، قبل الحرب بأن أهداف الغزو القادم إلى لبنان، هـو احـتلال بيروت ، وتطهيرها من م.ت.ف ، وطردها من لبنان كله، وطرد الجيش السوري إلى بلاده وحتـى تحديد أسماء النواب الذين سيعينون في مجلس النواب اللبناني بعد إعلان ولائهـم " لإسـرائيل" " (

شاهين ، 1982 ،ص2165) ، فبعد تمكن " إسرائيل" من عبور الأربعين كيلو متراً ، ومحاصـرة المقاومة اللبنانية " اتضح أنها تسعى لتحقيق هدف سياسي ، في إقامة نظام لبناني وفق نظام سياسي قادر على التحكم بالأحداث ، وقادر أيضاً على توقيع اتفاقية سلام معها، وهو ما حدث فعلاً بحاـول كانون ثانٍ/يناير 1985م ، حيث بقى الجيش الإسرائيلي في لبنان " (نومـاس.م ،1985م)، فإقامـة دولة مسيحية موالية "لإسرائيل" يسرع في تحقيق الحلم الصهيوني، بوصول مياه الليطاني إلى المدن الإسرائيلية ، حيث عبر عن ذلك، رئيس وزراء بريطانيا الأسبق تشرشل، في مذكراته قائلاً :"لقـد ذكرت صراحةً في مجلس العموم ، أن اليهود طالبوني رسمياً ، أن يضم جنوب لبنان إلى فلسطين، أو على الأقل القسم الذي يجري فيه نهر الليطاني " (د.نجار،1982،ص107) كما أن وجود حكومة لبنانية مسالمة وتابعة "لإسرائيل" سيحدث نصراً سياسياً لها. عندها تضمن ردع سوريا، عـن أيـة محاولات لشن حرب عليها ، كون " لبنان المسيحي" سيكون قاعدة للجيش الإسرائيلي ينطلق منهـا عبر العاصمة دمشق .

كما هدفت " إسرائيل "، بحربها على لبنان عام 1982م، إلى إثبـات قوتهـا العـسكرية النوعيـة والرادعة، أمام الأعداء، ومن أجل رفع الروح المعنوية لجيشها بعد حرب أكتوبر 1973م ، ومـن أجل خلق واقع جديد في المنطقة حيث يعبر عن ذلك " اللواء هارايفن: "لم تكن هذه حرباً تهدف إلى إزالة تهديد مستقبلي على أمتنا.. بل رهاناً جريئاً لإحداث انقلاب سياسي– استراتيجي. لقد استخدمنا قوتنا الحاسمة؛ من أجل الفوز بمزايا سياسية – إستراتيجية لا يستطيع أحد الاسـتهانة بهـا إذا مـا حصلنا عليها"(هآرتس: 24 /6/ 1982)، والمقصود بالواقع الجديد هو التطبيع والاعتراف بحـق " إسرائيل " في الوجود هذا المسار الجديد الذي، شرعته اتفاقيات كامب ديفيد، التي وقعت في 17 أيلول/سبتمبر عام 1978م، "حيث وردت عبارة علاقات عادية أو طبيعية. والمقصود هنا إنهـاء حالة المقاطعة، التي انتهت بقرار رسمي في شباط /فبراير عام 1980م"(منتديات صوت فلسطين، 2007)

ومن الأهداف السياسية التي حاولت " إسرائيل" تحقيقها، إيصال رسالة قاسية اللهجة إلـى سـكان الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بعد هبة الأقصى التي اشتعلت ضـد الاحـتلال الإسرائيلي في معظم الأراضي العربية المحتلة عام 1967 بتـاريخ 1982/4/11م ، علـى اثـر محاولة اقتحام مجموعات تابعة، لليهودي مائير كهانا للمسجد الأقصى؛ لأداء صـلوات يهوديـة ، انتهت بمواجهة بين المسلمين والمستوطنين اليهود، و نتج عنها قتلى وجرحى، وقد كان لتلك الهبـة فضل في إحياء الروح الوطنية و"عززت موقف الجماهير الفلسطينية التي كانت ترفض مخططـات

"إسرائيل" في قمع الإرادة الوطنية الرافضة لمخطط الإدارة المدنية، والمطالبة بإلغاء قرارات الحل والعزل وبعودة رؤساء البلديات المقالين "(عبد ا ،1982، ص206) .

كما أرادت "إسرائيل " تعويض الانسحاب من سيناء وهدم ياميت المستوطنة العظيمة، التي أقيمت في سيناء، حيث سعت " إسرائيل" لتأكيد الفرضية التي كانت قائمة عليها " إسرائيل " والتي تقول" أن الاستيطان وفرض الحقائق في المنطقة وليس أي شي أخر هو الذي يقرر الحدود الأمنية " لإسرائيل" "(شاهين ، 1982،ص218)، فالسلام المصري حسب المنظور الإسرائيلي أصبح مصدر خسائر بالنسبة لهم، ففي 25 نيسان /ابريل 1982م، نفذت " إسرائيل " انسحابها من سيناء، وانتهى عمل اللجنة العسكرية، و وصلت المفاوضات المصرية الإسرائيلية لملف طابا، فعمدت "إسرائيل" إلى خلق أزمة جديدة في المنطقة؛ من أجل التملص من التزاماتها تجاه تسليم طابا، إلى العلم المصري، فقامت بفتح حرب على الجبهة اللبنانية، حتى تتراجع مصر، ولو لبعض الوقت عن مفاوضاتها حول طابا.

ومن الأهداف السياسية بعيدة المدى التي كانت تطمح "إسرائيل" لتحقيقها من غزو لبنان عام 1982م، إثارة النزعات الدينية بين المسلمين والمسيحيين، وتعزيز الكراهية والحقد بين الديانتين، والعمل على توسيع نطاق الحرب الطائفية، وبهذا تؤكد " إسرائيل " للعالم أجمع، أنها حامية الديمقراطية ومنارتها في المنطقة العربية التي تسودها الديكتاتورية ، وتستفيد من ذلك تحقيق مكاسب سياسية وإعلامية أمام الدول الأجنبية وأمام الرأي العالمي، حيث كانت تدعم قيام "ميلشيات الكتائب المسيحية" لتظهر أنها راعية المظلومين وسندهم، فهي تتقن فن اختراق الأقليات واحتوائها؛ من أجل أن تصبح أدوات اختراق قوية ونقاط ضعف للجسم العربي، و يرى الباحث أن سماح " إسرائيل" "بدخول مقاتلي الكتائب المسيحية إلى مخيمي (صبرا وشاتيلا) أثناء تواجد الجيش الإسرائيلي، الذي لم يمنع مجزرة ضد الفلسطينيين " (ياهف ، 2006 ، ص241) ما هي إلا محاولة ذكية مدروسة لتعزيز الحقد وزيادة بقعة الدماء الإسلامية - المسيحية، فقد كانت ومازالت" إسرائيل " حسب قناعات الباحث تدعم وتتغذى على إحياء الفتن والنزاعات الدينية والطائفية، في البلدان العربية، وحاولت إحداث اختراق جديد في "شيعة لبنان فبعد حرب 1982م ، كان بعض "الضباط الإسرائيليين ما يأملون بلعب الورقة الشيعية، لكن "أمان" ناقشت أن " حركة أمل " لا يمكن الوثوق بها بسبب وجود عناصر راديكالية موالية لإيران في داخلها "(بلاك ، موريس ، 1998،ص338).

وهدفت " إسرائيل " من غزو لبنان ، إلى خلق قناعات جدية، لدى القيادات الفلسطينية، صاحبة المراكز القيادية العليا بضرورة تغيير المسار من الكفاح المسلح إلى مسار عملية السلام، فقد خرج " أحد كبار قيادات منظمة التحرير الفلسطينية، وأعلن بأن المنظمة، مستعدة للاعتراف بحق "إسرائيل " بالوجود، حسب الشروط الأمريكية "(توماس.م،1985) فقد كان على سبيل المثال: عصام السرطاوى، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وممثل منظمة التحرير الفلسطينية في البرتغال، أشد المتمسكين بالكفاح المسلح كخيار استراتيجي، لتحرير كامل التراب الفلسطيني، ولكن بعد الحرب أصبح من أشد الداعين والمتحمسين لعملية التسوية " فكان من أوائل الشخصيات الفلسطينية التي التقت شخصيات إسرائيلية بارزة، مثل شمعون بيريس، حيث تم اللقاء بينهما في مؤتمر بتاريخ 1984/4/10م ، وهناك تم اغتياله على أيدي مجموعات فتح – المجلس الثوري، التابعة لصبري البنا(وكبيديا،الموسوعة الحرة).

كون "إسرائيل" دولة عنصرية احلالية مدعومة بقوى الاستعمار العالمية ، فقد كان لها أطماع اقتصادية في لبنان، لذا سعت " إسرائيل " إلى التطبيع الاقتصادي مع البلدان العربية؛ ليصبح لبنان سوقاً لتسويق الإنتاج الصناعي الإسرائيلي، خاصة أن الصناعات الإسرائيلية، كانت تعاني أزمة تصدير، فتغرى التجار والرأسمال العربي للدخول إلى عالم التجارة والربح الخيالي معها " فمنذ إنشاء المنطقة الأمنية العازلة في جنوب لبنان، قامت ، بخلق جو اقتصادي واتبعت ما عرف بسياسة الجدار الطيب في (دولة لبنان الحر) القائمة في الجنوب اللبناني ، لكنه كان ضعيفاً، فعملت على توسيع ذلك النشاط ، فقد صرح وزير " الصناعة الإسرائيلي جدعون قائلاً: إن حجم التبادل التجاري مع لبنان خلال الأشهر الأولى للحرب يفوق حجم التبادل التجاري مع مصر خلال سنة كاملة، وأوضح أن التطبيع الاقتصادي بين "إسرائيل" ولبنان يسبق علاقات السلام على عكس ما حصل مع مصر" (علامة ،1982،ص59) فالاقتصاد الإسرائيلي، في بداية الثمانينات كان يعانى من تضخم مالي حاد وانهيار في الأسهم البنكية " فمع بداية سنة 1980م ، حصلت قفزة حادة جداً بدرجة التضخم المالي وصلت إلى أكثر من 100% للسنة. كانت الحكومة اتخذت عدة وسائل لمحاربة تلك الظاهرة لكن جميعها فشلت فشلاً ذريعاً" (جريس،2005،ص30).

3.4 الإستراتيجية العسكرية الفلسطينية والإسرائيلية في حرب 1982م :

1.3.4 **الفرق بين الإستراتيجية والتكتيك** :

إن القيام بالحرب هو مرحلة من أخطر المراحل التي قد يتعرض لها صانع القرار، وبما أن "الحرب عمل من أعمال العنف، يستهدف إكراه الخصم على تنفيـذ إرادة الطـرف الآخـر" (كلاوزفيتـز 1998،ص74) سوف يقوم الباحث، بطرح الأطراف المتصارعة خـلال الحـرب عـام 1982م، مستعرضاً الإستراتيجية العسكرية لكل منهما، والى أي مدى أثرت إستراتيجية كل منهما على إدارة المعركة، ونتائجها .

الإستراتيجية هي الخطة التنفيذية لتحقيق الأهداف العليا للدولة، ويترتب عليها نتائج مباشرة في وقت التنفيذ، و يقوم التكتيك بالتعامل معها وصولاً لتحقيق نتائج مباشرة وأخرى على المدى البعيـد . و تشمل "الإستراتيجية العسكرية على النشاط العملي الذي تمارسه القيادة العليا لبناء القوات المـسلحة ووضع الحلول المناسبة للمهام التي تحدد لها القيادة السياسية في ضوء الإمكانات الحقيقيـة للدولـة وقدرتها الحربية وقواتها المسلح " (البيطار ، 2003 ، ص101).

ومن خلال التعريف السابق سيركز الباحث على إستراتيجية المقاومة الفلسطينية و"إسرائيل"، خلال حرب 1982م في المحاور التالية : أهداف الحرب، خطة الحـرب ، و الاسـتعداد، وإسـتراتيجية القتـال، و إدارة القتال.

2.3.4 الإستراتيجية العسكرية الفلسطينية خلال حرب عام1982 م :

من الملاحظات المهمة التي يود الباحث التأكيد عليها قبل عرض استراتيجية المقاومة الفلسطينية انه لا يجوز في حرب عام 1982م ، " من وجهة النظر العسكرية أن توضع القوات الفلسطينية موضع المقارنة بالقوات الإسرائيلية ، فذلك يخرج عن طبيعة الأشياء ويتجنى على منطـق المقارنـة؛ لأن النسب بين الطرفين تسقط مفهوم المقارنة أصلاً " (الكيلاني،الموسوعة الفلسطينية،ج5 ص714) .

حدد الباحث مرتكزات الإستراتيجية الفلسطينية خلال حرب 1982م ، على النحو التالي :

الاستعداد للمواجهة :لقد توقعت منظمة التحرير الفلسطينية نية "إسرائيل" القيام بعملية عـسكرية فقبل " شهرين من وقوع الاجتياح حيث يتضح من تقرير اجتماع سري عقدته القيـادة العـسكرية العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية أن قيادة المنظمة توقعت وقوع الغزو وذلك في ضوء التقارير التي

وصلتها عن استعداد أجهزة الدفاع المدني الإسرائيلي في شمال فلسطين، والاجتماعات الإسرائيلية البرلمانية الإسرائيلية المكثفة في تلك الفترة " (صحيفة الفجر المقدسية، 18-3-1986م) وخصوصاً سلسلة التعليقات والتصريحات الإعلامية الإسرائيلية والأمريكية والأوروبية، يذكر منهـا " التبليـغ الرسمي الذي قدمته " إسرائيل" لواشنطن حول ردها العنيف على أي هجـوم فلـسطيني، ضـد أي مواطن إسرائيلي في العالم (مكاوي ، 1982م ، ص193)، وكانت تصريحات ارئيـل شـارون، توحي باقتراب نقطة الانفجار، حيث أوضح شارون قبل الحرب، " نية " إسـرائيل " فـي عبـور الحدود بالقوة واستئصال شأفة المنظمة (هزروج ، 1993،ص299)، توقعـت منظمـة التحريـر الفلسطينية وقيادتها حدوث الانفجار والغزو، و جاء ذلك في مقابلة مع أبو عمار، أجريت معه فـي عام 1983م، أجرى اللقاء الصحافية سلوى العمد ونشرته في مجلة شـؤون فلـسطين العـدد (136-137) بعنوان " ياسر عرفات يتحدث عن الحرب " أكد فيه مدى إدراك وحـس المقاومـة الفلسطينية الأمني، المتابع للعدو الإسرائيلي من حيث التصريحات والتنقلات والتحركات العسكرية، على الحدود داخل المدن في فلسطين ، حيث قال : " من اللحظة الأولى لعودتي مـن فـاس الأول دعوت إلى استنفار عسكري شامل في صفوف جماهيرنا وكوادرنا وحذرت أكثر من مرة من أننـا نقترب من ساعة الصفر (العمد ،1983،ص22) وفي السياق نفسه وحول توقع حجـم الاجتيـاح الإسرائيلي قال أبو عمار " شخصياً توقعت حجم الاجتياح بشكله الذي حصل لكنني لم أتوقع وصوله تخوم بيروت التي يفترض أنها بحماية قوات الردع العربية " (العمد 1983 ، ص 22).

يرى الباحث أن التصريحات الإسرائيلية، قبل الحرب كانت بمثابة رسالة واضحة لمنظمة التحريـر الفلسطينية، في تقديرها الأمني، لتوقع الحرب، ففي زيارة شارون إلى واشنطن وبعد اجتماعه مـع وزير الخارجية الأمريكي " ألسكندرهيج" " نشر شارون خريطة واسعة للبنان وقال : في "إسرائيل"، وصلنا إلى حالة لا تحتمل، وليس لدينا أمل آخر، إلا بتدمير البنية التحتية لمنظمة التحريـر فـي لبنان (يريغمان ، الطهري ، 2002 ، ص199).

ويؤكد ممدوح نوفل في شهادة له عن الحرب أجريت معه في عام 1983م ، عندما قـال : " قبـل الهجوم كانت تردنا معلومات عن حشود للعدو من المواقع الأماميـة المتقدمـة كنـا نمـرر هـذه المعلومات أولاً بأول للقيادة والمجلس العسكري ونصوغها ونعيدها للمقاتلين وللوحدات والقطاعـات لتكون على أهبة الاستعداد لحظة الحرب (العمد ، 1983م ، ص 28)، وفي لقاء آخـر أجرتـه الصحافية سلوى العمد، مع العقيد أبو موسى، نائب مـدير غرفـة العمليـات المركزيـة للقـوات المشتركة، وعضو المجلس العسكري الأعلى للثورة الفلسطينية، قال :" لم تكن الحرب عند اندلاعها

مفاجأة لي، فقد كانت لدينا تقييمات وتقديرات عسكرية مبنية على معطيات الحركة السياسية العامـة في المنظمة (العمد ، 1983م ص 53).

يستنتج الباحث مما سبق أنه كان لدى المقاومة الفلسطينية معلومات استخبارية وأمنية من مصادر متعددة، تفيد بوجود استعدادات ونوايا "إسرائيل" لغزو للبنان .

أساليب القتال الفلسطينية : "قبل الغزو اتبعت المقاومة الفلسطينية أسلوب ضـبط الـنفس وعـدم إعطاء " إسرائيل " ذرائع لشن عمليات عسكرية مباشرة في جنوب لبنان ضد قواعد المنظمة هناك خصوصاً بعد توقيع اتفاق وقف النار في عام 1981م ، ومع بداية العملية العسكرية عام 1982م ، وتجدد الغارات الجوية المكثفة، قام المجلس العسكري الأعلى للمنظمة، بوضع خطة للـدفاع عـن بيروت ، حيث توقعت القيادة الفلسطينية أن يمر الهجوم الإسرائيلي بثلاث مراحل، وكانت بيروت حسب التوقع المرحلة الثالثة وهو لم يكن موضوعاً للاعتبار عند اللحظة الأولى للحرب (العمـد ، 1983 ، ص29)، كما اختار المجلس استراتيجية الدفاع والسيطرة، على المواقـع الإسـتراتيجية الهامة، في جنوب لبنان و"خصوصاً المناطق الجبلية مثل مرتفعات يوفور التي يبلغ ارتفاعها 717 متراً، عند انحراف نهر الليطاني وكانت تسيطر على المنطقة، قوتان عـسكريتان، قـوات منظمـة التحرير الفلسطينية والمجلس العسكري، وكانت هذه القوة تنتشر على السفوح القريبة لجبل حرمون، والمعروفة باسم فتح لانـد " (هرزوج ، 1993 ،42). وقد أدرك القائد الأعلى للقوات العـسكرية أبو عمار خطورة سيطرة " إسرائيل " على مناطق خلده وعليا والدامور وقد صرح قائلاً:

" أشرت إلى أن الإسرائيليين يخططون للإنزال في الدامور ، وقلت بالحرب " شمالي الدامور ، الـدامور وجنوب الدامور ، بعض الناس من حولي لم يكونوا ليصدقوا هذا الكلام، لم يكونوا مستوعبين لما يكون أن يحدث، عندما تكلمت عن الجبل ومنهم هذا التذكير ثانية بأنه لم تكن لنا قوات في الجبل وهذا ما يجـب أن يعرفه القاصي والداني ، حتى لا نتحمل مسؤولية لم تكن موكلة إلينا بالأصل ، لقد كان ممنوعاً علينـا أن نقيم مكتباً أمنياً لنا في الجبل ، يحمى خط مرورنا ما بين طريق بيروت ودمشق ، كان ممنوعاً علينا فـتح مكاتب كهذا، فما بالك بالقواعد العسكرية التي كانت ممنوعة منعاً باتاً " (العمد ، 1983 ، ص22).

يستنتج الباحث ، أن المقاومة الفلسطينية في لبنان، كان مخصصاً لها أمـاكن للعمـل والتحـرك ، وأخرى لم يكن ليسمح لها التواجد فيها نهائياً، فحسب ما جاء في أقوال أبو عمار يتّضح أن حرمان المقاومة الفلسطينية، من التواجد في معظم الأماكن الحساسة، نتيجة لتواجد قوات الردع العربيـة أو المليشيات الكتائبية المسيحية؛ مما أدى إلى إشكالية، في وضع خطة دفـاع إسـتراتيجية محكمـة للمقاومة الفلسطينية، أثناء تصديها للغزو الإسرائيلي عام 1982م ؛ فاسـتغلّت " إسـرائيل" نقـاط

الضعف الدفاعية واخترقتها ، حيث كانت أحد أهم تطلعات خطة شارون لاجتياح لبنان، هو ضرورة الوصول إلى طريق بيروت – دمشق، الذي كان يخضع لمسئولية قوات الردع العربية، ففي إحدى " جلسات الحكومة الإسرائيلية التي عقدت أثناء الحرب ، أوضح شارون الأهمية التي ينطوي عليها احتلال مواقع معينة وراء طريق بيروت – دمشق، وقال: إن هذا مهم جداً لمواصلة التقدم إلى الشمال" (السعدي ، 1984،ص9).

كانت الإستراتيجية التي عملت بها، المقاومة الفلسطينية والقوات المشتركة، هي الصمود والدفاع الإستبسالي عن الوجود الفلسطيني في لبنان، وإفشال مخطط " إسرائيل " في تدمير منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان ، وضرورة تحمل الضربة الأولى، والدفاع عن بيروت بكل بسالة " فقد وجدت القوات الإسرائيلية نفسها أمام إرادة قتالية عالية " (حوراني ، 1982 ، ص28)، وهو الأمر الذي أعاق " إسرائيل" من تحقيق أهدافها في غضون 48 ساعة كما قال شارون " إن العملية سوف تستمر 48 ساعة وسيبقى الجيش الإسرائيلي في الأراضي اللبنانية حوالي أسبوع وسنتوغل حتى بيروت إلى أن نصل طريق بيروت دمشق " (السعدي ، 1984،ص16) فقد أفشلت المقاومة ذلك الهدف وجعلت "إسرائيل" تغرق في مستنقع لبنان ما يقارب الثلاثة شهور منذ إعلانها الحرب بتاريخ 1982/6/4م .

وحول التحضيرات العسكرية والاستعدادات الدفاعية للمقاومة الفلسطينية : قامت المنظمة قبل الغزو بنشر مدافع ساحلية، وأجهزة رادار على طول الساحل وإدعت الإذاعة الإسرائيلية أن ليبيا أرسلت زورقين (طول 37 متراً) إلى الثورة (خلف ، 1982 ، ص91)، كذلك قامت المقاومة الفلسطينية " باتخاذ مجموعة من الإجراءات الوقائية استناداً إلى خبرات المواجهة في صيف 1981م ، فقامت، بإنشاء عدة غرف عمليات بديلة، ووزعتها مع مقرات القيادة والإدارة ومراكز الاتصال، وقامت بتخزين المؤن والأسلحة والذخائر، في المستودعات السرية، تفادياً لأي نقص وتوفيراً للقدرة الذاتية، على الصمود الطويل الأجل " (الصايغ ، الموسوعة الفلسطينية ج5 ، ص445)، وفيما يخص عمليات المقاومة العسكرية وأساليب قتالها فقد اتخذت " شكل حرب العصابات واتبعت أسلوب " أضرب وأهرب " حيث استطاعت المقاومة بأساليب حرب العصابات أن تنزع المبادرة والمفاجأة من أيدي القوات الإسرائيلية العسكرية (الكيلاني ، الموسوعة الفلسطينية، ج 5 ، ص691)، وقدم العقيد أبو موسى نائب مدير غرفة العمليات المركزية للقوات المشتركة شرحاً وافياً حول الاستعداد للقتال والأساليب التي اتبعتها المقاومة في التصدي للغزو الإسرائيلي عام 1982م ، قائلاً :

"نحن كثورة فلسطينية وقوات مشتركة، ليست لدينا الخطط العسكرية الكلاسيكية، المستندة إلى النظريات المتبعة في الجيوش النظامية. قبل بدء المعركة كنا قد وضعنا خططاً محلية لكل قادة قطاعاتنا العسكرية، وكنا قد جهزنا القطاعات بما تحتاجه المعركة من إمكانيات قتالية وتموينية وطبية ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية والراجلة، كما أنه ليست لدينا في القوات المشتركة قوات عسكرية احتياطية كبيرة جاهزة للدخول في معارك محلية أو محدودة ، ولهذا كنا نقدر إمكانية كل قطاع على الاستمرار في المعركة ومن قدراتنا العسكرية المتوفرة فيه " (العمد ، 1983 ، ص55)

يخلص الباحث إلى أن المقاومة الفلسطينية، نجحت رغم ضعف الإمكانيات، فقد اعتمدت المقاومة أسلوب قتال " ارتكز على نقطتين " الأولى : هي القتال المتحرك الدائم لمجموعات صغيرة، ولكل المناطق التي دخلها العدو، والثانية : هي الإمساك ببعض نقاط المناطق التي دخلها (المناصرة ، 1982 ، ص 19)، و جسدت بنجاح إستراتيجية الثورة المسلحة والحرب الشعبية طويلة الأمد، التي تعمل بأسلوب حرب العصابات، أمام جيش نظامي كلاسيكي محترف، خلال حرب لبنان عام 1982م.

إدارة القتال : يعرف الباحث إدارة القتال، بأنها قدرة المراتب القيادية على توجيه قدرتها الميدانية أثناء المواجهة، والسيطرة على توجيه قواتها الميدانية أثناء المواجهة، والسيطرة التامة على تطورات القتال، ومتابعة المستجدات وتقييمها وإعطاء الأوامر وفق ما تقتضيه الأهداف العسكرية للمعركة، فقد أكدت حرب 1982م ، بأن التجربة العسكرية الفلسطينية خلال المواجهات العسكرية السابقة مع " إسرائيل " وخصوصاً في معركة الليطاني عام 1978م ومعركة عام 1981م ، قد أثمرت تطوراً ملحوظاً في حسن إدارة المقاومة الفلسطينية للقتال، فبمجرد بداية المعركة الأرضية وتحرك القوات الإسرائيلية تجاه الحدود اللبنانية و صدور بلاغ صحفي على لسان ناطق القوات الدولية في رأس الناقورة، " أن هناك أرتال من الدبابات الإسرائيلية تتحرك مجتازة الحدود اللبنانية من رأس الناقورة .. جاء أمر عسكري من غرفة العمليات العسكرية الفلسطينية بأنه " لا تردد في إطلاق النار فوراً ما دام هناك إبلاغ رسمي عن التحرك الإسرائيلي من قبل قوات الطوارئ المعتمدة دولياً وفتح النيران سيكون حسب المدى والإمكانيات الموجودة لضرب القوات المتقدمة (العمد ، 1983 ، ص56)**.** لقد أثبتت القيادة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وخصوصاً المجلس العسكري الأعلى وهو الجهة العسكرية العليا التي يناط بها مهمة إدارة القتال ومتابعته وإصدار الأوامر من غرفة العمليات المركزية ، قدرتها على إدارة القتال بكفاءة عالية، رغم "غياب قيادة اللواء فقد كانت إدارة القتال تقوم على مستوى قيادة الكتيبة، لا قيادة اللواء، والتي ظهرت بصفتها الإطار القيادي والتكتيكي، في معارك جنوب لبنان (الصايغ ، الموسوعة الفلسطينية، ج5، ص462)، حشدت منظمة التحرير الفلسطينية قوة تبلغ حوالي 8.000 مقاتل دائم يساندهم أفراد الأجهزة الإدارية والتموينية والإستخباراتية (الصايغ ، الموسوعة الفلسطينية، ج5 ، ص449) و

رسمت المقاومة الفلسطينية، خطتها لإدارة القتال، حسب الإمكانيات والقدرات العسكرية الفلسطينية المتواضعة.

الخطة العسكرية الفلسطينية وتوزيع القدرات : كان توزيع القوات الفلسطينية على النحو التالي :

" توزعت القوات الفلسطينية ضمن ثلاث مناطق رئيسة ، العاصمة بيروت ، وجوارها ، و القطاع الغربي من الجنوب اللبناني ، والقطاع الشرقي منه ، كما انقسمت هذه المناطق بدورها إلى مراحل عدة أهمها العرقوب ، والبقاع الجنوبى ، وجبل الريحان في الشرق ، وصور والنبطية وإقليم التفاح وصيدا في الغرب ، والدامور وبيروت في الشمال ، وتركزت وحدات صغيرة في مخيمات البقـاع وشماله، وقد بلغت القوة الإجمالية في كل منطقة رئيسة ، (2000) مقاتل فـي الـشرق و (3500) مقاتل في الغرب ، و (2500) مقاتل في منطقة الدامور – بيروت ، يدعمهم أفراد الميليشيا البالغون (1000) مقاتل في القطاع الأول ، و (2500) في القطاع الثاني ، (4000-5000) فـي القطـاع الثالث ، وانتشار كتيبة مدفعية ووحدة صواريخ في كل محور رئيس، ولم تتمركز قوات فلـسطينية في الشون والبقاع اللذين تولت مسؤولية الدفاع عنهما قوات الردع العربية ولا فى المنطقة الحدودية الجنوبية لوجود قوات الطوارئ الدولية " (الصايغ ، الموسوعة الفلسطينية ، ج5 ، ص 447) .

" كما قسمت بيروت" الى 7 محاور ، ستة منها دائرية والقلب هو المركز ، وكل هـذه المحـاور ترتبط مباشرة بالعمليات المركزية ، ولكل محور قائده ولجنته القيادية وجميعهم يتـصل مباشـرة بالقيادة .وتشكل قيادات المحاور هذه مع العمليات المركزية وقيادة بيروت العليا وهى الخطة التـي وضعها أبو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية للدفاع عن بيروت بعـد وصـول القـوات الإسرائيلية على مشارف الدامور " 0(العمد ، 1983، ص61)

يتضح مما سبق أن القيادة الفلسطينية، وضعت خطة دفاع، حسب الإمكانيات المتوفرة لديها وكانت عملية القيادة تتسم بالمركزية وروح العمل الجماعي، وقد اتضح ذلك، في قول أبو عمار، لمسؤول العمليات المركزية، عندما سأله من سيقود خطة الدفاع عن بيروت فأجابه أبو عمار : "بيـروت لا يقودها شخص واحد، وإنما قادة " (العمد ، 1983، ص61).

أهداف المقاومة من الحرب: هدفت المقاومة خلال الحرب إلى تعزيز استراتيجية الصمود والـدفاع بكل الإمكانيات والطاقات المتاحة من أطفال الآر. بى. جي، الذين يجيدون " استخدام الار.بى .جى. السوفيتي بكفاءة كبيرة من البنايات والمزارع ضد المركبات الإسرائيلية ، التـي سـببت مـشكلات عديدة للقوات الإسرائيلية " (هرزوج ، 1993،ص420)، وذلك لإفشال المخطط الإسرائيلي، فـي طمس معالم المقاومة الفلسطينية، وبناء عليه اتخذت المقاومة أسلوب الصمود الاستراتيجي، حتـى

أخر نفس، وأخر قطرة دم، فكان ذلك أداة قتالية جديدة غير مباشرة من أساليب القتال، وفى ذلك قال أبو عمار عندما أُطبق الحصار على بيروت في مقابلة له مع إذاعة الثورة أثناء الحـرب، بعـد أن سأله المذيع عن رؤيته لأهداف المعركة " فأجاب:

" كانت وجهة نظر ياسر عرفات، بالغة البساطة والعمق : لقد قررنا الصمود والمواجهـة ورفـضنا عروضاً للخروج سالمين تحت راية الصليب الأحمر لسببين، الأول سياسي، من واقع إدراكنا لحـرب لبنان، يجب أن لا تكون أخر المطاف في مسيرة الثورة؛ وإنما يجب أن تتحول إلـى محطـة علـى الطريق؛ لذا يجب أن تطول المعركة حتى يدفع العدو ثمناً باهظاً وتتفاقم تفاعلات الحرب على تحـد خطير داخل المجتمع الإسرائيلي وذلك سيشكل مناخاً جيداً لاستئناف الصراع والاستمرار فيه، أمـا السبب الثاني، وهو معنوي، من واجب هذه الثورة لشعبها الذي ينوء تحت أثقـال التـآمر والتواطـؤ والخذلان. زاداً معنوياً من البطولة المتفردة تتغذى عليه الأجيال وتستمد منه حوافز للمواصلة، فمهما يحل بنا نتيجة هذه الحرب القاسية فإن ما سنجنيه من الصمود سيكون كبيراً.

(http://www.haifalana.net ،2007)

سعت أهداف المقاومة إلى إظهار إرهاب الدولة، التي تقوم به " إسرائيل " ، في حربها ضد المدنيين العزل في لبنان، والى تحميل العالم والقوات المتعددة الجنسيات، مسؤولية التخاذل في منع " إسرائيل " وميلشيات الكتائب المسيحية، عن قيامهم بارتكـاب أبـشع الجرائم ضد المدنيين الفلسطينيين في المخيمات وخصوصاً بعد ارتكابهم مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا.

3.3.4 مفهوم الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية:

ولدت الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية من رحم، الأفكار العنصرية للصهيونية ،والقائمـة علـى، سياسة التوسع والاغتصاب، و يقوم الفكر الاستراتيجي الإسـرائيلي، علـى ركيـزتين أساسـيتين مترابطتين: "الأمن" و"الحدود الآمنة" ، فالأمن الإسرائيلي " هو الهاجس الذي تعيش فيه الدولة منـذ نشأتها ، إذ تعد نفسها في تهديد دائم؛ بسبب صغر مساحتها الجغرافية، وقلة عدد سـكانها مقارنـة بمحيطها العربي، الذي خاضت ضده عدة حـروب، منـذ عـام 1948م " (قهـوجى ، 2004 ، ص499)، أما مفهوم الحدود الآمنة فقد " جاء في الخطة الإستراتيجية العامة التي وضعتها هيئـة الأركان الإسرائيلية للعام 1957م والتي نشرها الصحفي الهندي " كارانجيا " فـي كتـاب خنجـر إسرائيل، حيث قال : "إن الغاية من الحرب بين العرب و"إسرائيل"هـي تغييـر الحـدود الحاليـة" (كارانجيا،1957، ص 49).

ومن منطلق أن لكل إستراتيجية محددات وضوابط يجب أن تسير عليها الدول، فـان " إسـرائيل " حددت إستراتجيتها العسكرية، وفقاً لموقعها الجغرافي والإقليمي، ولطبيعة النظام الدولي، الذي يسود في كل مرحلة من المراحل، ولطبيعة نوايا ومقدرة العدو على الهجوم ، وقد انطلقت هذه المحددات، بناء على العناصر المكونة لقوة الدولة والمؤثرة في تكوين استراتيجيتها العسكرية مثل: " مـساحة الأرض ، وطبيعة حدود الدولة وشكلها وحجم السكان ووجود المواد الأولية في الدولـة، أو عـدم وجودها والتطور الاقتصادي والتكنولوجي للدولة، والقوة المالية والتجانس البشرى ودرجة التكامل الاجتماعي و الاستقرار السياسي والروح المعنوية " (سويد، الموسوعة الفلسطينية ج 5، ص375-376)

4.3.4 الإستراتجية العسكرية الإسرائيلية في حرب 1982م :

علق الكاتب دانيال هيلمير : في دراسته بعنوان الوجه الثاني للعملة : اجتياح "إسرائيل" لبنان فـي الفترة بين 1982، 2000م، على الأسباب التي دفعت "إسرائيل " لاجتياح لبنان والتي تم إصـدارها عام 2007م، من خلال معهد الدراسات الصحفية التابع لفورت ليفينورث ، كانـساس، الولايـات الأمريكية المتحدة، وقال ما يلي :

> أن " إسرائيل " بدأت تدرك أن الأعمال العسكرية التي تقوم منظمة التحرير الفلسطينية، تهدف إلـى لفت انتباه العالم إلى القضية الفلسطينية، ولتؤكد على حقها وشرعيتها في المقاومة من أجل تحريـر بلادهم . كما فشلت في عرقلة نمو قوة منظمة التحرير الفلسطينية، التي اكتسبت تأييداً رغم ادعـاء و محاولة تشويه" إسرائيل" للعمليات الفلسطينية وخصوصاً عملية احتجاز الفريق الإسـرائيلي فـي دورة الألعاب الاوليمبية عام 1972م ، على سبيل المثال لا الحصر، فهي لم تـؤد إلـى التعـاطف والدعم الدولي مع " إسرائيل" وهو ما أغضبها كون العالم لم يدين تلك العمليات، التي تصفها بأنهـا إرهابية ، بل دعمتهم وأيدتهم في قضيتهم وخصوصاً في إطار الأمم المتحدة والجمعية العامة، التـي أصدرت القرار 3379 عام 1975م، والذي ساوى الصهيونية بالعنصرية، وتم تعيين ممثـل دائـم لمنظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة وهو الاعتراف الدولي بالمنظمة وشرعيتها، وبالتـالي تأييد مقاومتها ضد الاحتلال الإسرائيلي. ." (دانيال ،2007،ص27)

يستنتج الباحث، أن الانجازات السياسية للمنظمة جعلت " القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية، هدفاً استراتيجياً، لا تراجع عنه عند " إسرائيل " في حربها عام 1982م، كما أن "إسرائيل" تبنـت في حربها على لبنان عام 1982م، إستراتيجية " الحرب الهجومية الاجهاضية الوقائية مـستخدمة الذرائع كأداة تكتيكية للوصول إلـى هـدفها الاسـتراتيجي" (سويد،الموسـوعة الفلـسطينيةج6 ، ص468)،فحرب 1982 م، كانت حرباً فلسطينية – إسرائيلية، من الطراز الأول وهي أول حرب

، حدثت فيها مواجهة مباشرة بين المقاومة الفلسطينية و"إسرائيل"، وقد خططت " إسـرائيل "فيهـا لتحقيق حسم عسكري و سياسي شامل ضد م.ت.ف (www.palestine-info.info) ، فقد كانت " معركة من أجل أرض " إسرائيل " " وهو التعبير الذي كرره الصهاينة ومنهم مـثلاً – الجنـرال رفائيل ايتان رئيس الأركان العامة في حرب لبنان عام 1982م، (عايد،الموسوعة الفلسطينيةج6 ، ص576).

وعند دراسة الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية فى حرب لبنان عام 1982م يتضح أنها شملت :

الاستعداد والتجهيز للحرب : أجرت "إسرائيل " استعدادها للحرب منـذ اللحظـة الأولـى لقـدوم المقاومة الفلسطينية إلى لبنان، بعد خروجها من الأردن عام 1971م، وقد كانت عمليـة الليطـاني عام 1978م، و عملية عام1981م، بمثابة نموذج تطبيقي مناوراتي ميداني لعملية اجتياح موسـعة، وبناء عليه، ومع توجه صانع القرار السياسي، بأهمية التحرك العسكري، حشدت ما يقارب 90 ألف جندي ، و 1.300 ناقلة جند مدرعة وقوة جوية قومها 634 طائرة مقاتلة وقسماً كبيراً من الأسطول البحري الإسرائيلي"(سويد ، الموسوعة الفلسطينية ، ج6 ، ص384) رغم توصيات الاسـتخبارات العسكرية في " إسرائيل" بعدم شن هذه الحرب؛ لتوقعهم أن تقوم مصر بالتدخل، حيث جـاء علـى لسان رئيس الاستخبارات العسكرية، يهوشع ساغى، في مقابلة معه بعد استقالته من الخدمة جـراء فشله الاستخبارى، في تقدير الموقف الأمني قبل الحرب حيث قال :

> " لقد أقرت الاستخبارات العسكرية بأن البديل المعقول جداً هو توجه مصر إلى تجديـد الأعمـال العدائية، حيث وصلت إلينا معلومات مفادها أن الجيش المصري وضع في حالة تأهب، كما تم ملء شواغر وإطارات في الجيش المصري، وتم تقديم وحدات إلى جانب جميع الأمور المترتبـة علـى حالة الطوارئ .. يمكن القول بان الاستخبارات أخطأت في تقديرها، و لكنني أقول شيئاً أخـر إن القادة في "إسرائيل " لم يكونوا يثقون بالاستخبارات، ولهذا لم يكونوا يشركونها في أسرارهم لكـي تكون الاستخبارات على علم بذلك " (السعدي، 1984،ص111) .

أساليب واستراتيجيات القتال : تنوعت استراتيجية القتال التي استخدمتها " إسرائيل " خلال الحرب منذ بدء العملية الإسرائيلية ، في حزيران/يونيو/1982م على لبنان فقـد أجمـع معظـم البـاحثين والمحللين العسكريين على أن حرب 1982م، لم تكن حرباً عامة شاملة، بل كانت حرباً محدودة ، إلا أن نتائجها العسكرية والسياسية جعلت منها أشبه بحرب شاملة ، فقد استخدمت " إسرائيل " عدة استراتيجيات، في حربها على لبنان، وفي تحليل للدكتور تسفي لانير، الذي أوجز فيه إسـتراتيجية القتال الإسرائيلية جراء الحرب فيقول :

" لقد بدأت عملية سلامة الجليل " بما صور أنه حرب إحباطية؛ من أجل القضاء القواعد العملياتية للمنظمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني ،، أي إبعاد (المخربين) إلى ما وراء مسافة 40كيلومتراً ، ولقد تحقق الهدف الإحباطي بسرعة وبخسائر ضئيلة جداً ، وتم تجنب الحرب مع القوة الـسورية في لبنان إلا أن استمرار الحرب منذ هذه المرحلة يمثل تغطية التحول من المفهوم الإحبـاطي إلـى المفهوم الكلاوزفيتسي وبداية زعزعة الإجماع العام إزاء صوابية استمرار الحرب وجدواها ، وبعد أن تخطت القوات الإسرائيلية الـ40 كيلومتراً المطلوبة حصل " تقيد جوهري " في مفهوم المـسموح به والمحظور في استخدام الجيش ، إذا اعتبرت العملية هجومياً وقائياً حتى هذا الخـط (40كـم) وبعد أن تجاوزت أصبحت " هجوماً استباقياً " أي انه هجوم يهدف إلى اسـتباق منظمـة التحريـر الفلسطينية، ومداهمتها قبل أن تتحول من الإرهاب والعصابات إلى " جيش منظم " كما هدفت إلـى استباق الجيش السوري الذي كان على وشك امتلاك قوة عسكرية تمنحه القدرة على شن حرب على "إسرائيل" في ظروف من التفوق الكمي إلى استباق وتقليص نفوذ منظمة التحرير في الضفة الغربية وإسعاف مكانتها كجهة فلسطينية وحيدة في المداولات المتوقعة بشأن مـستقبل المنـاطق "المحتلـة" (سويد،الموسوعة الفلسطينية،ج6،ص469-470).

أهداف الحرب المباشرة : كانت" إسرائيل" قد حددت أهدافها، وأهمها طرد المقاومـة الفلـسطينية مسافة 40-45كيلومتراً من الحدود اللبنانية الفلسطينية، وذلك لمنعهم من عبـور الحدود، وسعـت " إسرائيل " إلى تدمير البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية وخصوصاً قوتها العسكرية وقيادتها في لبنان ، و قمع الحركة الوطنية اللبنانية الداعمة للمقاومة الفلسطينية، وإخراج القـوات الـسورية المتواجدة في لبنان بعد تصور " صناع القرار في "إسرائيل"، أن الوجود السوري في لبنان ، يشكل خطراً على الاهتمامات والمشاريع الإسرائيلية في لبنان ، ولا بد من طردهم عسكرياً ، ولكن ذلـك التوجه ، كان يشوبه القلق من مغبة ردود فعل عكسية تؤثر على علاقة إسرائيل بمـصر وأمريكـا والاتحاد السوفيتي. (شيفر ،1984،ص 64).

أهداف بعيدة المدى : سعت " إسرائيل " من خلال الحرب إلى توقيع اتفاقية صلح إنذاري مع لبنان و إظهار الدول العربية بموقف المتخاذل والمشارك في العدوان الإسرائيلي وضرب كـل مفـاهيم الوحدة والشعارات القومية التي لم تعد قائمة.كما أرادت " إسرائيل " في اسـتراتيجيتها العـسكرية لحرب عام 1982م ، الحصول على عمق استراتيجي في لبنان ، مماثل لذلك العمق الذي حـصلت عليه في معاهدة السلام مع مصر عام 1979م ، فبعد التوقيع على معاهدة سلام مع لبنان تـستطيع الوصول إلى العمق السوري الاستراتيجي، وتكون على مسافة كيلومترات من العاصمة دمشق. كما رغبت في أن تظهر أمام العالم بأنها حامية الديمقراطية والأقليات " فقد أعطت " إسرائيل " لنفـسها

حق الدفاع عن أية أقلية قومية، أو عرقية ، أو دينية في المنطقة ، وحق منع السيطرة العربية على هذه الأقلية " (الكيلانى الموسوعة الفلسطينية ج 5،ص701)

وأخير ، تحقيق السياسة التوسعية الاقتصادية التطبيعية حيث " سار الغزو الاقتصادي فـي ركـاب الغزو العسكري للبنان، منذ الأسابيع الأولى للحرب بعد أن كانت طلائعه سبقت الجحافل العسكرية عبر بوابة " الجدار الطيب " الحدودية (عابد ،الموسوعة الفلسطينية ج 5، ص575).

خطة وإدارة الحرب : ولتحقيق تلك الأهداف وضعت "إسرائيل" خطة إستراتيجية لتحقيـق أهـدافها العدوانية الهجومية، وقد حددت خطة شارون المعروفة باسم (اورانيم - سلامة الجليل) مرتكـزات الخطة باستغلال الممرات والمحاور الالتفافية، في المناطق الجبلية بإنزال معـدات خلـف القـوات الفلسطينية؛ لمنع انسحابها، وإنزال أعلى خسائر ممكنة بها. فحددت "مبدأ الحرب الصاعقة ، سـعياً وراء إحداث انهيار استراتيجي وحسم سريع وخاطف ، ولقد توافرت لها معظم العوامل والعناصـر اللازمة؛ لتكون حربها خاطفة" (الكيلانى الموسوعة الفلسطينية ج 5،ص702) تولى شارون قيـادة الحرب، وأشرف عليها ميدانياً بمساعدة فريق مكون من رئيس هيئة الأركان رفائيل ايتـان وقـادة سلاح الجو والمشاة والبحرية، وقد خصصت القوات التالية لتنفيذ الخطة (سلامة الجليل)

> "المنطقة الشمالية، بقيادة الجنرال أمير دروري، مهمتها التدمير ثم التطهير لجيوب المقاومـة حتـى نهر الأولى . قوات البقاع، بقيادة الجنرال أفيجدور بن جال.مهمتها ادارة العمليات وتـدمير قـوات الردع السورية الموجودة في البقاع .تشكيلات مساندة من الجيش النظـامي والاحتيـاطي، مهمتهـا الإسناد والدعم، مساندة جوية كثيفة، للهجوم أو النقل، والمسح الوقائي للقوات البرية .مساندة بحرية للهجوم والإنزال." (http://defense-arab.com) .

وضع شارون، خطتين عسكريتين للحرب، عرفت الأولى باسم "الخطة الكبرى" التي توصل جيش الدفاع الإسرائيلي، إلى مشارف بيروت، ومحاصرته، وكذلك قطع طريق بيروت - دمـشق،" و "الخطة الصغرى" كانت ستوصل جيش الدفاع الإسرائيلي إلى مسافة 40كم إلى الشمال من الحـدود الإسرائيلية، وكانت الخطة الكبرى ترتكز على مبدأ الاختراق من ثلاثة محاور على جبهة واسعة من جبل حرمون إلى المتوسط والأخرى" كانت لا تختلف عنها إلا في الأهمـية فإذا كانـت الأولـى سـتؤدي حتماً في اتجاهها أكثر نحو الشرق إلى مواجهة مع السوريين فإن الثانية كانـت تنطـوي على نزاع مفتـوح. (أل سعود ،موسوعة مقاتل من الصحراء) من الملاحظ خلال الحـرب ومـا وصلت إليه"إسرائيل " من الناحية القتالية الميدانية فقد كانت الخطة الصغرى بمثابة خطـة تكتيكيـة مساندة، للخطة الكبرى، والتي يتم فيها تحقيق الأهداف الإستراتيجية .

مجريات الحرب :

كانت مجريات حرب عام 1982م تخضع لعوامل عدة أهمها الخطة العسكرية الإسـرائيلية ومـدى النجاحات التي تحققها على أرض المعركة، وحجم الدعم الدولي المقدم لهذه القوات الإسرائيلية؛ ولذا كان الانتقال من مرحلة إلى أخرى يتم في فترات زمنية متباينة، ويمكن إجمال هذه المراحل كالتالي :

الضربة الجوية : كان لسلاح الجو الإسرائيلي عامل السبق في إحداث أكبر أضرار ممكنة بقـوات الثورة الفلسطينية، بعد قرار شن الحرب، فكثافة الغارات الجوية الإسرائيلية، على عموم الجنـوب اللبناني، وصلت إلى وسط لبنان، وقد استخدمت أنواع مختلفة من القنابل والقذائف، كان من ضمنها القنابل العنقودية، التي ألقيت على منطقة عرمون، في حين كانت المـضادات الجويـة الفلـسطينية ومضادات الحركة الوطنية اللبنانية، قد تمكنت من إسقاط طائرتين إسرائيليتين.

بداية الاجتياح البري : كان تقدم القوات الإسرائيلية، عبر الحدود تقدماً سريعاً؛ نظراً لأنها عبـرت في بداية الأمر مناطق كان يسيطر عليها سعد حداد، ومناطق القوات الدولية التي لم تقم بأي محاولة لإعاقة تقدم الدبابات الإسرائيلية، باستثناء بعض المحاولات الفردية العابرة، وبالتـالي كـان قـرار مجلس الأمن رقم (508)، القاضي بوقف إطلاق النار بشكل فوري لبنان، كان قـد ذهـب أدراج الرياح ،" فقد تحركت القوات الإسرائيلية في الساعة 11 من يوم 1982/6/6، بعد قصف مـدفعي وجوي وبري، وبخاصة في الساعات التي سبقت بدء تحرك القوات التي عبرت الشريط الحـدود، حيث سهل لها الرائد سعد حداد دخولها وتوغلها، وقد تحركت القوات الإسرائيلية الغازية على أربعة محاور :

1- المحور الأول (الساحلي) : الناقورة، رأس البياضة، صور .

2- المحور الثاني : بنت جبيل، أرنون، النبطية .

3- المحور الثالث: المطلة، دير ميماس، جسر الخردلي .

4- المحور الرابع: جبل الروس، شبعا،مرجعيون، كوكبا"(كيلاني،الموسـوعة الفلـسطينيةج5،ص 678).

التقدم نحو بيروت : بدأت الأهداف العسكرية الإسرائيلية، من شن تلك الحـرب تتكـشف رويـداً رويداً، وكان واضحاً وضوح الشمس أن الكيلومترات الأربعين لن تشبع نهم "إسرائيل" فـي التقـدم صوب العاصمة بيروت، للاستمرار في قطع كل خطوط الاتصال والإمدادات بين قـوات الثـورة والحركة الوطنية اللبنانية، وجس نبض قوات الردع العربي المتمثلة في الجيش السوري، الذي كان يتمركز في بحمدون، والبقاع، وبالرغم من إعلان "إسرائيل" المسبق أنّها لن تهاجم قوات الجـيش

السوري ما لم يبدأ السوريون بالهجوم إلا أنها فعلت، ودأب السوريون في تعزيز أماكن تواجدهم المتقدمة لتأخير العدو من الوصول إلى القواعد الموجودة شمالاً .

" حيث وصل الجيش الإسرائيلي إلى مشارف بيروت، وفي نفس اليوم تمكن سلاح الجو الإسرائيلي من تدمير عدة مواقع للدفاع الجوي السوري، بالإضافة إلى إسقاط مقاتلة ميغ 21 سورية، في اشتباك جوي بين 90 مقاتلة إسرائيلية و60 مقاتلة سورية، فالجيش السوري أعاد تمركزه خارج منطقة الشوف، وفي يوم 14 حزيران (يونيو) 1982 دخل الجيش الإسرائيلي شرق بيروت ذي الأغلبية المسيحية وطوقت القسم الغربي من بيروت بشكل عامل، يذكر أن القسم الغربي من بيروت كان يشكل المعقل الرئيسي للفدائيين الفلسطينيين " (الموسوعة الحرة، "ويكيبيديا ")

ومع استمرار التقدم البري الإسرائيلي، وإحكام الآلة العسكرية الإسرائيلية، قبضتها على شرق بيروت، أصبحت قيادة المجلس العسكري لمنظمة التحرير، محاصرةً تماماً في بيروت الغربية، في حين تابعت إسرائيل شن حربها النفسية الموازية، من خلال بث إعلانات عبر الإذاعة، ونشر منشورات تهدف إلى تعزيز الفرقة بين الفلسطينيين واللبنانيين، واللبنانيين أنفسهم .

كانت هذه المرحلة أطول مراحل الحرب، حيث استمرت ما ينيف على الأربعين يوماً، وبرغم ما تكبدته "إسرائيل" من خسائر مادية وبشرية فيها، إلا أن الأطماع السياسية الضخمة من ورائها كانت كفيلةً بتخدير الرأي العام الإسرائيلي، والسماح للقوات الإسرائيلية بالاستمرار .

" فمن يحصي عدد الجرحى والقتلى خلال بضعة أشهر، ويقابله بعدد الإصابات بين الفلسطينيين، يجد أن إصاباتنا تفوق إصابات العدو بأضعاف، ويبدو أن هذه أول مرة يظهر فيها مثل هذه النسبة في الحروب العربية – " الإسرائيلية " (، صحيفة النهار، 1982/9/24).

مذبحة صبرا وشاتيلا : في 1982/9/16م بدا واضحاً للجميع، أن الضمانات التي حصلت عليها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، من الحكومتين الأمريكية واللبنانية، لحماية المخيمات، كانت ضمانات واهنة، ومن تلك الضمانات ما نصه " سيسمح للفلسطينيين المتقيدين بالقانون من غير المقاتلين والباقين في بيروت، ومن ضمنهم عائلات المغادرين، سيسمح لهم بالعيش بسلام وأمن، وستقدم الحكومتان الأمريكية واللبنانية الضمانات الأمنية المناسبة، وستقدم الولايات المتحدة ضماناتها على أساس التأكيدات التي تسلمتها من حكومة " إسرائيل " ومن زعماء منظمات لبنانية معينة اتصلت بها " (كيلاني، الموسوعة الفلسطينية، ج5، ص 692)

قامت " القوات الإسرائيلية " بمحاصرة مخيمي صبرا وشاتيلا بتاريخ 1982/9/16م، حيث قامـت بعزل المخيمين، وقطع كل الطرق المؤدية إليهما، وكانت الخطة تقضي بدخول ميليشيات الكتائـب اللبنانية لتنفيذ المذبحة تحت غطاء إسرائيلي، فأصبح مخيم شاتيلا الذي تبلغ مـساحته 500 متـراً مربعاً، ومخيم صبرا، الذي تبلغ مساحته 300 متراً مربعا، هدفاً لما يزيد عـن 150 مقـاتلاً مـن القوات اللبنانية، والذين دخلوا المخيمين من الجهات الأربع، وبدأت عملية الذبح والقتل لكل ما هـو حي في تلك المساحات الضيقة .

وكان من أهم نتائج " لجنة كاهان " استقالة وزير الدفاع " أريئيل شارون " وإنهـاء خدمـة رئـيس الأركان الإسرائيلي، واعتزال مناحيم بيجن العمل السياسي بعد قتل وذبح ما لا يقل عن 3500شهيد وقد حمل أبو عمار، وزير الخارجية الايطالي، المسؤولية متوقعاً حدوث مذبحة ضد الفلـسطينيين أثناء مغادرته لبنان وقال له :

> "أنت المسئول عن المذبحة القادمة – لم أكن أتصور أن المذبحة ستقتصر على مخيمي صبرا وشـاتيلا، طبعاً أعرف لماذا اختاروا صبرا وشاتيلا ، هما مركز قيادتنا ورمز ثورتنا . قلـت لـوزير الخارجيـة الايطالي : أود أن أسأل :بأي حق تسحبون قواتكم من بيروت دون أن تبلغوني، لقد سلمت المدينة لكـم عند خروجي منها، ولم أسلمها للجيش اللبناني، سلمت المدينة للقوات الثلاث متعددة الجنسية، الفرنـسية والايطالية والأمريكية ولأربعة وخمسين مراقباً دولياً، فكيف حصل ما حصل ، فقال الوزير الايطـالي لقد مورس علينا ضغط أميركي، وأيضا أوضح لي السفير الايطالي، عمليات الضغط، التـي مارسـها عليه، فيليب حبيب وقال : راجعت بنفسي شولتس فقال لي : سوف نرحل لأننا لا نريد البقاء فـي هـذه المدينة، ولا نتحمل مسئولية ما سيجرى " (العمد، 1983، ص24).

فبعد خروج القوات المتعددة الجنسية، سمحت القوات الإسرائيلية، لميلـشيات الكتائـب المـسيحية المارونية، لهم بالدخول إلى المخيمين " ففـي الـساعة الخامـسة مـن مـساء يـوم 16 أيلـول سبتمبر1982م، جمع قواته في مطار بيروت الدولي، وتحرك إلى مخيم شاتيلا، بمساعدة الجـيش الإسرائيلي، ثم بمساعدة الدبابات ومدافع الهـاون الإسـرائيلية " (كليرهـوى ، 1990، ص271) ودخلت هذه الكتائب المخيمين "نتيجة التحالف بين " إسـرائيل " والكتائـب اللبنانيـة -المـسيحية المارونية" ، بعد الاجتماع الإسـرائيلي الكتـائبي، الـذي حـدد مـسالة دخـول المخيمـات " (الناطور،1983،ص138) ودخل الموارنة، مخيمي صبرا وشاتيلا، للاجئـين الفلـسطينيين، قـرب بيروت وذبحوا القاطنين فيهما، تحت مظلة الوجود الإسرائيلي " (ماعوز ،1997،ص186) "بتاريخ 16-18-9-1982م ، استمرت المذبحة ثلاثة أيام وقدر عدد الضحايا بحوالي 3500 شهيداً فضلاً عن جرحى بالمئات" (www.libya-almostakbal.net)، نتج عن المجـزرة أن " وضـعت " إسرائيل" في قفص الاتهام، لأنها سهلت ارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا، وتغاضت عنها وأشارت أصابع الاتهام إلى " إسرائيل " بصفتها قاتلة الفلسطينيين الأبريـاء "(كمحـى ، 1992،ص205)،

وتم تشكيل لجنة كاهان المكونة من اسحق كاهان ، رئيس المحكمة العليا ، نـتج عنهـا تحميلهـا لميلشيات الكتائب المسيحية المارونية المسؤولية المباشرة"(شؤون فلسطينية ، 1983 ، ص 148). وحول أسباب ودوافع مذبحة صبرا وشاتيلا قال، الدكتور هنرى كتن:

" لم تكن مذبحة صبرا وشاتيلا عملاً انتقامياً لاغتيال قائد الكتائب بشير الجميل ، الأول : لان القتلة لم يعرفوا ولم توجه شبه بتورط الفلسطينيين أو علاقتهم بالاغتيال . ثانيا لقد سبق التخطيط للمذبحة اغتيال الجميل بشهور عدة، وعلى اثر ذلك بعث المراسل العسكري تقريراً إلى صحيفة هأرتس يوم 1982/9/28م، جاء فيه " ليست المذبحة فعلاً ثأرياً تلقائياً ارتكبته الكتائب بسبب قتل بشير الجميل، بل أن تخطيط العملية قد تم سابقاً ، بهدف إخراج طبقة الفلسطينيين من بيروت ولبنان والدليل على ذلك أن قادة الكتائب قد تحدثوا قبل أسابيع عديدة عن ضرورة اتخاذ إجراء لطرد الفلسطينيين من لبنان " (كتن ، 1999، ص 181-182)

الانسحاب الإسرائيلي واتفاقية عام 1983م: عرفت هذه الاتفاقية باتفاقية شولتز، نسبة إلى وزيـر خارجية الولايات المتحدة، وقد جاءت بين الحكومتين اللبنانية و " الإسرائيلية " وتقضي بانـسحاب " إسرائيل " من لبنان، ووضع قواعد لرد الفعل الإسرائيلي، على أي عسكري معادي، ينطلـق مـن عمل الأراضي اللبنانية، غير أن ضغوطاً سورية وإقليمية دفعت إلى رفض التوقيع على الاتفاق من قبل الرئيس اللبناني أمين الجميل .

4.4 موقف الدول العربية والغربية من الحرب :

1.4.4 مواقف الدول العربية :

إن خروج المقاومة من لبنان، واختيار " ياسر عرفات دولة أوروبية اليونان، للذهاب إليهـا كمحطـة أولى دلالة ذات مغزى " (أبو فخر،1982، 140) ويرى الباحث، أن ذلك كان بناء علـى الموقـف السلبي الذي قامت به الأنظمة العربية، أثناء تعرض المقاومة الفلسطينية والشعب اللبنـاني للإبـادة، والتطهير العرقي، فلم تحرك الأنظمة ساكناً، وهناك سبب أخر "أن الحكومات العربية على اختلافها، لم تضع لنفسها خياراً عسكرياً لكبح جماح الاندفاع العسكري الإسرائيلي، محتمـل فـي الأراضـي اللبنانية، و في المقابل يبدو أن "إسرائيل" كانت على إحاطة تامة بحقيقة المأزق العـسكري العربـي، وقامت بتوقيت هجومها لتحقيق الاستفادة القصوى من ذلك الوضع " (النقيب ، وفـارس ، 1981،ص 236)، فقد قال نايف حواتمة، معلقاً على تجربة المقاومة الفلسطينية، في حرب لبنان والدروس التي استفادت منها، " إن واحداً من الدروس المستفادة من حرب بيروت، هو إننا اكتشفنا حقيقـة موقـف

أنظمة الحكم العربية، لم يعد يساورنا أي وهم بشأنها " (السفير ، 1982/9/26)، وحول ردود فعل منظمة التحرير، تجاه هذا الموقف والخطوات فقد جاء على لسان، فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حين قال " أن الثورة الفلسطينية لن تفتح معارك مع الأنظمة العربية لكنها سوف تأخذ في الاعتبار هذه المواقف الجديدة لهذه الأنظمة في تعاملنا معها " (السفير ، 1982/10/18).

الموقف المصري : ذكرت الخارجية المصرية " أن وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية بطرس غالي، أبلغ المسئولين الأمريكيين والإسرائيليين، بضرورة وقف النار في لبنان " (السفير ، بيروت 1982/6/6). كما كان لمصر دور مهم في مجلس الأمن من خلال المشروعات المشتركة، التي قدمتها، بالتعاون مع فرنسا، "ففي تموز/ يوليو1982م قامت مصر وفرنسا، بتقديم مبادرة مشتركة تتضمن " الحاجة إلى تلبية الحقوق الوطنية المشروعة للفلسطينيين، و الدعوة إلى الاعتراف المتبادل والمتزامن بين الطرفين" (شكري، الموسوعة الفلسطينية ، ص49)، كما" قام رئيس المخابرات المصرية بتسليم رسالة لقيادة المنظمة مفادها أن مصر ستقدم الدعم الدبلوماسي وغير ذلك من المساعدات غير العسكرية، فى حالة حدوث الغزو ، وطالبت مصر من المنظمة أن لا تعمد إلى إحراجها بطلب مشاركة عسكرية مصرية فى القتال " (صحيفة ليبارسون الفرنسية ،1982/8/15) وقد طالبت منظمة التحرير الفلسطينية، مصر قطع علاقاتها مع "إسرائيل"، فلم توافق مصر على ذلك الطلب و" قامت بسحب سفيرها من تل الربيع، اثر اجتياح القوات الإسرائيلية بيروت الغربية وبعد انسحاب القوات الفلسطينية ومذبحة صبرا وشاتيلا بشكل خاص" (عبد الرحمن ، الموسوعة الفلسطينية ج5، ص 258) .

الموقف السعودي : وصف بيان صادر عن الحكومة السعودية " الاعتداءات الإسرائيلية " على لبنان بأنها غير إنسانية " (السفير ، 1982/6/7)، كذلك أبلغ الأمير فهد الرئيس اللبناني الياس سركيس في رسالة، بعثها له مفادها " أننا واثقون من أن صمودكم وشجاعتكم سيؤديان إلى صد هذا الغزو، وأن السعودية لن توفر أي جهد لاحتواء الأزمة، ووضع نهاية للمأساة التي أودت بحياة الألوف من الأرواح البريئة نتيجة الغزو الصهيوني الوحشي " (السفير ، 1982/6/13) ، وأبلغ الأمير فهد، ياسر عرفات، " تمسك السعودية، بمواقفها المبدئية الداعمة لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الفلسطيني " (السفير ، 1982/6/13) " فالدور السعودي كان يريد للمقاومة أن تخرج من بيروت بكرامة، وذلك لأنها كانت ترى أن مغادرة المقاتلين الفلسطينيين بيروت تشكل بدء عودتهم إلى فلسطين " (عبد الرحمن،الموسوعة الفلسطينيةج5، ص 259)، فقد دعت السعودية إلى ضرورة إشراك خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لفتح، في وفد الجامعة

العربية الذي ذهب إلى الولايات المتحدة، في أغسطس عـام 1982م، وانـضم الحـسن، بـصفة مستشار إلى الوفد، بعد رفض الولايات الأمريكية له، أن يكون عضواً، وقد كـان للـسعودية دور سياسي فاعل ومسانداً للمنظمة، وخصوصاً في مبادرة فاس الأولى 1981م ، وبعد الحرب عـاودت لتفعيل المبادرة في قمة فاس الثانية عام 1982م ، و"دعمت المنظمة الفلسطينية بالمعونات المادية، عن طريق هيئة الصليب الأحمر الدولي، كما كان لها دور مهم في اجتماع اللجنة السداسية العربية، من أجل إيجاد حل دبلوماسي لمشكلة بيروت، ومنع "إسرائيل" من الهجوم عليهـا." (أل سـعود ، موسوعة مقاتل من الصحراء).

الموقف الأردني : بعد خروج المنظمة من لبنان، تغير الموقف الأردني، المقاطع لمنظمة التحرير، وفور وصول، أبو عمار، أثينا تسلم رسالة " من أحمد اللوزى، رئيس الديوان الملكـي الأردنـي، ومروان القاسم وزير الخارجية، تضمنت تحيات الملك حسين إلى عرفـات.. ، وإيمانـه بمتابعـة التشاور والتنسيق في القضايا المطروحة "(النهار ،1982/9/4) وتقدم الملك حسين بمشروع "قيـام إتحاد كونفدرالي بين الكيان الفلسطيني والأردني "(السفير ،1982/9/21) ولكن المنظمة رفـضت ذلك "وشدد ياسر عرفات على الاستقلال الفلسطيني ، وأعلن إن م.ت.ف ترى أهمية وضرورة إقامة علاقات خاصة بين الدولة الفلسطينية المستقلة والأردن "(السفير 1982/10/5).

الموقف الليبي : أصدر المكتب الشعبي للاتصال الخارجي بياناً ، جاء فيه " أن الجماهيرية الليبيـة على استعداد تام للدفاع عن لبنان والثورة الفلسطينية لمقاومـة الاعتـداء الـصهيوني " الـسفير ، 1982/6/8) لكن العقيد القذافي، أكد في وقت لاحق " أن أسباباً جغرافية، حالت دون القيام بعمل عسكري ليبي مباشر، على الجبهة الشمالية في لبنان .. ولولا هـذه الأسـباب لاشـتركت ليبيـا، بإمكاناتها في المعركة" (السفير 1982/6/16) يذكر أنه خلال الحرب، ظهـرت قـضية مخـازن الأسلحة الليبية، التي صادرتها "إسرائيل" في منطقة الناعمة بلبنان، والتي لم تكن لمنظمة التحريـر الفلسطينية، في الأصل، وهو ما أكده ياسر عرفات حين قال "

> لقد علمت بعد التحقيق بالأمر أن معمر القذافي أرسل هذه الأسلحة لأجل ما يسمى بالزحف الأخضر، هذه الأسلحة التي فضحنا بسببها في العالم كله، لم تكن لنا ولو كنت على علم بها لأرسلت مجموعات خاصة لنسفها بدلاً من تسليمها للعدو الإسرائيلي، مخازن بكاملها لم تستعمل ولم نعلم مسبقاً بوجودهـا فلو علمنا بوجودها لكنا حاولنا على الأقل نقل البعض منها إلى بيروت ، حين كان ذلك ممكنـاً فـي بداية المعارك ما قلته هنا هو للتاريخ وللتذكير أيضا "(العمد ، 1983، ص23) .

وخلال الحرب قام العقيد معمر القذافي بتوجيه رسالة إلى ياسر عرفات، بتاريخ " 4 تمـوز / يوليو 1982 م ، طالبه فيها بالقتال حتى الموت ، وان لم يتم فالانتحار ، وقد رد عرفات علـى هذه الرسالة برسالة ، حملت فى مضمونها غمزاً واضحاً لموقف القذافي جاء فيهـا : تلقيـت رسالتكم وقد استغربت منكم لهجة اليأس التي كتبت بها وكنت أفهم أن تكون لهجة اليـأس هـذه

موجهة إلى غير الصامدين الأبطال اللبنانيين والفلسطينيين فى بيروت " (القـصاص، 2007 ، ص207).

الموقف الـسوري : " شاركت سوريا في حرب لبنان، بقوات الردع العربية الموجودة في لبنان ، "ففى اليوم السادس دخلت سورية الحرب فى منطقتي البقاع والجبل ، فيمـا عـرف بحـرب ال30 ساعة ، لتعلن بعد ذلك قبولها بوقف إطلاق النار الذي طالبت به "إسرائيل " وتوقف فعلاً ذلك القتال فى ذاك المحور فى الساعة الثانية عشرة من يوم 1982/6/11م، وذلك فى إطار دفاع سورية عـن طريق بيروت – دمشق فى منطقة بحمدون ، ثم عاد وقف إطلاق النار ثانية فـى 1982/6/25م " "(شاهين ، 1982، ص 165)، لم تكن مشاركة سوريا، منذ بداية الهجوم الإسرائيلي علـى لبنـان وكانت مشاركة محدودة، وكان العمل السوري ينطوي على استغلال ميزات الأسلحة لتحقيق أهداف سياسية"(حاوي،لقناة الجزيرة الفضائية،2001/5/17)، فرغم إصرار القيادة الـسورية، وتمـسكها ببقاء قواعد الصواريخ التابعة لسوريا في لبنان، وفشل جولات فليب حبيـب المبعـوث الأمريكـي بإقناع سوريا، بعدم تصعيد الموقف وضرورة تفكيك قواعد الصواريخ إلا أن سوريا " كانت تمتنع عن توجيه الصورايخ نحو الطائرات الإسرائيلية" (عبد الحق، 1982،ص 59) وقد " صدم الـرئيس الأسد قيادة م.ت.ف، عندما أعلن عزمه على سحب القوات الـسورية مـن البقـاع " (النهـار ، 1982/9/8) وبعد خروج المنظمة من لبنان، وتوقيع الاتفاق الإسرائيلي ـ اللبناني، اعتبر الـرئيس الأسد، أن الاتفاقية تهدد أمن سوريا، وضغطت سوريا، بكل ثقلها الدبلوماسي والـسياسي، لإلغـاء الاتفاق ، وبعد خروج المنظمة من لبنان، وبالتقارب الأردني الفلسطيني، تـوترت العلاقـات بـين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا، بعد الحديث عن إمكانية قيام اتحاد كونفدرالي أردني فلسطيني، **و**يرى الباحث أن الموقف السوري خلال الحرب، كان يقوم على البعد المصلحي السوري، ولم تكن هناك نية لدى صانع القرار السوري، بتطوير الموقف لتصبح المعركة قومية، كما كانت في حـرب عام 1973م، حيث لم "يتلق عرفات" أي اتصال من الرئيس حافظ الأسد خلال الحـصار" (مجلـة فلسطين الثورة ،العدد 1،1982/9/442) .

موقف جامعة الدول العربية :دعت جامعة الدول العربية إلى قمة طارئة بعد طلب منظمة التحرير الفلسطينية فكانت قمة على مستوى وزراء الخارجية العرب فى تونس بتاريخ 26 حزيران يونيو 1982م ، للبحث في تطورات الحرب والمذابح التي حصلت في لبنان " وقد حضر القمة أحد عشر وزيراً وممثلون عن بقية الدول العربية ، دعا ممثلو العراق وسوريا وفلسطين، إلى سحب السفراء من واشنطن مؤقتاً (السفير 1982/9/22) وخرجت القمة ببيان "اكتفى بتحميل "إسرائيل" مسؤولية الجرائم التي ارتكبت وتقديم احتجاج مشترك لحكومة الولايـات الأمريكيـة المتحـدة" (الـسفير

1982/9/22)، بقية الدول العربية لم يتعد موقفهم سوى الاستنكار والشجب،" فقد ظهر " جليـاً أن مشروع القرار الذي تقدمت به م.ت.ف والخاص بمطالبة الدول العربية بالمشاركة بالجهد العسكري المبذول على الساحة اللبنانية لم يجد آذاناً صاغية خاصة مع غمـوض الاسـتراتيجية العـسكرية السورية لمواجهة العدوان الإسرائيلي" (بقرادونى ، 1982، ص155)خـلال الحـرب، و طالـب المؤتمر باستضافة القوات الفلسطينية التي خرجت من لبنان في الجزائر والـيمن والعـراق، ولـم يخرج وزراء خارجية العرب " أي مشاريع سياسية أخرى لمواجهة العدوان الإسرائيلي ، وبقيـت المقاومة الفلسطينية واللبنانية، تعانى ويلات الحصار والموت، ولم يحرك العرب ساكناً، وهى نتيجة حتمية لحالة الشلل التام فى إرادة الأنظمة العربية ، الأمر الـذي انعكـس سـلباً علـى القـضية الفلسطينية ومقاومتها .

2.4.4 مواقف الدول الغربية :

الموقف الأمريكي : كان الموقف الأمريكي، في الحرب على لبنان عام 1982م، الجندي الخفي، في المعركة والداعم الرئيس " لإسرائيل" في حربها، حيث كانت الحرب أمريكية بوكالة إسـرائيلية، وبرز ذلك قبل الحرب فمنذ زيارة شارون إلى واشنطن، قدم لقادة الولايـات الأمريكيـة المتحـدة خططه الحربية الخاصة بالهجوم الإسرائيلي، على لبنان فقد " كانت التحركات الإسـرائيلية، تخـدم أيضاً الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة، وذلك بتوجيه ضربة قاصمة إلى كل من سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية، الحليفين الرئيسيين للاتحاد السوفيتي." (أل سعود ، موسوعة مقاتـل من الصحراء) وقال شارون في ذلك " كنت أناقش مع الأمريكان احتمال أن عمليـة الغـزو قـد تحدث. وبحثتها، في عدة أوقات، مع ألكسندر هيج، حين قام بزيارة المنطقة. وبحثتها مع واينبرجر، حين زرت واشنطن، قبل الغزو. وبحثتها أكثر من مرة مع السفير حبيب" لم تبخل أيضا الولايـات الأمريكية بتقديم الدعم العسكري والمالي إلـى " إسـرائيل " قبـل الحـرب، فمعاهـدة التحـالف الاستراتيجي التي وقعتها مع "إسرائيل" بتاريخ 1981/11/30م، يعتبرهـا الباحـث أكبـر دليـل لمشاركة الولايات الأمريكية ودعمها للحرب في لبنان، فقد بلغ حجم الدعم العسكري قبل الغـزو، موافقة الولايات الأمريكية المتحدة "علـى بيـع 50 طـائرة F-16 ، بمبلـغ 3 مليـارات دولار، و11طائرةF-15، بمبلغ 510 ملايين دولار، "لإسرائيل". كما وافق الكونجرس الأمريكي على تقديم معونات إضافية إلى "إسرائيل"، قيمتها 125 مليون دولار. و وصـل حجـم إجمـالي المعونـات الأمريكية "لإسرائيل" إلى 910 ملايين دولار" (أل سعود ، موسوعة مقاتل من الصحراء) و لعب

وزير الخارجية الأمريكي هيج، دوراً بارزاً خلال الحرب، و ذلك منذ اليوم الأول للحرب بتـاريخ 1982/6/5م، " حيث اكتفى هيغ بالحديث عن وقف إطلاق النار - وقال -: أننـا نقـوم بجهـود دبلوماسية مكثفة في محاولة للحفاظ على وقف إطلاق النـار " (الخفـاجى،1982،ص169) فقـد استخدمت الولايات الأمريكية، الفيتو، ضد قرار مجلس الأمن (508) الذي جاء قبـل الحـرب بتاريخ 5/حزيران /يونيو1982م ، و"حث فيه كل أطراف النزاع على الوقف الفوري والمتبادل لكل النشاطات العسكرية، عبر الحدود اللبنانية الإسرائيلية ويطلب " من كل الأعضاء اللذين هـم فـي موقع يسمح لهم بذلك أن يمارسوا نفوذهم على المعنيين " (الخفاجى،1982،ص168)، ويلاحـظ أن ذلك القرار ساوى الطرفين، في الدعوة إلى وقف النشاطات العسكرية، وهـو غيـر موجـه إلـى "إسرائيل " بعينها، أما القرار(509)، الذي صدر عن مجلس الأمن أثناء الحـرب، وحـث علـى الحاجة إلى الاحترام الصارم لوحدة أراضي وسيادة لبنان واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دولياً وطالب "إسرائيل" بسحب كل قواتها العسكرية فوراً دون شروط إلـى الحـدود اللبنانيـة المعترف بها دولياً كما دعا إلى إيقاف كل النشاطات العسكرية عبر الحدود اللبنانية – الفلـسطينية وفي داخل لبنان، وكما استخدمت الولايات الأمريكية المتحدة ،الفيتو في مشروع تقدمت به اسـبانيا والذي لم يختلف عن القرارين السابقين سوى انه أدان عدم احترام "إسرائيل" للقرارين السابقين .

لقد كانت الولايات الأمريكية تراهن جيداً على قوة " إسرائيل " في تحقيق أهدافهما المشتركة، ففي المؤتمر الصحفي، الذي عقده الرئيس الأمريكي ريغان بتـاريخ 6/30/ 1982م ، و أعلـن فيـه صراحةً، الشروط الأمريكية لوقف الحرب في لبنان وهي :

1. إعادة السيطرة في لبنان تحت جيش مركزي موحد .
2. امن حدود "إسرائيل" الشمالية .
3. سحب جميع القوات الفلسطينية والسورية والإسرائيلية من لبنان .(القصاص ،2007،ص205)

و كان للولايات الأمريكية، صولات وجولات في مسالة حصار بيروت، والمفاوضات التي دارت بين المنظمة و"إسرائيل " حيث قدمت الولايات الأمريكية شروطها لانسحاب "إسرائيل" من لبنـان ، بعد أن يتم مكافحة الإرهاب ففي خطاب الرئيس الأمريكي ريغان " أمام مجلس اللوردات والعمـوم في لندن في 1982/6/8م، قال : والآن يجب أن تضع جميع الأطراف حداً، للمعارك وأن تسحب قواتها إلى داخل حدودها لكن ذلك لا يكفى ويجب أن نعمل من أجل القضاء على خطر الإرهـاب الذي يجعل خطر الحرب محدقاً دائماً في الشرق الأوسط " (الخفـاجى ،1982،ص170) ، وقـد أكدت الولايات الأمريكية المتحدة موقفها الرسمي تجاه الانسحاب الإسرائيلي، و وقف القتال، بأنهما مرتبطان معاً ويجب أن يتم تطبيقهما في أن واحد ، وبعدها يتم تطبيق القرار(509) ، وبناء عليـه وافقت سورية على ذلك " وربطت موقفها بانسحاب القوات الغازية مـن أراضـى لبنـان، ولكـن السيناريو الإسرائيلي كان يتجه إلى محاولة الاستفراد بـالقوات المـشتركة، رغـم بقـاء مواقـع

استراتيجية ومهمة تحت سيطرة قوات الردع العربية، وهنا يبرز التنسيق والتكامل بين المواقف الأمريكية والإسرائيلية، ولعب الأدوار بينهما، فبعد موافقة سوريا على وقف القتال، قام شارون بالتأكيد على أن وقف إطلاق النار فقط مع سوريا ، وأن يد "إسرائيل " ستطال المقاومة الفلسطينية حيثما وجدت، وقد أعلنت الولايات الأمريكية، مراراً وتكراراً، عبر وزير خارجيتها ألكسندر هيج، بأن الولايات الأمريكية، " لا تطالب " إسرائيل " بالانسحاب الفوري من لبنان وأن الولايات المتحدة تعمل على ضمان خروج جميع العناصر الأجنبية من لبنان "(الخفاجى ،1982،ص171)، وبرز الدور الأمريكي، عندما سلم المبعوث الأمريكي فيليب حبيب في الرابع من تموز (يوليو) 1982م ، رئيس الوزراء اللبناني، شفيق الوزان، شروط الولايات الأمريكية المتحدة، وطلب منه نقلها إلى منظمة التحرير الفلسطينية ، وهى خروج المقاومة الفلسطينية عبر الأسطول السادس الأمريكي ، ودون أسلحتها ، أو خروجها مع قيادتها دون أسلحة وبعد ذلك تدخل القوات المتعددة الجنسية مع وضع جدول زمني لانسحاب القوات الفلسطينية من البقاع والشمال اللبناني(دار الجليل للطباعة والنشر، 1983،ص 65) ، وقد رفضت القيادة الفلسطينية تلك الشروط واعتبرتها شروطاً استسلامية، وقامت الولايات الأمريكية، بتجاهل جميع المحاولات العربية والأجنبية القاضية، بحل الأزمة بشكل يرضى جميع الأطراف،حيث أفشلت الولايات المتحدة المبادرة الفرنسية – المصرية وجاء الرد الأمريكي عبر المندوبة الأمريكية في مجلس الأمن جين كيرباتريك حين قالت" : إنه لا داعي لأن تطرح فرنسا، مشروعها انطلاقاً من أن النتائج التي توصل إليها، فيليب حبيب، كانت إيجابية "(الغارديان اللندنية،1982/8/5)، وانعكس هذا السلوك الأمريكي، على خلق توتر في العلاقات بين فرنسا والإدارة الأمريكية.

موقف الاتحاد السوفيتي: أثار الصمت العربي الحيرة والسخط كذلك كان شأن الموقف السوفييتي وإن بدرجة أقل" (الدجانى ، 1983)، فقد كرر دعوته لعقد مؤتمر دولي و" أصدرت القيادة السوفيتية، عدداً من البيانات دانت فيها العدوان وطالبتها بالانسحاب من لبنان بلا إبطاء " (شكري الموسوعة الفلسطينية ، ج6،ص44) كما أيد الاتحاد السوفيتي قراراي مجلس الأمن (508) و (509) ، وحول موقف الاتحاد السوفيتي خلال الحرب، اتّضح أنه:

> "كان المدخل السوفيتي الوحيد للتأثير على الوضع في لبنان ، هو "معاهدة الصداقة السورية – السوفيتية التي ينص أحد بنودها على التنسيق والتشاور بين البلدين ، في حال تعرض أمن أو سيادة أحدهما للخطر ، كما ينص بند آخر اتخاذ كل من طرفي المعادلة الإجراءات اللازمة للدفاع عن أمن وسيادة البلد الآخر . وجاء توضيح سوفيتي لتفسير بنود هذه المعاهدة في العام الماضي ، حين افتعلت "إسرائيل" ما سمى بأزمة صواريخ البقاع ، حيث أعلن مصدر سوفيتي

في حينها أن الدفاع عن أمن سوريا، يتعدى الحدود الجغرافية ويلزم الإتحاد السوفيتي بالـدفاع عن سوريا ، حيثما وجدت قواتها في شكل قانوني ، إذن كان هناك مدخل سوفيتي للتأثير علـى الغزو الإسرائيلي، لكنه مدخل مشروط بطلب الطرف الثاني في المعاهدة للعون ، بإعلانه أن أمن بلاده يتعرض للخطر ومن جهة ثانية ، لم يتوقع أحد أن تلجأ الشرعية اللبنانية ، ممثلة بـرئيس الجمهورية ، إلى الإعلان عن أن سيادة لبنان واستقلاله معرضان للخطر ، الأمر الـذي يمـنح الدول الكبرى ، وبخاصة الحريصة فعلاً على دعم البلدان العربية كالإتحاد السوفيتي ، فرصـة لتقديم العون وفقاً لمبادئ القانون الدولي وعلى هذين الأساسين ، تصاعد الموقف السوفيتي ، وهو موقف لا يمكن متابعته إلا عبر ما تنشر الصحافة السوفيتية ووسائل الإعلام فيما يبقى الكثير مما سيقال بعد أن تهدأ المدافع والكثير مما لن يقال إطلاقا ، كما يعرف من يتابع أسلوب العمل الحذر للدبلوماسية السوفيتية."(الخفاجى ،1982،ص171)

وعن أسباب تأخر الاتحاد السوفيتي باتخاذ القرارات المناسبة، أثناء حرب عام 1982 م ، فقد كان "بسبب مخاوف البعض في الخارجية السوفييتية، من التورط في نزاع مباشر مع الولايات المتحدة، " (عبد الواحد،2006)، فلم يكن متوقعاً منه أكثر من ذلك ، فمواقفه كانت دوماً هلامية ومطاطيـة، ولا تخدم المصلحة الفلسطينية ولا العربية ، ثم أن الروس لن يكونوا ملكيين أكثر من الملـك – أي العرب.

الموقف البريطاني : صادفت حرب عام 1982م، انشغال بريطانيا بحرب الفوكلاند، التي قامت يوم 2 أبريل 1982 بعد اجتياح الأرجنتين عسكرياً لجزر الفوكلاند وجزر المالوين، بقصد تحريرهـا و قد أعلنت بريطانيا نهاية الحرب رسمياً يوم 20 يونيو 1982 م أي بعد الغزو الإسرائيلي للبنان، و رغم أن الموقف البريطاني قبل حرب عام 1982م، كان " يؤمن بأن منظمة التحريـر الفلـسطينية عقبة في طريق السلام، وأن الحل للقضية الفلسطينية، لا يكون إلا عن طريق مفاوضات مباشرة، بين كل دولة عربية و"إسرائيل" وأن الأعضاء الفلسطينيين، لا يقبلون فـي هـذه المفاوضـات إلا كجزء من وفـد أردنـي، وهـو بالـذات موقـف أمريكـا و "إسـرائيل" (شكري،الموسـوعة الفلسطينيةج6،ص20) إلا أن موقفهم بعد الحرب، جاء مغايراً ومختلفـاً عـن كـل المجموعـة الأوربية، وكان موقفهم الوحيد "الذي دعا إلى طرح قضية حق تقرير المصير للشعب الفلـسطيني، والى إجراء حوار مباشر بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات الأمريكية المتحدة " (الخفـاجى ، 1982،ص174-175) وقد جاء ذلك على لسان وزير الخارجية البريطاني فرانسيس بيم .

كما أدان الإعلام البريطاني الغزو الإسرائيلي للبنان ، وتسألت الصحف البريطانية وخصوصاً "الديلى تلغراف فى افتتاحية عددها بتاريخ 1982/6/11م، عن الحكمة والقيمة الأخلاقية اللتين ينطوي عليهما الغزو، وتابعت تقول أن بحث "إسرائيل" عن الأمن أمر يجب أن نتعاطف معه ، حتى لو بدا أحياناً،إننا كارهون لأساليبها ، وان سلامتها لم تكن مهددة مثلاً بوجود منظمة التحرير الفلسطينية فى لبنان "(لحام ،1982،ص 188) ،وانتقد عضو البرلمان المحافظ "انطونى مارلو بحدة "إسرائيل " وطالب بان توجه بريطانيا سياستها فى الشرق الأوسط، باتجاه الضحايا وضد المعتدين ، كما إنتقد وزير خارجية بريطانيا فرانسيس بيم الغزو الإسرائيلي ، وقال : إن غزو لبنان لا يمكن تبريره بأية وسيلة وان للفلسطينيين الحق فى تقرير المصير ، وإن السلام فى الشرق الأوسط، يجب أن يضع فى اعتباره حقوق كلا الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني " (لحام ،1982،ص 188) ، وإنتقد صحيفة التايمز السياسية الأمريكية المتساهلة مع "إسرائيل " فى حربها على لبنان عام 1982 م، وذكرت فى افتتاحية عددها الصادر فى 1982/6/14م، بأن" السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط، هي من بين الضحايا العديدة للغزو الإسرائيلي للبنان ، وأكدت على أن الحل الوحيد هو، إقامة دولة فلسطينية فوق أراضى الضفة الغربية وقطاع غزة " (لحام ،1982،ص 188)

الموقف الفرنسي : " كان لفرنسا دور بارز في الوساطة بين جميع الأطراف المعنية لتامين جلاء القوات الفلسطينية عن بيروت، وتقدمت بمبادرة مشتركة مع مصر، وقدمتها إلى مجلس الأمن " (شكري، الموسوعة الفلسطينية ج6،ص 49) ولكن الولايات الأمريكية أحبطتها، ولم تستطع فرنسا الخروج عن طوع الولايات الأمريكية المتحدة وحليفتها "إسرائيل " إلا أن الموقف الفرنسي، كان أكثر اهتماماً بالجوانب " الإنسانية " أي أعمال الإبادة الجماعية وتدمير المباني والقصف العشوائي، ففي اليوم الأول للغزو (6/6) ، تلا الرئيس الفرنسي ميتران، باسم رؤساء الدول السبع المجتمعين في فرساي بياناً لم يشر فيه إلى حق لبنان في الاستقلال والحرية والوحدة والسيادة " (الخفاجى ، 1982،ص 174).

ويبقى الإشارة إلى مواقف التضامن من دول أوروبا الاشتراكية والصين ومعظم بلدان عدم الانحياز، الأمر الذي تجلى في المقاطعة الجماعية لممثلي أكثر من مائة دولة لخطاب بيغن في الدورة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة .

5.4 نتائج الحرب :

لقد شكلت حرب 1982م، إحدى أهم محطات الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي ، إن لم تكن أهمها وأخطرها ، فقد وضعت "إسرائيل " منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني وقضيته ولبنان وعاصمته بيروت، على حافة الهاوية والضياع، و تسجيل أبرز نتائج الحرب على المستويين الفلسطيني و الإسرائيلي على النحو التالي :

1.5.4 نتائج الحرب على المستوى الفلسطيني والعربي :

لقد تلقت المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، ضربة موجعة وقاسية، حيث خسرت قاعدتها الأخيرة من قواعد الصراع على خطوط التماس ضد " إسرائيل" وأدت حرب لبنان إلى تشريد مئات الألوف من أبناء الشعب الفلسطيني و اللبناني (حواتمة ، 1983 ، ص15) وقد بلغ عدد الشهداء (17.915) والجرحى(30.203) .(http://defense-arab.com)

أدت الحرب إلى وحدة الموقف الفلسطيني وأثبت أنه رغم الخلاف في أدوات ووسائل التحرير إلا أن الدم الفلسطيني، والمصير الفلسطيني واحد، وهذا ما أكدته حرب لبنان عام 1982م، حين تم توحيد القرار وإدارة العمليات والخدمات والتنفيذ ، وتولي ياسر عرفات ، بصفته القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الإشراف المباشر على إدارة المعركتين العسكرية والسياسية (حوراني ، 1982 ، ص 10)، وأكدت حرب عام 1982 م، أن هناك مصير مشترك وعدو واحد للشعب الفلسطيني والشعب اللبناني، وقد تجلت وحدة الموقف الفلسطيني – الوطني اللبناني في حرب 1982 م، وأسقطت هدف " إسرائيل" الدعائي بأنها تسعى لتحرير لبنان من " بطش " منظمة التحرير الفلسطينية وأنها تسعى لعقد معاهدة صلح مع لبنان ، فقد أكدت حرب عام 1982 م، أن الشعب اللبناني قادر على مقاومة المحتل، بالكفاح المسلح من أجل تحرير أراضيه التي تحتلها " إسرائيل " وإن مصير الفئات المصالحية، التي تتحكم في قرار وسيادة شعب لبنان، سيأتي يوم وتزول، ففي يوم الثلاثاء 14 أيلول / سبتمبر 1982م، وفي تمام الساعة الرابعة وثماني دقائق بعد الظهر انفجرت قنبلة زنتها 200 رطل في الطابق الثالث من مبنى قيادة حزب الكتائب اللبنانية شرق بيروت، جرى تفجيرها عن بعد قتلت الرئيس "المنتخب" بشير الجميل و 25 شخصاً آخرين " (كليرهوى ، 1990 ص 270)، هذا الحادث الذي اتخذته "إسرائيل" ذريعة جديدة بعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت؛ لتزيد من تدخلها العسكري والأمني والسياسي، في

لبنان بحجة حفظ الأمن في لبنان، قامت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، بالتصدي له، وقامت بتوزيع " بيان في بيروت، يدعو إلى انتظام جميع الوطنيين اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم الأيديولوجية والطائفية والطبقية، في جبهة المقاومة اللبنانية " (المقدح ، 1982م ص126)، وبذلك جسدت المقاومة اللبنانية، بالقول والفعل، أن المقاومة حق للشعوب المحتلة أراضيها، وإن لا مجال للإحتلال أياً كانت أهدافه إلا المقاومة بكل الأشكال، وقامت المقاومة اللبنانية بعدة عمليات نوعية ضد " القوات الإسرائيلية والقوات متعددة الجنسيات، واستخدمت أسلوب الشاحنات المفخخة، وكانت تلك العمليات، تفرض عليهم خسائر كبيرة، أذهلت المراقبين العسكريين، مثل ضرب مقر المارينز الأمريكية والقوات الفرنسية ومقر القوات الإسرائيلية، في مدينة صور، فكانت النتيجة رحيل القوات المتعددة الجنسيات وانسحاب "إسرائيل" فيما بعد (عكوش، 1993، ص92). وذكر أبو عمار بعد خروجه من بيروت:

" لم يكن من الممكن خروج قوات الثورة الفلسطينية من بيروت بالضغط الإسرائيلي أو بالمفاوض الأمريكي ولا بالصمت العربي . قواتنا خرجت من بيروت من أجل بيروت : أطفالها ونسائها ورجالها ، الذين أعطونا أكثر مما يمكن أن يعطيه أي شعب في العالم لشعب شقيق ، قاسمونا رغيف الخبز مغمساً بالدم وبالبارود وقاسمونا لحد الشهيد، وكم أتمنى لو أن بيروت كانت مدينة فلسطينية، حتى لا أخرج منها أبداً .. بيروت التي غاب العرب عنها في أحلك لحظاتها . ماذا أقول عن غيابهم فبيروت كاشفة العورات العربية، آه ويكفي أن أقول آه " (العمد ، 1983 ، ص28)

كشفت الحرب عام 1982م ، عقم " التعويل على السياسة الأمريكية، تجاه قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، فالحرب لم تفضح التأييد الأمريكي للعدوانية الإسرائيلية، بل والتنسيق المتقدم بينهما، بشأن خططهما المشتركة، في لبنان والمنطقة (حواتمة،1983،ص15) والتحالف الإستراتيجي بين الولايات المتحدة و"إسرائيل"، فسلوك الولايات المتحدة ، في الحرب تجاه " إسرائيل " أضحى جهاراً؛ وأثبت أن " إسرائيل" ليست مجرد صديق للولايات المتحدة، بل امتداداً سياسياً وعسكرياً لها في المنطقة " (شكري،الموسوعة الفلسطينيةج5،ص20) وأثبتت الحرب أن المصالح الأمنية والعسكرية السياسية " لإسرائيل " أهم من أن تفدى نفسها وتعرض أمنها وقوتها للخطر في سبيل إرضاء الولايات الأمريكية المتحدة، والعكس صحيح وهذا ما أكده الكاتب الصهيوني(فيكتور اوستروفسكي كليرهوي)، الذي تحدث عن ورود معلومات سرية إلى قيادة الموساد في لبنان، بأن هناك مخطط للقيام لعملية تفجيرية، وأحد هذه الأهداف، هو المجمع السكني للقوات الأمريكية، وقد قام الموساد بتقديم تحذير عادي للأمريكيين " وقال أدموني " رئيس الموساد آنذاك " في معرض رفضه إعطاء معلومات محددة للأمريكان عن الشاحنة " لا لسنا هنا لحماية الأمريكيين أن بلادهم كبيرة، أرسلوا فقط المعلومات المعتادة (كليرهوى،1995،ص272) . ويقدم الباحث دليلاً أخر حول

مصالح " إسرائيل " الأمنية والتوسعية، بأنها غير خاضعة لرضي وتوصيات أمريكا لها، و ذلك في قرار ضم هضبة الجولان، في العام 1981م ، و قد قال بيجن : في خطاب له أمـام " الكنيـست" الإسرائيلية بتاريخ 14 كانون الأول 1981م ، أن هضبة الجولان، كانت لأجيال جزءاً من أرض " إسرائيل " كما أنها ضرورية لأمن " إسرائيل " ومن غير الممكن أن تعاد يوماً ما إلـى سـوريا " (ماعوز،1997،ص179)، وفي نفس السياق كانت مصالح " إسرائيل" الأمنية أكبر من التزاماتهـا واتفاقياتها المبرمة برعاية أمريكية، وظهر ذلك في خرق اتفاق وقف النار الذي عقـد فـي تمـوز 1981 بين "إسرائيل" ومنظمة التحرير الفلسطينية رغم وساطة ورعاية أمريكيـة عبـر مبعوثهـا الخاص فيليب حبيب .

عززت الحرب موقف منظمة التحرير الفلسطينية، وأعادت القضية الفلـسطينية، لتحتـل مركـز الصدارة من جديد بعد مؤامرة " إسرائيل " القاضية بضرورة إخراج المنظمة من الصراع وتحجـيم دورها الريادي و السياسي والعسكري، فهدفت أن " تلغي دورها كممثل شـرعي وحيـد للـشعب الفلسطيني، و تمكنت منظمة التحرير، عبر صمودها البطولي في بيروت، من أن تؤكد على أهميـة دورها في تقرير مصير قضية شعبها" (حواتمة،1983،ص16)، وأن تسقط المخطط الإسـرائيلي الأمريكي القاضي، في الانفراد بلبنان، وإجباره على توقيع معاهدة صلح جديدة، بعد معاهدة السلام العربية الإسرائيلية عام 1979م، والتي عمدت إلى تجاهل دور منظمة التحرير الفلسطينية، وتنكرها لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، الذي اعترفت به " الشرعية الدولية ممثلة بصورة خاصة في الأمم المتحدة ومعظم دول العالم إن لم تكن كلها عدا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة المتحـدة و " إسرائيل"(شكري،الموسوعة الفلسطينيةج6،ص29)، فوقعت" إسرائيل " الاتفاق الهش الذي عقدتـه مع لبنان بتاريخ 17/أيار/مايو عام 1983م، وقد كان هذا الاتفـاق سياسـة أمريكيـة الإسـرائيلية متواصلة لعقد معاهدات سلام منفردة متتالية، جراء "إسرائيل" من لبنان تلك الـسياسة التـساومية، جاءت وفق سيناريو اتفقوا عليه، بأن تقوم " إسرائيل " باتخاذ ذريعة ما لتشن هجوماً كبيراً كاسـحاً على المقاومة الفلسطينية، في لبنان، وتحتل أراضيه، و تصبح واقعاً جديداً يستدعى تـدخل القـوى العظمى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، تقوم بدورها في إدخال مفاهيم التسوية الاستسلامية، على لبنان، لتجبرها على توقيع صلح مع "إسرائيل" وإن ما يؤكد ذلك هو إعـلان الولايـات الأمريكيـة المتحدة ثلاثة أعمدة أساسية، لسياستها تجاه الشرق الأوسط في تلك الفترة ألا وهي " لبنان و الخليج – النفوذ السوفيتي ، وفي ذلك يقول نايف حواتمة، الأمين العـام للجبهـة الديمقراطيـة لتحريـر فلسطين، في مقال منشور له في مجلة شؤون فلسطينية العدد 135، شباط/ينـاير/ 1983م بعنـوان مهمات الثورة بعد غزو لبنان ومعركة بيروت البطلة ، قال :

" إن الإدارة الأمريكية، قد جاءت إلى الحكم وفي جعبتها تصور محدد لأشكال الحل تسعى لفرضـه على أطراف المجابهة العربية الأمامية، المتمثلة في سوريا والثورة الفلسطينية والقـوى الوطنيـة اللبنانية، فالولايات المتحدة وعلى امتداد الفترة التي سبقت الحـرب، اعتقـدت أن وسـائل الحـل السياسي جميعها قد استنفذت، خاصة بعد فشل عملية قمة فاس الأولى، وبالتالي فإن الحل العسكري العدواني، هو الخيار البديل لكل الخيارات التي كانت مطروحة سابقاً، خاصة وأن الولايات المتحدة، ضمنت بشكل لا يقبل الشك تواطؤ عدد من الأنظمة العربية (حواتمة،1983، ص11)

كما برهنت ، حرب 1982م ، أن أمريكا لعبت دوراً خفياً، في الحرب وأعطت " إسرائيل" الـضوء الأخضر لتشن حربها على لبنان بعد زيارة شارون لواشنطن بتاريخ 1982/5/27م ، حيث التقـى وزير الخارجية ، وعرض شارون له خطة الحرب وقد " صرح شارون للصحفيين بأن هـيج قـد وافق على الخطة، ولكن الوزير الأمريكي أنكر بأنه أعطى شارون موافقته ولكن مـصادر عديـدة تشككت في صحة إنكاره "(كتن،1999،ص177)، وقد أكد كلاً من شيف و ويعاري فـي كتابهمـا حرب لبنان بأن شارون خرج من اجتماعه مع هيج بما اعتبره : اتفاقية صامتة على عملية عسكرية محدودة (كتن،1999،ص178)، ورغم أن "إسرائيل"، نجحت في إخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان و " حلت بالثورة الفلسطينية خسارة واضحة حين اضطرت إلى الخروج من لبنـان مـع قواتها وقياداتها وأجهزتها المدنيـة الإداريـة وانتـشرت فـي أقطـار عربيـة متباعـدة "(هيـثم الكيلاني،الموسوعة الفلسطينيةج5،ص717)، إلا أنها " أثبتت أن المحور الأمريكي الإسرائيلي، غير قادر ببساطة على تحويل لبنان، مركز نفوذه في المنطقة بحيث يتم جره إلى الاعتراف "بإسـرائيل" وسلخه عن عروبته وانتمائه، لها رغم الكبوة التي وقع فيها لبنـان، عنـدما توصـل إلـى اتفـاق 17/أيار/1983م " بمساعدة وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز الذي قدم للمشاركة في الجولة الأخيرة من المفاوضات (كمحى ، 1992 ، ص213).

أثبتت حرب 1982م، أن مصطلح قومية المعركة، قد سقط من الصراع العربي الإسرائيلي، وأن الأمر يتعلق بضرورة " الاعتماد على النفس ويرتبط بهذا تغلب الرغبـة فـي تأكيـد الاسـتقلالية الفلسطينية، من كل الوجوه استقلالية الموقف واستقلالية القرار، وهذا يعني مزيداً من الحـذر إزاء متدخلات الدول العربية، في الشؤون الفلسطينية، ومزيداً من المقاومة لهذه التـدخلات "(حـوراني، 1992،ص13) وتبين " أن حصاد هذه الحرب كان يمكن أن يكون انتصاراً كاملاً، لو كانت القوى العربية قد تدخلت في المعركة جنباً إلى جنب مع القوات الفلسطينية واللبنانية المشتركة "(أبو عفيفة ، 1998،ص373)، ولكن النتيجة النهائية للحرب أكدت أن القوة العـسكرية للثـورة الفلـسطينية اضمحلت، ولم تعد ذات بال ، فالوجود الفلسطيني العسكري فى لبنان انتهى .

ومن نتائج حرب 1982م " امتناع سورية عن توريط نفسها فى الحرب ، فعمدت إلى ضـرورة تحقيق التوازن الإستراتيجي مع "اسرائيل"، فباشرت العمل فوراً، عن طريق الحصول على الأسلحة والمعدات المتقدمة ومضاعفة عدد القوات العاملة، حيث أدركت سوريا في حرب 1982م، وبعد أن تفاجأت بحجم قوة الحرب الإسرائيلية وتطور الإستراتيجية العـسكرية الإسـرائيلية، واسـتخدامها للحرب الإلكترونية " ومعداتها المتقدمة التي زودتها أمريكـا " لإسـرائيل" كـالرادارات وأجهـزة التشويش على منظومة الدفاع الجوي وتعطيل صواريخ أرض/جو، عن العمل والجانب الذي يحقق ذلك في الساعات الأولى،عن بدء الحرب، بامتلاك ميزان تفوق هائلة على خـصمه" (عكـوش ، 1993،ص92)، فقد اضطرت سوريا، بعد خسارتها الجوية الفادحة في حرب لبنان عـام 1982م، العمل على ضرورة خلق توازن استراتيجي يهدف إلى " ردع الجيش الإسـرائيلي عـن مهاجمـة سوريا، والدفاع عنها في حالة حدوث هجوم إسرائيلي عليها، وتحرير الجولان المحتـل والمنـاطق الفلسطينية التي احتلتها " إسرائيل " عام 1967"(ماعوز ، 1997 ، ص191) .

أثبتت إستراتيجية حرب العصابات، التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية، فـي الحـرب فاعليتهـا حيث زادت إرادة القتال الفلسطيني – الوطني اللبناني، من قوة الدفاع والصمود، أمام آلة الحرب الإسرائيلية، وتمكنت من تكبيد العدو خسائر بشرية ومادية " فالتلاحم الشعبي الفلسطيني – اللبنـاني كان واقعاً، فاجأ قوات الغزو الإسرائيلي، إن على صعيد القتال المشترك أو على صـعيد التغطيـة السياسية للمواقف الفلسطينية (الحسن ، 1982 ، ص6) .

كما أججت الحرب الروح القومية و الوطنية لفلسطينيي الداخل، فانتـشرت فـي مـدنهم وقـراهم مظاهرات تندد بالجرائم الإسرائيلية ورفعوا علم فلسطين، وهتفوا شعارات مؤيدة لمنظمة التحريـر الفلسطينية، "وأعلنوا الإضراب العام الشامل، بتاريخ22/9/ 1982 م، في جميع القرى العربية في "إسرائيل " "(كردية،1983،ص105).

وقد نتج عن الحرب 1982م، مطالبة الدول الأجنبية بضرورة " تلبية الحقوق الوطنية الـشرعية للفلسطينيين، وإلى إعتبار منظمة التحرير طرفاً في المفاوضات، وكانت التغطيـة الأساسـية فـي المبادرة، هي الدعوة إلى الاعتراف المتبـادل والمتـزامن بـين الطـرفين " (شكري،الموسـوعة الفلسطينيةج6، ص49) ، وقد جاء ذلك في المبادرة الفرنسية – المصرية في تموز/يوليو 1982 م والتي قدمت إلى مجلس الأمن، ولكنها فشلت " تخوفاً من القبول الأمريكي ، لاسـيما أن الـرئيس الأمريكي، رونالد ريجان، قد طرح مبادرته المعروفة في الأول من سبتمبر من عام 1982م .

(عبد الرحمن، الموسوعة الفلسطينيةج5، ص265) وفي السياق نفسه قامت المجموعة الأوربية بعقد مؤتمر القمة، في بروكسل بتاريخ 28-1982/6/29م، بناء على الحرب ونددت بها، وطالبت وفق بيانها " بأن وقف إطلاق النار الحالي، يجب أن يرافقه إنسحاب رمزي للقوات الإسرائيلية، من مواقعها حول العاصمة اللبنانية، كخطوة أولى نحو انسحابها الكامل، وإنسحاب القوات الفلسطينية في الوقت نفسه من بيروت الغربية، وفقاً لترتيبات يتفق عليها من الفرقاء "(شكري،الموسوعة الفلسطينية،ج6،ص60) وبتاريخ 1982/12/1 م، " اعترف البرلمان الغربي بمنظمة التحرير الفلسطينية، بإعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، وأكد البرلمانيون الأوربيون، أن تسويه القضية الفلسطينية، عنصر ضروري لتحقيق السلام في المنطقة العربية "(شكري،الموسوعة الفلسطينية، ج6، ص60)، و عندما غادر أبو عمار بيروت و توجه إلى إيطاليا ألقى " كلمة أمام المؤتمر الدولي من أجل السلام والديمقراطية ويومئذ استقبله الرئيس الإيطالي استقبالاً حافلاً "(عبد الرحمن، الموسوعة الفلسطينية، ج5، ص265).

لقد أدى غياب المقاومة الفلسطينية إلى استغلال الكتائب المسيحية المارونية، وبدعم وتنسيق مسبق مع قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى قيامهم بمذبحة صبرا وشاتيلا بتاريخ 16-1982/9/18م. من أجل طرد الشعب الفلسطيني من لبنان وتدمير الروح المعنوية للمقاومة الفلسطينية وقيادتها التي إنسحبت من لبنان وتشتت فى الدول العربية .

2.5.4 نتائج الحرب على الصعيد الإسرائيلي :

أحرزت " إسرائيل" هدفها في إخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، و أكـدت أن خطتهـا عبور 40-45 كيلومتراً، ما هي إلا كذبة وخدعة، قامت بها حتى تأخذ الموافقة الأمريكية، للحرب وتكسب الرأي العام العالمي، فلم تستطع تحقيق هدفها في إلغاء م.ت.ف " كعامل سياسـي ذي وزن عربي ودولي " (الكيلاني،الموسوعة الفلسطينية ج5، ص707) واعتقدت " أن ذلك سيجعل العـالم ينسى القضية الفلسطينية و الفلسطينيين، ولكن الضربة في لبنان، ركزت الاهتمام العالمي أكثر على القضية الفلسطينية، في مواجهتها للغزو في لبنان " (الجيروزالم بوست الإسرائيلية، 1982/9/18).

ومن ناحية الخسائر البشرية، بلغ حجم الخسائر الإسرائيلية، في تلك الحرب وحسب ما جـاء فـي المنتدى العربي للدفاع والتسليح ، بأنه " قدرت تقارير المعاهد الإستراتيجية العالمية، حجم الخـسائر الإسرائيلية، بنحو 350 قتيلاً، و 2000 جريح، و وثلاث طائرات قتال، و وثلاث طائرات عمودية، وما يقرب من 80 دبابة، و100 عربة مدرعة، كما صدر عن الجيش الإسرائيلي البيانات التاليـة: (332 قتيلاً، و12 مفقوداً و4 أسرى و2011 جريحاً). وبعد الانسحاب الإسرائيلي الجزئي من لبنان والذي تم في شهري أغسطس وسبتمبر 1983 م، صدرت إحصائية عن الخسائر الإسرائيلية، والتي قُدرت ب 517 قتيلاً و3000جريح (http://defense-arab.com) .

أدت تلك الخسائر إلى إزدياد الغضب الشعبي الإسرائيلي، ومطالبتهم الحكومة بالتنحي والاستقالة، فالرأي العام الإسرائيلي، لم يكن يتوقع حجم تلك الخسائر، في صفوف أبنائه وخـصوصاً، إتبـاع "إسرائيل"، سياسة التعتيم الإعلامي، حول الخسائر في صفوف الجنود، فهي المـرة الأولـى فـي تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، التي تضطر فيها "إسرائيل" إلى خوض حرب طويلـة المـدى، وتتكبد فيها خسائر بشرية ومادية فادحة، وخاصة في صفوف العسكريين، فضلاً عن نتائجها التـي أدت إلى سقوط الرؤوس التي خططت لها، من مركز القرار في المؤسـسة الإسـرائيلية، وعلـى رأسهم مناحيم بيغن ، فالحرب لم "تقنع سلفاً لا الشعب الإسرائيلي ، ولا الرأي العام العالمي، أنهـا حرب لابد منها للمحافظة، على بقاء دولة " إسرائيل" والعكس هو الصحيح، فان أوساطاً واسعة في "إسرائيل " رأت أن الحرب لا حاجة لها، ويمكن الاستغناء عنها "(جبران ، 1984، ص 250).

اضطرت " إسرائيل " أن تتفاوض بشكل غير مباشر، مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، عبـر الوسيط الأمريكي فيليب حبيب، فقد دارت مفاوضات لفك الحصار وخروج المقاومة الفلـسطينية، من بيروت ولم تكن تلك المفاوضات، بالأمر اليسير بالنسبة لحجم القوة العـسكرية الإسـرائيلية، التي فرضتها على أرض المعركة في لبنان ، فقد إعتقدت أن قوتهـا العـسكرية، وحجـم الـردع والإرهاب، الذي مارسته أثناء الحرب، ضد منظمة التحرير الفلسطينية، سوف يجعل من المقاومـة الفلسطينية، تخضع للشروط الإسرائيلية، وهذا ما رفضته قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وأبـت الخروج عبر رفع الراية البيضاء وبحماية من الصليب الأحمر .

أدت الحرب الإسرائيلية، إلى "تعمق الاتجاهات اليمينية والفاشية وإزدياد قـوة اليمـين الـصهيوني بقيادة الليكود، مقابل تراجع واضح، لحركة العمل الصهيونية (المعارضـة المعارخيـة)"(الـدجانى ،1982)، كما أدت إلى تعاظم قوة ونفوذ، (السفارديم)، في الحياة العامة الإسرائيلية، " فالـسفارديم وحدهم هم الذين اهتموا بتأييد الحكومة، أثناء الحرب، والأدهى من ذلـك، أنهـم أيـدوا الأعمـال الإسرائيلية، في مخيمي صبرا وشاتيلا، ولم ينتقدوها، على خلاف سائر طوائـف المجتمـع، بـل أوجدوا لها المبررات، وأكدوا استمرار تأييدهم لبيجن، مهما حدث فـي لبنـان. " (أل سـعود ، موسوعة مقاتل من الصحراء) .

أما موقف الدروز تجاه الحرب، فلم يحركوا ساكناً إزاء ما يجري، من تشريد وتعذيب وقتل لدروز لبنان في جبل الشوف. وحول موقفهم بعد مجزرة صبرا وشاتيلا "فقد أدان رؤساء المجالس الدرزية وأبناء الطائفة العمل الإجرامي، محملين حكومة" إسرائيل" مسؤولية ما حدث مـن مـذابح "(عـل همشمار ،1982/9/12) يذكر أنهم طالبوا بإلغاء "قانون نظام التجنيد الإلزامي لأبناء الطائفة للشباب الدرزي " (كردية،1983،ص106)، بعد مشاركة أبنائهم في حرب لبنان عام1982م.

قامت مظاهرات بقيادة اليسار الإسرائيلي ، ضد الحرب في لبنان تزعمتها "حركـة الـسلام الآن" و"اللجنة ضد الحرب": وهى تضم القوى المحبة للـسلام اليـسارية" (جبـران، 1984،ص250) ، وبرزت ظاهرة جديدة في المجتمع الإسرائيلي، وخصوصاً في جيل الشباب، عرفت باسم حركـة "هناك حدود" فهم "يصرون على إنهم إسرائيليون مخلصون، ولكنهم يفضلون الذهاب إلـى الـسجن على أداء الخدمة الاحتياطية في لبنان"(بوميرانتس، 1984،ص285)، وكذلك الاسـتقالات التـي استجدت في صفوف العسكر" والتي من أهمها استقالة العقيد إيلي سيلع، الذي جاءت استقالته كنوع من الاحتجاج الأخلاقي، على تلك الحرب" (يديعوت أحرونوت العبرية 1982/5/13).

أدت الحرب إلى انخفاض أسهم التأييد العالمي لها، في إدانتها وتحميلها مسؤولية تدمير لبنان والجرائم التي ارتكبت بحق المدنيين العزل و انكشفت جرائم "إسرائيل " وفى ذلك قالت :الصندي تلغراف: "هذه الحرب اللبنانية، هي أول حرب تثير الشكوك المتزايدة حول الأخلاق الإسرائيلية، في صفوف قطاع كبير من الإسرائيليين، وكذلك في صفوف الرأي العام الدولي."(الصندي تلغراف، 12 /8/ 82)، فقد قتل أكثر من 19.5 ألفا و جرح أكثر من 30 ألفا من كلا الشعبين الفلسطيني واللبناني، وكشفت المجازر التي ارتكبت في بيروت والمخيمات أبعاد المخطط الإسرائيلي - الأمريكي – الماروني، الرامي إلى تحويل لبنان إلى منطقة هيمنة ونفوذ أمريكية إسرائيلية (جريدة اللواء، 1982/9/30) .

6.4 الخلاصة

لقد تركت حرب عام 1982م ، أثاراً بالغة في سجل الصراع العربي الإسرائيلي ، حيث نجحت "إسرائيل" في إخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان ، مما أدى إلى ابتعادها عن أرض المواجهة المباشرة مع "إسرائيل" ، الأمر الذي سيؤثر على القوة العسكرية والسياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فيما بعد ، وسيعمل على بروز انقسامات، واختلافات في استخدام أدوات الكفاح لتحرير فلسطين، حيث باتت مقولة تحرير الأراضي عبر الحدود موضع شك واختلاف، و أدت إلى ظهور نتائج وتداعيات على القضية الفلسطينية .

الفصل الخامس

التداعيات العسكرية لحرب لبنان عام 1982م

1.5 مقدمة :

في 21 آب/أغسطس1982م ، رحلت منظمة التحرير الفلسطينية، وقواتها العسكرية من لبنان بعـد صراع مرير ومعارك دامية، كلفت الشعب الفلسطيني، ومقاومته ثمناً باهظاً، فالحرب فُرضت على المقاومة الفلسطينية، ولم يكن لها خيار أخر، كانت الظروف الإقليمية والدولية، مهيأة لتلك الحرب؛ فاستغلتها " إسرائيل "، وقامت بشن حرب على المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلـسطينية؛ من أجل إنهاء القضية الفلسطينية، وإضعاف قدرتها العسكرية، وجرها إلى مسار التسوية .

كانت حرب لبنان، السيناريو الإسرائيلي- الأمريكي، الأخير لإضعاف منظمة التحرير الفلسطينية " فقد بادرت " إسرائيل " بدعم الولايات المتحدة للتحرك الميداني لخلق واقع جديد في المنطقة عبـر الغزو " (الناطور ، 1983 ، 30)، من أجل السيطرة الأمريكية الإسرائيلية، على المنطقة العربية، وذلك لمكانتها الحيوية والإستراتيجية، وعليه تم توقيع التحالف الإستراتيجي الأمريكي الإسـرائيلي، من أجل التحضير لمرحلة سياسية جديدة، يكون " غسيل الدماغ العـسكري للمقاومـة الفلـسطينية خاصة ، و دول المنطقة العربية عموماً، وقد جاءت هذه الإستراتيجية الأمريكية الصهيونية، علـى عدة مراحل وهي المرحلة الأولى تبدأ، بتدمير القوة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية وإخراجها من لبنان وجعلها كياناً ضعيفاً مادياً وعسكرياً ، وإخراجها من طـوق المواجهـة المباشـرة مـع " إسرائيل " وترحيلها إلى أقصى الأرض، و المرحلة الثانية : تكسير الأصنام السوفيتية، التي كانـت تعبدها الأنظمة العربية في تلك الفترة، خصوصاً سوريا، فالاتحاد السوفييتي في أعوام الثمانينـات كان في غرفة الإنعاش ومسألة إعلان وفاته ما هي إلا مسألة وقت ، وعليه يجب أن يلتزم الجميع " بنعم " الأمريكية وإلا سوف يكون مصيره الدمار والهلاك والمطاردة ، و المرحلة الثالثـة، هـي مرحلة سراب السلام وفيها تقدم الولايات الأمريكية المتحدة ، مشاريع التسوية، للدول العربية، من أجل إنهاء الصراع العربي – الإسرائيلي، وتأكيد وجود " إسرائيل " ولم تكن هذه المراحل لتتحقق إلا بعمل ميداني عسكري، خاطف ، فكانت دولة لبنان، الحلقة الأضعف، بل الحلقة الأخيرة، حسب تصور الولايات المتحدة الأمريكية و" إسرائيل " في مراحل الصراع العسكري العربي الإسرائيلي .

أما على الصعيد الفلسطيني، وبعد أن حققت " إسرائيل " أهدافها فـي إخـراج منظمـة التحريـر الفلسطينية، فوجب عليها حسب الرؤية الأمريكية الإسرائيلية، أن " تبدل تحالفهـا وأن تبتعـد عـن الدول الاشتراكية، وتتخلى عن العمل العسكري، وتقبل بتوكيل نظام عربي، توافـق عليـه الإدارة الأمريكية و"إسرائيل" بغرض الدخول في التسوية وبالشروط الإسرائيلية، في محاولة لتكـرار مـا حصل مع مصر على جبهة عربية أخرى (الناطور ، 1983م ، ص31) .

سيناقش الباحث في هذا الفصل التداعيات العسكرية لحرب عـام 1982م ، وهـي تـشتت القـوة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بعد خروجها من لبنان، وكيف إنعكس هذا التشتت والضعف على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م ، فقد توجهت المقاومة إلى الضفة الغربيـة وقطـاع غزة حتى انطلقت شرارة الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م،و بروز التيار الإسلامي المقـاوم فـي الأراضي المحتلة عام 1967م .

2.5 تشتت القوة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب عام 1982 :

انطلقت القافلة الأولى المودعة للشعب والأرض اللبنانية بتاريخ 1982/8/21م ، بعـد مفاوضـات طويلة بين قيادة المنظمة، والولايات الأمريكية المتحدة، الممثلة " لإسرائيل"، والقيادة اللبنانية، بعـد صمود أسطوري ، وحصار بيروت، الذي كان ورقة رابحة بيد المقاومة الفلسطينية.

"فكانت تربح مع بزوغ كل فجر، عطفاً جديداً و تأييداً متزايداً ، بسبب عدم التكافؤ الواضـح بـين قوات " إسرائيل " الغازية وقوات المقاومة الفلسطينية اللبنانية (سـويد، وآخـرون ،1982، ص7) وفي المقابل كانت "إسرائيل"، تخسر مادياً وعسكرياً وأخلاقياً؛ جراء حصارها لبيروت .

إنقسمت القيادة الفلسطينية في مسألة القبول بالخروج من بيروت إلى فريقين، الفريق الأول يعارض الخروج ويعتبره هزيمة وانكساراً أمام الإرادة الأمريكية، فبيروت تعتبر بالنسبة لهم "مركـز ثقـل أساسي وقاعدة رئيسة للقرار الفلسطيني المستقل "(العمد ، 1983 ، ص36)، فكـانوا حريـصين على إطالة أمد الصراع لأطول فترة ممكنة، أما الفريق الثاني، فكان مع الواقع المفـروض، علـى المنظمة في لبنان .

وقد جاء الخروج من لبنان، فكانت نتيجة الصمت العربي أثناء حصار المقاومة الفلسطينية، وعـدم مساعدتهم العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبسبب الضغط الأمريكي المتزايد لإخراج المنظمة من لبنان، حيث أبرق الرئيس الأمريكي ريغان، برسالة إلى الرئيس المـصري حـسني مبـارك، يدعوه إلى الضغط على قيادة المنظمة، من أجل الخروج وقال له " انـصحهم بـالخروج فـوراً، وسنضمن سلامتهم، ونركبهم في سيارات دولية، يمرون فيها عبر الطريق الدولي، وهـم يرفعـون الرايات البيضاء"(موريس، 1993،ص3)، فقد حددت الولايات المتحدة الأمريكية أهدافها فيما يخص الوضع في لبنان، حيث قـال: النـاطق باسـم وزارة الخارجيـة الأمريكيـة إن أهـداف الإدارة الأمريكية،هي أهداف الحكومة اللبنانية نفـسها"(مركـز الدراسـات الإسـتراتيجي لنـدن،1983،

ص191)، كما أبدت " إسرائيل "مماطلة وتعنتاً سياسياً كبيراً، في مفاوضات خروج منظمة التحرير من لبنان، وفي ذلك قال أبو عمار :

" المعركة الفلسطينية – الإسرائيلية على جبهة المفاوضات كانت بالأساس معركة أعصاب وحرب إرادات ، لقد عرضوا علينا الخروج بداية تحت رعاية الصليب الأحمر رافعين الرايات البيض ، ثم قالوا لنا : أخرجوا لكن دون أسلحتكم ، ثم اقترحوا علينا الخروج بكفالة أمريكية وعلى سفن أمريكية، تلك هي حرب الإرادات، التي انتصرت فيها الإرادة الفلسطينية عندما تمكنت من فرض شروطها على العدو المتغطرس، فرضت شروطي على الطرف الأخر، لعشرة أيام متواصلة، ناقشت حول كيف يكون موكب خروجي من بيروت أثر ذلك أرسل لي بيغن رسالته الشهيرة التي سألني فيها عما ، إذا كنت أنا أحاصر " تل أبيب" أم هو الذي يحاصر بيروت ؟ يومها قلت له " بحصاري في بيروت حاصرت كل تل أبيب وكل العواصم " (العمد ، 1983م ، ص27)

أرادت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الخروج من لبنان، بشكل يحفظ كرامة الثورة الفلسطينية وتضحياتها، و تم إبرام اتفاق الخروج بين القيادة الفلسطينية وبين المبعوث الفرنسي فرنسيس غوتمان، الأمين العام لوزارة العلاقات الخارجية الفرنسية بتاريخ 1928/7/3م(العمد، 1983، ص28) وهو اتفاق لم يخرج للإعلام وبقى سرياً، وعليه صرح، فيليب حبيب، لصحيفة واشنطن بوست قائلاً

" بأن اتفاقاً سيتم التوصل إليه في نهاية الأسبوع، لضمان نزوح رجال المنظمات الفلسطينية من غرب بيروت وأشار إلى أن نزوح المنظمة عن بيروت وانسحاب " إسرائيل " ووصول القوات الدولية سيتم في آن واحد مع أخذ حساسية رجال المنظمات حيال وجود جنود إسرائيليين عندما يغادرون بيروت بعين الاعتبار (واشنطن بوست ، 1982/10/18)

في نهاية المطاف، قررت القيادة الفلسطينية الخروج من لبنان من أجل " تجنيب أهالي بيروت مآسي الدمار، وانسحبت المقاومة الفلسطينية، منها تحت أعلامها وبأسلحتها الشخصية موحدة بانتظام، وبدأت عملية إعادة اصطفاف قواتها التي توزعت على ستة أقطار عربية امتدت من الجزائر في الغرب حتى اليمن الديمقراطي في الشرق " (توما ، 1986 ، ص163).

3.5 الأعمال العسكرية الفلسطينية بعد الخروج من لبنان :

نتج عن خروج المقاومة الفلسطينية؛ الإجباري من لبنان، تراجع ملموس في العمل العسكري المباشر، ضد العدو الإسرائيلي ، حيث ابتعدت المقاومة الفلسطينية، عن أرض المعركة وكان من الطبيعي حدوث تراجع في العمل العسكري الفلسطيني، وخصوصاً بعد تشتت القوة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية وتوزيعها على شتى الأقطار العربية، بعد أن اكتسبت خبرة في " الإستراتيجية النضالية العسكرية الشاملة "(الصايغ، الموسوعة الفلسطينية ج5 ، ص465) لو استمرت على هذا النضج لوصلت إلى مرحلة من الوحدة العسكرية التامة بين جميع فصائل المقاومة العسكرية الفلسطينية ولكن " التنافس الشديد بين التنظيمات الفدائية، هو ما قوض مشاريع الوحدة العسكرية وأضعف الأداء الميداني " (الصايغ،الموسوعة الفلسطينيةج5،ص463)، فقد اتسم العمل العسكري للمجموعات الفدائية التي بقيت في لبنان بأسلوب الحرب السرية "وكانت الأداة العسكرية الفلسطينية، تمارس أشكالاً متتالية و متميزة و في وقت واحد، وظهر الدليل على تلك المرونة والحيوية .. حين عادت القوات الدائمة والمليشيات إلى الظهور مرة تلو الأخرى في كل بقعة انسحب منها الإسرائيليون" (الصايغ،الموسوعة الفلسطينية،ج5، 386).

وبعد حرب عام 1982م، وخروج المقاومة الفلسطينية " تحت حماية دولية مكونة من 800 جندي مارينز أمريكي، و 800 جندي فرنسي و 400 إيطالي. غادر 14،614 مقاتل فلسطيني بيروت إلى تونس تحت الحماية الدولية،" (الوكيبيديا الموسوعة الحرة) ، انتهت مرحلة تاريخية كاملة، في مسار الكفاح المسلح الفلسطيني، حيث بقيت نصف وحدات الفدائيين، تعمل في شرق لبنان وشماله، وانتقل النصف الآخر إلى ثمانية بلدان عربية أخرى ، واستقرت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة تونس ، و تميز العمل العسكري الفلسطيني بعد عام 1982م ، بربط " الهدف السياسي بالعمل العسكري المحسوب " مثل العملية العسكرية التي نفذتها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في " القدس " في عام 1984م حيث برز التنسيق بين نشاط الأعضاء السريين بالداخل والفدائيين العاملين بالخارج (صايغ ،الموسوعة الفلسطينية ، ج5 ، 2407)، وعملية السفينة " أنافيروس " في صيف 1985م، والتي نفذتها مجموعات تابعة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ، وهى عملية بحرية جريئة، وقد وصفها قبطان السفينة بأنها "أهم عملية نفذتها حركة فتح حتى ذلك اليوم، بل هي أهم من قتل الرياضيين الإسرائيليين في ميونخ عام 1972م" وفى أيلول 1985م ، سيطر المسلحون على يخت إسرائيلي في ميناء لارنكا القبرصي وقتلوا ثلاثة إسرائيليين ، وقد قادت التحقيقات إلى تونس، حيث قيادة المنظمة"(كسبيت،وكفير،1999، 195) وعلى إثر تلك العملية قامت " إسرائيل "

في تاريخ الأول من تشرين أول عام 1985 " بتنفيذ أطول هجوم جوى لسلاح الجو الإسـرائيلي أن نفذه.
حيث قامت خلاله طائرات "اف -15" بمهاجمة مراكز منظمة التحرير علـى الـساحل التونـسي" "(كسبيت،وكفير،1999، 195)، في منطقة حمامات الشط، وعليه قامت مجموعات بقيادة أبو العباس "قائد جبهة التحرير الفلسطينية ، بخطف السفينة (اكيلا لاورو) وهى سفينة ايطاليا ، كانت تبحر على طول سواحل البحر المتوسط، انتهت بتسليم الخاطفين أنفسهم إلى القيادة المصرية، وتم ترحيلهم إلى ليبيا، وفى تاريخ 1987/11/25م، قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين -القيادة العامة-، بتنفيـذ عملية نوعية " حيث نجح أحد أفرادها مستخدماً طائرة شراعية من جنوب لبنان، وهبط في معسكر "إسرائيلي" في الجليل وقتل ستة عـسكريين إسـرائيليين.(http://www.aljazeera.net، 2009) وهى "من العمليات النوعية الاستشهادية، عرفت باسم عملية قبية، وعن أهداف العمـل العـسكري الفلسطيني بعد عام 1985م ، يقول يزيد الصايغ :

> " أن المغزى الرئيس للعمل العسكري الفلسطيني هو حمل نسبة متنامية تدريجياً، من الإسرائيليين أنفسهم على الإقرار بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وحمـل القـوى الخارجيـة، علـى توظيف دورها في موازين القوى الإقليمية، لتفرض التنازلات الجغرافيـة والـسياسية علـى " إسرائيل " ويصح ذلك المنطق حتى لو استمر النضال لاحقاً لتحقيق الأهداف العليا بتحرير كامـل التراب " (صايغ، الموسوعة الفلسطينيةج5، 407)

4.5 توجه المقاومة للأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 :

بعد حرب 1982 اعتقدت " إسرائيل " أن الأمور ستجري كما يحلو لها، فكانت تحكم قبضتها الأمنية والعسكرية في الأراضي المحتلة، بعد ابتعاد المقاومة الفلسطينية عن ساحة القتال المباشرة معهـا ، وظنت بإمكانية إخضاع و" إجبار فلسطينيي الضفة الغربية والقطاع، على التفـاوض معهـا حـول مشروع الحكم الذاتي الذي اقترحه بيغين " (السفير 2/ 1982/9م)، فكانت تخطط إلـى إمكانيـة" معاودة مفاوضات الحكم الذاتي، بعد إتمام خروج المقاومة الفلسطينية من بيـروت، تعبيـراً عـن رغبتها في إخراج المفاوضات من الجمود الذي يحيط بها منذ أيار 1982 " حيث قـدم " شـارون مشروعاً يتعلق بإعادة تنظيم الحكم العسكري في الأراضـي الفلـسطينية المحتلـة عـام 1967م وبموجب ذلك المشروع تم استبدال الضباط الذين كانوا يترأسون الدوائر المختصة بالشؤون العامـة ذات الطابع " المدني " مثل الصحة ، والتربية والزراعـة بمـدنيين " إسـرائيليين " وفـي تـاريخ

1982/12/1م، بدأ تطبيق سياسة " الإدارة المدنية " الخطـوة المتقدمـة مـن سـلطات الاحـتلال الإسرائيلي للحكم الذاتي (عودة ، 1983 ، ص142).

هذا المشروع الذي يعود إلى سياسة كامب ديفيد " المرحلة الأولى " وهي مرحلة تكوين الحكم الذاتي لمدة خمس سنوات قبل حسم المرحلة النهائية " للضفة الغربية وقطاع غزة، و خلق قيادات بديلـة عن م.ت.ف مستعدة لتطبيق " القبول والضم والإلحاق " الذي ينطوي عليه مشروع الحكم الذاتي " (عودة ، 1983 143)، ولهذا عملت " إسرائيل " على مـسارين الأول هـو : تـدمير وإخـراج م.ت.ف من لبنان، والمسار الثاني هو تصفية المنظمة في الأراضي الفلسطينية، فقامت باسـتهداف المجالس البلدية والجامعات الوطنية، وتعزيز ما عرف " بروابط القوى " على أثر الإعـلان علـى الإدارة المدنية (النهار ، 1982/8/26)، هذه الروابط التي دعمها شارون، و نادى بضرورة فتح حوار مباشر معها كونها تريد التقدم نحو السلام عبر مسار المفاوضات، وليست من صفوف منظمة التحرير(ميلسون ، 1982 ، ص40-50)، فصرفت "لها" الأموال وسمحت لهم بشراء الـسيارات العسكرية، والسماح لها بتنظيم دوريات مسلحة، داخل مناطقها وذلك بعد اغتيـال رئـيس رابطـة القدس في رام ا في 1981/11/17م ، وقد سلحتهم بأسلحة أوتوماتيكية لرابطة بلدة قباطية قضاء جنين " (وفا ، 1982/7/29)، وقامت "إسرائيل" بالعمل على تصفية المعارضين لـروابط القـرى واعتقالهم (وفا ، 1982/6/5)، و ركزت على تصفية جميع "الموالين لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعمدت على استهداف وتجريد قيادات المجالس البلدية في الـضفة الغربيـة وقطـاع غـزة مـن صلاحياتهم ومسؤولياتهم وسلب رؤساء البلديات مكانتهم الوطنيـة النـضالية " (عـودة 1983م ، ص145) كما قامت، باستهداف الجامعات الوطنية الفلسطينية، وخصوصاً جامعة بيرزيت التي تـم إغلاقها أكثر من مرة بناء على تعليمات وزير الدفاع شارون بتاريخ 1982/2/16م ، وكان الهدف من ذلك الإغلاق حسب ما جاء في بيان عسكري " هو منع الطلاب من التعبير عن مواقفهم الوطنية " (النهار ، 1982/7/9م) وهي التظاهرات التي قام بها الطلاب ضد الغزو الإسرائيلي على لبنـان وتأييدهم لمنظمة التحرير الفلسطينية، كما قامت بحجز واعتقال الكثير من الأساتذة الجامعيين، ولـم تطلق سراحهم إلا بإقرارهم " الامتناع عن القيام بأي عمل أو تقديم خدمة يحتمل أن تشكل مـساعدة أو تأييداً ، لمنظمة التحرير الفلسطينية، أو إلى منظمات معادية أخرى، كما يحددها القانون"(السفير ، 1982/11/24) .

5.5 قيام الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام 1987 :

الاحتلال الإسرائيلي هو السبب الرئيس والدائم لأية انتفاضة، أو ثورة فلسطينية، فالاحتلال المستمر، يولد ضغطاً يؤدى إلى الانفجار، ففي 8/كانون أول عام 1987م، تفجرت الشرارة الأولى، من مخيم جباليا " المخيم الأكبر والأكثر فقراً في قطاع غزة (بريغمان، والطهري، 2002،ص223)، بعد أن داهمت شاحنة عسكرية إسرائيلية سيارة عمال فلسطينية؛ مما أدى إلى استشهاد أربعة عمال وجرح سبعة آخرين، ولاذ سائق الشاحنة العسكرية الإسرائيلية بالفرار، على مرأى من جنود الحاجز (المركز الفلسطيني للتوثيق ، 2007)، وعند دفن الشهداء ،بدأت أعمال المواجهة مع الاحتلال ؛ فسقط أول شهيد فى الانتفاضة عام 1987م وهو الفتى حاتم السيسي فى مخيم جباليا ، وفى اليوم التالي، بدأ انتقال الانتفاضة إلى خان يونس،ثم امتدت لتشمل كل قطاع غزة، ومنها انتقلت إلى الضفة الغربية وتصاعدت الانتفاضة الفلسطينية، " بعد أن أطلق العنان للكبت والإذلال اللذين عانى منهما الفلسطينيون فانفجروا بقوة ثورة البركان، أثارهم البغض الذي شعروا به تجاه " إسرائيل "والغضب الدفين على البلدان العربية لعدم مبالاتها وتقاعسها، عن المساعدة خلال الحرب اللبنانية عام 1982م (كمحي ، 1982م ، ص351)، لقد جاءت الانتفاضة عام1987م، بعد أن " بلغت المقاومة المسلحة في الأراضي المحتلة حداً من الضعف، و غاب جمود روح الابتكار والتنويع على مستوى الكيف، وضمرت إلى درك سيء على مستوى الكم " (الأزعر ، 1991 ، 37) .

و كان للممارسات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين منذ عام 1967م، الأثر الكبير الذي جعل الفلسطينيين ينتفضون على حياة والإذلال والعنجهية الإسرائيلية، بعد أن وجدوا أن المقاومة المدنية للاحتلال، لم تعمل على تحقيق أمانيهم وطموحاتهم في التحرر والاستقلال فقد عنيت الجماهير الفلسطينية بإرسال " رسالة واضحة مفادها إما أن يتم إيجاد حل سياسي أو تستمر دوامة العنف " (كمحي ، 1992م ، ص353)، فالشعب الفلسطيني في الضفة والغربية وقطاع غزة " لم يتمتع بأية حقوق ، وليس هناك من سلطة يمكنه اللجوء إليها أو هيئة يستأنفون أمامها ما يصدر ضدهم من قرارات وممارسات (شعبان ، 2002،ص55)

فالجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، لم تغفر لمؤامرات الغزو الأمريكي الصهيوني عام 1982م ، فحرصت على استمرار المقاومة الفلسطينية، متحدين سياسة مناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق " بتجديد سياسة القبضة الحديدية، حيث رافقها قيود جديدة على الجامعات والصحف وخطر التجوال و الحظر التجاري، وإزدياد اللجوء إلى الضرب ومنع الأنشطة

والأعمال الفنية والأدبية المعبرة عن الهوية والثقافة الوطنية الفلسطينية (صايغ ، 2002 ، ص729)، كما أدى نشوء جيل فلسطيني كامل، يتجرع ويلات الاحتلال الإسرائيلي وسياسة التمييز العنصري والاقتصادي "حيث كان يأخذ العامل الفلسطيني البسيط " نصف أجور العمال الإسرائيليين وكانت "إسرائيل" تتنكر لحقوقهم في العمل، ورؤية الفلسطينيين لأراضيهم التي تُسلب منهم بقوة الجيش الإسرائيلي، الذي كان يصادر أرضيهم دون طرق قانونية؛ أدى ذلك إلى انتفاضتهم في وجه الاحتلال" (كركر ،2007) كما أدت محاولات " إسرائيل" القمعية والتي كانت تهدف إلى " إلغاء الهوية الوطنية الفلسطينية و توجه الفلسطينيين إلى العمل السري، وإلى خلق ثقافة المقاومة التي تجسدت في نهاية المطاف بالانتفاضة " (مغدسين ، 1998 ، ص43) وفى نهاية الأمر، وصل الشعب الفلسطيني إلى قناعة " صعوبة التوصل إلى حل للقضية الفلسطينية " دون تحرك شعبي داخلي، خاصة في ظل أجواء من إنحسار الاهتمام العربي بالقضية الفلسطينية، وإكتفاء معظم الدول العربية، لتسجيل مواقف خطابية إعلامية، دون أن يتعدى ذلك إلى تحرك عملي تشعر معه " إسرائيل" بالضغط عليها (كشك ، 2008) وتتراجع عن ممارساتها الاحتلالية تجاه الشعب الفلسطيني.

أما سمات وخصائص الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م فيلخصها الباحث كالتالي:

- منذ إنطلاقة الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م ، سميت بانتفاضة أطفال الحجارة ، ولهذا الاسم معنى كبير ومدلول سياسي وعسكري ، فقد أرادت الجماهير الفلسطينية، وقيادتها في الداخل والخارج، على حد سواء أن تعطي للانتفاضة صورة الثورة الشعبية، ضد ممارسات الاحتلال ووجوده على وطن ليس له ، و نجحت في ذلك نجاحاً كبيراً ، حيث بدأت محطات العالم تبث صوراً لأطفال أبرياء من أبناء الفلسطينيين يقومون برشق الحجارة على جنود الاحتلال الإسرائيلي، المزودين بأحدث الأسلحة، أما بالنسبة للجانب السياسي فقد كانت كما يرى الباحث، رسالة قوية، إلى الذين غررت بهم " إسرائيل " وخصوصاً قيادات " روابط القوى " مفادها أن الشعب الفلسطيني ما زال متمسك بوحدته وقيادته الوطنية، رغم كل محاولات الإلغاء والتهميش .

أما البعد العسكري ، فهو وكما جاء على لسان " فيصل الحسيني أحد القيادات الوطنية البارزة في فترة الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، فقد كانت حلقة وصل بين منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج والجماهير والقيادة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة عام 1967م، فقد ذكر بذلك الخصوص :

" تلقيت بصورة رسمية برقية من الشباب يطالبون فيها الإجابة على ما جاء بها، وهو هل يتـابعون هذه الانتفاضة أو يجب تهدئة الوضع لأن الخسائر أصبحت جسيمة، فأشرت بالاستمرار بالانتفاضـة باستخدام الحجارة وليس الأسلحة ، معتقدا أن الوسيلة الفضلى لشل القوات الإسرائيلية ، هـي عـدم إعطائها الفرصة لاستخدام القوات العسكرية ، لأنه إذا استخدمنا أسلحة النار سيستخدمون الأسـلحة الرشاشة والطائرات والقذائف ويتفوقون بالسيطرة وباعتقال بعض شبابنا ، ولكن إذا رمينا الحجـارة فقط لن يستطيعوا سوى استخدام الرصاص المطاطي أو المـسدسات ، وسيـضطرون إلـى طلـب عناصر لتعزيز وضعهم (بريغمان ، والطهري ، 2002 ، ص226).

- جاءت الانتفاضة من أجل " شل الاحتلال والإدارة المدنية وجعل نشاطها مستحيلاً (أفـرات ، 2002،الحوار المتمدن،العدد 261)، فمنذ بدء الانتفاضة وتشكيل القيادة الوطنية الموحدة وعبر مـا جاء من بيانات وطنية وإسلامية وشعبية خلال الانتفاضة ، يخلص الباحث أن جميعها، قد سعى إلى تحقيق أهداف، يمكن تقسيمها إلى ثوابت فلسطينية، ومطالب وطنية بإقامة دولة فلـسطينية مـستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وتمكين الفلسطينيين من تقرير مصيرهم، وتفكيك المستوطنات، وعودة اللاجئين دون قيد أو شرط، تقوية الاقتصاد الفلسطيني، تمهيداً للانفصال عن الاقتصاد الإسـرائيلي، وحول أهداف الانتفاضة قال " رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق اسحاق شامير: " في حقيقة الأمـر كانت الانتفاضة تشكل إستمراراً للحرب التي تستهدف وجود " إسـرائيل " بالـذات وكـان هـدفها الرئيسي دحرنا إلى ما وراء حدود 1967م، وإقامة دولة فلسطينية في المناطق التي ننسحب منها " (شامير 1994م ، ص198). فالانتفاضة تسعى إلى تجنيد الشعب الفلسطيني بكل فئاته فـي كـل المواقع وفي كل الأوقات، لخلق مقاومة مدنية جماهيرية ضد سلطات الاحـتلال الإسـرائيلي فـي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشريفة(كشك ، العدد 2008،216)، كما جاءت الانتفاضة كرد شعبي غاضب حول الجرائم الإسرائيلية التي ارتكبتها فى حرب لبنان عام 1982م، وخصوصاً فى مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين، ومع تواصل الانتفاضة كان لابد من أن تبرز القضية الفلسطينية على سطح الأحداث العالمية ، وأن تتصدر عناوين الـصحف الدوليـة والعربيـة ، وأن تفضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، فقد أثارت " أشكال المواجهة والتـصدي التـي اعتمـدتها " "إسرائيل" لإخماد الانتفاضة، أثاراً واسعة في صفوف الرأي العام العالمي بما في ذلك الرأي العـام الأمريكي (نوفل ، 1996 ، ص18).

أما عن مطالبها وأهدافها المرحلية فيمكن تلخيصها، كما حددتها القيادة الوطنية الموحدة التي مثلـت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، في بيانها رقم (2) الأهداف المرحليـة للانتفاضـة، وجـاءت كالتالي :

- سحب الجيش من المدن والمخيمات والقرى وتحريم إطلاق الرصاص على الشعب الأعزل، و وقف ارتكاب ما يتعارض مع العادات الفلسطينية (أبراش ، 2003 ، ص44)
- إخلاء سبيل الأسرى الفلسطينيين والعرب من سجون الإسرائيليين
- تحريم مداهمة وإغلاق المؤسسات التعليمية والثقافية والجماهيرية المختلفة وعدم تدخل سلطات الاحتلال في شؤونها الداخلية (أبراش ، 2003 ، ص44)
- وقف المحاكمات العسكرية الصورية، والاعتقالات الإدارية السياسية والإبعاد والترحيل الفردي أو الجماعي للمواطنين والنشطاء الفلسطينيين ، و لم شمل العائلات الفلسطينية في الداخل والخارج (علاونة،2008)
- وقف فرض الضرائب الباهظة على المواطنين والتجار الفلسطينيين.
- حل اللجان البلدية والمجالس القروية ولجان المخيمات المعينة من سلطات الاحتلال والوقف الفوري لحل هيئات الحكم المحلي المنتخبة من مجالس بلدية وقروية ولجان المخيمات ، وإتاحة المجال أمام تنظيم انتخابات محلية ديمقراطية للمؤسسات في البلاد .
- إلغاء العمل بقوانين الطوارئ، و وقف مصادرة الأراضي والاستيطان .

(الحوت، الموسوعة الفلسطينية، ج6،996-997)

- من مميزات الانتفاضة، هو التوقيت فقد استطاع الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة أن يعيد القضية الفلسطينية إلى حيويتها، بعد خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان، وتشتت قوتها العسكرية بين الأقطار العربية، وإلى غياب دور الكفاح المسلح والحرب الشعبية طويلة الأمد، فكان من الضروري " تجنيد الشعب الفلسطيني بكل فئاته في كل المواقع وفي كل الأوقات ، لخلق مقاومة مدنية جماهيرية ضد سلطات الاحتلال، في غزة والضفة الغربية والجزء الشرقي من القدس، وذلك بأقصى قدر من الكثافة والثقل من أجل فرض قضية الشعب الفلسطيني، على أولويات جدول الاهتمامات العالية "(كشك ، العدد 2008،216) .

- فقد تفاجأت "إسرائيل" بالانتفاضة عام 1987م ، " فهي لم تستطع، ملاحظة ما يجري داخل (بيتها) وفشلت زعامتها واستخباراتها في فهم التطور المستمر داخل الأراضي الفلسطينية(الخليل ، 2009 ، نت)، كما تميزت الانتفاضة عام 1987م، بأساليبها وأدواتها النضالية، فقد كانت معركة عصيان شعبي، إمتدت إلى كامل الأراضي المحتلة" فلم يكن عدم اللجوء إلى السلاح جبناً وإنما انتفاضاً ثورياً منسجماً مع نهج الانتفاضة وتخطيطها وأهدافها (الحوت،الموسوعة الفلسطينيةج6، ص1004) فقد إستخدم الشعب الفلسطيني، أسلوب المقاومة المدنية، فكان الإضراب " الأسلوب

الرئيسي للمواجهة، الذي اعتمدت عليه الانتفاضة خلال عامها الأول، وقد كانت قيـادة الانتفاضـة حريصة على التجديد والتنوع من أساليب المواجهة المباشرة (الأزعر ، 1991 ، ص108).

- عززت الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م ، " مكانة القوى الفلسطينية وقيادتها بالداخل ، "و أوثقت تفاعلها وتلاحمها مع بعضها البعض في وحدة ميدانية، تجسدت في تشكيل القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، وزادت من ترابطها مع القيادات الفلسطينية في الخارج، ودعمت مكانة منظمـة التحرير الفلسطينية (حداد، 1989،ص88)، وأدت إلى تحمل الحركـة الإسـلامية فـي فلـسطين مسؤولياتها في حمل الأمانة الوطنية والإسلامية، تجاه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني" بعـد تراجع دور منظمة التحرير في المقاومة، بعد خروجها من لبنان نتيجة الاجتياح الإسـرائيلي عـام 1982 " (د.صالح، وآخرون،مجلة البيان)، وحول الرؤية الإسرائيلية والغربية لتنظيم الانتفاضة فقد كان الإسرائيليون، يتمنون بزوغ قيادة محلية مفاوضة، في الأراضي المحتلة، ولم تفتح الانتفاضة أية آفاق مستقبلية أمام تشكيل مثل تلك الزعامة المنفصلة عن منظمة التحرير الفلـسطينية " (حـداد ، 1989 ، ص88) ولم تنجح محاولاتهم لاختراق الإجماع الوطني والشعبي والديني، فمنـذ إنـدلاع الانتفاضة " كان الهم الإسرائيلي الأكبر نفي العلاقة بينها وبين منظمة التحرير الفلـسطينية تـارة ، والتأكيد على العلاقة بينهما تارة أخرى، وذلك وفقاً للمصلحة الإسرائيلية والبعد السياسي للمتحـدث المسئول (الحوت،الموسوعة الفلسطينية،ج6،ص1000).

فعلى سبيل المثال، صرح شمعون بيرس القائم بأعمال الحكومة، في جلسة لجنة الخارجية والأمـن في الكنيست أكد فيها أن لا علاقة بين القيادة الموجودة في الخارج وبين القيادة في الداخل حيث قال: " لعلة كان علينا أن نعارض التمييز بين منظمة التحرير الفلسطينية الموجودة فـي الخـارج وبـين القيادة الفلسطينية الموجودة في المناطق التي لا شك أنها مستقلة"(الحوت،الموسوعة الفلـسطينيةج6، ص1000)، وجاء تصريح " أمنون شاحاك، مخالفاً لرأي شمعون بيرس حيث أكد أن القيادة الوحيدة في المناطق هي منظمة التحرير الفلسطينية، وهي التي توفر الدعم المالي للقيادة فـي الـداخل، و علق " اسحق رابين ، على قيام الانتفاضة في زيارته لواشنطن، فوصفها " حركة شعبية أعنف نسبياً من سابقاتها وسأعود بعد أيام قليلة وعند وصولي سـتنتهي حركـة الـشعب "(نوفـل ، 1996م ، ص16)، أما الموقف الغربي فقد نظر إلى الانتفاضة بأنها " حركة عفوية وغير منظمة ، ولا صـلة للقيادة الفلسطينية الموزعة بين دمشق وتونس بما يجري هناك " (نوفل ، 1996 ، ص16) .

6.5 نتائج الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987 حتى عام 1991م :

شكلت الانتفاضة منعطفاً تاريخياً مهماً ، وتحولاً جذرياً شمل كل مناحي الحياة السياسية والعسكرية والثقافية والاجتماعية للشعب الفلسطيني ، ومن تلك التحولات :

المستوى الفلسطيني : ردت الانتفاضة عام1987م، الاعتبار إلى الشعب الفلسطيني المحتل في الضفة الغربية وقطاع غزة، بعد فترة ركود العمل العسكري الفلسطيني المقاوم للاحتلال بعد حرب عام 1982م ، فاتخذت الحجر أداةً قتالية، وتبنت شعار الإجماع لا الصراع، وعملت على " تحرك الكتلة البشرية الفلسطينية بأسرها" (المسيرى،2008) وأثبت الشعب للعالم أجمع، قدرته على الدفاع عن حقوقه وكرامته .

ففي 31 تموز/يوليو 1988م، قام الملك حسين بفك الارتباط الإداري والقانوني، بين الأردن والمناطق المحتلة، ومثلت " إسرائيل " أمام خيارات : الأول ، مواصلة الاحتلال المباشر، الثاني العثور على قادة محليين مستعدين لإدارة المناطق، الثالث الدخول في مفاوضات مع المنظمة ، لقد كان قرار فك الارتباط الأردني، مع الضفة الغربية نصراً؛ حققته الانتفاضة، فقد أدركت قيادة الأردن أنه حان الأوان لأن يتركوا " للفلسطينيين كامل الإرادة للتعبير عن تطلعاتهم الوطنية "(المدهون،1990، ص18)، وقد جاء فك الارتباط؛ خطوة إستباقية أردنية، خصوصاً بعد " الشعار الذي رفعه شارون بأن الأردن هو فلسطين ، وهو ما كانت تخشاه الأردن بأن يصبح الأردن دولة فلسطينية، فقد كان هناك تأييد داخل " إسرائيل " لذلك الاقتراح " فأغلبية سكان الضفة الشرقية لنهر الأردن " تنتمي " إلى الشعب الفلسطيني، وعليه دعت إلى قيام دولتين أردنية شرق النهر و"إسرائيلية" غربه، ورفضت فكرة وجود دولة ثالثة فيما بينهما " (المدهون ،1990، ص19) .
ونجحت الانتفاضة في " نقل الصراع إلى مسرحه الحقيقي، أرض فلسطين ، وأسقطت مزاعم" إسرائيل " بأن الصراع مع العرب هو صراع حدود. (الحوت، الموسوعة الفلسطينية ، ج6 ، ص1052).

أفرزت الانتفاضة عام1987م، قيادة وطنية وإسلامية ، لتزداد، القضية الفلسطينية، قوة وحيوية ووحدة متواصلة، بين الشعب وقيادته في الداخل والخارج، " فليس خطأً أن تبرز قيادة جديدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، تقود العملية النضالية ، ما دامت تلك القيادة منبثقة من الجماهير " (أبراش ،2003،ص46)، وبذلك حققت الانتفاضة هدفها، بإسقاط المؤامرة الإسرائيلية، بخلق قيادة

انهزامية ترضى بواقع الاحتلال وتتعايش معه، وأصبحت الانتفاضة عام 1987م، جزءاً من الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني " (أفرات،الحوار المتمدن،العدد261، 200)، وتغلغلت في وجدان وضمير أطفالها، القادة الجدد؛ للشعب الفلسطيني، و أحيت الروح الوطنية الإسلامية في فلسطين " وأعادت القوى والحركات الإسلامية، إلى واجهة الصدام مع قوى الاحتلال الإسرائيلي ومع المشروع الصهيوني، من أساسه " (الأزعر ، 1991،ص170) وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة " (الخولي ، 1988، ص45)

نتائج الانتفاضة على الصعيد الإسرائيلي : حولت الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م " إسرائيل " إلى كيان مضطرب اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً ، يعيش حالة من عدم الاستقرار والاطمئنان ، فالانتفاضة ، أوجدت شرخاً مهماً في المجتمع الإسرائيلي، "إنقسم المجتمع إلى مؤيد لسياسات الحكومة القمعية تجاه الفلسطينيين، وقسم آخر رافض ومندد بها، كذلك شلت الانتفاضة قدرات " "إسرائيل " على القيام بعمليات عسكرية، تمتد لفترة زمنية طويلة وإحتلال مناطق جديدة " (حسين ، موقع إسلام اون لاين ، 2000)**،** وبرز خلاف كبير بين حزبي الليكود والعمل، بخصوص الانتفاضة، إلا أنهما اتفقا في على نقاط جوهرية لخصها الدكتور اللواء زكريا حسين، كالتالي :

> "ضرورة العمل بقوة وبسرعة لوقف الانتفاضة وإن اختلف أسلوب المعالجة معها، تجددت الدعوة إلى إعادة النظر في حق تقرير المصير للفلسطينيين، أكدت أن التعامل مع القضية الفلسطينية والبحث عن حلولها لا يتم إلا من خلال الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، تصاعدت الدعوات التي تطالب بالتنازل عن الضفة الغربية وقطاع غزة كثمن لوقف الانتفاضة (حسين ، إسلام أون لاين ، 2000).

أثرت الانتفاضة الأولى عام 1987 م ، على الاقتصاد الإسرائيلي، خصوصاً في نفقات في التكلفة الأمنية لقمع الانتفاضة، كما ساعدت الانتفاضة إلى ظهور حالات عصيان في صفوف الجيش الإسرائيلي، ترفض الخدمة في الأراضي المحتلة، فقد " تبين أن ما بين 70% - 80% من الجنود " يفضلون الخدمة في لبنان على الخدمة في"الضفة والقطاع" وذلك رغم أن الخطر على الحدود الشمالية أكبر (الحوث، نقلاً عن هارتس، 1988/5/31)، فقد أضحت " الخدمة في قطاع غزة ليستٌ ميسرة ، فرجال الاحتياط يكرهون ذلك المكان ، ويعرف الجيش الإسرائيلي ذلك ، ولهذا فأنه يقاص قدر الإمكان استدعاء وحدات الاحتياط للخدمة (زئيف شيف، هارتس، 1993/3/12).

استغلت " إسرائيل" الظروف الدولية، المؤثرة بخصوص أزمة الخليج ، وفي الثامن من تشرين أول /أكتوبر/ عام1990م ، قامت "إسرائيل" بارتكاب مجزرة ضد المتظاهرين الفلسطينيين في باحة المسجد الأقصى في مدينة القدس؛ مما أدى إلى استشهاد 21 مواطناً و " أدت تلك المجزرة إلى انهيار سياسة فك الاشتباك التي كان ينتهجها " وزير الدفاع الإسرائيلي" موشى أرنس (صايغ، 1990 ،ص116) وعلى أثرها دارت مواجهات عنيفة في قطاع غزة، وقامت بحملة اعتقالات وهدم و تجريف عدد كبير من المتاجر والمنازل داخل القطاع، أدت إلى " إعادة الاهتمام العالمي بالقضية الفلسطينية، وتسليط الضوء عليها مجدداً، وعلى ممارسات الاحتلال وإجراءاته القمعية، وإلى فضح الموقف الإسرائيلي الرافض لقرارات مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية " (العبد ا ، 1990 ، ص119) وعليه ردت القيادة الفلسطينية، في بيانات وزعتها حركتا فتح و حماس " دعت فيها حركة فتح، إلى استخدام أسلحة أكثر خطورة من الحجارة، ودعت حركة حماس، إلى قتل اليهود إنتقاماً للشهداء، وأن جميع اليهود هم هدف مشروع للقتل "(المدهون ، 1990 ، ص126) .

7.5 بروز التيار الإسلامي المقاوم في الأراضي المحتلة عام 1967م :

كان من أهم نتائج الانتفاضة، بروز التيار الإسلامي المقاوم، ودخوله إلى ساحة الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، وذلك بعد أن واجهت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية سنوات صعبة خلال الأعوام ما بين 1983 ، 1987 " انعكست على شكل تراجع في الأداء النضالي المسلح، وانتكاسات على المستوى الفلسطيني الداخلي، حيث الحرب الفلسطينية – الفلسطينية، في لبنان والانشقاقات التاريخية، التي حدثت في صفوف حركة فتح، بعد خروج المنظمة من لبنان ، " وبعد خروج المقاومة إلى تونس، "أصبح المناضلون الفلسطينيون، بعيدين عن أرض المعركة العسكرية، ولما كان النضال يقتصر في الأغلب، على العمل العسكري، فإن ذلك الإبعاد أصاب التنظيمات الفلسطينية بالترهل ولم يعد هناك فرز حقيقي داخلها " (عبد الرحمن، مركز الدراسات الاشتراكية- مصر ، 2009).

1.7.5 عوامل بروز التيار الإسلامي في الأراضي المحتلة :

قبل الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م ، كانت هناك جماعات إسلامية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة ، تعود بأصولها إلى جماعة الإخوان المسلمين التي أسسها حسن البنا عام 1928م (طلائع الأبرار،ب،ت، ص24) ولا يمكن الحديث عن نشأة التيار الإسلامي المقاوم ، بمعزل عن الحديث عن عوامل قيام الانتفاضة، والتي تعود إلى الإجراءات التعسفية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، وسياسة الإذلال والقمع والطرد والهدم ومصادرة سلطات الاحتلال خلال الفترة 1967-1987م ، ما يعادل 25% من أراضي الضفة الغربية ، 33% عن أراضي قطاع غزة (طلائع الأبرار ، ص50).وقد تركت حرب لبنان عام 1982م، الأثر الكبير على بروز التيار الإسلامي، وفى ذلك يقول إسماعيل هنية "

> " أذكر أن الحركة حينما مرت الذكرى الأولى لاجتياح لبنان بعد 1982م شاركت في كل المظاهرات العارمة التي خرجت في قطاع غزة، مشاركة قوية من قبل أبنائها وشبابها، وخاصة التنديد بمجزرة صبرا وشاتيلا، ولاشك أن خروج منظمة التحرير وكسر البنية العسكرية للمنظمة في لبنان كان له أثر بشكل أو بآخر على أن نبدأ في الداخل بتحريك شعبنا لمواجهة الاحتلال، فأخذت الحركة موقعها في المواجهة والإعداد، لذلك موضوع الاجتياح وكسر البنية العسكرية لمنظمة التحرير وضع الحركة أمام فكر سياسي وحوار داخلي، هذا الحوار الداخلي كان بموجبه يجري الحديث عن كيفية إعداد شبابنا حتى ولو عن طريق مواجهات جماهيرية ومظاهرات ضد الاحتلال الصهيوني، في كوننا حركة لابد أن تحمي مشروع المقاومة للاحتلال، بعد اجتياح لبنان والمجازر في صبرا وشاتيلا، وكسر البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية والعمل على إخراجها من الساحة اللبنانية. (http://www.islamtoday.net).

نفذت الحركة الإسلامية في فلسطين، قبل الانتفاضة عدة عمليات عسكرية، يذكر منها " عملية مدينة القدس، بتاريخ 1986/10/15م، حيث تم قنابل يدوية على، جنود من وحدة خاصة للجيش الإسرائيلي، قرب حائط البراق أسفرت، عن قتل شخص وإصابة تسعة وستين، وقد أعلن عنها مجموعة عرفت باسم " كتائب الجهاد ، وفي قطاع غزة قامت كتائب شهداء الأقصى " باغتيال سائق سيارة أجرة في وسط قطاع غزة، أدت هذه العملية إلى قيام سلطات الاحتلال، بعملية اعتقالات ومداهمات واسعة، بعد أن تمكن أعضاء كتائب شهداء الأقصى، التابعين لحركة الجهاد الإسلامي من الفرار من سجن غزة المركزي بتاريخ 18/مايو/1987م " (تراكي ، 1990 ، ص177).

كانت الأوضاع داخل الأراضي المحتلة، آخذةً بالتدهور، وتشير إلى أن الشعب الفلسطيني لا يحتمل الممارسات الاحتلالية، وجاء هروب ستة أعضاء – جميعهم من حركة الجهاد الإسلامي بيت المقدس – التميمي – من سجن غزة المركزي بتاريخ 1987/5/18م وهم عماد الصفطاوي، و سامي الشيخ خليل، و محمد الجمل، و خالد محمد صالح، و مصباح الصوري، صالح شتيوي (طلائع الأبرار ، ص51)، لتسخن الأحداث في قطاع غزة، وبمجرد " قتل أربعة من المدنيين الفلسطينيين، من قبل حافلة للجيش الإسرائيلي، عند نقطة تفتيش في قطاع غزة" (كركر ، 2007)، فتناقلت الأخبار، أن حادث الاصطدام، تم على خلفية انتقامية لمقتل المستوطن " شلومو سيجل " الذي طعن في غزة بتاريخ 1987/12/6م ، وعقب وزير الحرب الإسرائيلي آنذاك " إسحاق رابين بقوله " أن الحادث تم على أرضية إرهابية وطنية، أو حتى على أرضية وطنية دينية " (طلائع الأبرار ، ص52) وعلى إثر عملية الاصطدام المعتمد، قامت الجماهير في مخيم جباليا برشق قوات الاحتلال بالحجارة ، فردت عليهم بإطلاق الأعيرة النارية والغاز المسيل للدموع واستشهد على أثرها الشاب حاتم السيسي، وكان أول شهيد في الانتفاضة وجرح 25 آخرون.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين :

و حول بروز حركة الجهاد الإسلامي ، فتعود بداياتها إلى التدافع الفكري و السياسي " الذي شهدته الحركة الإسلامية الفلسطينية، أواخر السبعينيات، قادته مجموعة من الشباب الفلسطيني الملتزم ، أثناء،وجودهم للدراسة الجامعية في مصر، وكان على رأسهم مؤسس الحركة فتحي الشقاقي، هذه المجموعة، التي تعود بأصولها إلى جماعة الإخوان المسلمين ، ولكنها رأت أن العمل الثوري يجب أن ينطلق بأسرع وقت ممكن " نتيجة للحالة التي كانت تعيشها الحركة الوطنية من إهمال الجانب الإسلامي لقضية فلسطين " (ويكيبديا ، الموسوعة الحرة) ، وفي أوائل الثمانينات وبعد عودة" فتحي الشقاقي، وعدد من إخوانه، تم بناء القاعدة التنظيمية لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وبدأ التنظيم خوض غمار التعبئة الشعبية والسياسية في الشارع الفلسطيني بجانب الجهاد المسلح ضد العدو الصهيوني، كحل وحيد لتحرير فلسطين (نصار ، هياكوك ، 1990 ، ص189-182) ، تكونت طليعة حركة الجهاد الإسلامي من مجموعة من الشباب المتجانس الجامعي المثقف بهدف إعادة الإسلام ليأخذ دوره كقوة مفجرة لطاقات الأمة نحو تحرير فلسطين، وإعادتها إلى قلب اهتمامات الحركة الإسلامية " (عمر، 2008، ص 45) ، وتأثرت حركة الجهاد الإسلامي، بالثورة الإيرانية –نموذجاً للعمل الثوري التحرري منه وتنظر الحركة إلى " إسرائيل " بأنها رأس حربة الغرب الموجه ضد الإسلام (نصار،هاكوك، 1990،ص178)، وإن من واجب كل مؤمن الجهاد من أجل القضاء على " إسرائيل" وفي السياق نفسه تسعى إلى أسلمة المجتمع الفلسطيني من خلال عملية التحرر و الجهاد(نصار ، هاكوك ، 1990 ، 178)، تم العمل على تأسيس حركة الجهاد

على يد فتحي الشقاقي ، والشيخ عبد العزيز عودة ، ورمضان شلح ، ونخبة من قيـادات الحركـة الإسلامية الموجودة في فلسطين، في أواخر السبعينيات ، الذين عملوا على " بناء الحركة الإسلامية الثورية المحاطة بالجماهير الواعية المتحمسة لخلاص الذات والوطن تحت راية الإسـلام (الموقـع الرسمي لحركة الجهاد الإسلامي).

كان هدف قيام حركة الجهاد الإسلامي، هو تحقيق الفريضة الغائبة – الجهاد – لحل الإشكالية، التي كانت قائمة بوقتها " حيث وطنيون بلا إسلام ، وإسلاميون بلا فلسطين، فرأى فتحي الشقاقي وإخوانه، ضرورة الإسراع في الإجابة ، فرفعوا " شعار الإسلام والجهاد وفلسطين، الإسلام كمنطق والجهاد كوسيلة وفلسطين كهدف تحرير(الموقع الرسمي لحركة الجهاد الإسلامي)

مرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بنفس الظروف التي عايشتها الحركـة الإسـلامية فـي فلسطين، فقد مرت بمراحل أساسية هي: المرحلة الأولى العمل الجماهيري والسياسي والإعلامي و التعبوي ، قادها الشيخ عبد العزيز عودة الشيخ الداعية، الذي كان يلقى الخطب في بعض مـساجد قطاع غزة، وخصوصاً في مسجد الشهيد عز الدين القسام في بلدة بيت لاهيا شمالي قطـاع غـزة وكانت خطبه تشد الهمم وتقوي العزائم وترفع من مستوى الروح الإسلامية الثورية، وعلى إثر ذلك قامت قوات الاحتلال باعتقاله وطرده خارج البلاد، أما المرحلة الثانية: وهي مرحلة الجهاد والقتال المسلح ضد العدو، التي سبقت الانتفاضة الفلسطينية، بسنوات قليلة حيث قامت " مجموعات شهداء الأقصى التابعة للجهاد الإسلامي، وكتائب الجهاد، بعدة عمليات كان لها دور أساس فـي انـدلاع الانتفاضة (نصار ، هاكول ، 1990 ، ص178-179)، و في تلك الفترة " برز الـدور الطلابـي للحركة في جامعات ومعاهد الضفة الغربية وقطاع غزة ففي عـام 1981 م، تـم تـشكيل كتلـة (الإسلاميون المستقلون) الطلابية في الجامعة الإسلامية – بغزة – تلك الجامعة الأم لكافة التيـارات الإسلامية – وكانت تمثل حركة الجهاد الإسلامي. " (تراكر، 1990، ص177).

في 1986/3/2م ، تم اعتقال ، الدكتور فتحي الشقاقي ، للمرة الثانية وذلك بعد أسبوعين على أخـر عملية عسكرية، قامت بها الحركة، في ساحة فلسطين بمدينة غزة في 1986/2/18 م ، " وكانـت هجوماً بالقنابل على تجمع للجنود الصهاينة، جاءت رداً على استشهاد الشاب العكلوك فـي سـاحة فلسطين بمدينة غزة، وقد سبق، اعتقال الدكتور الشقاقي ورفاقه، الكشف عن ثماني عمليات عسكرية نفذتها الحركة، وكانت أخر عملية في ساحة فلسطين في 1986/2/18م." (الوكيبيـديا، الموسـوعة الحرة)، و منذ السادس من تشرين أول عام 1987 م، دخلت حركة الجهاد الإسلامي، مرحلة جديدة ومتميزة في تاريخها الجهادي المقاوم للاحتلال الإسرائيلي، فتحملت حركة الجهاد الإسـلامي، مـع

الجماهير عبء التصدي للاحتلال خلال الأسابيع الأولى من الانتفاضة، ودفعت الحركة ثمن ذلك غالياً، عندما اعتقل أهم كوادرها مبكراً، وأبعد قادتها ، بتاريخ 1987/11/17م ، وقد شكلت جناحاً عسكرياً خلال الانتفاضة عام 1987م ، عرف باسم القوى الإسلامية المجاهدة " قسم" والتي انبثق عنه سرايا القدس، الموجودة حالياً، كجناح عسكري مقاوم للاحتلال الإسرائيلي .

حركة المقاومة الإسلامية (حماس) :

أما عن قيام حركة المقاومة الإسلامية " حماس " ، "فقد قام الشيخ أحمد ياسين، بتأسيس المجمع الإسلامي في غزة، عام 1973م؛ ليكون منارة للاستقطاب والتربية والإعداد والتحضير، استعداداً لمرحلة المواجهة " وفي عام 1984م "(حماد، ب،مقابلة شخصية، بتاريخ2008/8/18م)، وتم اعتقال الشيخ أحمد ياسين، بتهمة حيازة أسلحة والتخطيط للقيام بأعمال تستهدف تدمير" إسرائيل " وإقامة الدولة الإسلامية (تراكي ، 1990 ، ص177) وتم الإفراج عنه في عملية تبادل الأسرى التي نفذتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة- في أيار/مايو عام 1985م (نصير ، ح، مقابلة شخصية بتاريخ 25/ 2007/9م) ،وفى ذلك يقول خالد مشعل :

"في العام 1983م، كانت أول تجربة عسكرية لنا بقيادة الشيخ ياسين، أقصد تنظيم 1983م، الذي سعى إلى جمع السلاح تمهيداً لتدريب مجموعات عسكرية وإطلاق المشروع الجهادي. وكانت خبرتنا محدودة وضعيفة، وكان حقل تجارة السلاح ملغوماً بالتدابير الأمنية المعقدة؛ ما أدى إلى انكشاف هذه التجربة وإلى إعتقال القادة المخططين لها الشيخ أحمد ياسين، والدكتور ابراهيم مقادمة، وصلاح شحادة، وعبدالرحمن تمراز. ونجح الدكتور أحمد الملح في الوصول إلى خارج فلسطين، والتخلص من مطاردة الإسرائيليين له. وكانت هذه التجربة المحدودة مصدر إلهام لنا. ولأن هذه التجربة نتجت عن إرادة وتصميم تكررت في وقت لاحق بنجاح. وفي 1985م، أفرج عن الشيخ ياسين في عملية تبادل لمئات من الأسرى مع "الجبهة الشعبية - القيادة العامة" برئاسة الأخ أحمد جبريل. في الخارج سعينا إلى تطوير مشروعنا. ولا يخفى أن تجربة شراء أسلحة 1983م، مولناها من الخارج. فـ"حماس" كانت تتشكل في الرحم ولم تخرج إلى الحياة بعد. في الخارج لم تكن لنا تسمية بل كنا نعمل في المساجد ومن خلال أندية ورابطات واتحادات. وفي الداخل كان لنا أسماء متعددة بدءاً بـ"حركة إسلامية"، و"إخوان مسلمين"، و"تيار إسلامي"، و"شباب المجمع" (الإسلامي) وصولاً إلى "الكتلة إسلامية" التي تتواجد في الجامعات. كان تنظيمنا واحداً، ويقدم نفسه إلى الشعب بعناوين مختلفة." (http://www.palestine-info.info)

ففي تاريخ 1987/12/9م ، قررت قيادة الإخوان في القطاع " المكتب الإداري " عقد اجتماع طارئ لبحث تطور الأحداث – وفي ذلك الاجتماع " تمت صياغة البيان التأسيسي الأول لحركة حماس (صالح،مجلة البيان) ويقول الشيخ أحمد ياسين، في شهادته على العصر، عن ذلك " في

هذه الجلسة قررنا أن نصدر البيان الأول الذي يمثل المواجهة ، وأنا الذي كنت قد أمليـت البيـان للأخ، الذي كان يجلس بجانبي ووزعناه في 1987/12/14م " وهو تاريخ انطلاقة الحركة (طلائع الأبرار، ص 56).

عرفت حركة حماس نفسها " كحركة فلسطينية الوجه، إسلامية العمق أسسها الإخوان المسلمون مع مطلع الانتفاضة، لتكون الإطار المقاوم للاحتلال الصهيوني، ولتصبح فيما بعـد الاسـم المميـز، والوجه الآخر لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين (مشعل ، وسيلا ، 2000 ،ص179)، فهـي أنشئت في فلسطين، و تمارس عملها الجهادي، ضد الاحتلال الإسرائيلي في فلـسطين، وليـست معنية بفتح جبهات أخرى ضد اليهود في أية دولة، عربية كانت أو أجنبيـة " (طلائـع الأبـرار ،ص60-61). و تتبنى " الإسلام، أسلوب حياة، وقد حددت شعارها بأن " ا غايتها ، و الرسـول قدوتها والقرآن دستورها، والجهاد سبيلها، والموت في سبيل ا أسمى أمانيها" وتـسعى جـاهزة لرفع راية ا والإسلام، على كل شبر من فلسطين في ظل الإسلام(مشعل،مسيلا، 2000، ص178) من أجل " إبقاء قضية فلسطين حية في قلوب المسلمين، فإن أهم أهداف اليهود الآن، هـي فـرض تقبل الأمر الواقع على المسلمين " (المقادمة ، 1994،ص267) أما حول بنيتهـا التنظيميـة، فـي سنوات الانتفاضة، فيقول بشير حماد، إنها ضمت الأجهزة التالية:

1. " جهاز الأحداث و العمل الجماهيري : الذي أنشئ فـي مطلـع الانتفاضـة ومهمته متابعة الانتفاضة و يمكن تلخيص مهامه كما يلي :
   - كتابة الشعارات على الجدران في المناسبات المختلفة
   - تنظيم المظاهرات والموجهات مع جيش الاحتلال
   - إقامة الحواجز الحجرية ، وإشعال الإطارات المطاطية
   - إنجاح الإضرابات التي كانت تدعو إليها الحركة
   - تعليق الرايات ، الأعلام ، واليافطات في الشوارع وعلى الأعمدة
   - التحريض عبر مكبرات الصوت عند وقوع بعض الأحداث كالمجازر.
2. جهاز الأمني : (مجد) تأسس عام 1983م " لجمع المعلومات الأمنيـة حـول تحركات جيش الاحتلال والمستوطنين، وقد أسسه الأخ يحيى السنوار، وكانت لـه قيادة مركزية تتصل بالمناطق، من خلال نقاط ميتة وتكمن أهمية هذا الجهاز فـي التالي :

- إيجاد قاعدة بيانات قوية عن العملاء والمشبوهين وتجار المخدرات ، وأمـاكن الفساد المختلفة ، وتحليلها للاستفادة منها
- توعية المواطنين بأساليب المخابرات الصهيونية في الإسقاط الأمني
- تحذير المواطنين من أوكار الفساد

- التحقيق مع بعض " عملاء خطرين للكشف عن المزيد من شـبكات العمـلاء والمتساقطين" (حماد ، ب ، مقابلة شخصية بتاريخ2008/8/18م).

3.الجهاز العسكري : مر العمل العسكري لحركة المقاومة الإسلامية، بعدة مراحل حيـث تـشكل جهاز عسكري في العام 1983م، قبل الانتفاضة وكان يعرف باسم (المجاهدون– مجاهدو فلسطين) (علاونة ، 2008) وكما أفاد " إبراهيم المقادمة، بعد أن كلفه الشيخ أحمد ياسين، بتأسيس وقيـادة الجهاز " للانطلاق بالعمل الإسلامي، إلى مرحلة الجهاد في سبيل ا ، عام 1983م، و تم بعد ذلك التخطيط للحصول على السلاح، اللازم، و انكشف أمر الجهاز، وتم اعتقال القيـادة عـام 1984م، وهم الشيخ أحمد ياسين إبراهيم المقادمة، عبد الرحمن تمراز ، وأخرون.(طلائع الأبـرار، ص65)، أما المرحلة الثانية لتشكيل الجهاز العسكري فقد بدأت عام 1986 م، بقيادة الشيخ صـلاح شـحادة، فقام في عام 1989م، بعمليتي خطف للجنديين " آفي ساسبورتس ، وإيلان سعدون"(طلائع الأبرار، ص66)، وقد انكشفت قيادة هذا الجهاز وتعرض أفرادها للمطاردة والاعتقال.

وفي عام 1991م "كان الظهور الأول، لمجموعات كتائب عز الدين القسام، في منطقة رفح ، تـلاه تشكيل كتائب في منطقة النصيرات، في العام نفسه، أطلق عليها اسم كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، بقيادة مروان الزايع " الذي أعتبر أول مطارد للجهـاز العـسكري، بعـد العملية البطولية، التي قتل فيها ثلاثة يهود في يافا في 1990/12/14م، فى ذكرى إنطلاقة حركـة حماس(طلائع الأبرار ،660) "وفي تاريخ 1992/1/1م قام الجهاز العسكري، في المنطقة الوسطى بقطاع غزة، بقتل حاخام مستوطنة كفار داروم " ورون شوبان " وقد تبنت العملية كتائب الشهيد عز الدين القسام، و تم دمج كتائب الشهيد عبد ا عزام، التي كانت تعمل في الضفة الغربية باسم حركة حماس، على يد الشهيد عماد عقل، الذي أطلقت عليه " إسرائيل " إسم الأسطورة (موقـع الـشاباك، 1992-2000)، وهى المرحلة الثانية، لتطور كتائب الشهيد عز الدين القسام، بعد جريمـة ايهـود باروخ غولد شتاين، والتي نفذها بحق المصلين في المسجد الإبراهيمي فـي الخليـل؛ ممـا أدى لاستشهاد نحو 30 فلسطينياً وجرح نحو 100، وبعدها " قررت حركة حماس، توسيع دائرة عملياتها لتشمل كل إسرائيلي، يستوطن أرض فلسطين، وذلك لإرغام الصهاينة على وقف جـرائمهم ضـد المدنيين الفلسطينيين العزل" (www.palestine-info.info).

وقد كانت إستراتيجية حركة حماس في الانتفاضة، كما يقول عيسي النشار، أحد مؤسسي حماس : حيث قال: " في كل لقاء كان الشيخ أحمد ياسين، يقول لنا أن علينا أن تستمر في أعمال الانتفاضة، حتى يترك اليهود قطاع غزة والضفة الغربية " (عدوان ، 1991 ، ص157) و جـاء فـي إفـادة الشيخ صلاح مصطفى شحادة، أن إستراتيجية الحركة الإسلامية في الانتفاضة كانت ما يلي :

" تفعيل الانتفاضة بأكبر قدر ممكن من خلال :

المظاهرات والاحتجاجات الجماهيرية ،والاحتجاجات التي يعبر عنها بواسطة الإضرابات، والامتناع عن المس بالممتلكات العامة والخاصة، عدم المس بأمن الجمهور. (عدوان ، 1991 ، ص157).

يستنتج الباحث مما سبق أن التيار الإسلامي في فلسطين المحتلة عام 1967م ، كانت لديه تطورات ورؤية عسكرية منذ خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان عام 1982م، وكانت القيادات الإسـلامية الموجودة في قطاع غزة قد سعت، لتطوير العمل الإسلامي المقاوم للاحتلال، وقد جاءت الانتفاضة عام 1987م؛ لتعزز ذلك التوجه، وتعمل على تطويره إلى أقصى درجة، وحسب الإمكانات المتاحة ويخلص الباحث، إلى أن قيام الانتفاضة عام 1987م التي قادتها الجماهير الفلـسطينية أدى إلـى انضمام الحركات الإسلامية الفلسطينية، إلى الحركة الوطنية الفلسطينية ، وأصبحت واقعاً ملموسـاً وفاعلاً وأساساً في المقاومة الفلسطينية وكانت حركتا حماس والجهاد الإسـلامي ، أهـم الحركـات الإسلامية التي تحملت مسؤولية الجهاد والمقاومة والمشاركة في قيادة الانتفاضة الفلسطينية جنباً إلى جنب مع القيادة الوطنية الموحدة التي مثلت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية .

8.5 الخلاصة

أدى خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان عام 1982م، إلى تراجع العمل العسكري لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، الأمر الذي دفع إلى قيام صحوة وطنية وإسلامية داخل الأراضي المحتلة عـام 1967م ، جراء ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، القمعية التصفوية للقضية الفلسطينية، وخلق واقـع استسلامي جديد، أدى إلى بروز قيادات فلسطينية وطنية، لتكون حلقة وصل بين الـشعب المحتـل والقيادة في الخارج، وقد نجحت في هذا الأمر منظمة التحرير وحافظت على التواصل بينها وبـين جماهيريها، التي تعاني ويلات الاحتلال، وميدانياً كان هنا تيار إسلامي يحشد القوى والإمكانيـات، من أجل التصدي للعنجهية الإسرائيلية، التي كانت تعمل على خلق قيادة فلسطينية بديلة ، من أجـل ضرب قوة منظمة التحرير وفرض سياسية الحكم الذاتي، على الضفة الغربية وقطاع غـزة، وهنـا جاء دور الحركة الإسلامية الواعية لخطورة هذا التوجه الإسرائيلي، فقامت بمواجهته بكـل الـسبل والطرق، بالتوعية والإرشاد الديني، تارة وبالعمل العسكري تارة أخرى.

فجاءت الانتفاضة عام 1987م ، و إنضمت الحركة الإسلامية الفلـسطينية، والمتمثلـة بحركتـي حماس والجهاد الإسلامي، إلى مسيرة كفاح و نضال الشعب الفلسطيني، فأضافت الصبغة الإسلامية للحركة الوطنية الفلسطينية، ومع إستمرار الانتفاضة عام1987 م، ونجاحها في لفت أنظـار العـالم إلى القضية الفلسطينية، والتعاطف الدولي الكبير الذي حققته على صعيد القضية، كان لابد مـن أن يكون هناك تحركات دولية من أجل الوصول إلى حل سياسي للقضية الفلسطينية، وهـو مـا سـيتم استعراضه في الفصل التالي .

الفصل السادس

التداعيات السياسية لحرب لبنان عام 

1.6 مقدمة

لكل حرب، نتائج سياسية، تفرض فيها الدولة المنتصرة، شـروطها الـسياسية، علـى الطـرف الضعيف، فالحرب " ضد الثورة الفلسطينية ، لم تكن أبداً حرباً عسكرية، تستهدف التصفية الجسدية فقط، وإنما كانت؛ وبنفس الدرجة حرباً سياسة استهدفت، استدراج الثـورة إلـى مواقـع التنـازل والتراجع، فتفقد الطليعية، فتنشق عنها جماهيرها وتتزعزع ثقة كوادرها، وتفقد مصداقيتها " (شعت ،1973م ، ص504).فقد أثرت حرب عام 1982 م، على مختاف الأصعدة السياسية والاجتماعيـة والاقتصادية وخصوصاً؛ الضغط على اللاجئين الفلسطينيين بالهجرة وترك المخيمات مـن أجـل تصفية قضية اللاجئين، فقد مرت المقاومة الفلسطينية التي انسحبت من لبنان عام 1982م، بحالـة من البؤس والضياع، فى البلاد العربية التي إنتقلت للعيش فيها، وواجهت واقعاً مريراً "بعد إغـلاق مكاتب م.ت.ف، فى لبنان وإبعاد الفصائل الفلسطينية إلى تـونس والـيمن والعـراق والـسودان والجزائر، وصاحب ذلك إحساس بخيبة الأمل لدى جموع الشعب الفلسطيني، الذي يعـيش وطـأة الاحتلال الإسرائيلي " (المسحال ، 1994،ص 168)، حيث انقلبت حياة الفلسطينيين فى مخيمات لبنان رأساً على عقب " ففي 1982/12/18م، أصدر وزير العمل والشؤون الاجتماعيـة عـدنان مروة، قراراً يحمل الرقم 1/289 يمنع على الفلسطينيين العمل في 73 مهنـة، وأصـدرت إحـدى الحكومات اللبنانية قراراً يشترط على الفلسطيني الحصول على تأشيرة خروج ودخول مـن والـى لبنان حتى ولو كان مقيماً في لبنان) (**الخليج الإماراتية 2008/8/29**)، ونتيجة لانعدام الـدخل المـالي لمعظم العائلات "فأن الأوضاع الاجتماعية، لسكان المخيمات أصبحت كارثة تهدد مـصير الآلاف العائلات، التي تعتمد على المساعدات الاجتماعية والإنسانية، من وكالة الغوث التابعة للأمم المتحدة والصليب الأحمر، حيث تقدم مساعدات بسيطة، لا تفي بالغرض لتأمين الاحتياجـات الـضرورية للمعيشة " (المقدح ، 1983، ص141)، وباتت الأوضاع الصحية والتعليميـة ومـشاكل الـسكن للمخيمات الفلسطينية، كابوساً يجثم على صدورهم ليقضى على أمالهم فى العودة إلى الوطن، وقـد كانت هذه سياسة نابعة من أجل تذويب الشخصية الفلسطينية الوطنية، وتفتيت الوحدة الاجتماعيـة للمخيمات الفلسطينية كخطوة على طريق تمرير الحلول من توطين وتهجير .

أما عن أوضاع المقاومة الفلسطينية التي خرجت من لبنان ، فقد عانت ويلات التشتت والضياع، فى الصحارى العربية، عندما وضعت هذه القوات فى أماكن شبه مغلقة وبعيدة عن المناطق الحيويـة، وواجهت مشاكل عديدة فى الإقامة وتحديد أماكن السكن وفرض شروط صعبة على حركة التنقـل داخل البلد المستضيف لهم، ناهيك عن انقطاع الصلة بينهم وبين أهاليهم فى لبنان، الأمـر الـذي انعكس سلباً على الروح المعنوية لمقاتلين الثورة ، حيث سيطرت عليهم حالة من الاكتئاب والخوف

من المصير المجهول، الذي سوف يلاقونه فى البلدان العربية، حيث أصبحوا مقاتلين بـلا سـلاح وبلا معركة وبلا عدو، وانشغلوا فى ترتيب أمور حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والقانونيـة فـى البلدان العربية ، الأمر الذي أدى إلى تراجع العمل العسكري.

سيقوم الباحث ، باستعراض الوضع السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب لبنان عام 1982م و أهم مبادرات السلام العربية والدولية، التي طرحت؛ لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، و موقف منظمة التحرير الفلسطينية، حول مشاريع التسوية السياسية حتى مؤتمر مدريد عام 1991م

2.6 الأوضاع السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب عام 1982:

ترك الانسحاب الفلسطيني من لبنان عام 1982م، نتائج سياسـية ، حيـث اكتـسبت القـضية الفلسطينية أهمية كبيرة على الصعيد الدولي وخصوصاً مؤسسات الأمـم المتحـدة ، التـي دانـت الاجتياح الإسرائيلي لبنان، وجاء ذلك التأييد في مؤتمر جنيف لبحث القضية الفلسطينية في نهاية آب وأوائل أيلول العام 1983م، حضره أكثرية أعضاء الأمم المتحدة، و ممثلو، 110 منظمات عالميـة وقطرية "(توما ، 1986م ، ص164)، نتج عنه، قرارات تدعو إلـى حـل القـضية الفلـسطينية بانسحاب " إسرائيل " من المناطق التي احتلتها منذ حزيران 1967م، وبـالاعتراف بحـق الـشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة **، و**ظهرت براعـة؛ قيـادة منظمـة التحريـر الفلسطينية، في التوفيق و" المواءمة بين الأداء العسكري والمفاوضات، وجعل كل منهما في خدمـة الأخر " (حوراني ، 1984 ، ص9) خصوصاً في المفاوضات الطويلة، التي دارت بـين قيـادة المنظمة وبين المبعوث الأمريكي، فيليب حبيب، وفى ذلك قال أبو عمار " كلما كانت المفاوضـات تتعسر كان فيليب حبيب يتصنع " الزعل " ويرسل لنا الطيران الحربي والبوارج لتفاوضنا بالنـار والدمار، وكنا نعرف أن كل يوم مفاوضات إضافي سوف يعني المزيد من القتل والتدمير (العمد ، 1983م ، ص27) .

أثبت خروج قوات المنظمة من لبنان، الدور التكاملي الأمريكي الإسرائيلي ، حيث صرح عدد كبير من السياسيين والعسكريين الأمريكيين عن الفوائد التي جنتها الولايات الأمريكية، بعد حرب لبنان عام 1982م ، وفى ذلك قول " رئيس هيئة أركان القوات البحرية الأمريكية السابق، ألموز يمولت:

" أن الحكومة الأمريكية تؤمن بأن أهداف" إسرائيل " في هذه الحرب موازية تماماً لمصالح أمريكـا وذلك من حيث ضرب مصالح السوفييت وحلفائهم المتطرفين في المنطقة وتحقيق مكاسب للمعسكر الغربي .. وأن "إسرائيل " قضت على (القاعدة الإرهابية) في لبنان، والتي كانت كوبـا الـشرق الأوسط ، كما ساهمت في تطوير حكم لبناني جديد مؤيد لأمريكا ونجحت فـي ضـرب مـصالح السوفييت في المنطقة وخلق تناقضات بين القوى المتطرفة من خلال الخلافات داخل منظمة التحرير وبينها وبين دمشق وبغداد (الحسيني ، 1983م ، ص5)

وفي نفس السياق قال الكسندر شندلر ، رئيس الجمعيات العبرية الأمريكية " إن انتصار "إسـرائيل" في لبنان ساهم في رفع نفوذ أمريكا في المنطقة وإضعاف النفـوذ الـسوفييتي ، كمـا أن الجـيش الإسرائيلي أثبت تفوق السلاح الأمريكي على السلاح السوفييتي (نيويورك تايمز، 1982/11/19)

أما من الناحية السياسية، فقد قال هنري كيسنجر حول نتائج حـرب 1982م، وخـروج منظمـة التحرير من لبنان فقال " إن حرب لبنان فتحت مجالاً جديداً للتقدم باتجاه الحل سلمي في المنطقـة، وأكد أن على الحكومة الأمريكية أن تسرع في إدخال الملك حسين في المفاوضات ولـيس منظمـة التحرير ، وعليها أن تدفع الدول العربية نحو الاعتراف "بإسرائيل" كدولة مستقلة (لوس انجلـوس تايمز ، 1982/9/21م). و أدى خروج منظمة التحرير الفلسطينية من زيادة التنسيق الاسـتراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية، بعد إرتفاع أسهم " إسرائيل " لدى قيادة البنتاغون، الذي بدأ ينظـر إلى الدروس العملية العسكرية التي سوف تجنيها أمريكا من تجربة "إسرائيل " العسكرية في لبنـان فقام " وزير الدفاع الأمريكي واينبرغر بزيارة " إسرائيل " في أول أيلول/سبتمبر 1982م، وأعلـن أن " القوة العظيمة للجيش الإسرائيلي هي إحدى الوسائل لتحقيق السلام في المنطقة (انتركونتيننتال ، 1982/9/20م) وعلى الفور قام شارون بتوقيع اتفاقية لتبادل المعلومات في المجال العـسكري حول الحرب في لبنان وحول السلاح السوفييتي وما حققه السلاح الأمريكي من نـصر فـي تلـك الحرب .

أدت عملية المفاوضات بين الولايات المتحدة الأمريكية والمنظمة، إلى عودة مصر للساحة العربيـة فقد لعبت مصر دوراً كبيراً في مسألة ترتيب خروج قوات المقاومة الفلسطينية من لبنان وتجلى هذا الموقف من خلال عصمت عبد المجيد، مندوب مصر في الأمم المتحدة ، ومن خلال كمال حـسن علي ، " الذي التقى الرئيس ريغان في واشنطن والكسندر هيج وزير الخارجية الأمريكي آنذاك وقد أثمرت تلك الجهود عن وقف إطلاق النار الأول "(القدسـي العربـي 1993/6/25م)، و طلبـت منظمة التحرير الفلسطينية من جمهورية مصر، أثناء وجود الوفد الفلسطيني في نيويورك " استخدام نفوذها للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية " (النقيب، وفارس ، ص255) لأن مصر كانـت

قادرة على الاتصال بين الولايات المتحدة و" إسرائيل " يذكر بأن، مصر والسعودية، رفضتا استقبال القوات الفلسطينية على أراضيهم وذلك " بحجة ممارسة مزيداً من الضغط على الولايات المتحـدة، لكي تربط بين الخروج من بيروت وحل القضية الفلسطينية " (الجيروزيلم بوسـت الإسـرائيلية ، 1996/8/25م)

لقد تركت منظمة التحرير الفلسطينية ، حالة من شبه الضياع بالنسبة للاجئين الفلسطينيين في لبنـان بعد أن فقدوا مرجعيتهم وقرارهم السياسي الموحد ، وبدأت الأمور تسير إلى حالة مـن الفوضـى تطورت فيما بعد إلى اقتتال فلسطيني فلسطيني ، كان من أحد أسبابه " التدخل السوري للاسـتحواذ على الورقة الفلسطينية " (حوراني ، 1984م ، ص10) ، و شكلت منظمة التحريـر الفلـسطينية لجنة ، من أجل متابعة أمور الفلسطينيين الحياتية ، إلا أن الحكومة اللبنانية رفضت التعامـل معهـا وألغتها في " نيسان 1983م ، واعتقل أعضاؤها(الناطور ، 1993 ، ص115) ولكـن ، منظمـة التحرير الفلسطينية، ركزت في مفاوضات الخروج على الجوانب العسكرية، ولم تـستطع منظمـة التحرير الفلسطينية، في مفاوضات الخروج، الوصول إلى أخذ ضمانات دولية وعربية تنظم حيـاة المدنيين العامة في لبنان، حيث جاء في أحد بنود الاتفاق بند، يؤكد علـى أن تخـضع المخيمـات الفلسطينية وعائلات المنسحبين لقوانين الحكومة اللبنانية، وأن تتقدم حكومتا لبنان والولايات المتحدة، بمنح ضمانات مناسبة للسلامة ، اتضح بعد ذلك إنها ضمانات غير دقيقة ولم يـتم العمـل عليهـا وتركت كافة شئون المدنيين الفلسطينيين في لبنان إلى القانون اللبناني، وفي ذلك قال رئيس الوزراء اللبناني الوزان" أن البحث في الجوانب المدنية المتعلقة بالفلسطينيين هي شأن لبنـاني فلـسطيني"(الجندي، 2001،ص153) وبقى مصير حياة المدنيين الفلسطينيين في لبنان معلق إلى أن تم انتخاب بشير الجميل والذي تم اغتياله ، وعلى أثر ذلك، ارتكبت بحق هؤلاء المدنيين العزل، جرائم ضـد الإنسانية، في مذبحة صبرا وشاتيلا ، فقد كان " غياب م.ت.ف عن ساحة لبنان، ومـا تبعهـا مـن تداعيات، إضافة إلى عدم توفر إطارات بديلة، تتمكن من القيام بدور تمثيلي، أدى إلى حالـة مـن الضياع الشامل بالنسبة للفلسطينيين، في المخيمات وخارجها، تعداه إلى ضرب في الهويـة ، فبعـد الغزو الإسرائيلي وخروج منظمة التحرير الفلسطينية "وجد الفلسطينيون، أنفسهم في كارثة اجتماعية فقد دمرت قوات الغزو العدد الأكبر من المنازل في المخيمات الفلـسطينية ، وكـذلك المؤسـسات الاجتماعية والتربوية وأرغمت شراسة عدد كبيراً من السكان على الهجـرة " (نـصار ، 1984، ص25) وبعد خروج القوات الفلسطينية من بيروت، "وانتفاء وجودها العلني من الجنوب نشأ وضع جديد تعرض فيه الفلسطينيون، لأشكال متعددة من القمع والاضطهاد ، فحملات الاعتقال التي شنتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي شملت اللبنانيين والفلسطينيين من هم في سن حمل الـسلاح مـا بـين 14إلى 45 سنة " (نصار ، 1984 ، ص29)

بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية، إزدادت هوة الخلاف بين الفصائل الفلسطينية ، حيث اختلفت في قضايا ، عديدة منها قضية الوجود الفلسطيني في لبنان ، والخروج منه ونتيجة التغيرات التي أجراها " ياسر عرفات في القيادات العسكرية وتعيينه قادة لا يتمتعون بثقة المقاتلين لسلوكهم خلال الحرب في لبنان في حزيران 1982" (توما ، 1986 ، ص168)
فقام نمر صالح، "أبو صالح"، عضو اللجنة المركزية والقائد العسكري أبو موسى، بالتمرد على مركزية فتح، على خط منظمة التحرير السياسي، الذي صاغه المجلس الوطني الفلسطيني في دورته في الجزائر في شباط 1983م، وبدأت معالم الانشقاق تبرز في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية حتى وصل الأمر إلى الاحتكام لقوة السلاح، وإنفرط عقد (م.ت.ف)، بين أطراف مؤيدة لرئيسها عرفات، وأخرى معارضة لنهجه وسياسته (زريق ، 1997 ، ص145)، وإندلع القتال بين الأخوة الفلسطينيين في البقاع اللبناني وطرابلس في مخيمي نهر البارد والبداوي، وقد تبلورت التحالفات بين الفصائل آنئذ في ثلاثة اتجاهات :

> "الاتجاه الأول، تمثل في محور تقوده حركة فتح بقيادتها الرسمية وعلى رأسها ياسر عرفات، ومعها جبهة التحرير العربية وجزء من جبهة التحرير الفلسطينية، والحزب الشيوعي الفلسطيني، الذي عرف فيما بعد بحزب الشعب الفلسطيني، الاتجاه الثاني تمثل في فتح الانتفاضة، ومعها جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، طلائع حرب التحرير الشعبية قوات الصاعقة، الجبهة الشعبية القيادة العامة، ومعم الحزب الشيوعي الثوري، وجزء من جبهة التحرير الفلسطينية تحت عنوان التحالف الوطني الفلسطيني . الاتجاه الثالث تكون من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ومعهم جزء من جبهة التحرير الفلسطيني تحت عنوان التحالف الديمقراطي الفلسطيني (دراسات فلسطينية ، 189 ، ص35)

وكان لهذا الانشقاق الأثر الكبير على، فلسطينيي لبنان، الذين انقسموا بولاءاتهم السياسية، التي وصلت إلى حد الاقتتال الداخلي، في مخيمات الشمال وبيروت "(م المجتمع الكويتية،198/7/19)
نتج عنه خسائر في الأرواح والطاقات الشبابية التي، تركت لبنان جراء هذا الاقتتال ، "وكان من أبلغ دلالات التبعثر وانهيار الوحدة الفلسطينية وفقدان الشرعية التمثيلية، واستقواء بعض الأطراف اللبنانية، على المخيمات الفلسطينية وحصارها ومحاولة اجتياحها " (المسحال ، 1994، ص122)
و بتاريخ عام 1987م، تم إلغاء اتفاق القاهرة " رزمة واحدة ، دون أن يلحظ الذين ألغوه أهمية إيجاد صيغ بديلة، تنظم، علاقة الدولة بالمدنيين الفلسطينيين " (الناطور ، 1993، 124-125)

بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان عام 1982م، صرح أبو عمار لصحيفة ليبراسيون الفرنسية بهذا الخصوص قائلاً، " منذ الأن ستكون هناك مرحلة ما قبل بيروت، ومرحلة مـا بعـد بيروت "(السفير ، 1982/9/2م). سيناقش الباحث الأوضاع السياسية، وأهم مبادرات التسوية التي قدمت لمنظمة التحرير الفلسطينية في أعقاب حرب لبنان 1982.

3.6 المبادرات العربية بعد حرب عام 1982:

1.3.6 مؤتمر القمة العربية وميثاق فاس 6أيلول 1982م:

جاءت تلك القمة بعد خروج منظمة التحرير من لبنان عام 1982م ، وقد شاركت فيهـا منظمـة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، حيث استقبل استقبالاً كريماً، وألقى ياسر عرفات كلمة فـي المؤتمر تحدث فيها " عن طبيعة الحرب الإسرائيلية الفلسطينية وقال:" لقد كانت هذه الحـرب مـن أطول الحروب العربية، بكل شراستها وعنفها، ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني"(سليمان، 1982 ، ص132)، حدد أبو عمار مطالب منظمة التحرير الفلسطينية بالتالي:

> "العودة فوراً للأمن العربي الجماعي والالتزام باتفاقيات الدفاع المشترك، ورسم إستراتيجية عسكرية سياسية واقتصادية عربية جديدة، تمكن أمتنا من التصدي للعدو وحلفائه، وإتخاذ الخطوات اللازمـة لتحقيق وحدة العمل العربي الحقيقي رسمياً وجماهيرياً، وإنهاء الخلافات ..المدمرة لقدرات أمتنـا والمعطلة لطاقاتها وإمكانياتها البشرية والمادية.. وتقديم الدعم المادي الفـوري لـشعبنا الفلـسطيني داخل أراضينا المحتلة، والتعويض على جماهيرنا في لبنان للتعمير والبناء لتمكين شعبنا من متابعة نضاله وجهاده لتحرير أرضنا وإقامة دولته المستقلة .."(وفا ، 1982/9/7).

وفى نهاية مؤتمر فاس للقمة العربية الثانية عشرة، أعلن الزعماء العرب ما عرف " بميثاق فـاس للتسوية في الشرق الأوسط، الذي جاء بعد مبادرة ريغان للسلام، واستكمالاً لمؤتمر فـاس الأول عام 1981م وجاءت بنود الميثاق على النحو التالي :

- انسحاب " إسرائيل " من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967م .
- إزالة المستعمرات التي أقامتها " إسرائيل " في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م .
- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة .
- تأكيد حق الشعب الفلسطيني، بتقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف، بقيادة م.ت.ف ممثله الشرعي والوحيد وتعويض من لا يرغب في العودة
- إخضاع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر .

- قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.
- يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات سلم من جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة
- يقوم مجلس الأمن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادئ "

(مجلة فلسطين الثورة،العدد 426، 1982/10/2،ص34)

وقد عارضت، الجبهة الشعبية – القيادة العامة، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية – الصاعقة وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، البند السابع، والمتعلق بمشروع السلام العربي، ودعت تلك الفصائل إلى عقد اجتماع للمجلس المركزي، وفي أعقاب الاجتماع أعلنت رفضها القاطع للبند السابع، من ميثاق فاس، واعترضت عليه، وخرجت ببيان مضاد، لبيان المجلس المركزي، وشرحت أسباب معارضتها لمشروع السلام العربي، حيث جاء في أحد فقرات بيانها " أن هذا البند من وجهة نظرنا، ووجهة نظر الأعضاء الذين أعلنوا رفضهم له يتضمن اعترافاً ضمنياً "بإسرائيل"، في أرضنا المحتلة وبشرعية اغتصابه لها، بما يتنافى مع ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني، في دوراته المتعاقبة التي من ضمنها رفض الاعتراف بالمفاوضات والصلح مع "إسرائيل""(السفير، 1982/9/24م)، عمار وحول قرارات قمة فاس فقد قال أبو عمار: " إذا عرفنا كيف نستفيد من هذه القرارات ونعمل على تطبيقها، فأنها ستعد قفزة إلى الأمام في العمل العربي عامة والفلسطيني خاصة (السفير ، 1982/9/13)، وقد انطلق أبو عمار إلى العاصمة الأردنية عمان " لمواصلة المحادثات المتعلقة بتحديد اتفاق فلسطيني – أردني للانضمام إلى مفاوضات السلام " (ماجد ، 1983 ، ص145).

2.3.6 مشروع الإتحاد الأردني – الفلسطيني :

وهو مشروع قدمه الملك حسين " خلال استقباله ممثلي الفعاليات الرسمية والشعبية الأردنية، في 20أيلول عام 1982م، وأعلن فيه " أن قضية الشرق الأوسط – هي قضية أردنية – فلسطينية، قبل أن تكون عربية، وقبل أن يسمح لأي كان في هذا العالم، أن يتدخل فيها. وبأن الصيغة الموحدة بين الكيانين الفلسطيني والأردني، يجب أن تطرح في نطاق التمسك بحق تقرير المصير الحر للشعبين الأردني والفلسطيني، وإنه حان الوقت، للدخول مع منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، في حوار يهدف إلى صياغة شكل إتحاد كونفدرالي بين الكيانين الفلسطيني الأردني" (السفير ، 1982/9/21م)، وعلى أثر تلك التصريحات للملك حسين، توجه أبو عمار إلى الأردن، وأجرى محادثات رسمية مع الملك حسين، وعقد مؤتمراً صحفياً قال فيه " أن مباحثاته، كانت إيجابية وبناءة وناجحة، وانه توصل إلى اتفاق محدود مع الملك حسين، على

تشكيل اللجنة الفلسطينية – الأردنية " وأن المجلس الوطني الفلسطيني هو الذي سيقرر الموافقة على الإتحاد الكونفدرالي" (فلسطين الثورة ، العدد 428 ، 1982/10/16 ، ص9)، وقد دار خلاف بين الفصائل الفلسطينية، حول المباحثات الفلسطينية والأردنية، حيث ذكرت صحيفة " الثورة مستمرة " التي تصدر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في افتتاحيتها " أنها ترفض، خطة إقامـة اتحـاد فيدرالي بين الأردن والدولة الفلسطينية، وهي تهدف إلى تصفية الثورة الفلسطينية، وهـي إطـار لعملية كامب ديفيد ، وفقاً لمشروع ريغان، وتسعى إلى محاولة نسف الوحدة داخل منظمة التحرير، وخلق توتر بين المنظمة وسوريا، التي تمثل حجر الزاوية في جهودنا لمواجهة العدو ومخططـات العملاء (السفير ، 1982/10/17).

أما مواقف الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية القيادة العامة وجبهة النضال الشعبي – فقـد كانـت كلها معارضة للمشروع الأردني، ورفضته جملة وتفصيلاً، و يذكر أن عضو اللجنـة المركزيـة عن حركة فتح صلاح خلف (أبو إياد) – رفض فكرة الاتحاد الأردني- الفلسطيني، وقال " إن ما رفضناه فى السبعينيات، لا نستطيع قبوله في العام 1982م، وما نريده هو دولة فلسطينية، ولـو على شبر واحد من أرضنا (السفير ، 1982/9/30)، وهو موقف قريب لتصور أبو جهاد خليـل الوزير، حيث قال " عندما تكون لدينا دولة مستقلة، سيكون لنا حق تقرير الأسلوب، الذي يمكّننا من التعايش مع الدول المجاورة، وأنه يجب إعطاء قدر كبير من الأهمية للعلاقة الخاصة بين الدولة الفلسطينية المستقلة والأردن " (مجلة فلسطين الثورة ، العدد 428 ، 1982/10/16، ص9).

وفي تاريخ 1983/3/4م ، دعا " أبو عمار، اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلـسطينية بكامـل أعضائها إلى الاجتماع في عمان، وهو الاجتماع الأول للجنة، في العاصمة الأردنية، منـذ عـام 1970م " لمناقشة أخر التطورات الخاصة، بمؤتمر فاس والعلاقة مع الأردن ، وقـد نـتج عـن الاجتماع " إستمرار الحوار مع الأردن، والالتزام بقرار قمة فاس، و الالتـزام بـالتحرك العربـي المتكامل والموحد، ورفضت القيادة الفلسطينية، تفويض الملك حسين باسم الفلسطينيين (النـصار ، 1983/4/8)، وعن فشل محادثات عمان، قال جورج حبش: " أن الجانب الأردنـي طلـب فـي محادثات عمان موافقة منظمة التحرير، على اعتبار مبادرة ريغان، أساساً للمفاوضات، ثم تفـويض الأردن أو مشاركة الفلسطينيين، وليس منظمة التحرير، وإنما الفلسطينيون، وفي وفد مشترك إلى المفاوضات (السفير ، 1983/4/9م)، و خلال الاجتماع أكدت منظمة التحرير الفلسطينية، علـى " وجود ضمانات عربية – أردنية فيما يخص مسألة التفاوض فلا يتقدم الملك حسين أولاً بأية وعود أو ضمانات للإدارة الأمريكية إلا بعد إعلان " إسرائيل "، القبول بمقترحات السلام التي تدعو إلـى مقايضة الأرض بالسلام وأن يتمسك الملك حسين، بمقررات فاس ويدافع عنها ، وينـسق لحـلٍ

بالخطوات الدبلوماسية، المتعلقة بالشعب الفلسطيني مع منظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد وأن يقوم الملك حسين بالإلحاح على حكومة ريغان للاعتراف بمنظمة التحريـر الفلسطينية والتعامل معها (الحوادث ، العدد 1380 ، 1983/4/15م).

وعلى أثر ذلك قام الأردن، بوقف المحادثات مع المنظمة وترك الأمر " لمنظمة التحرير والـشعب الفلسطيني، لاختيار الوسائل والأساليب، لإنقاذ أنفسهم وأراضـيهم ولتحقيـق أهـدافهم المعلقـة بالطريقة التي يرونها مناسبة (السفير ، 1983/4/11) .

3.3.6 الأدوار والمواقف العربية من قمة فاس، والعلاقة الفلسطينية الأردنية:

بعد فشل المباحثات الأردنية الفلسطينية، وما نتج عنها من إعلان الملك حسين، وقف الحوار مـع م.ت.ف، من أجل الضغط على قيادة م.ت.ف للتراجع، عن موقفها المعلن ولتقديم تنازلات لصالح تفويض الملك حسين " (عبد ا ، 1983م ، 155)، وعليه سيقدم الباحـث الأدوار والمواقـف العربية من قمة فاس، والعلاقة الفلسطينية الأردنية وهي كالتالي :

الموقف المصري : شجعت مصر الملك حسين على " القفز عن مقـررات فـاس والـدخول فـي مفاوضات مباشرة مع "إسرائيل"، " عبر الموافقة على مشروع ريغان " حيث طلب الرئيس مبارك من الملك حسين، ضرورة الإسراع في الدخول في المفاوضات على غرار "الشجاعة التي أظهرها الرئيس المصري أنور السادات، عندما دخل في مفاوضات سلام مع "إسرائيل"، وحـث الـرئيس مبارك م.ت.ف، على السماح للأردن بتمثيلها في مفاوضات مع " إسرائيل " حول مستقبل الـضفة الغربية وقطاع غزة المحتلتين" (عبد ا ، 1983 ، 156).

الموقف السعودي : كانت السعودية، تحرص على استمرار العلاقات الفلسطينية الأردنية فكانت " نقطة تجمع لخيوط المفاوضات الاردنية الفلسطينية، عبر زيارات عرفات لها ، ودعت السعودية عبر تصريح لوزير الإعلام، محمد عبده يماني، ضرورة استثمار التحركات الأمريكية الواعية والمسئولة، والتي تشير إلى تحول في السياسة الأمريكية، تجاه تفهم القضايا العربية وتجاه التعنت الإسرائيلي، بعدم الانسحاب من لبنان (السفير ، 1983/4/5)، فقد ذكر الملك فهد:

" إن السعودية جزء من كل واحد؛ وإن مجهوداتها، تصب في اتجاه المجهودات العربية الواحـدة، لتصب كلها في الأهداف نفسها، التي تعمل من أجلها، لحل قضايانا، وفي مقدمتها قضية حقـوق الشعب الفلسطيني الوطنية المشروعة، وإن قمة فاس كانت تجربة مثالية للجهود العربيـة الموحـدة حين اتفق جميع الملوك والرؤساء العرب على قضية أساسية واحدة، وفي إطار واحد ، ومـصلحة العرب والمسلمين تكمن في اتفاقهم ، هذا الاتفاق الذي ستعود نتائجه بالخير على الغرب والمسلمين أجمعين " (نظام الدين ، ي.ت ، ص105)

الموقف السوري : بمجرد إعلان فشل المباحثات الفلسطينية الأردنية، أعربت دمشق عن ارتياحهـا لرفضها مشروع ريغان، وإلزامها بمقررات مشروع فاس، وحـذرت مـن محـاولات الولايـات الأميركية المتحدة " بعد فشل مشروع ريغان، بقوة وعنف لتقسيم الـصف العربـي " (الـسفير ، 1983/4/14).

الموقف المغربي : بعد فشل المحادثات " سارع ملك المغرب الحسن الثاني " إلى دعوة لعقد مؤتمر عربي طارئ، لبحث أخر التطورات واحتمالات الموقف في الشرق الأوسط، وسعت المغرب لإعادة المباحثات بين الأردن والمنظمة (عبد ا ، 1983م ، ص108)

4.3.6 المشروع الفلسطيني للسلام عام 1988م

بعد قرار القمة العربية بالجزائر بتاريخ 9 يونيو 1988م ، " أصدرت القمة العربية قرارها بتقـديم كافة المساعدات الضرورية للانتفاضة ، كما قررت العمل على تحقيق الشعب الفلسطيني لحقه فـي تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة " (الفرنواني ، 1994 ، ص247)، وعلى إثرها انعقد المجلس الوطني الفلسطيني، بالجزائر في 15 نوفمبر 1988 م، قام رئيس منظمة التحرير ياسر عرفـات بإعلان الدولة الفلسطينية واعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بقراري مجلس الأمـن رقـم (242) (338)، وهو ما اعتبر " تحركاً سياسياً نوعياً لمنظمة التحرير الفلسطينية نحو السلام " (آل سعود ، موسوعة مقاتل من الصحراء).

وقد جاء ذلك " استثماراً للانتفاضة الفلسطينية سياسياً ، وقد صدرت عن بسام أبو شريف المقـرب من ياسر عرفات – إحدى مؤشرات الاستعداد للتسوية والتنازل في الرسالة التي نشرها في حزيران 1988م ودعا إلى السلام والتعايش مع " إسرائيل "(www.palestine-info.info).

وقد تضمن ذلك القرار برنامجاً فلسطينياً، تضمن تنازلات جديدة، بعد ضغط أمريكـي وإسـرائيلي وعربي على منظمة التحرير، حتى تكون م.ت.ف، طرفاً مقبولاً، للدخول في أية تسوية سياسية و ، فقد اعترفت م . ت. ف ، بقرار تقسيم فلسطين رقم 181، و الداعي إلى قيـام دولتـين عربيـة ويهودية، وهو اعتراف فلسطيني رسمي، بيهودية الدولة بوجود "إسرائيل" تأكد فى إعلان الاستقلال فى 1988/11/15م، و جاء في هذا البرنامج التالي :

- اعتراف م.ت.ف رسمياً بقرار تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية رقم 181 الصادر عـن الأمم المتحدة في 29تشرين ثاني / نوفمبر 1947 .
- اعتراف م.ت.ف بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 الصادر في 22 تشرين ثـاني / نـوفمبر 1967.
- الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي تحت إشراف الأمم المتحدة . بمشاركة القـوى العربيـة ، وجميـع أطراف الصراع بما فيها م.ت.ف . وعلى قاعدة قراري مجلس الأمـن 242 و 338 والحقـوق المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق تقرير المصير
- انسحاب الكيان الإسرائيلي من الأراضي المحتلة سنة 1967 .
- إلغاء إجراءات الضم الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في لضفة والقطاع وإزالة المستوطنات
- حل قضية اللاجئين وفق قرارات الأمم المتحدة
- وضع الضفة وقطع غزة لفترة محددة تحت إشراف الأمم المتحدة ، لتوفير مناخ مناسب لأعمـال المؤتمر الدولي ولتسهيل الوصول إلى تسوية سياسية ، ولتمكين الدولة الفلسطينية مـن ممارسـة سلطتها الفعلية(PALESTINE DOCUMENTS , DP-418)

وقد جاء ذلك القرار نتيجة للاشتراطات الأمريكية، التي فرضتها على منظمة التحرير الفلـسطينية خلال جولات المبعوث شولتز، الذي أصر على ضرورة موافقة المنظمة على قرار 242، ووقـف العمليات العسكرية ضد "إسرائيل" ، وإعلان نبذ الإرهاب، وقد قام ياسرعرفات بالتوقيع على وثيقة " ستوكهولم في 7 كانون أول ديسمبر عام 1988م، بعد رحلة طويلة من الـضغوطات الأمريكيـة، على منظمة التحرير الفلسطينية، حيث قامت الولايات الأمريكية المتحدة بتقديم " مبادرة شولتز، التي تدعو إلى مفاوضات ثنائية مباشرة بين " إسرائيل" ومن يريد مفاوضاتها من الدول العربيـة، فـي إطار مؤتمر دولي رمزي، لا يملك سلطة لفرض حل أو اعتراض على اتفاقية تم التوصل إليها " (الحوت، ، الموسوعة الفلسطينية ج6، ص1035) على أساس قراري مجلس الأمن (242 ، 338) " تبدأ المفاوضات بين " إسرائيل " والوفد الأردني الفلسطيني المشترك، بترتيبات فـي الأراضـي المحتلة، لتمهيد فترة اتفاقية تم انجازها خلال 6 أشهر، وبعد سبعة أشهر من بدء المفاوضات على الوضع النهائي للأراضي المحتلة، على أن يحقق هدفها خلال عام واحد (وثيقة شـولتز ، 1998)، كما سعت الإدارة الأمريكية إلى ضرب الوحدة الفلسطينية، وتجاهل منظمة التحريـر الفلـسطينية، وذلك عندما حاول شولتز " ترتيب لقاء مع شخصيات وطنية فلسطينية في داخل الأراضي المحتلـة

عام 1967م ، مثل فيصل الحسيني و الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم وحنا سنيورة (نوفل،1996، ص18)

ولكن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، رفضت ذلك وقامت بمنع الشخصيات الوطنية، من اللقاء مع الوزير شولتز، تأكيداً منها على أنها الممثل الشرعي والوحيد لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأنه " لا بديل عن المنظمة، وأن ليس بمقدورها " أمريكا " تشكيل قيادة بديلة أو موازية واعتبرت قيادة م.ت.ف اللقاء بمثابة امتحان لقوتها ونفوذها داخل الأراضي المحتلة ، ووجدت فيه مناسبة قيمة لإثبات أن الانتفاضة هي الابن الشرعي للمنظمة (نوفل ، 1996 ، ص19).

وفي السياق ذاته ، قدمت أمريكا، رسالة عبر الوسيط، اندرسون وزير خارجية السويد تضمنت " مشروع علاقة مباشرة وحوار مباشر أمريكي مع منظمة التحرير، تفيد أنه إذا اتخذت م.ت.ف . موقفاً سياسياً ينبذ "الإرهاب" ويؤكد حق " إسرائيل " في الوجود، مع الاعتراف بأن الإدارة الأمريكية على استعداد للبدء بحوار رسمي مباشر مع م.ت.ف، وفي ذلك ضغطت الولايات المتحدة الأمريكية، على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، للقبول بمبادرة شولتر حيث رفضت الإدارة الأمريكية منح " أبو عمار " تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة ، للمشاركة في جلسة جمعية الأمم المتحدة التي كان مقرراً أن تعقد في نيويورك بتاريخ 13كانون الأول ديسمبر 1988م (بريغمان،الطهري ، 2002 ،ص236)، وأدى هذا الضغط الأمريكي، إلى قبول أبو عمار بالإدانة الكلية لممارسة أي شكل من " الإرهاب"، يرى الباحث أن القبول بإدانة الإرهاب والعنف كان بمثابة خطوة خطيرة وغير مسبوقة قيدت العمل العسكري الفلسطيني، واعتبرت المقاومة الفلسطينية، ضد جرائم وممارسات الاحتلال الإسرائيلي، عمل "إرهابي" تدينه كل الدول، وهذا يتنافى مع حق الشعوب المحتلة، بمقاومة الاحتلال بشتى الطرق والوسائل .

كما يرى أيضاً، أن الولايات المتحدة الأمريكية، لعبت دور المبتز ، تجاه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية؛ من أجل الاعتراف بها ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، حيث أقدم " الكونغرس الأمريكي باتخاذ قرار، يعد منظمة التحرير الفلسطينية منظمة إرهابية ، وحاول إغلاق مكتب الإعلام التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، في الأمم المتحدة في نيويورك، بعد إغلاق مكتب الإعلام الفلسطيني في واشنطن " (الحوث ، وبيان الحوت ، الموسوعة الفلسطينية ، ج6 ، ص1036) .

5.3.6 المشروع المصري للسلام – مشروع مبارك النقاط العشر 1989م :

أعلن الرئيس المصري حسني مبارك، في كانون ثاني (يناير) 1989م ، بأنه يؤيد مع زعماء آخرين جهود البحث عن السلام، و بالإضافة إلى أطراف إسرائيلية محبة للسلام (ثابت ، 2002 ، ص9-10)، و يطالبون بضرورة التوصل إلى حل للصراع العربي الإسرائيلي، وجاء هذا الإعلان، بعد مبادرة شامير، التي تقدم بها وتحفظت جمهورية مصر العربية عليها ، فقام الرئيس المصري، بالإعلان عن مبادرة مصرية، وقدمها إلى واشنطن، لفض الخلاف بين المبادرتين الفلسطينية والإسرائيلية ، و جاءت في النقاط التالية :

- تتعهد "إسرائيل" بقبول أية نتيجة وكل النتائج التي تسفر عنها الانتخابات.
- وضع مراقبين دوليين للإشراف على الانتخابات.
- منح حصانة كاملة للمثلين المنتخبين.
- انسحاب القوات الإسرائيلية من مراكز الاقتراع.
- تتعهد "إسرائيل" ببدء محادثات حول الوضع النهائي للأرض المحتلة في تاريخ معين.
- تجميد كل النشاطات الاستيطانية.
- حرية كاملة في الدعاية الانتخابية.
- حظر دخول الإسرائيليين إلى الضفة وغزة في يوم الانتخابات.
- اشتراك سكان القدس في الانتخابات.
- يتعين على "إسرائيل" أن تقبل المبادئ الأربعة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وهي: أن يرتكز الحل على قراري مجلس الأمن رقم 242 و 338 ومبادلة الأرض مقابل السلام وضمان الأمن لجميع دول المنطقة وإقرار الحقوق السياسية للفلسطينيين.(مسلم ، 2006 نت) .

تركزت مبادرة النقاط العشر، أساساً على ضرورة تنفيذ قراري مجلس الأمن رقمي 242 و338، تلك المبادرة الأقرب إلى الصيغة الإسرائيلية، التي تعمل على تفريغ القضية الفلسطينية، من مضمونها، وتجسد واقع الحكم الذاتي، الذي يهدف إلى تصفية منظمة التحرير الفلسطينية، وقيادتها فى الخارج، وخلق قيادة فلسطينية جديدة ترضى بالأمر الواقع، وتنفصل عن منظمة التحرير الفلسطينية، الأمر الذي سيضعف القضية الفلسطينية، ويزيد من حالة التشتت والضياع وغياب القرار الفلسطيني الموحد .

4.6المبادرات الدولية بعد حرب عام 1982 :

1.4.6 خطة ريغان للتسوية السياسية في الشرق الأوسط عام 1982م : وهي خطة تقدمت بها الولايات الأمريكية المتحدة، ، ورغم أن الولايات المتحدة الأمريكية، لم تكن تضع القضية الفلسطينية، على سلم أولوياتها حيث " لم يكن النزاع العربي الإسرائيلي بالنسبة لرونالد ريغان ووزير خارجيته ، هو المسألة الأولى، التي تتطلب الاهتمام في الشرق الأوسط فقد كان التركيز الرئيس للسياسة الأمريكية، هو خطر التغلغل السوفييتي إلى الخليج العربي الغني بالبترول ، فمنذ تولي الرئيس رونالد ريغان، الحكم أعلن موافقته، على أن مدينة القدس، غير المقسمة تعني سيادة " إسرائيل" على المدينة، وأن من حق" إسرائيل" الاستيطان في الضفة الغربية، وأن منظمة التحرير الفلسطينية منظمة إرهابية"(تشيرجي،1993،ص174).

وقد كانت الخطة التي قدمها " ريغان، في الثاني من أيلول سبتمبر 1982م، تقوم على قرار الأمم المتحدة رقم (242)، وكذلك على اتفاقيات كامب ديفيد، وقال ريغان مستشهداً بالفرص التي وفرتها فترة التوقف في الحرب الأهلية وجلاء منظمة التحرير من بيروت " يجب علينا نحـن أيـضاً، أن نتحرك لمعالجة الأسباب الجذرية للصراعات الجارية، بين العرب والإسرائيليين، سيما؛ تـشرد الشعب الفلسطيني" (لشن ، 1996 ، ص250). وقد جاء في خطاب الرئيس الأمريكي ريغان مـا يلي :

"أن الحرب في لبنان، أتاحت فرصة جديدة لإحلال السلام في الـشرق الأوسـط ، وإن الخـسائر العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية، لم تقض على تطلع الشعب الفلسطيني، إلـى حـل عـادل لمطالبهم، فالفلسطينيون يشعرون بقوة أن قضيتهم أكثر من مسألة لاجئين، وأنا أوافق عليها .
القوات المسلحة الإسرائيلية، هي أقوى من قوات المنظمة لكن القوة وحدها، لا يمكـن أن تحقـق السلام المنشود، وتتلخص المسألة الآن، في طريقة التوفيق بـين المطالـب الأمنيـة المـشروعة "لإسرائيل" ، والحقوق المشروعة للفلسطينيين ، الوصول للسلام سيتطلب تنازلاً من الجميع
اتفاقا كامب ديفيد، لا يزالان يشكلان أسس سياستنا على " إسرائيل " " أن توضح أن الأمن الـذي تتطلع إليه لا يمكن تحقيقه إلا من خلال سلام حقيقي، على الشعب الفلسطيني التسليم بأن تطلعاتـه السياسية مرتبطة ارتباطاً لا ينفصم بالاعتراف بحق "إسرائيل " في مستقبل آمن .
الولايات المتحدة تتحمل وحدها مسؤولية خاصة، ولا دولة غيرها في وضع يمكنها من التعامل مـع الأطراف الرئيسيين للنزاع، على أساس من الثقة والائتمان، أن السلام والعدل، لا يمكن تحقيقهمـا إلا عبر طريق المفاوضات المباشرة والمنصفة والشامة ولن تـستطيع " إسـرائيل " أن تثـق بـأن جاراتها، ستحترم أمنها وسلامة أراضيها إلا بتوسيع نطاق المشتركين في عملية السلام، خصوصاً اشتراك الأردن والفلسطينيين على وجه السرعة، يعطى الاتفاق فترة انتقالية مدتها خمس سـنوات، يتمتع خلالها السكان الفلسطينيين بإدارة أنفسهم وعدم تشكيلهم خطر على " إسرائيل " .. وفيما نتطلع

إلى مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة، يتضح لي أنه لا يمكن تحقيق السلام، عن طريـق إقامـة دولة فلسطينية مستقلة، في هاتين المنطقتين كما لا يمكن تحقيقه عن طريق ممارسـات " إسـرائيل "سيادتها أو سيطرتها الكاملة على الضفة الغربية وقطاع غزة . (شاهين ، 1984 ، ص56)

وعلى ضوء ذلك يتعهد المشروع الأمريكي بأن " الولايات المتحدة لن تؤيد إقامة دولة فلسطينية، في الضفة الغربية وقطاع غزة ولن تؤيد ضمها أو السيطرة الكاملة عليها من جانب " إسرائيل" والبديل هو " حكماً ذاتياً من جانب الفلسطينيين للضفة الغربية وقطاع غزة، مرتبطاً بالأردن، يوفر أفـضل فرصة لسلام دائم وعادل وثوابت " وبالنسبة لمدنية القدس ، فيرى المشروع " أننا ما زلنـا متفقـين بضرورة أن تبقى القدس غير مجزأة، إلا أن وضعها النهائي يجب أن يتقرر بالتفاوض " كما طالب ريغان وبتجميد الاستيطان في المناطق مدار التفاوض .

يلاحظ أن، ريغان نظر للقضية الفلسطينية، على أنها شعب مـن المـشردين، وأراد أن يطمـئن " إسرائيل " بإعلانه أن الولايات المتحدة الأمريكية " لن تؤيد إقامة دولة فلسطينية مستقلة في الـضفة الغربية وقطاع غزة " وأن الرأي الأخير للولايات المتحدة" هو حكومة ذاتية للفلسطينيين في الـضفة الغربية وقطاع غزة بمشاركة مع الأردن، تقدم الفرصة المثلى لسلام متين وعـادل ودائـم"(الـشن، 1996،ص251).

جاء موقف منظمة التحرير الفلسطينية من مبادرة ريغان؛ على لسان رئيس اللجنة التنفيذيـة ياسـر عرفات، قبل إنتقاله من أثينا إلى تونس، حيث قال في مقابلة إذاعية وتلفزيونية ، " إننـا نـرفض المقترحات الأمريكية، كما أننا لا ننتقدها، لكننا نقوم بدراستها (السفير، 1985/9/4)، وهو موقـف مطاطي غير واضح، فكيف يرفضها ياسر عرفات ولا ينتقدها وسيقوم بدراستها ، فما هو الـداعي لدراستها ما دام رفضها مسبقاً! ، وعقب اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلـسطينية فـي تونس صرحت " المصادر الفلسطينية أن قيادة منظمة التحرير، رفضت أي انتقاص من تمثيـل، م .ت.ف ، للشعب الفلسطيني، كما أكدت التمسك بإقامة الدولة الفلسطينية، بقيـادة م.ت.ف وبحـق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وبعودة اللاجئين إلى ديارهم " (سـليمان ، 1982 ، ص130) وحددت فصائل المقاومة الفلسطينية، موقفها الرافض للمشروع الأمريكي ونظرت إليه على أنـه " مناورة جديدة، تهدف إلى تحسين صورة أمريكا في المنطقة العربية، وإن أمريكا تريد الحـصول على " تنازلات سياسية وقومية من منظمة التحرير الفلسطينية (السفير ، 1982/9/3م).

2.4.6 مشروع السلام السوفييتي :

هو مشروع مكمل ومطور لمشروع الرئيس السوفييتي السابق بريجينيف " الذي طرحه في جلـسة افتتاح المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي، عندما انعقد عـام 1981م والـذي اعتبر رداً على اتفاقيات كامب ديفيد " (شاهين ، 1984 ، ص56)، فقد كان الاتحـاد الـسوفيتي، يدعو إلى مؤتمر دولي "يمتلك صلاحية تحديد مضمون التسوية السلمية وفق ثلاثة شروط مركزيـة هي : انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة عام 1967م، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، بما في ذلك الحق في إقامة الدولة المستقلة، وإقرار ضـمانات لـدول الـشرق الأوسط، كافة بخصوص، الأمن والحدود والاعتراف المتبادل"(د.يعقوب،موقع مقاربات) .

وكانت أهم بنود المشروع السوفييتي الذي نشرته وكالة " تاس " السوفييتية بتاريخ 1984/7/27م ، كالتالي :

- اتفاق تنسحب " إسرائيل" بموجبه من الأراضي العربية المحتلة عام 1967م ، ومـن الأراضـي اللبنانية التي احتلتها عام 1982م
- الاتفاق على إقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ومن حق هذه الدولـة أن ترتبط بعلاقات فيدرالية أو كونفدرالية مع دول أخرى،
- السماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم أو الحصول على تعويض مناسب عن ممتلكاتهم.
- وجوب عودة القدس إلى العرب وأن تكون جزأ لا يتجزأ من ... الفلسطينية على أن تضمن فيها حرية العبادة لإتباع الديانات الثلاثة
- أن تتعهد " إسرائيل " والدول العربية باحترام سيادة واستقلال وسلامة أراضي كل منهما

الجهة الراعية للمؤتمر هي الأمم المتحدة" (شاهين ، 1984 ، ص57) .

3.4.6 المشروع الفرنسي – المصري للسلام 1982 م

قدمت مصر مبادرتها مع فرنسا، في مجلس الأمن في 28 يوليو 1982م، على أساس أن تـسوية المشكلة اللبنانية، ينبغي أن تساهم في البدء في إعادة الـسلم والأمـن بالمنطقـة، ضـمن إطـار مفاوضات تقوم على مبدأ الأمن والعدل لجميـع دول وشـعوب المنطقـة (الفرنـواني ، 1994 ، ص132)، وأكد المشروع، على الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه فـى تقرير مصيره، مع كل ما يترتب ذلك الحق (شكري،الموسوعة الفلسطينية،ج6،ص49)، ويطالـب من الأطراف المعنية الاعتراف المتبادل والمتزامن " ويعتبر أي مرجعية للحل يجب أن تكون، طبقاً لقرار مجلس الأمن رقم 242" (شاهين ، 1984 ، ص57).

4.4.6 مشروع شامير للحكم الذاتي عام 1989 م

وهو مشروع قدمته حكومة الوحدة الوطنية، المكونة من حزبي العمل الليكود " رابين وشامير " بتاريخ 14 مايو 1989م ، وهي وثيقة مبادئ لمبادرة سياسية من جانب حكومة "إسرائيل " تهدف إلى استمرار التعامل في عملية السلام ، لإنهاء حالة الحرب مع الدول العربية، وحل لعرب الضفة الغربية وقطاع غزة والسلام مع الأردن، وإيجاد حل لمشكلة اللاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة (2009 ، www.knesset.gov.il.en)،تضمن المشروع منطلقات أساسية، "حسب الإجماع الوطني الإسرائيلي وشمل النقاط التالية :

"إسرائيل، تتوق للسلام والاستمرار بالعملية السياسية عن طريق المفاوضات المباشرة على أساس اتفاقية كامب ديفيد، "تعارض " إسرائيل " قيام دولة فلسطينية إضافية في قطاع غزة وفي المنطقة بين " إسرائيل " والأردن. لن تجري " إسرائيل" مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية ولن يكون هناك تغيير في وضع الضفة الغربية وغزة وعليه تقترح " إسرائيل" إجراء انتخابات حرة وديمقراطية في صفوف العرب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة في جو خال من العنف والتهديد والإرهاب "(2009 ، www.knesset.gov.il.en).

وقد حدد المشروع المراحل التي سيتم العمل عليها ، حسب ما جاء في مذكرات شامير، بمرحلتين هما

المرحلة أ- الفترة الانتقالية مدتها 5 سنوات، وهي فترة يمنح فيها الفلسطينيون حكماً ذاتياً لتسيير أمور حياتهم اليومية، مع احتفاظ " إسرائيل " بمسؤولية الأمن والشؤون الخارجية وجميع الأمور المتعلقة بالمستوطنين، الموجودين في الضفة الغربية وقطاع غزة .

المرحلة ب- وهي مرحلة الحل الدائم، تأتي عبر المفاوضات، تهدف إلى تحقيق حل دائم ومقبول للطرفين، وتسعى لترتيبات " السلام والحدود بين " إسرائيل " والأردن، بعد إجراء الانتخابات – تبحث " إسرائيل " مع ممثلي سكان المناطق المنتخبين، ومندوبي الأردن ومصر، مسألة إنشاء حكم ذاتي، كتسوية مرحلية تسمح للفلسطينيين بإدارة شؤونهم بأنفسهم بعد فترة تجربة معينة، تبدأ الأطراف المعنية المذكورة أعلاه بإجراء مفاوضات حول الوضع الدائم للمناطق "(شامير، 1994، ص208-209).

كما دعت مبادرة شامير، الدول العربية لوقف حالة الحرب مع " إسرائيل " واختتمت المبادرة بطلب عاجل للقيام، بعمل مشترك يهدف إلى حل قضية اللاجئين الفلسطينيين ، و تحدثت عن الأخطار التي تهدد " إسرائيل" ، وعن الخطر الذي يهدد وجود " إسرائيل " والتمثل بقيام دولة ثالثة بين " إسرائيل " والأردن ، وعن ضرورة إشتراك الأردن في مسيرة السلام، غير أن خلاصة مبادرة السلام " كانت تكمن في المبادئ الأساسية الأربعة آنفة (شامير ، 1994 ، ص208-209).

يرى الباحث أن " إسرائيل" تقدمت بهذا المشروع من أجل القضاء على الانتفاضة ، بعد فـضيحة " إسرائيل " العالمية بسبب ممارساتها ضد الشعب الفلسطيني، و من أجل القضاء على قـوة التيـار الإسلامي الجهادي في فلسطين، خصوصاً بعد انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية حمـاس وحركـة الجهاد الإسلامي ، والعمليات العسكرية التي نفذتها الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومـة ، كـذلك جاءت كخطوة استباقية من جانب " إسرائيل" تقدمها للإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة، جورج بوش ، ووزير خارجيته جيمس بيكر ، الذي تقدم بمبادرة أمريكية جديدة عرفت باسمه.

أما عن موقف منظمة التحرير الفلسطينية ، فقد رأت منظمة التحرير الفلسطينية، أن خطة شـامير، تهدف إلى إنهاء حالة العزلة الدولية التي فرضتها الانتفاضة، على "إسرائيل" وإجهاض الانتفاضة في الأرض المحتلة، كما هدفت إلى إيجاد قيادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية وعليـه تقـدمت منظمة التحرير الفلسطينية في مايو 1989م ، "بمبادرة تقوم على أساس إنسحاب جزئـي للقـوات الإسرائيلية، من الأرض المحتلة، للتحضير للانتخابات، ووضع جدول زمني للانسحاب الشامل، من الضفة الغربية وقطاع غزة، خلال 27 شهراً على مراحل، وأن تجري الانتخابات تحـت إشـراف الأمم المتحدة، مع عودة اللاجئين إلى ديارهم وتحديد موعد لاستقلال الدولة الفلسطينية " (آل عبـد العزيز، موسوعة مقاتل من الصحراء).

5.4.6 الموقف الإسرائيلي من مبادرة مبارك

أرسل الرئيس المصري مبعوثه بطرس غالي إلى " إسرائيل " وسلم مبادرته إلى رئـيس الـوزراء الإسرائيلي إسحاق شامير ، وسجل ذلك شامير فى مذكراته قائلاً :

" وسرعان ما وصلنا إلى مناقشة شروط مبارك، لإجراء انتخابات في المناطق، وقد أثنى عـدد مـن وزراء حزب العمل، منهم وزير الدفاع اسحاق رابين ، .. لأنه لم يتضمن دعوة إلى إشراك منظمة التحرير الفلسطينية في الانتخابات، ولا مطالبة بإقامة دولة فلسطينية، ولا حتى أي ذكر للعودة إلى حدود عام 1967م، غير أننـي قرأت النقاط المصرية العشر، بصورة مختلفة، فقد أكدت مبادرة الرئيس مبارك، على ضـرورة أن يـشترك كافة سكان المناطق المحتلة، الضفة الغربية، وقطاع غزة، في الانتخابات ويكون لهم الحق في ترشيح أنفسهم، بمن فيهم أولئك الذين يخضعون للاعتقال الإداري ، وهذا يعني إشراك م.ت.ف في الانتخابات أو في المسيرة السلمية ، كما لم أكن على استعداد للقبول بالنقطة العاشرة في المبادرة المـصرية، التـي تـنص علـى منـع الاستيطان في الأراضي المحتلة، ولا بمشاركة عرب القدس الشرقية، في الانتخابات المقترحة، لقد فهمت مـن البند الأخير، أن نوايا الرئيس حسني مبارك غير جدية، لأنه يعرف أن القدس، بالنسبة لي هي قدس واحدة ،

وهي قلب الشعب اليهودي ، عاصمة " إسرائيل" ومعظم سكانها يهود ولن يجري تقسيمها ثانية إلـى الأبـد " (شامير ، 1994 ، ص220).

6.4.6 "مبادرة جيمس بيكر1989م .

دار خلاف داخل " إسرائيل" حول المبادرة المصرية، فقد أبدى وزير الدفاع " الإسرائيلي " إسحاق رابين، موافقة عليها، قبل شمعون بيريز زعيم حزب العمل، بثماني نقاط معها(آل سعود، موسوعة مقاتل من الصحراء) أما حزب الليكود، فقد عارضها، وأصرعلى صيغة الحكم الذاتي، وعدم تقـسيم القدس، وعدم وقف الاستيطان، وخلال ذلك التجاذب السياسي، قام الرئيس جورج بوش، بتكليف وزير خارجيته جيمس بيكر، بطرح تصور جديد؛ لإعادة تنشيط عملية التسوية ولكـسر الجمـود وتضييق الخلافات بين " إسرائيل " ومصر، بعد رفض " إسرائيل " الخطـة المـصرية (المكتبـة الافتراضية اليهودية،2009، نت)، وبناء عليه طرحت الولايات المتحدة تصورها عبـر الـوزير بيكر وقدمتها إلى " إسرائيل " وقد " وافقت عليها، من حيث المبدأ، وأبدت تحفظاً على نقطتين هما الأولى والثانية ، وقد جاء نصها كالتالي :

" (1) بذلت مصر و"إسرائيل" جهوداً جبارة في إطار المسيرة السلمية ، وأصبح من المتفق عليـه الآن أن يجري وفد إسرائيلي حواراً مع وفد فلسطيني في القاهرة، (2) تدرك الولايات المتحدة أن مصر لا يمكنهـا أن تكون بديلاً للفلسطينيين ؛ لذا ستجري مشاورات مع الفلسطينيين والولايات المتحدة و" إسرائيل " في كل ما يتعلق بجوانب الحوار ، (3) أن الولايات المتحدة تدرك أن "إسرائيل " ستشترك في الحوار فقط بعـد أن تحصل على قائمة مقبولة لديها بأسماء الممثلين الفلسطينيين وأنها ستشاور هذا الشأن مع مصر وإسرائيل ، (4) تفهم الولايات المتحدة بأن " إسرائيل" ستشارك في الحـوار علـى أسـاس مبادرتهـا الـسلمية ، وأن الفلسطينيين أحرار فيما يتعلق بوجهة نظرهم حول خريطة نجاح الانتخابات والمفاوضات، (5) لكي تـسهل العملية تقترح الولايات المتحدة بأن يجتمع كلٌ من وزراء خارجية " إسرائيل " ومصر والولايات المتحـدة في واشنطن أسبوعياً " (المكتبة الافتراضية اليهودية ، 2009، نت).

5.6 الموقفان الفلسطيني والإسرائيلي من مبادرة بيكر :

الموقف الإسرائيلي: رغم أن خطة بيكر، جاءت موافقة لمصالح " إسرائيل " إلا أن "إسـرائيل" أعلنت " لا مفاوضات مع منظمة التحرير، لا دولة فلسطينية، لا حق للفلسطينيين في العـودة ، ولا بحث في أمر القدس " (روبنبرغ ، 1996 ، ص282)، وقدمت تحفظات وشروطاً لتغييـر بعـض النقاط على الخطة هي : " النقطة الأولى كان طلب " إسرائيل " بأن تتحدث الوثيقة عن المـواطنين العرب الفلسطينيين سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، وأن لا تحدد القاهرة، للمحادثات وأن لا تكون هناك إمكانية أن يضم الوفد الفلسطيني، عرباً من القدس الشرقية، أو من خارج الـضفة والقطـاع (شامير،1994ص221)، وطالبت أن يبدأ النص " بمصر و الولايات المتحدة ، وإسـرائيل " و أن تضع "إسرائيل " قائمة الممثلين الفلسطينيين، حتى يكون واضح، أن "إسرائيل" ستشارك في العملية بصورة فعالة، كما طالبت، شطب كلمة مفاوضات، لأن حكومة الليكود، كانت قد اشترطت " عـدم إجراء أية مفاوضات مع الفلسطينيين، قبل التوقف عن جميع أشكال العنف في الـضفة والقطـاع (شامير ، 1994 ، ص221).

الموقف الفلسطيني من مبادرة جيمس بيكر : أعلن الموقف الفلسطيني، من خطـة بيكر، الرئيس ياسر عرفات، في لقاء مع مجلة الحوادث – لندن بتـاريخ 1989/11/24م، حيث طُرح عليه سؤال مباشر هو " ما هو الموقف الذي أبلغتموه للولايات المتحدة ؟ فأجاب أبو عمار " أرسلت رسالة للرئيس بوش، وقلت له : أننا نرحـب بـالحوار الفلـسطيني – الإسرائيلي، المقترح عقده في القاهرة ، وكان مجلسنا المركزي، الذي عقدت جلساته فـي بغداد، قد أقر الحوار الفلسطيني- الإسرائيلي، كخطوة تمهيدية على طريق المؤتمر الدولي. "(شؤون فلسطينية،العدد 201، 1989 ، ص147) ، فقد وافق ياسر عرفات على مبـادرة جيمس بيكر، والتي لم تذكر منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيـد للـشعب الفلسطيني ، وعليه طالبت، م.ت.ف، باستفسارات، قدمتها إلى الإدارة الأمريكية هي :

- الحوار الفلسطيني – الإسرائيلي، يجب أن يشكل مرحلة تمهيدية نحو مؤتمر دولـي مـن أجـل السلام في الشرق الأوسط ، برعاية الدول الخمس دائمة العضوية في مجلـس الأمـن الـدولي وبمشاركة جميع الأطراف المعنية بما فيها م.ت.ف
- أن لمنظمة التحرير الفلسطينية الحق التام بتشكيل الوفد الفلسطيني الذي من المفترض أن يشارك في هذا الحوار من دون أي شرط مسبق

- أن على الولايات المتحدة الأمريكيـة، أن تتعهـد اعتبـار الحـوار الفلـسطيني – الإسـرائيلي والانتخابات التي ستتبعه ، مرحلة أولى في عملية تسوية شاملة تتيح إحلال سلام عادل ودائم .
- تطالب م.ت.ف " إسرائيل " باحترام المبادئ الأربعة الأساسية الأميركية في الشرق الأوسط وهي العمل على تطبيق قراري 242 و 338 الصادرين عن مجلس الأمن الدولي، وضمان أمن جميع دول المنطقة، والاعتراف بالحقوق السياسية للشعب الفلسطيني، غير القابلة للتـصرف والقبـول بمبدأ الأرض مقابل السلام .
- أن لا تكون خطة شامير نقطة الانطلاق إلى الحوار الإسرائيلي – الفلسطيني
- يجب أن يعقد المؤتمر الدولي مباشرة بعد الانتخابات وتنتهي بذلك المرحلـة التمهيديـة الممثلـة بالحوار الفلسطيني – الإسرائيلي.
- أن تكون م.ت.ف طرفاً أساسياً في كل مراحل التسوية (الأهرام ، القاهرة ، 1989/11/6) .

جاءت تلك الاستفسارات بعد أن دعا أبو عمار، إلى اجتمـاع عاجـل فـي القـاهرة بتـاريخ 4-1989/11/5م، حيث صادقت اللجنة التنفيذية، علـى نتـائج أعمـال دورة المجلـس المركـزي الفلسطيني في بغداد، وعلى إثر ذلك ، قامت المنظمة بتشكيل الفريق الذي سيكلف باللقاء مع بيكر، و"راعت القيادة الفلسطينية، في تشكيلها للوفد كل الحسابات الـسياسية والتنظيميـة و الجغرافيـة ، وشكل الفريق من أثني عشر عضواً، يمثلون كل الاتجاهات السياسية، التي وافقت على المشاركة في اللقاء " (نوفل ، 1996 ، ص55)، والتقى الوفد الفلسطيني، مع الوزير جيمس بيكـر، وجـاء على لسان بيكر، عندما التقى الوفد الفلسطيني في القاهرة، أن سوريا والأردن، وافقتا على المشاركة في العملية، وكذلك لبنان ، نحن نعرف أن م.ت.ف، بإمكانها التعطيل المؤقت ، ولكـن فـي حـال التعطيل والفشل، أنتم الخاسر الأول ، ولن تبقى لكم أرض تتحدثون عنها، فكلها سيأكلها الاستيطان بإمكانكم التشاور مع من تريدون فأنتم أحرار في هذا المجال ، أبلغوا تونس، إذا سـهلت سـهلنا، وإذا عقدت فسوف يكون الثمن كبيراً " (نوفل ، 1996 ، ص56) .

إتصف حديث بيكر بالصرامة والعنف الشديد، وسد كل السبل أمام القيادة الفلـسطينية، لإجبارهـا على قبول حضور مؤتمر السلام الذي كانت، إدارة جورج بوش الأب، تنوي عقده وبنـاء علـى ذلك، ظهرت قوى داخل الشعب الفلسطيني، منها مؤيد لاستمرار الحوار مع الولايـات المتحـدة، والتعاطي مع الواقع الذي تحياه منظمة التحرير الفلسطينية، خصوصاً بعد خروجها من لبنان عـام 1982م، و صعوبة واقعية، تشكيل حكومة المنفى، التي كانت قيادة المنظمة تنـوي إنـشاءها بعـد الإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية في الجزائر في عام 1988م ،و إعلان الاستقلال ، حيث تضمن الإعلان على " إعتراف منظمة التحرير الفلسطينية، بقرارات الأمم المتحـدة الخاصـة بالـصراع

العربي الإسرائيلي خصوصاً، القرارين 242 و383، تحديداً ، ونبذ الإرهاب والاعتراف "بإسرائيل " (أبراش ، 2003 ، ص55).

6.6 الموقف السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية حول مشاريع التسوية بعد حرب لبنان :

بعد حرب عام 1982م، كثرت المشاريع والمبادرات السياسية، لتسوية القضية الفلسطينية، و كان أول هذه المشاريع،مشروع الأمير فهد، والذي قدمه في قمة محاولة لرتق الخلافات العربية، التي منعت من انعقادها في وقت سابق " فاس الأول 1981م، حيث رأى البعض في مشروع فاس للسلام، الحد الأدنى الذي لا يمكن التنازل عنه " (شاهين ، 1983 ، ص4)

وقد أبدت منظمة التحرير وعبر رئيسها أبو عمار موافقة على هذه البنود، وفي ذلك قول أبو عمار " البعض يريدنا أن نعلن قبولنا لمبادرة ريغان، كي نوصم بالخيانة، والبعض الأخر، يريد أن نعلن، رفضنا للمبادرة، كي نتهم بالتطرف ، إننا لا نقبل سوى مقررات فاس(السفير، 1982/4/7م)، وتلي مؤتمر فاس، الاتفاق الأردني الفلسطيني في تاريخ 1985/2/10م، الذي ينص على " حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحل مشكلة اللاجئين والأرض مقابل السلام، كما ورد في قرارات الأمم المتحدة، بما فيها قرارات مجلس الأمن "(المسحال،1994، ص208).
وحول الردود الفلسطينية، حول هذا الاتفاق، فقد قال ، صلاح خلف، عضو اللجنة المركزية " أن الاتفاق الفلسطيني- الأردني؛ للتحرك المشترك، لا يتناقض مع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني" (الشرق الأوسط ، 1985/2/14م)، وإنتقد فاروق القدومى(أبو اللطف) رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطيني، هذا الاتفاق، وقال " أن م.ت.ف، تصر على حق الشعب الفلسطيني، في تقرير المصير، دون تدخل خارجي، وإقامة دولة مستقلة على أراضيه" (السفير، 1985/2/15)، وجاءت مبادرة ريغان للسلام، ورفضتها القيادة الفلسطينية ، وأكدت على ضرورة " قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وإعتبار مبادرة الرئيس ريغان، لا تشكل أساساً عادلاً للتسوية، ولا تستجيب لتطلعات الشعب"(السفير ، 1983/3/30م)، إن قيادة م.ت.ف عمدت إلى رفض خطة ريغان للسلام، لإصرار الولايات الأمريكية المتحدة، على إلغاء دور قيادة منظمة التحرير وتهميشها، حيث قال: شولتس وزير الخارجية الأمريكي " على جامعة الدول العربية تجريد منظمة التحرير، من حق تمثيل الفلسطينيين " (شاهين ، 1984م ، ص60).

حيث ارتبط مشروع ريغان، بإقامة حكم ذاتي فلسطيني في الأراضي المحتلة ، بـالأردن، كـذلك المشروع الأمريكي يتجاوز القرار 242 ، " الذي يرى أن مشكلة الفلسطينيين، هي مشكلة لاجئين ، و أن الفلسطينيين حسب رؤية جورج بوش " يشعرون بقوة أن قضيتهم أكثر من مـسألة لاجئـين ، وأنا أوافق على ذلك " (شاهين ، 1984م ، ص60)، هذا هو التصور الأمريكي للقضية في تلـك الفترة ، حيث ضغطت إدارة ريغان على منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى أنظمة الدول العربية ، ودعتهم إلى التسليم، بأن تطلعات الشعب الفلسطيني، السياسية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بـالاعتراف بحق " إسرائيل " في مستقبل آمن ، على حساب الشعب الفلسطيني .

أما مبادرة الإتحاد السوفييتي ، فقد أيدتها منظمة التحرير الفلسطيني، ونظـرت إليهـا بإيجابيـة، كونها تنادى بضرورة انسحاب " إسرائيل " من المناطق المحتلة عام 1967م، بما فيهـا القـدس ، عاصمة الدولة الفلسطينية، وكذلك تعتبر المبادرة السوفيتية، منظمة التحريـر الممثـل الـشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وهو ما لم تذكره المبادرة الفرنسية المصرية، بوضوح تـام وبـدون رمزية ، حيث جاء فيها، ضرورة أن يتمثل الشعب الفلسطيني في المفاوضات .

فالمبادرة المصري – الفرنسية – والسوفيتية – والعربية، قد إتفقت على ضرورة إنـسحاب مـن الأراضي المحتلة عام 1967م ، وحددت مجلس الأمن الدولي ، كجهة راعية ومسئولة، عن جميـع المبادرات التي طرحت، وهو غير ما جاء في المبادرة الأمريكية، التي رأت نفسها الوحيدة القادرة على إدارة وحل الصراع العربي الإسرائيلي ، ومع استمرار المبادرات السياسية ، ووصلاً، إلـى مبادرة مبارك ذات النقاط العشر 1989م، ومبادرة بيكر 1989م، التـي طالبـت فيهـا م.ت.ف، الولايات الأمريكية المتحدة، باستفسارات حول خطة بيكر ، فقد كان موقف المنظمة مصمماً علـى إلزام أمريكا قبل " إسرائيل" بالمبادئ الأربعة للسياسة الأمريكية في الـشرق الأوسـط الخاصـة بالتسوية ، وهي قرار مجلس الأمن 242 و 338، كأساس لتسوية النزاع العربـي الإسـرائيلي، وضمان الأمن لجميع دول المنطقة وإقرار الحقوق السياسية الثابتة لشعب فلسطين والقبـول بمبـدأ الأرض مقابل السلام .

7.6 خطوات توجه منظمة التحرير الفلسطينية نحو مشاريع التسوية حتى مؤتمر مدريد عام1991م

في سياق الحراك السياسي، الذي قدمته م.ت.ف، و بموافقتها، على الحل السياسي وفق قرارات الأمم المتحدة، حيث " تاتى صيغت، في تصريح قدمته منظمة التحرير، إلى الأمم المتحدة في 1981/4/19م ، وسجلته الجمعية العامة في مذكرة بقرار (رقم 37/86/ بتاريخ 1991/12/10م)، جاء فيه أن م.ت.ف، ستتابع دورها في قضية فلسطين، على أساس حصول فلسطين، على حقوقها الثابتة للشعب الفلسطيني، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، بهذا الشأن " (كتن ، 1999 ، ص264)، وبقبول منظمة التحرير الفلسطينية، لقرارات الشرعية الدولية، وتحديداً في عام 1982م، بعد مشروع السلام العربي – قمة فاس الثانية ، هذا الاعتراف الذي " تضمن اعترافاً " بإسرائيل " واعترافاً بالقرارين 242و338 " (أبراش ، 2003 ، ص55)، و جاء الاعتراف الثاني، لمنظمة التحرير الفلسطينية، بقرارات الشرعية الدولية، في الاتفاق الأردني الفلسطيني عام 1984م ، ووصولاً إلى دورة المجلس الوطني في الجزائر عام 1988م ، التي تم فيها الاعتراف رسمياً بقرارات الشرعية الدولية ، وفق شروط جاءت في بيان إعلان الاستقلال تناولها الدكتور إبراهيم أبراش، في كتابه فلسطين في عام متغير كالتالي :

" ورد الاعتراف بقرارات الشرعية ضمن نص إعلان قيام الدولة الذي كان كما يلي :
واستناداً إلى الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب الفلسطيني في وطنه فلسطين، وتضحيات أجياله المتعاقبة دفاعاً عن حرية وطنهم ، وانطلاقاً من قرارات القمم العربية ومن قوة الشرعية التي تجسدها قرارات الأمم المتحدة منذ عام 1947م، ومن ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير والاستقلال السياسي والسيادة فوق أرضه فإن المجلس الوطني يعلن ، باسم ا وباسم الشعب العربي الفلسطيني قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية ، وعاصمتها القدس الشريف "
إن المدقق أعلاه سيلمس بلا شك أن الاعتراف بالشرعية الدولية، لم يقطع مع الشرعية التاريخية ولا الشرعية الثورية، بل كان إضافة إليهما وحتى البيان السياسي وإن اعترف بالقرارين 242 و 338، فإنه لم يسقط القرارات الأخرى للأمم المتحدة، كما كان إعترافاً مشروطاً إن صح القول حيث أكد البرنامج السياسي على :

1- ضرورة إنعقاد المؤتمر الدولي، الفعال الخاص بقضية الشرق الأوسط، وجوهرها القضية الفلسطينية، تحت إشراف الأمم المتحدة ، وبمشاركة الدول دائمة العضوية، في مجلس الأمن، وجميع أطراف الصراع في المنطقة، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية.
2- انسحاب "إسرائيل" من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية التي احتلتها عام 1967م ، بما فيها القدس العربية .

3- إلغاء جميع قرارات الإلحاق والدمج وإزالة المستعمرات التي أقامتها "إسرائيل" فـي الأراضـي الفلسطينية والعربية منذ عام 1967م

4- السعي إلى وضع الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس ، تحت إشراف الأمـم المتحـدة لفترة محددة، لحماية شعبنا وتوفير مناخ مواتٍ لإنجاح أعمال المؤتمر الدولي والوصول إلى تسوية سياسية شاملة، برضي وقبول متبادلين ولتمكين الدولة الفلسطينية، من ممارسة سلطتها الفعلية على هذه الأراضي.هذا الاعتراف المشروط بمقررات الشرعية الدولية، لم يكن كافياً بالنـسبة للولايـات المتحدة الأمريكية، وكان على المنظمة أن تكون أكثرا تحديداً ، وبالفعل عقـد الـرئيس الفلـسطيني مؤتمراً صحفياً يوم 1988/12/14 في جنيف أعلنت فيه القبول بالشروط الأمريكية ، وبعد ساعات أعلنت الحكومة الأمريكية بدء حوار سياسـي مـع منظمـة التحريـر الفلـسطينية" (أبـراش، 2003،ص 55-56) .

و مع دخول الانتفاضة عامها الثاني، واستمرار رفض الشعب الفلسطيني، للاحتلال الإسـرائيلي ، ومع بروز التيار الإسلامي المقاوم ، وإعلان م.ت.ف ، الاستقلال وقيام الدولة الفلسطينية المـستقلة في المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر1988/11/15م، والتي تلاها على الفور إعلان الملك حسين ، فك الارتباط الإداري والقانوني مع الضفة الغربية بتـاريخ 31/يوليـو/1988م " و بداية مرحلة جديدة من العلاقات الأردنية الفلسطينية، فسحت المجال أمام م.ت.ف لفـرض كامـل سلطتها على الوضع الفلسطيني " (المدهون ،1990 ،ص19) وتفردها فى إدارة قضاياها الوطنيـة بدون شريك ومنافس لها .

في الثاني من أغسطس 1990م، قام الرئيس العراقي صدام حسين، بغزو الكويت، تـرك أثـاراً وتداعيات على المنطقة العربية عامة، وعلى القضية الفلسطينية خاصة ، وذلك بعـد تأييـد قيـادة م.ت.ف الغزو العراقي للكويت، وخسارتها للدعم المادي والمعنوي من دولة الكويت خاصـة ودول الخليج عامة ، كما أن " الغزو طغى ، على الحدث الفلسطيني، وبسبب هذه الحرب تراجع خبـر الانتفاضة والقضية الفلسطينية، وغابت أخبارها عن معظم النشرات الإذاعية والمتلفزة وعن الساحة الدولية عموماً " (عبد ا ، 1990 ، ص116).

ومنذ إندلاع حرب الخليج عام 1990م ، قامت منظمة التحرير الفلسطينية، بإطلاق مشروع لاحتواء الأزمة، وعدم تناميها وتدويلها ، حيث أعلنت إذاعة مونتي كارلو يوم 1990/10/29م، المشروع الفلسطيني الذي تضمن، سبع نقاط، وتم إعلانه وإرساله رسمياً، إلى الإتحاد السوفيتي و الصين وإيطاليا، وكانت نقاط المشروع كالتالي:

- ضرورة إنسحاب القوات الأجنبية من جميع الأراضـي العربيـة، وأن تتعهـد القـوى الدوليـة بالمحافظة على أسس الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط من خلال عـدم القيـام بأيـة عمليـات عسكرية ضد العراق .
- يتزامن مع هذه المرحلة إجراءات عربية مناسبة لتطبيق انفراج في الموقف العربي.
- تشمل المرحلة الثانية تسوية جميع القضايا في المنطقة وفي مقدمتها الصراع العربي الإسـرائيلي وأزمة الكويت والاستقرار السياسي إضافة إلى تقديم الدعم الاقتصادي للدول الفقيرة .
- أن ترتبط كل هذه القضايا بمفهوم الأمن الشامل للمنطقة ومن خلال دول المنطقة ذاتها .
- ضرورة إجراء انتخابات في الكويت وأخرى في الأراضي المحتلة لتقرير مصير كل من الشعبين الكويتي والفلسطيني .
- يجب أن تكون هناك نظرة حقيقية لمسألة الحقوق العراقية في الكويت.
- أن تتولى الأمم المتحدة الإشراف على إجراءات وترتيبات السلام بالشكل الذي يحقق الاسـتقرار النهائي في المنطقة . (أبو عفيفة ، 1998 ،488-489).

يرى الباحث، أن المشروع الفلسطيني، لحل أزمة العراق والكويت ، كان يهدف إلى ربـط أزمـة الخليج بالقضية الفلسطينية، وذلك لإعادة القضية الفلسطينية، إلى مكانتها وصدارتها، وقد جـاءت في سياق عدم إدخال أطراف أجنبية، في المشاكل العربية، وعدم تدويل الحدث، حيـث أعلنـت م.ت.ف، موقفها الرسمي، تجاه حرب الخليج، في بيان جاء فيه " أن الموقف الفلسطيني، يقوم على الحاجة إلى التوصل إلى حل عربي، ورفض التدخل الأجنبي، و أنه موقف لا يتبنى حلاً لـصالح طرف على حساب طرف آخر، وإنما يريد حلاً يصون الأمن والأمان، للعراق والكويت والسعودية والخليج والمنطقة العربية بأسرها " (روبنبرغ ، 1996 ، ص290).

ولكن الأمر المثير للجدل، هو كيف أن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، طالبت بإجراء انتخابـات فى الكويت لتقرير مصير شعبها، وهي دولة ذات سيادة ومعترف بها دوليـاً، وكـذلك مقايـضة الإنسحاب العراقي، من الكويت بإنسحاب "إسرائيل" من الأراضي الفلسطينية المحتلة، الغير مقـارن بالاحتلال الإسرائيلي لفلسطين المحتلة، المدعوم أمريكياً و دولياً، فغزو العراق للكويت؛ كان ناتج عن خلافات وصراعات حدودية، لا صراع وجودي ومصيري كما فـى الـصراع الفلـسطيني- الإسرائيلي .

لقد استغلت " إسرائيل " حرب الخليج، وخصوصاً بعد قيام العراق، بإطلاق صـواريخ (سـكود) على المدن " الإسرائيلية "، فقامت بفرض طوق أمني شامل، على جميع الأراضي الفلسطينية، في الضفة الغربية وقطاع غزة ، واستغلت حالة التعاطف والتأييد الدولي لها ، وقامت " بعمل غادر فقد إغتالت بتاريخ 1991/1/15م، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح صلاح خلف (أبو إياد) و هايـل

عبد الحميد (أبو الهول)، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وفخري العمري في تونس، حيث شكل ذلك العمل الإجرامي، ضربة جديدة لحركة فتح، و م.ت.ف، والشعب الفلسطيني"(أبو عفيفة ، 1998 ، ص498).

ومع إنتهاء حرب الخليج، وإنسحاب الجيش العراقي، من الكويت بتاريخ 1991/4/9م، وفرض عقوبات اقتصادية عليه، بعد إستخدام القوة العسكرية الأمريكية، ضد العراق وعبر حلفائها، وبعد أن حققت الولايات المتحدة الأمريكية أهدافها، قامت بوضع، إستراتيجية جديدة للتعامل مع الشرق الأوسط، وخصوصاً بعد الموافقة العربية، على حرب الخليج، مقابل ترتيبات جديدة، وحلول للقضية الفلسطينية ، بعد التحول الكبير في موازين القوى الدولية، التي جاءت مع تفكك الاتحاد السوفيتي، وأدت إلى تغيير كبير في موازين القوى الإقليمية في الشرق الأوسط ، الأمر الذي أدى إلى زيادة الهيمنة الأمريكية، وتراجع قوة منظمة التحرير الفلسطينية .

8.6 موقف منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها من مؤتمر مدريد عام 1991م :

دعت الولايات المتحدة الأمريكية، الأطراف العربية و"إسرائيل" وأطرافاً دولية أخرى راعية ومساهمة في المؤتمر، على رأسها الاتحاد السوفيتي لحضور المؤتمر الدولي للسلام، والذي تم تحديد مكانه في العاصمة الاسبانية مدريد ، بعد انتهاء حرب الخليج، وحرصت الولايات الأمريكية المتحدة، تأكيد دورها لوضع أسس لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي، وفق رؤيتها التي تضمنت الآتي :

- تتولى الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي السابق الدعوة لعقد مؤتمر سلام، يبدأ باحتفال افتتاحي، تعقبه مباحثات ثنائية مباشرة بين "إسرائيل" والدول العربية المحيطة بها ، وبين "إسرائيل" والفلسطينيين .
- يتأسس المؤتمر على القرارين 242 و 338 على أن يكون لكل طرف تفسيره و يشترك وفد فلسطيني أردني في المحادثات .
- يجتمع المؤتمر مرة كل ستة شهور، إذا وافقت "إسرائيل" والدول العربية، على ذلك ؛ لكي يعرض على الأطراف النتائج التي تم التوصل إليها .
- تشترك الأمم المتحدة بمبعوث يمثلها تكون له صفة المراقبة والمتابعة، دون أن يكون له حق الكلام .
- توفد المجموعة الأوروبية ممثلاً، عنها تكون له صفة أكثر فاعلية، نسبياً من مهمة ممثل الأمم المتحدة وأكثر من مراقب ، وأقل من الدولتين الداعيتين للمؤتمر ، ويستطيع أن يطرح مبادرات للتعاون الاقتصادي " (أل سعود، موسوعة مقاتل من الصحراء) .

وعلى الفور عقد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر يوم 1991/9/24م، وأصدر في نهاية جلساته القرار التالي :

إن منظمة التحرير التي رحبت بالجهود السلمية الجارية وتعاملت معها بإيجابية، بما فيها دعوة الرئيسين، بوش وغورباتشوف، إلى مؤتمر السلام، و ترى أن نجاح المساعي لعقد مؤتمر السلام، يتطلب العمل على الأسس التالية :

- الشرعية الدولية التي تكفل الانسحاب الشامل، وخصوصاً قراري مجلس الأمن 242 و338 .
- الأرض مقابل السلام والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني
- قرارات الأمم المتحدة حول القدس.
- وقف الاستيطان شرط ضروري لبدء عملية السلام وضمانات دولية لتأمين ذلك.
- حق منظمة التحرير الفلسطينية في تشكيل وفدها من الداخل والخارج مما في ذلك القدس وتحديد صيغة تؤكد مرجعيتها.
- تنسيق المواقف العربية لاستبعاد الحلول المنفردة طبقاً لقرارات الشرعية الدولية.
- ضمان ترابط مراحل الحل وصولاً للحل الشامل طبقاً لقرارات الشرعية الدولية وأن منظمة التحرير الفلسطينية وهي تنطلق من هذه الأسس تهدف إلى تحقيق :
- حق تقرير المصير والاستقلال وقيام الدولة.
- الانسحاب الإسرائيلي التام من الأراضي الفلسطينية.
- حل قضية اللاجئين وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194.
- ضرورة أن تشمل أية مرحلة السيادة على الأرض والمياه والشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وإزالة المستوطنات" (أبو عفيفة، 1998،ص509).

وبناء على ذلك تم تشكيل الوفد الفلسطيني، برئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي، وذهب الوفد إلى العاصمة مدريد، وفي اليوم الثاني ألقى الدكتور حيدر عبد الشافي كلمة الشعب الفلسطيني، حيث رفضت الولايات الأمريكية المتحدة ، و" إسرائيل" أن يكون الوفد متحدثاً، رسمياً باسم منظمة التحرير الفلسطينية، وقد أدار الوفد أبو عمار، من خلف الكواليس وعبر الخط الساخن ، الذي تم فتحه بين تونس ومدريد، وحول آلية التفاوض، التي دارت بين الأطراف المتصارعة ، " فقد تمت عبر مسارين الأول ثنائي ، ويشمل الأطراف العربية التي لها نزاع مباشر مع "إسرائيل" وهي " سوريا، ولبنان، وفلسطين " والمسار متعدد الأطراف : الذي هدف إلى إيجاد دعاية دولية واسعة لمشروع التسوية من خلال إشراك معظم دول العالم المؤثرة، وجميع الأطراف الإقليمية والعربية".
(http://www.mfa.gov.il، 2007)

و قد دارت مفاوضات تمهيدية بين جيمس بيكر، والوفد الفلسطيني، في منتصف آذار،حتى نهاية شهر أيلول 1991م، ووافق بيكر على مشاركة وفد فلسطيني رسمي في مؤتمر مدريد ، وقد دار خلاف كبير بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ، حيث انقسمت إلى قسمين، الأول عرف باسم

الفريق الواقعي، بقيادة الرئيس ياسر عرفات، والفريق الثاني، فريق المعارضة، وبعد حصول الوفد الفلسطيني " على كتاب الدعوة الذي وجهه الراعيان لكل الأطراف وعلى أساس ما تضمنته رسـالة التطمينات الأمريكية، التي سلمت لفيصل الحسيني، وأرسلت نسخة واحدة عنها احـتفظ بهـا أبـو عمار، ولم يطلع عليها أحد لفترة ليست قصيرة " (نوفل ، 1996م ، ص60) أعطى أبـو عمـار الضوء الأخضر، للموافقة الفلسطينية، بالمشاركة في المؤتمر، وقد تضمنت التطمينات الأمريكيـة ما يلي :

"تعتقد الولايات المتحدة أن السلام الشامل يجب أن يتأسس على قراري مجلس الأمن 242 و 338 ومبـدأ الأرض مقابل السلام، التي يتحقق خلالها السلام والمصالحة بين الدول العربية و " إسرائيل" والفلسطينيين ، ويمكن لشعوب الشرق الأوسط أن تنال الأمن والسلام الذي تستحقه ... أما المفاوضات سوف تسير فـي مسارين عربي وإسرائيلي وفلسطيني إسرائيلي ، على مسار الفلسطيني الحكم الذاتي الانتقالي ، وستعقد هذه المفاوضات بهدف التوصل إلى اتفاق خلال عام واحد فقط ... وتستمر ترتيبات حكم الذات الانتقالي فتـرة خمس سنوات ... ومع بدايات العام الثالث لفترة ترتيبات تحكم الذاتي الانتقالي ستبدأ المفاوضـات حـول الوضع النهائي ... و من حق الفلسطينيين وحدهم أن يختاروا أعضاء وفدهم ولا فيتـو مـن أحـد .. ولا تعترف الولايات المتحدة بضم " إسرائيل " للقدس أو توسيع حدودها البلدية ، .. عارضت الولايات المتحدة وستواصل معارضتها للنشاط الاستيطاني في الأراضي المحتلة عام 1967 " (www.jmcc.org).

بعد إبلاغ قيادة المنظمة، بالموافقة على المشاركة الفلسطينية، في مؤتمر مدريد " بـشقيه الثنـائي والمتعدد الأطراف، إرتفعت وتيرة الخلافات الفلسطينية، وتطورت إلى التشكيك، " بشرعية القيـادة الفلسطينية، وشرعية أية قرارات تتخذها، وفي النهاية ، إنتصر تيار الواقعية بزعامة أبـو عمـار، وأظهرت نتائج التصويت في المجلس المركزي (60 مع ، 15 ضداً و 9 ممتنع) وعلـى إثرهـا، إنطلقت منظمة التحرير الفلسطينية، لتحقيق الأهداف المباشرة، لإدارة عملية السلام، وحشد التأييـد الشعبي والعربي والدولي لصالح القضية ". (نوفل ، 1996 ، ص61).

9.6 فعاليات مؤتمر مدريد للسلام عام 1991:

جاءت فعاليات ومواقف الدول الغربية، من مؤتمر مدريد كالتالي :

ألقى الرئيس جورج بوش كلمة حفل افتتاح المؤتمر يوم 30 أكتوبر 1991 محدداً قضايا المـؤتمر بالنقاط التالية :

1- أن " إسرائيل " تعيش منذ زمن بعيد في خوف ومحاصرة بعالم عربي لا يقبلها

2- السلام الدائم يجب أن يقوم على أساس الأمـن لجميـع الأطـراف والـشعوب بمـا فـيهم "إسرائيل"

3- الظروف الإقليمية العالمية المعاصرة لانهيار الاتحاد السوفييتي وتـدمير القـوة العـسكرية العراقية والعودة الأمريكية العسكرية الكثيفة لمنطقة الخليج، تعتبر مثالية في منظـور الـرئيس بوش ليظهر العالم العربي، أن مواقفه تجاه " إسرائيل" قد تغيرت .

4- إن الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذه التسوية، هي المفاوضات المباشرة بين كل دولة عربية على حدة مع " إسرائيل "

5- إن القيمة السياسية لمؤتمر مدريد هي أنه احتفالي فقط ، وستبدأ المفاوضات بعد ذلـك فـي واشنطن وبشكل ثنائي مع " إسرائيل "

6- فيما يخص المرجعية للمفاوضات المباشرة الثنائية ، فهي القراران 242 و 338.

7- فيما يخص المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية، فهدفها الوصول إلى ترتيبات بشأن إقامة حكم ذاتي للفلسطينيين، من خلال مفاوضات تحدد موافقة الطرفين الإسـرائيلي والفلـسطيني على هذه الترتيبات على أن تعقبها مفاوضات الوضع النهائي ، أو الدائم" .(موقع مقاتـل مـن الصحراء)

الموقف السوفييتي :

ألقى الرئيس السوفييتي ميخائيل جورباتشوف كلمة الاتحاد السوفييتي ، وكانت الكلمة قصيرة ، وذات طابع تمنيات بإحلال السلام ، دون الالتزام بأي موقف سياسي تجاه قضايا التسوية . فقط ، أشار إلى أن حكومة بلاده أعادت علاقتها الدبلوماسية مع "إسرائيل " وهذا يمكننا من القيـام بدور إيجابي ومفيد لعملية السلام .

الموقف الأوروبي :

حدد ممثل المجموعة الأوروبية في كلمته التي ألقاها أمام المؤتمر في الجلسة الأولى يـوم 30 أكتوبر ، موقف المجموعة من القضايا المطروحة بالآتي :

1- التمسك الأوروبي بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وربطه بحق " إسرائيل " بـالعيش في حدود آمنة

2- انسحاب " إسرائيل " من الأراضي المحتلة في عدوان الخامس من يونيو 1967م.

3- ضرورة وقف الاستيطان اليهودي في الأراضي العربية المحتلة " وفي رأينا أن وقف أنشطة الاستيطان " الإسرائيلية " في الأراضي المحتلة هو بالفعل مساهمة جوهرية لإحـلال الـسلام الدائم "

4- أن مرجعية التسوية ، هي القراران 242 و 338 الصادران عن مجلس الأمن .

الموقف الإسرائيلي:

ألقى إسحق شامير كلمة " إسرائيل" أمام الجلسة الاحتفالية في اليوم الثاني للمؤتمر "31 أكتـوبر 1991" وقد حدد الموقف " الإسرائيلي " من القضايا المطروحة على الـشكل التـالي وضـمن مغالطات صارخة لوقائع الصراع :

1- إتهام العرب بأنهم هم البادئون بالصراع ، وبالتالي هم من بدئوا ما أسماه " العدوان " علـى "إسرائيل " حيث قال " إن رفض الأنظمة العربية لوجود " إسـرائيل " فـي الـشرق الأوسـط والحرب المستمرة التي تشنها عليها جزء من التاريخ " وقال في موقع آخر من كلمتـه بـأن " السبب الأساسي للصراع في المنطقة هو الرفض العربي للاعتراف بشرعية دولة " إسرائيل "

2- وصف العرب بأنهم دمية في يد الاتحاد السوفييتي السابق، وهو الذي قدم " للعرب " السلاح ضمن لعبة الحرب الباردة مع المعسكر الرأسمالي " وفي حربها ضد وجود" إسرائيل " استفادت الأنظمة العربية من الحرب الباردة وحشدت دعم العالم الـشيوعي لهـا عـسكرياً واقتـصادياً وسياسياً ضد " إسرائيل "وحولته صراعاً محلياً وإقليمياً إلى برميل بارود دولي " .

3- فيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية، إتهم شامير العرب بالتسبب في تـشريد الفلـسطينيين عـن ديارهم " إن العداء العربي " لإسرائيل " أفضى أيضا إلى آلام إنسانية مفجعة للشعب العربي فقد قتل وجرح عشرات الآلاف وشجع مئات الآلاف من العرب الذين عاشوا في فلـسطين، تحـت الانتداب البريطاني، من قبل زعمائهم على ترك ديارهم .

4- التنكر للشرعية الدولية ، والزعم ، بأن الكيان الإسرائيلي نشأ كنتيجة لصراع يهودي ضـد الاحتلال البريطاني لفلسطين حيث ، يقول " ولم تنشئ الأمم المتحدة " إسرائيل " فقـد خرجـت الدولة اليهودية، إلى الوجود لأن الطائفة اليهودية الصغيرة في الوقت الذي كانت فيه فلـسطين تحت الانتداب ثارت على الحكم الإمبريالي الأجنبي ، ولم تقم بغزو أرض أجنبية "

5- التأكيد بأن الصراع العربي – الإسرائيلي صراع وجود فقد قال شامير فـي خطابـه فـي مدريد : " إن القضية ليست الأرض وإنما الوجود ".

6- دعوة العرب والشعب الفلسطيني للتخلي عن حقوقهم ، حيث قال شامير : " إننا نناشـدكم أن تنبذوا الجهاد ضد " إسرائيل " نناشدكم أن تدينوا ميثاق منظمة التحرير الفلسطيني الداعي إلـى تدمير إسرائيل .

7- رفض الانسحاب حتى حدود الرابع من يونيو 1967م حيث يقول شامير : " سيكون أمـراً يؤسف له أن تتركز المفاوضات فقط وبصفة أساسية على الأرض ، إن هـذا أسـرع طريـق للوصول إلى طريق مسدود ، إن ما نحتاج إليه في المقام الأول هو بنـاء الثقـة .. وتطـوير العلاقات في أكبر عدد ممكن من الميادين"(العثمان،2003،ص 89-90) .

وفى اليوم الثاني ألقى الدكتور حيدر عبد الشافي، كلمة الوفد الفلسطيني ،وبعد إنتهاء " جلسات الحـوار أعلن المفاوضون الفلسطينيون والإسرائيليون، الاتفاق على البدء بالمحادثات الثنائيـة بـين الطـرفين ،

وابتدأت المفاوضات العربية الإسرائيلية فى واشنطن فى أوائل شهر كانون أول 1991 م، وقـد واجهـت المحادثات الفلسطينية الإسرائيلية، صعوبات لإصرار الوفد الإسرائيلي، على عـدم الفـصل بـين الوفـد الفلسطيني والأردني وعدم التفاوض مع الفلسطينيين، إلا ضمن الوفد المشترك،(أبو عفيفـة، 1998، ص 518)، وفى النهاية اضطرت "إسرائيل" إلى التفاوض مع الفلسطينيين، بشكل منفصل خـلال جلـسات واشنطن ، وقد بلغ عدد جلسات المحادثات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، إلـى عـشر جلـسات وصفها الدكتور حيدر عبد الشافي قائلاً :لقد جرت عشر جولات من دون نتيجة، على مدى عشرين شهراً " (المسحال،1994،ص179)، وعندما شعرت الولايات المتحدة الأمريكية تعثر المفاوضـات ، وتـصلب الموقف الإسرائيلي ، أرسلت مبعوثها دنيس روس إلى المنطقة العربية؛ لاستطلاع إمكانية الوصول إلـى صياغة تكون مقبولة من جميع الأطراف لإعلان المبادئ وفى ذلك يقول سعيد خليل المسحال :

"قام وزير الخارجية الأمريكي "وارين كرستوفر" بزيارة عاجلة إلى المنطقة العربية محاولـة منـه لإنقاذ المفاوضات ولإقناع الدول العربية، بضرورة حضور الجولة التالية فى واشنطن ، وقد فوجئ الوفد الفلسطيني بقيادة حيدر عبد الشافى ، بقبول القيادة الفلسطينية فى تونس، التصور الأمريكـي الإسرائيلي الذي ينص على أن يبدأ الحكم الذاتي أولا فى قطاع غزة فقط مع ترك موضوع الضفة الغربية معلقاً لفترة أخرى الأمر الذي رفضه حيدر عبد الشافي، وطالب بـضرورة الحـد مـن سلطات ياسر عرفات ، وتشكيل قيادة جماعية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وشدد الوفد الفلـسطيني بقيادة حيدر عبد الشافى على إعادة "كل الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية فى نفس الوقت مـع قطاع غزة واعتبر ورقة عرفات تتضمن تنازلات فلسطينية بدون مبرر، وانتهت الأزمة بين الوفـد الفلسطيني وقيادته بعدما وافق الرئيس الفلسطيني على بعض التعديلات التي أجروها على الورقـة قبل تقديمها إلى كريستوفر فى القدس وهى تعديلات متعلقة ببعض العبارات التي كانت مبهمة حول مصير القدس والولاية الجغرافية ، وقد كان عرفات يعلم ما لا يعلمه الوفد الفلسطيني وذلـك فيمـا يتعلق بسير المفاوضات السرية التي كانت تجرى فى أوسلو ..وان هناك أشياء تتم بالـسر تجعـل مفاوضات الوفد الفلسطيني مجرد قنابل دخان؛ كون المفاوضات فى واشنطن كانت تجـرى علـى وتيرة مكانك سر، وكان هناك تقدم يحدث بين وفد سرى للمنظمـة وبـين وفـد سـرى للحكومـة الإسرائيلية فى أوسلو عاصمة النرويج " (المسحال ، 1994، ص 181) .

10.6 نتائج مؤتمر مدريد على القضية الفلسطينية :

رغم عدم مشاركة م.ت.ف، في المؤتمر بشكل مباشر، إلا أن قيادتها أثبتت قدرتها، على التحكم بكل صغيرة وكبيرة في المؤتمر، فقد استدعى، ياسر عرفات الوفد الفلسطيني إلى تـونس ، فطـار الوفـد ولجنته الإدارية، للقاء أبو عمار، للاجتماع به وأخذ التعليمات منه ، " وتأكد لعرفات أنه إذا لم يتمكن من الذهاب إلى مدريد، سيضطر وفد مدريد ، للمجيء إليه كل ليلـة إذا قـرر ذلـك " (بريغمـان ،

والطهري ، 2002 ، ص259)، كان مؤتمر مدريد هو بداية العملية لمشوار التسوية ، حيث التقى الوفد الفلسطيني والإسرائيلي بعد صراع مرير، و بعد ضغط جيمس بيكر على شامير" حيث قـدم جـيمس بيكر، رقم هاتف البيت الأبيض، أمام كاميرا التلفزيون، وقال: عندما تكونون جادين في عملية السلام ... يرجى الاتصال " (بيلين ، 1998 ، نت) .

كان مؤتمراً مدريد ، مؤتمر افتتاحياً، لا يملك صلاحية فرض الحلول، وكان الهـدف منـه جلـوس الأطراف على طاولة المحادثات فقط ، حيث لم تسفر نتائج اختتام المؤتمر، عن أية اتفاقيات عربية مـع "إسرائيل " وكان هناك إجماع عند كل " أطراف مدريد على أن المفاوضات الفلـسطينية الإسـرائيلية، والعربية – الإسرائيلية، سوف تكون طويلة وشائكة ومعقدة، وأن ضمان تواصـلها وتقـدمها يتطلـب مساعدة، وتدخلاً دولياً قوياً، يقف على مسافة واحدة بين الأطراف " وقد دارت أسئلة عديدة حول نجاح المؤتمر وهل " سيتمكن من تحقيق الأهداف، التي حددت له في مبادرة الرئيس بوش ، وفـي رسـالة الدعوة ورسائل التطمينات، أم أن مصير هذه المحاولة سيكون كسابقاتها " (نوفل ، 1992م ، نـت)، " فبدون ممارسة ضغط سياسي شديد على قادة "إسرائيل" لن يكون فرصة لتحقيق السلام في المنطقـة " (مارشال، 1991) .

جاء مؤتمر مدريد، جاء ليعلن حقبة جديدة بزعامة الولايات الأمريكية المتحدة، بعـد إنهيـار الإتحـاد السوفييتي، في شهر ديسمبر 1991م ، وعلى إثر ذلك تفردت الولايات المتحدة بحكم العالم، يـذكر بـأن الولايات الأمريكية المتحدة، قامت بالضغط على حكومة شامير؛ من أجل قبولها حضور مؤتمر مدريـد وقد أغضب شامير، الولايات المتحدة الأمريكية، خلال كلمته في المؤتمر التي بدأها بوصف سـوريا – كدولة إرهابية، فقد وصفها قائلاً " ليست سوريا إلا دولة إرهابية"(بريغمـان،والطهري،2002،ص269)، وعليه خرج وفدي سوريا ولبنان من المؤتمر بعد رفض سوريا، تغيير مكان المفاوضـات المباشـرة ، والحديث عن إنتقالها لواشنطن، كذلك لم ترد في كلمة الرئيس بوش كلمة الانسحاب الإسرائيلي، ولا مرة واحدة لا بصريح العبارة ولا ضمنياً، بل على العكس من ذلك أكد بوش في كلمته أنه لا يعرف " أين هي الحدود النهائية ".

وبالنسبة لإسحاق شامير، فقد أعلن أن التوجه في المفاوضات على الأراضي سيكون أمراً مؤسفاً وسيؤدي إلى طريق مسدود أي أنه رفض الانسحاب من الأراضي المحتلة، و بالنسبة لمرجعية التسوية :

> "فهي كما حددها بوش وشامير تقوم عملياً على المفاوضات ، وشامير لم يورد أي التزام بمرجعيـة القرارين 242 و338 بينما بوش أورد ذكرهما بشكل عارض ومبتور ، وفي ذات الوقت ركز على أولية المفاوضات ن والتوصل إلى الاتفاقات التي تقبل بها" إسرائيل " ومعنـى هـذا فـي المـنهج التفاوضي أنه عدم الالتزام بأية مرجعية ، فإن شامير لم يلتزم بشيء تجاه الشعب الفلسطيني ، بينما بوش حدد السقف الأعلى لما يمكن أن يحصل عليه الفلسطينيون من خلال المفاوضات ، هم الحكـم الذاتي بما يتفق مع الأمن الإسرائيلي في المقام الأول.

بينما جاء موقف المجموعة الأوروبية في منتهى الوضوح والشفافية ، حيث دعا لتمكـين الـشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير .

وبخصوص الاستيطان اليهودي في الأراضي العربية المحتلة : لم يلتزم أي من بـوش أو شـامير بوقف الاستيطان ، بل على العكس من ذلك ، فإن تصريحات شامير قبل افتتاح المـؤتمر ، وبعـده بساعات ، أكدت استمرار التوسع في الاستيطان ، وبالنسبة للرئيس بوش فقد تعهد بتقـديم عـشرة مليارات دولار على شكل قروض من أجل إقامة مستوطنات جديدة لاستيعاب مليون مستوطن يهودي سيتم استيرادهم من روسيا ،بينما حددت المجموعة الأوروبية موقفها الداعي لوقف الاستيطان

وفي النتيجة الإستراتيجية فإن تسوية مؤتمر مدريد ولدت ميتة، منذ الإعلان عن بدئها يومي 30و31 أكتوبر 1991 ، والسبب في ذلك ، أن الإدارة الأمريكية للرئيس جورج بوش حين دعت إلى مؤتمر مدريد لتسوية الصراع العربي – الإسرائيلي لم تكن تهدف إلى الوصول إلى تسوية بمعناها السياسي ، أي تنازلات من قبل الأطراف العربية و"إسرائيل " مقابل مكاسب بديلـة لهمـا ، بـل إن الإدارة الأمريكية، وحتى لحظة انعقاد الجلسة الاحتفالية لمؤتمر التسوية، لم تكن تملك مبادئ محـددة لهـذه التسوية ولو في حدها الأدنى، وهذا ما يتضح من قول الرئيس بوش في كلمته : " إننا نعـى إلـى تسوية مستقرة ودائمة في كل أنحاء الشرق الأوسط ، ولم نحدد بعد ماذا يعنى هذا ، وفـي الواقـع فإنني أشير إلى هذه النقاط بلا خريطة توضح أين هي الحدود النهائية، ومع ذلـك فإننـا نعتقـد أن تسوية بالنسبة إلى الأراضي أمر أساسي للسلام، ويجب أن تعكس الحدود المـساواة بـين الأمـن والتدابير السياسية، فالرئيس بوش، يعترف بأن إدارته لم تحدد ماذا تعني تسوية مدريد، والسبب في ذلك أنه لم يحدد مرجعية واضحة ملزمة لتلك التسوية المزعومة"(العثمان،2003،ص91-93).

لقد جاء مؤتمر مدريد عام 1991م، كتناسق طبيعي، مع التطور في معالجات سياسات التـسوية، فـي المنطقة العربية، منذ بدأت المشاريع الدولية للسلام، بأشكالها ومحاورها المختلفة حتى حـرب الخلـيج فمبادرة الرئيس جورج بوش، بنقاطها الأربعة، أسفرت عن مفاوضات مدريد في نهاية أكتوبر 1991م " (أبو شنب ، 1996 ، ص105)، و أدت إلى تراجع قوة الانتفاضة الفلسطينية، وإحكام قبضة " إسرائيل " العسكرية والأمنية، على سكان الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م، وظهور خلاف في توجهـات فصائل الانتفاضة الفلسطينية، خصوصاً بين التيار (الواقعي)، بقيادة بحركة فتح، والتيـار المعـارض بقيادة حركة حماس، والجهاد الإسلامي ، واليسار الفلسطيني، الأمر الذي زاد من توسيع الهوة والتباعـد بينهما في البرامج السياسية والعسكرية لإدارة الصراع .

11.6 الخلاصة :

أدى خروج المقاومة الفلسطينية، من لبنان عام 1982م، إلى توجه المقاومة الفلسطينية ، نحو التعـاطي مع مشاريع التسوية، التي قدمت في تلك الحقبة ، حيث اتضح، أن فترة ما بعد بيروت، كانت الحلقـة الأخيرة في مشوار العمل العربي والفلسطيني العسكري الموحد، ضد "إسرائيل " وأن جميع التوجهـات العربية، التي كانت قائمة في تلك الفترة الزمنية، على إدارة الصراع، من خـلال القنـوات الدبلوماسـية والسياسية، وعليه كانت منظمة التحرير الفلسطينية، جزءاً من النظام العربي، وتـأثرت وتفاعلـت مـع الأجواء والمتغيرات السياسية والأمنية في المنطقة، وتعاطت مع مشاريع التسوية السياسية ، الأمر الـذي أدى إلى بروز قوى معارضة لهذا التوجه، وأخرى (واقعية) تتعاطى، مع الواقع المفروض عليها، عربياً ودولياً ، وكان مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م، الخطوة العملية الأولى، نحو سـير منظمـة التحريـر الفلسطينية ، و"إسرائيل"، في مشوار التسوية السياسية، وشق قنوات اتصال سرية بين المنظمة و"إسرائيل " الأمر الذي أدى إلى قيام تضارب فى الرؤية الفلسطينية، نحو إدارة الصراع وتحقيق الأهـداف الوطنيـة، وزاد من هوة الخلاف بين القيادات الفلسطينية، على إختلاف ألوانها ومـشاربها الوطنيـة والإسـلامية ، وتفردت قيادة المنظمة بقيادة ياسر عرفات، فى القرار الفلسطيني، وغابت القيادة الجماعية، وإنحـصرت فى شخص الرئيس ياسر عرفات ومؤيديه .

الفصل السابع

النتائج والتوصيات

1.7 النتائج

برزت من خلال هذه الدراسة مجموعة من النتائج على النحو التالي :

1.1.7 تطور الهوية الوطنية واستقلال القرار الفلسطيني بعد قيام الثورة الفلسطينية عام 1965م

- مرت القضية الفلسطينية بتطور نوعي منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية عام 1965م ، وإعلان الكفاح المسلح ضد "اسرائيل"؛ من أجل تحرير الوطن وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه وعلى أرضه، وبدأت المقاومة الفلسطينية تنمو وتتكاثر، فأصبح هم الجماهير الفلسطينية حماية الثورة، و الدفاع عنها، والانضمام إلى صفوفها، وتبلورت الشخصية الكيانية الفلسطينية وبدأت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، تناضل على مسارين الأول : إستنزاف قدرات العدو الإسرائيلي و الثاني الدفاع عن القرار الوطني الفلسطيني وتأكيد شرعيتها؛ كممثل شرعياً و وحيداً للشعب الفلسطيني، وعلى هذا المسار ، وجدت المقاومة الفلسطينية، نفسها أمام تحديات عظيمة، فخاضت معركة الدفاع عن الوجود الفلسطيني، وحماية استمرار المقاومة الموجودة على الجبهة الشرقية لفلسطين.
- بدأت المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة فتح، تزداد شعبية وتأييداً، ومع أواخر الستينيات قامت المقاومة الفلسطينية، بتكثيف العمل العسكري عبر الحدود الشرقية والشمالية، لفلسطين ، الأمر الذي أدى إلى بروز خلافات مع الأنظمة العربية الحاكمة في الأردن ولبنان، حيث اعتبر النظامان عمليات المقاومة تتضارب مع مصالحهما الوطنية والسياسية، وتؤثر على أمن وسلامة بلديهما ، ونتج عن ذلك قيام مواجهات عسكرية بين المقاومة الفلسطينية والمملكة الأردنية في بداية السبعينيات، وتقرر على إثرها خروج المقاومة الفلسطينية، وبذلك خسرت المقاومة الفلسطينية النافذة الشرقية لفلسطين، و فشلت في تشكيل جبهة وطنية فلسطينية أردنية.

توجهت المقاومة الفلسطينية إلى الساحة اللبنانية، التي كانت تعصف بها الفتن الطائفية والسياسية، وكان من الطبيعي أن تقع المقاومة الفلسطينية، في الحرب الأهلية اللبنانية لوجود تيار لبناني مسيحي ماروني، معاد للوجود الفلسطيني في الأراضي اللبنانية ، ويتطلع إلى تسوية سياسية مع الاحتلال الإسرائيلي، ورغم وجود اتفاقية القاهرة عام 1969م، والتي تهدف إلى تنظيم الوجود الفلسطيني، وإضفاء الشرعية على المقاومة الفلسطينية العاملة في لبنان، إلا أن المقاومة رفضت الإذعان لتلك الميلشيات المسيحية،فقد

استفادت المقاومة الفلسطينية من تجربتها المريرة، بعد تصفيتها وجودها في الأردن في أيلول سنة 1971م، فقررت حماية وجودها وشعبها في مخيمات اللجوء الموجودة في لبنان، فلم يبقَ لهـا إلـى الساحة اللبنانية، وعليه قامت بتكثيف وجودها العسكري في الجنوب اللبنـاني، واعتبـرت الحـدود اللبنانية الفلسطينية ساحة معركة وقتال يومية، بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل"، التي إتخذت من وجود المقاومة الفلسطينية في الجنوب اللبناني، ذريعة للقيام بعمليات عـسكرية خاطفـة، وشـنت غاراتها الجوية ضد الأهالي في الجنوب اللبناني، لإيصال رسالة للمواطنين بأنكم تدفعون ثمن وجود المقاومة على أراضيكم، ولأنكم تقومون بحمايتها ودعمها، كما هدفت إلى دعـم موقـف التيـارات المسيحية المارونية المعادية للوجود الفلسطيني، وعمدت إلى خلق شق بين المقاومة والشعب اللبناني المؤيد لها .

- كانت حرب أكتوبر عام 1973م، المرحلة الانتقالية الجديدة لتطور المقاومة الفلـسطينية، فقـد حققت مشاركة المقاومة الفلسطينية في حرب أكتوبر عام 1973م، مكاسب عسكرية وسياسـية و تميزت المشاركة العسكرية الفلسطينية بتنوعها وحيويتها؛ فعمليات الإنزال الجوي التـي نفـذتها وحدات "لواء حطين" في منطقة الجولان، والتسلل عبر الحدود وضرب الخطوط الخلفية للعدو، واستمرار القصف المدفعي، كان تطوراً نوعياً في عمل المقاومة الفلسطينية، وقد نفذت المقاومـة الفلسطينية أكثر من 200 عملية خلال 16 يوماً، الأمر الذي أكـسبها خبـرة عـسكرية كبيـرة خصوصاً في استخدام الآلة المدفعية والأسلحة الثقيلة والتوجه للعمل شبه النظامي بالنسبة لـلأداء العسكري إلى جانب النمط الفدائي العصابي .
- برزت المكاسب السياسية، التي حققتها المشاركة العسكرية الفلسطينية في حرب أكتوبر 1973م، باعتراف دول عدم الانحياز بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلـسطيني، و أقر مؤتمر القمة العربية السابع في الرباط عام 1974م، حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره وحقه في إقامة دولته المستقلة بقيادة منظمـة التحريـر بوصـفها الممثـل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على أية أرض فلسطينية يتم تحريرها، أما علـى الـصعيد الدولي، فقد وافقت الأمم المتحدة على منح المنظمة مركز المراقب، و دعت بريطانيا في عـام 1973م، إلى ضرورة قيام " تسوية عادلة في الشرق الأوسط تراعي فيهـا الحقـوق المـشروعة للفلسطينيين، وفي عام 1974م، طالب الرئيس الفرنـسي " فـاليري جيـسكار ديـستان " بحـق الفلسطينيين في وطن لهم، و فتح مكتب للمنظمة في إطار مكتب الجامعة العربية في باريس عـام 1975م، كما ظهر تحسن ملحوظ على مستوى العلاقات الفلسطينية - السوفييتية، بعـد دعـوة الرئيس أبو عمار إلى موسكو، وإعتراف موسكو بالمنظمة رسمياً بعد عـام 1974م، ومناداتهـا بضرورة إشراك المنظمة في مؤتمر جنيف على قدم وساق مع بقية الأطراف .

• خرجت المقاومة الفلسطينية من حرب أكتوبر عام 1973م، مزودة بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ والعربات المدرعة، اكتسبت خبرة كبيرة في مجال التعبئة البشرية وفي مختلف التكتيكات والخطط الحربية ، الأمر الذي زاد من قلق " إسرائيل " وتخوفها من تنامي قوة المقاومة الفلسطينية فقررت " إسرائيل " توجيه ضربة عسكرية استفزازية لقوة المقاومة الفلسطينية الموجودة في لبنان، وعليه شنت عملية الليطاني عام 1978م ، و عملية أخرى عام 1981م، في سياق تمهيدها لشن حرب أوسع على المقاومة، و نتج عن ذلك العمليتين فشل " إسرائيل " في تحطيم البنية العسكرية للمنظمة، وطردها من الجنوب اللبناني .

• أثرت اتفاقية السلام المصرية - الإسرائيلية على القضية الفلسطينية، وحولت الصراع العربي الإسرائيلي، من صراع على الوجود إلى صراع على الحدود، كما أدت إلى خروج مصر من مواجهة " إسرائيل " ، فخروج مصر، كان بمثابة إنقلاب على البعد القومي العربي للقضية الفلسطينية،و أدى خروج مصر من الصراع أيضاً؛ إلى إبطال قوة مطالبة الفلسطينيين والعرب بتطبيق القرار ، 242 و إمتلكت " إسرائيل " حجة قوية، أمام الشرعية الدولية، بأنها حققت شرط الانسحاب من سيناء، كون القرار يخاطب الدول التي اشتركت في الحرب ولا يخاطب الفلسطينيين إلا كلاجئين، وبمجرد توقيع مصر اتفاقية السلام الإسرائيلية عام 1979م، أعلنت الدول العربية في مؤتمر بغداد خروج مصر من البيت العربي، وسعت بعض الدول العربية إلى إحتلال مكانة جمهورية مصر العربية، معتقدة بأن لديها القدرة على تحمل مسؤولياتها القومية تجاه قضايا الأمة العربية وبالأخص القضية الفلسطينية، فعملية الليطاني 1978م ، وعملية 1981م كانت أكبر دليل على شعارات الدول العربية، التي تغنت بها، لا لحماية المقاومة بل تحقيقاً لمصالحها وبرامجها الخاصة على حساب القضية الفلسطينية، ورغم اصطناع حالة الصرع الذي أصابت الدول العربية تجاه توقيع مصر اتفاقية السلام مع " إسرائيل " و فرضهم مقاطعة عربية على مصر في قمة بغداد ، وبتشكيل جبة الصمود والتحدي تجاه خطوة السادات الاستفزازية؛ إلا أن موقف قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، لم يصل إلى مرحلة التطرف، و عارض أبو عمار، مقاطعة مصر، وإخراج مقر جامعة الدول العربية المنظمات العربية الأخرى، و قال في ذلك " لقد عارضت بعد كامب ديفيد، خروج المنظمات العربية من مصر لأن هذا سيضر بالقضية الفلسطينية أكثر مما ينفعها .

• كشفت حرب عام 1982 عن نوايا "إسرائيل" الحقيقية، بعد أن استباحت الدم الفلسطيني واللبناني، وانتهكت السيادة اللبنانية، وحاصرت بيروت ، وفرضت نظاماً موالياً لها، وحيدت سوريا من توسيع دائرة القتال، وأعلنت للعالم أجمع، أن هدفها هو إنهاء مقاومة الشعب الفلسطيني.

• نجحت " إسرائيل " في حربها عام 1982م من تحقيق الأهداف الإستراتيجية ؛ فسيطرت علـى طريق بيروت دمشق ، وتمكنت من تصفية المنظمات الفلسطينية في المنطقة الجنوبيـة ووسـعت إطار التواصل الجغرافي مع قوات "لبنان الحر"، و أحكمت الحصار على بيروت" حتى أجبـرت المقاومة الفلسطينية على الانسحاب والخروج من لبنان بشكل تام .

2.1.7 النتائج السياسية والعسكرية لحرب عام 1982م، على القضية الفلسطينية :

• إستغلت " إسرائيل" حالة التشرذم والفرقة العربية، وخصوصاً بعد عزلـة مـصر الـسياسية ، وإستمرار الحرب العراقية الإيرانية، وظهور التحالفات والاسـتقطابات العربيـة، فـشنت حربـاً ضروساً على منظمة التحرير الفلسطينية، لإجبارها على الخروج مـن لبنـان، وإنهـاء قـدرتها العسكرية، ورغم المقاومة الفلسطينية الأسطورية في حرب 1982م، ومن أجل بيـروت وشـعبها ومع غياب الدعم العسكري العربي، و الضغط الأمريكي والدولي على المقاومة الفلسطينية، قـررت قيادة م.ت.ف الخروج بقواتها المقاتلة من لبنان، وبذلك خسرت المقاومة الفلسطينية الجبهة اللبنانية الوحيدة والأخيرة ضد " إسرائيل وإنطوت صفحة المقاومة والمواجهة الفلـسطينية المباشـرة مـع "إسرائيل"، وسقطت مقولة التحرير عبر الحدود، و تشتتت القوة العسكرية الفلسطينية فـي البلـدان العربية.

• ومع تشتت القوة العسكرية الفلسطينية، أصبح من الصعب توحيد العمل العسكري الفلـسطيني ضمن إطار واحد وتحت قيادة عسكرية موحدة ،بل زادت الهوة التنظيمية بين فصائل المقاومـة، ووقعت الفصائل الفلسطينية، في شرك الفـتن الـسياسية والتحالفيـة و دارت معـارك حـرب المخيمات، وإنشغلت بتبادل الاتهامات والتشكيك بانتمـاء وولاء بعـضهم الـبعض ؛ فانقـسمت المنظمة والقيادات الفلسطينية، وتراجع التأييد الجماهيري العربي تجاه القضية الفلسطينية .

• وجدت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، نفسها أمام واقع عربي مرير، بعد الهزيمـة العربيـة الفلسطينية في لبنان، فقد شهدت توتراً في العلاقات مع سوريا ،وعزلة مصرية، و حرباً عراقيـة إيرانية طاحنة، وبدايات إنتهاء الحرب البادرة، وموقف سوفييتي بارد تجاه حـرب لبنـان عـام 1982م ،و تنكر أمريكي لكل طموحات منظمة التحرير الفلسطينية، و موقف غربي تابع لأمريكا، وحالة من التطهير العرقي للشعب الفلسطيني في لبنان نفذتها" إسرائيل " بأيدي مسيحية مارونية، في صبرا وشاتيلا، وشعب كامل يعاني ويلات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربيـة وقطـاع غزة، وسياسة إسرائيلية احتلالية جديدة تنوي تنفيذها في داخل الأراضي المحتلة عـام 1967م ،

بخلق قيادة فلسطينية تفاوضية إنهزامية، وإستيطان يبتلع الأراضي الفلسطينية، كل هذه الأوضاع والظروف أدت بمنظمة التحرير الفلسطينية، إلى التعاطي مع الواقع المفروض عليها و على الدول العربية؛ التي أقامت متاحف تاريخية لبقايا طائراتها ودباباتها المعطوبة، كما شرعت جميع أبواب التسوية، وعليه بدأت مرحلة جديدة، كانت مشاريع ومبادرات التسوية أول وأخر سماتها.

• بدأت مبادرات العرب السياسية لحل الصراع في مؤتمر فاس عـام 1982م ، تلتهـا المبـادرة الأردنية الفلسطينية، المعروفة باسم "مبادرة حسين- عرفات 1985م، ومبادرة شـولتز ، شـامير ومبارك وبيكر، أواخر الثمانينيات، فجميع المبادرات كانت مؤشراً علـى التحـول فـي الموقـف الرسمي العربي، نحو مسار التسوية، بسبب التشرذم والانقسام العربـي، ولغيـاب دور الجامعـة العربية، وعزلة مصر، وتراجع دورها الريادي في قيادة المنطقة العربية .

• أدى تراجع العمل العسكري المقاوم للمنظمة بعد عـام 1982، إلـى فـشل أدوات النظريـات الاشتراكية والشيوعية والعلمانية في تجربة التحرير، ففتح المجـال أمـام عـودة الفكـر والـروح الإسلامية لأبناء الشعب الفلسطيني، وقامت نهضة إسلامية جديدة في فلسطين.

•كانت انتفاضة الشعب الفلسطيني عام 1987م، تطوراً طبيعياً للمقاومة الشعبية الفلـسطينية منـذ اغتصاب أرض فلسطين عام 1948، ونتيجة لتصفية قواعد المنظمة في لبنان عام 1982م، وجراء ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، التي كانت تهدف إلى طمس الشخصية الوطنية الفلسطينية ، وإنهاء القضية الفلسطينية، و أثبتت الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، أن الشعب الفلسطيني شعب عظيم بإرادته قوي طموح .

•كما جاءت الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، كرد فعل عفـوي وجمـاهيري غاضـب علـى الإسرائيلي، وكرسالة للعالم أجمع بأن هناك شعب فلسطيني تنتهك حقوقه وتسلب أراضيه، وعلـيهم تحمل مسؤولياتهم لتحقيق مصير الشعب الفلسطيني، فى الحرية والاستقلال.

• ساعدت الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م ، على بروز بحركتي حمـاس والجهـاد الإسـلامي، كأجنحة تنظيمية وعسكرية للحركة الإسلامية في فلسطين، لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي .

•إنكشفت عورات النظام العربي، عندما قبلت الدول العربية، الدعوة لحضور مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م، حيث أثبتوا للعالم ، بأنهم يفتقدون الرؤية البعيدة والتحليل المنطقي الـسليم ، ولـيس لديهم دراية كافية في التحليل السياسي ونظرية المصالح والسياسة الدولية،عندما شاركوا الولايـات المتحدة، وحلفائها الحرب على العراق، الذي حمى جبهتهم الشرقية، ما يقارب الثماني سنوات.

- لقد نتج عن حرب الخليج 1991م، إنهيار للنظام العربي، قبل إنهيار الإتحاد السوفييتي، وعليه قبلت، قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، حضور مؤتمر مدريد عام 1991م ، وتوجهـت نحـو التعاطي مع مشاريع التسوية؛ لأن م.ت.ف، وحدة داخل نظام كامل؛ يـسمى النظـام العربـي، وكانت الحلقة الأضعف في هذا النظام، الذي تم تفكيكه وإضعافه حتى لا يهدد مـصالح الغـرب والولايات الأمريكية، ولا يقدر على الانتصار على "إسرائيل" الحليف الأبدي لأمريكا .

2.7 التوصيات :

توصل الباحث من خلال دراسته إلى عدد من التوصيات ، أهمها :

1. ضرورة تفعيل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، لتكون الصرح الجامع لجميع أبناء الـشعب الفلسطيني وفصائله الوطنية والإسلامية والوصول إلى برنامج فلسطيني موحـد، والاتفـاق علـى التداول السلمي لقيادة المنظمة، وتحقيق أقصى درجات الشفافية وإسـتغلال الطاقـات مـن كافـة الاتجاهات؛ لتحقيق تعبئة وطنية شاملة في مواجهة " إسرائيل" وإلا سوف يكـون مـصير الـشعب ومنظمته الضياع.
2. يجب أن يكون برنامج المنظمة، أولاً وأخيراً، هو القضية الفلسطينية والحفـاظ علـى الثوابـت الوطنية وفقاً للمصالح العليا للشعب الفلسطيني، وهي التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني، غير القابلة للتصرف، في حق العودة وتقرير المصير، والسيادة والدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، ورفض كل محاولات التجزئة، وتغييب الهوية، بالتوطين والتهجير القسري، وأن تكـون م.ت.ف ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، لا أن تكون حكراً، لأي فصيل كان؛ مهما بلغت تضحياته وأن تكون التعددية السياسية ومبدأ الشورى والحوار أساساً، لاتخاذ أي قرار، وعليه يجـب تثبيـت مبدأ القيادة الجماعية والتوسع في تشكيل مؤسسات جديدة للمنظمة لتوسيع الممارسات الديمقراطية.
3. ضرورة حماية المقاومة، وإعتبارها خطاً أحمراً، لا يجب المساس فيه، وأن تنطلق المقاومـة الفلسطينية، من توجهات الشعب وطموحاته، وتعمل على تحقيق أهدافه نحو التحرير والاستقلال ، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وعاصمتها القدس .
4. ضرورة وضع استراتيجية فلسطينية، تعيد للقضية الفلسطينية، مكانتها في مواجهة " إسـرائيل " وأن يفتح الفلسطينيون، كافة الخيارات العسكرية و السياسية في مقاومتهم للاحتلال الإسرائيلي، ما دامت لا تمس بجوهر القضية الفلسطينية وثوابتها الوطنية .
5. وجوب فتح قنوات اتصال مع جميع الأنظمة العربية والإقليمية، وعدم مقاطعة أو محاربـة أي نظام عربي والامتناع عن التدخل في شؤون الآخرين الداخلية، ومنع الآخرين فـي التـدخل فـي قراراتنا الوطنية، مع الآخذ بعين الاعتبار التوصيات والاقتراحات العربية؛ إن لم تتعـارض مـع مصالحنا الوطنية.

6. أهمية إنشاء مراكز أبحاث و دراسات فكرية وسياسية وإستراتيجية، تهـتم بالقـضايا الوطنيـة والإقليمية والدولية، تكون مرجعية أساسية يستفيد منها صانع القرار الفلسطيني والعربي.

7. إعتماد تدريس اللغة العبرية، بجانب اللغة العربية والإنجليزية، في جميـع مراحـل التعلـيم الخاصة بأبناء الشعب الفلسطيني، وفتح أقسام جامعية تهتم بدراسة الشؤون الفلسطينية والإسـرائيلية في مختلف جامعات الوطن، و استخدام التكنولوجية الحديثـة والـشبكة العنقوديـة والمحطـات الفضائية، لربط الشعب الفلسطيني وقضاياه مع العالم العربي والإسلامي، من خلال برامج هادفـة، تهتم بالتعريف بالقضية الفلسطينية، وبالصهيونية وأهدافها ومجازرها، التي نفذتها بحـق الـشعب الفلسطيني .

8. وجوب العمل، بقول رسول ا صلى ا عليه وسلم " تكاثروا فإنني مباه بكم الأمم يوم القيامة "، وعليه يجب أن يكون هناك، خطة وطنية إستراتيجية، لتشجيع الزواج والإنجاب من أجل المحافظة على العنصر الفلسطيني، حتى تكون الغلبة للميزان البشري الفلسطيني، على أرض فلسطين، وأن نكسب العامل الديموغرافي لصالح قضيتنا .

المصادر والمراجع

المراجع العربية :

أولاً الموسوعات

1. البيطار ، ف.(2003) : الموسوعة السياسية والعسكرية ،ط1،ج1. دار أسامة للنشر والتوزيع عمان.6 أجزاء .
2. هيئة الموسوعة الفلسطينية (1990) : الموسوعة الفلسطينية : القسم الثاني ، الدراسات الخاصة ، ط1 ، ج5،ج6 . هيئة الموسوعة، بيروت . 4 أجزاء .

ثانياً: الرسائل الجامعية

1. أبو عامر، ع .(**2004) : الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة (1978-1993).** الجامعة الإسلامية ،غزة ،فلسطين . (رسالة ماجستير غير منشورة) .
2. عمر ، ن . (2008) : **الفكر السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وانعكاسه على التنمية السياسية** .جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة)
3. المغاري ، هـ . **(2008)**: **الإستراتيجية العسكرية لكلاً من مصر و"إسرائيل" في حرب 1973م وتأثيرها على نتائج الحرب.** دراسة تحليلية مقارنة ، جامعة القدس ، فلسطين. (رسالة ماجستير غير منشورة) .
4. المدهون ، م .**(2005) : الأفكار والمشاريع المقترحة لتسوية القضية الفلسطينية (1948-1977) .** الجامعة الإسلامية ،غزة ،فلسطين . (رسالة ماجستير غير منشورة) .
5. القصاص، أ . (2007) : **دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من الفترة (1978-1982).**الجامعة الإسلامية ،غزة، فلسطين .(رسالة ماجستير غير منشورة) **.**
6. أبو هلال، م.(2006**): تطور العلاقات الفلسطينية اللبنانية (1948-1975).** دراسة تاريخية، الجامعة الإسلامية ،غزة ،فلسطين . (رسالة ماجستير غير منشورة) .

ثالثاً : الدوريات

الدوريات:

1. إبراهيم ، هـ ـ . (1982): الا**ستغلال الإسرائيلي للمياه اللبنانية". صامد الاقتصادي، العدد .**
2. الأطرش،م.(1983):"**السياسةالأمريكية تجاه الغزوالإسرائيلي للبنان**".المستقبل العربي،ع 5 .
3. بكرى، م . (1983): "**الجنوب اللبناني واحتمالات المستقبل**" السياسة الدولية، ع 73.
4. بيضون ، أ. (1988): " **الأزمة اللبنانية والآثار المختلفة في ثقافات الحرب وثقافة ما بعـد الحرب . المستقبل العربي" ،111.**
5. تنيرة، ب.م . (1997)**: " السلام والأمن في إستراتيجية الـصراع العربـي الإسـرائيلي ".** شؤون عربية، 92 .ص 82- 10 .
6. جريس ، ص. (1982): "**الغزو الإسرائيلي للبنان بين الأهداف والنتائج** ". شؤون فلسطينية، 128.ص ص8-13.
7. الحسيني، ح0(1983):" **الحرب الأميركية – الإسرائيلية في لبنان :إسـتراتيجية عـسكرية مشتركة ".** شؤون فلسطينية، 136-137.ص ص45-54.
8. حواتمة،ن.(1983)**:"مهمات الثورة بعد غزو لبنان**". شؤون فلسطينية،1135.ص ص3-26.
9. الحسن،ب.(1982):"**الأهداف الحقيقية للعدوان الإسرائيلي**". شؤون فلسطينية،138.ص 4_7.
10. الحسن،ب.(1993):"**الحوار مع الخصم والحوار مع الذات**".شؤون فلسطينية،244-245.ص 3_10.
11. حداد، ي.(1989):" **البنية السياسية للانتفاضة**" . شؤون فلسطينية، 201.ص ص 88_92.
12. حوراني،ف.(1982):"**حرب الوجود والدفاع عـن الوجـود**".شـؤون فلـسطينية،128. ص ص14-17.
13. حوراني، ف. (1982): "**حرب الشهور الثلاثة والرقم الـذي اسـتحال شـطبه** ". شـؤون فلسطينية، 129 -130-131.ص5 .
14. حوراني، ف. (1983): "**الموقف الفلسطيني من التسوية : المفاوضات الإسرائيلية اللبنانية بين رمضاء الاحتلال ونار التطبيع** ". شؤون فلسطينية، 134.ص ص 13_22.
15. حوراني، ف. (1984): "**خطـران يهـددان الـساحة الفلـسطينية : الـرفض العدمــي والاستسـلام** ". شؤون فلسطينية، 138-193.ص ص 8_12.
16. الحوت، ب. (1993):" **مـستقبل العلاقـات اللبنانيـة الفلـسطينية** ". شـؤون فلـسطينية، 242_243.

17. الحوت، ش. (1996): "**ندوة المستقبل العربي العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان الآثـار والدروس المستفادة**". المستقبل العربي ، 208.
18. د.حيـدرى، ن.(1989):" **امتيـاز حـق التخريـب".** شـؤون فلـسطينية. ،201.ص ص 114_118.
19. حسن، ي. (1985): " **اتفاق عمان وردود الفعل الفلسطينية عليه**" . شـؤون فلـسطينية، 144_145.ص ص 116_124.
20. حيدري، ن. (1990): "**منظمة التحرير الفلسطينية وتحديات أزمة الخليج**". شؤون فلسطينية، 211. ص ص 3-13
21. جريس، س. (1948): "**المواقف والخيارات الإسرائيلية في لبنان**" شؤون فلسطينية، 138-139 ص ص 36-43.
22. جريس،ص.(1982):" **ملامح لمرحلـة جديـدة**". شـئون فلـسطينية،19-130-131.ص ص18-25 .
23. الجندي، م. (1984):"**الأطروحات الخطرة**" شؤون فلسطينية، 138-139. ص ص 44-53.
24. رفاعية، ي. (1982): "**موقف المثقفين في لبنان من الغزو الإسرائيلي** ". شؤون فلسطينية، 129. ص ص130-131.
25. سليمان،ج.(1982):"**ملامح مرحلة ما بعـد بيـروت**".شـؤون فلـسطينية،132-133.ص ص130_139 .
26. شاهين، أ. (1984): "**مشاريع السلام بين النوايا والوقائع**". شؤون فلسطينية، 138-139 . ص ص 54-62 .
27. شاهين، أ. (1982): "**حجم المشاركة العربية في حرب لبنان ودوافعه** ". شؤون فلـسطينية، 129 -130-131. ص ص 33-37.
28. شاهين، أ. (1983): "**قراءة في مشاريع السلام الأمريكي والعربي والـسوفيتي** ". شـؤون فلسطينية، 128. ص ص 3-12.
29. شاهين ، أ.(1982): "**فلسطين في الذاكرة العربية بين مشروعي القتل والإحياء** ". شـؤون فلسطينية،134. ص ص45_52.
30. شاهين، أ(1989):"**كي تكون فلسطين قضية عربية أولى**" شؤون فلـسطينية، 144 -145. ص ص3_9.
31. شاهين ، أ. (1982): "**مشاركة الأنظمة العربية في حرب لبنان** ". شؤون فلسطينية ،128. ص ص165_167.

32. ش،أ. (1989):" **تردد الموقف العربي**". شؤون فلسطينية، 201 ص ص 107_113.
33. شاهين، ح. (1982): "**فشلت إسرائيل في تحقيق هدفها في تصفية منظمة التحرير الفلسطينية**". شؤون فلسطينية، 129 -130-131. ص ص210_216 .
34. شاهين ،ح. (1983): "**سياسة اليد الطويلة العمليات الانتقامية الإسرائيلية**". شؤون فلسطينية، 128. ص ص 55-66.
35. شاهين،ح.(1983):"**حول المساعي المبذولة لتحقيق الجلاء عن لبنان**". شؤون فلسطينية، 134.
36. شاهين، ح.(1982): "**التحقيق في مجزرة صبرا وشاتيلا**". شؤون فلسطينية ، 132_133. ص ص 147_185.
37. شاهين، ح.(1982): "**الانسحاب الإسرائيلي من سيناء**". شؤون فلسطينية، 127 ص ص 215_222.
38. شاهين،ح. (1983): "**الانسحاب الإسرائيلي من سيناء** ". شؤون فلسطينية، 134 ص ص 152_163.
39. شبيب، س.(1989): "**خطة التعاطي مع شبكة المبادرات**" . شؤون فلسطينية، 201 ص ص 102_106.
40. شبيب، س.(1990):" **أزمة الخليج ومجزرة القدس**". شؤون فلسطينية، 212.ص ص 102_104.
41. أبو شرار، هـ .(1982): " هبة الأقصى" . شؤون فلسطينية، 127.ص ص 204_214.
42. د.صايغ،ي.(1993) "**حرب زاحفة وراء غلاق الضفة والقطاع**". شؤون فلسطينية، 244-245 . ص 120.
43. د.صايغ، ي.(1989):" **عمليات هجومية**". شؤون فلسطينية، 201 ص ص 119_123.
44. د.صايغ، ي.(1990):" **مجزرة القدس والرد الجماهيري**". شؤون فلسطينية، 212 ص ص 116_118.
45. عزام ، ماجد. (1982): "**السياسة اللبنانية والغزو الإسرائيلي المواقف والأهداف** ". شؤون فلسطينية، 129 -130-131.ص ص 26-32.
46. العمد، س. (1982): "**شهادات من الحرب ومعتقل أنصار والمجزرة**". شؤون فلسطينية، 132-133.ص ص 8_16.
47. العمد، س. (1982): "**العقيد أبو موسى : ليت العرب كل العرب أعطوا نصف ما أعطته بيروت**". شؤون فلسطينية، 134-135. ص ص 53_69.

48. العبدا ،ه.(1989):"**موافقة مشروطة على نقاط بيكـر**".شـؤون فلـسطينية، 20. ص ص 124_134.

49. العبد ا ، ه.(1990):"**مذبحة القدس استحالة التعايش**". شؤون فلـسطينية، 212. ص ص 125_128.

50. عبد ا ، س.(1983): " **قرارات فاس جسر العبور إلى مشروع ريغان**" . شؤون فلـسطينية، 138 ص ص 151_158.

51. عبد ا ، س.(1985): " **شتاء ساخن في المناطق المحتلة**". شؤون فلسطينية، 144_145 ص ص 143_150.

52. عبدا ، ص.(1990): "**جملة حسابات لأزمة الخليج**". شؤون فلسطينية، 211.ص ص 11-121.

53. عبد الرحمن،م.(1990): "**مرحلة اقتناص الفرص**". شؤون فلسطينية، 211. ص ص 109-115.

54. عبد الحليم، أ.(1990): "**هجرة اليهود السوفييت وتأثيرها في الصراع العربي الإسـرائيلي**". شؤون فلسطينية، 211. ص ص 43-86.

55. عزام ، م. (1983): "**المفاوضات الإسرائيلية اللبنانية**"، شؤون فلـسطينية، 134 . ص ص 23_43.

56. العباسى، ن.(1990):"**موقع الانتفاضة بين حركات التحرر العربيـة والعالميـة**". شـؤون فلسطينية، 212. ص ص 3_18.

57. العمد، س. (1983): "**ياسر عرفات يتحدث عن الحرب : معركة بيـروت شـهدت الـولادة الحقيقة للقوات المسلحة الفلسطينية**". شـؤون فلـسطينية، الأعـداد 136-137. ص ص 21_31.

58. العمد،س.(1983):"**شهادة ممدوح نوفل عن الحـرب** ".شـؤون فلـسطينية، 135. ص ص 27_39.

59. عودة، ا. (1983): "**مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في لبنان صعود المقاومة السياسية وتزايد العمليات العسكرية**" . شؤون فلسطينية، 138.ص ص 170_195.

60. عودة، ا. (1983): "**التحركات الوطنية في الأرض المحتلة إبان الغزو الإسرائيلي للبنـان**" . شؤون فلسطينية، 134.ص ص 142_151.

61. علام عودة ،ا. (1983): "**التحركات الوطنية في الأراضي المحتلة ابنا الغـزو الإسـرائيلي على للبنان**". شؤون فلسطينية، 134.

62. عودة، ف. (1982): "**مخاطر الغزو الإسرائيلي على الاقتصاد اللبناني**". شؤون فلسطينية، 132-133. ص ص 59_ 66 .

63. فرانك، بيتر ج. (1983): "**الغزو الاقتصادي الإسرائيلي للبنان**". صامد الاقتصادي،44.

64. أبو فخر، ص. (1982) :" **العلاقات الفلسطينية – العربية** " . شؤون فلسطينية، 132_133 . ص ص 140_ 146.

65. أبو فخر،ص(1983):" **العلاقات الفلسطينية – العربية** ". **شؤون فلسطينية**، 134 . ص ص 152_ 157.

66. ماجد، س. (1983):"**نشاط واسع لتأكيد مقررات فاس** " . شؤون فلسطينية، 128. ص ص 145-150.

67. المدهون، ر. (1990): "**التحولات في العلاقة الأردنية – الفلسطينية**". شؤون فلسطينية، 211. ص ص 13-23.

68. المصري، ج. (1993): " **تطور نظرية الأمن الإسرائيلي 1948-1992** ". منبر الشرق، 10 ص56-74 .

69. المناصرة، ع .(1982) : " **مقابلة مع العميد سعد صايل** " . شؤون فلسطينية، 134.ص ص 18_20 .

70. المقدح، ي .(1982) :" **جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية** " شؤون فلسطينية، 132-133.ص ص 126_129.

71. المقدح، ي .(1983) :" **الفلسطينيون في الجنوب اللبناني، وضع مأساوي على كل الأصعدة** " شؤون فلسطينية، 138.ص ص 140_141.

72. مكاوى، س. (1982): "**التحركات السياسية والدبلوماسية خلال الحرب** ". شؤون فلسطينية، 129_1301_131. ص ص 193-199.

73. مكاوى، س. (1983): "**المجلس المركزي الفلسطيني أمام مرحلة ما بعد بيروت** ". شؤون فلسطينية، 134.ص ص 135_141 .

74. مصاروة، ع. (1989):" **وتيرة السلوك الأمريكي في الحوار مع م.ت.ف**" . شؤون فلسطينية، 201. ص ص 85-87.

75. الموعد، ح. (1993):"**المفهوم الإسرائيلي للحكم الذاتي**" شؤون فلسطينية، 244-245 . ص ص 89-93.

76. نصار، س. (1984): "**السياسات المتبعة إزاء الفلسطينيين في لبنان خلال العام الأول من الاحتلال (1982-1983)**" شؤون فلسطينية، 138-.139 ص ص 23-35

77. الناطور، س. (1983): "**هل كان بإمكان تنازلات فلسطينية – منع الغزو الإسرائيلي علـى لبنان** ". شؤون فلسطينية، الأعداد 136-137. ص ص 31_44.
78. الناطور،س.(1983):"**تحقيق في مجزرة صبرا وشـاتيلا** ".شـؤون فلـسطينية، 138. ص 137 _ 139.
79. نوفل،س.(1982):"**حرب لبنان ومستقبل القضية الفلسطينية**".العروة الـوثقى،ع 35.ص 2-35.
80. ياسين،س.(1983):" **أزمة السلام بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان**".السياسة الدولية، ع71.
81. خاف،خ.(1982):"**حرب الـرجم والجـرح المفتـوح**". شـؤون فلـسطينية، ع 127. ص ص185_191.
82. الخفاجى، ع. (1982) : " **الغزو الإسرائيلي في المنظار الدولي** " . شـؤون فلـسطينية، ع 128. ص ص168_175.
83. كردية، ص .(1983) :" **رد فعل العرب في إسرائيل على الحـرب فـي لبنـان** " شـؤون فلسطينية، 136_137. ص ص106_111.

رابعاً : الندوات

1. المشكلة اللبنانية والصراع العربي ـ الإسرائيلي"، الندوة التاريخية رقم 89، أكاديمية ناصـر العسكرية العليا، القاهرة، 1985.
2. "حرب لبنان وأثرها في المنطقة والصراع العربي ـ الإسرائيلي؛ القوى المؤثرة في المشكلة اللبنانية"، الندوة التاريخية رقم 86/2، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، ديسمبر 1986.
3. الحمد ،ج .(2006) : الانتفاضات الفلسطينية في إنهاء الاحتلال الإسـرائيلي. 2006/12/9، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، الأردن ، من موقع المركز على الشبكة العنقوديـة http://www.mesc.com.jo/mesc-15-10.html .
4. يوسف ، ح .(2004):انتفاضة الأقصى مع الانتفاضة في عامها الأول. 2004/7 ، مجلـة البيـان الالكترونيـة ، فلـسطين، القـدس ، مـن موقـع المركـز الالكترونـي . http://www.albayan-magazine.com/intifadah/intifadah-07/int-7-04.htm

خامساً : الكتب ، وفصول الكتب :

1- أبراش،أ.(1987):**البعد القومي للقضية الفلسطينية**،ط1.مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

2- بكر،ا.(1992):**مؤتمر السلام والمفاوضات المباشرة مع إسرائيل**، ط1 . مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية الرأي ، عمان .

3- البحيري، ص. وآخرون (1997): **مدخل إلى القضية الفلسطينية**، ط1. مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان **.**

4- البزري، ع، الشمالي،ن(1989):**وقائع حرب عام 1982الموقف اليومي**، منشورات دار المستقبل ، بيروت .

5- بلقزيز ، ع . (2007): **أزمة المشروع الوطني الفلسطيني** ، ط1 . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

6- بقرادوني ، ك . (1982) : **السلام المفقود**،ط1 . دار الجليل للطباعة والنشر ، دمشق .

7- البطل،ي:(1984):**الغزو الاقتصادي الإسرائيلي 1982**، ط1.مؤسسةالدراسات الفلسطينية، بيروت.

8- بو يصيير ، ص . (1968): **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن** ، ط1 . دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت .

9- الدباغ ، ص . (1989) : **القضية الفلسطينية : عبرة ونظرة مستقبلية** . **الموسوعة الفلسطينية: الدراسات الخاصة** ، ج6 **(ص ص953_ 974) ، ط1 .** هيئة الموسوعة الفلسطينية ، بيروت .

10- توما، أ.(1986): **منظمة التحرير الفلسطينية** ، دار الاتحاد للطباعة والنشر، بيروت .

11- ثابت،ع .(2002): **مفاوضات السلام وديناميه الصراع العربي الإسرائيلي**، ط1 . مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، دبي .

12- الحسن، ه.(1997): **الخروج من مأزق أوسلو** ، إصدار حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح دائرة العلاقات الخارجية، غزة.

13- الحمد،ج.(1997):**المدخل إلى القضية الفلسطينية**، ط1. المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، عمان .

14- الحمد،ج.(1994): **مستقبل السلام في الشرق الأوسط** ، ط1 . المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث ، عمان .

15- حواتمة،ن.(2000): **أبعد من أوسلو، فلسطين إلى أين ؟** ،ط1 . دار الجليل للنشر والدراسات ، عمان .

16- حيدر ،ع (1997): **الفلسطينيين في أوسلو في ظل اتفاقية أوسلو** ، ط1 . مؤسسة الدراسـات الفلسطينية، بيروت .

17- الحوت ، ش ، و الحوت،ب(1989) : **الانتفاضة وتطور القضية الفلـسطينية (1978_1988) الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة ، ج6 (ص ص165-283) ، ط1 .** هيئـة الموسـوعة الفلسطينية ، بيروت .

18- سبير، أ . (1985): **حكاية أوسلو من الألف إلى الياء** ، ترجمة بدر العقيلى ، دار الجليل للنشر، عمان .

19- سرحان ، ع . (1987): **النزاع العربي الإسرائيلي في ضوء ميثاق وقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي مع التركيز على موقف الولايات الأمريكية المتحدة ،** إصدار جامعة عين شمس ، القاهرة .

20- السعدي ، ع . (1984): **الحروب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان** أهداف لم تتحقق ، ط1. دار الجليل للنشر ، عمان .

21- السعدي، غ. (1985): **الأسرى اليهود وصفقات المبادلة،** ط1. دار الجليل للنشر،عمان

22- السعدى ،غ. (1984): **الحرب الفلسطينية في لبنان أهداف لم تتحقق،** ج4 ،ط1 . دار الجليل للنشر ،عمان .

23- سلمان ، راضى. (1985):**الاحتلال والمواجهة 1982 من صعود المقاومة الوطنية إلى اتفاق ايار** ، ط1 . مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، نيقوسيا .

24- السواحري، غ . (1982): **أحاديث الغزاة شهادات من الحرب الإسرائيلية الثالثة** ، الكويت.

25- سويد، م . (1993): **حرب الأيام السبعة على لبنان،** ط1. مؤسـسة الدارسـات الفلـسطينية ، بيروت.

26- سويد، م . (1985): **يوميات الحرب الإسرائيلية في لبنان** ، ط1. مركز الدراسات الفلسطينية ، بيروت.

27- سويد ، م. (1982) : " **الجنوب اللبناني فـي مواجهـة إسـرائيل**" ، مؤسـسة الدراسـات الفلسطينية ، ط 1 . بيروت .

28- سويد ، ى . (1990) الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية . فـى : أ وآخـرون (مـشرفون) الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني : الدراسات الخاصة ج6 (ص ص 365-530) ، ط1 . هيئـة الموسوعة الفلسطينية ، بيروت .

29- شعبان، ح. (2002): " **المخيمات الفلسطينية في لبنان، من الضيافة إلى التمييـز**، الجمعيـة العامة للشئون الدولية ، ط1 . القدس .

30- شاش،ط.(1999):**مفاوضات التسوية النهائية والدولة الفلسطينية الآمال والتحديات**، ط1 . دار الشروق .

31- شفيق ، م . (1978): **الثورة الفلسطينية بين النقد والتحطيم** ، ط1، دار الطليعة ، بيروت

32- شفيق ، م.(1999): **من اتفاق أوسلو إلى الدولة ثنائية القومية**،ط1، دار الشروق، القاهرة

33- شكرى ، م. (1989) : **البعد الدولي للقضية الفلسطينية : الدراسـات الخاصـة ، ج6** (ص ص1_126) **،** ط1 **.** هيئة الموسوعة الفلسطينية ، بيروت .

34- الشقاقي ،خ . (1995): **المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية** ، مركـز البحـوث والدراسـات الفلسطينية، بيروت .

35- صالح ، م . (2003): **فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية** ، ط1 . مركز الإعلام العربي ، القاهرة ، مصر .

36- صـايغ ، ي. (2002) : **الكفـاح المسلح والبحـث عن الدولـة** ، مؤسسة الدراسـات الفلسطينية ، (ص729) ،ط 1. بيروت .

37- صايغ ، ي. (1989) : **التجربة** العسكرية الفلسطينية المعاصرة **الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني : الدراسات الخاصة ، ج5 (ص ص355-774)، ط1.** هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت **.**

38- عبد الرحمن ، أ. (1989) : **النضال الفلسطيني في إطـار منظمـة التحريـر الفلـسطينية . الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني : الدراسـات الخاصـة ، ج5 (ص ص165-283) ، ط1 .** هيئة الموسوعة الفلسطينية ، بيروت .

39- عايد ، خ. **(1989) : التوسعية الصهيونية وإسرائيل الكبـرى ، الموسـوعة الفلـسطينية ، الدراسات الخاصة ، ج6 (ص ص531-588) ، ط1 .** هيئة الموسوعة الفلسطينية ، بيروت .

40- العبد، ع. (2001): **لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل** . سلـسلة أطروحـات الدكتوراه ، مركز دراسات الوحدة العربية.

41- عبد الحق ، ب ، السعدي ، غ . (1982): **شهادات ميدانية لضباط وجنود العدو** ، دار الجليـل للنشر ، عمان .

42- عتيم ، ح (ب ،ت) : " **قضية اللاجئون**،الدار القومية للطباعة ،بيروت.

43- عبد الكريم، ق. (1997): **الطريق الوعر نظرة على المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية مـن مدريد إلى أوسلو** ، شركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، بيروت .

44- العثمان، ع . (2003): **مأزق التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي، ط1.** المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .

45- عبد الستار ،ق. و ربابعة،غ .(1977): **الحروب العربية الإسرائيلية، المدخل إلى القضية الفلسطينية**، ط 1. مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان،.

46- العقاد ، صلاح : المشرق العربي المعاصر، الأنجلوالمصرية 1989، القاهرة .

47- علوان ، ع. (2002): **الإسلام والقضية الفلسطينية** ، ط2 . دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

48- على ، م . (2001): **السلام المخادع من مؤتمر مدريد إلى انتفاضة الأقصى** ،ط1. دار مجدلاوى،عمان.

49- عوض ا ، م. (2006): **القضية الفلسطينية دراسات واقتراحات الحل** ، ط1 . مطبعة دار الأرقم ،غزة .

50- العابد، إ.(1971): **مدخل إلى الإستراتيجية الإسرائيلية**، ط1 . مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، ص 19 - 20.

51- عمر، ن .(2008) **الفكر السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وانعكاسه على التنمية السياسية**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح ، فلسطين .

52- الغبرا ، س . (1997): **إسرائيل والعرب من صراع القضايا الى سلام المصالح** ، ط1 . المؤسسة العربية للدراسات والبحوث ، بيروت .

53- الفرا، م .(1990): مدخل إلى **دراسة القضية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية**، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، دراسات القضية الفلسطينية، ج5، ط1، بيروت.

54- فتونى،على.(1991):**المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي**،ط1.دارالفارابي،بيروت .

55- فؤاد،م.(2003):**القضية في الإنعاش الاتصالات السرية للسلام**،ط1مكتبةمدبولى الصغير، القاهرة .

56- قاسم ، ف ، (1991): **الدولة الفلسطينية وجهات نظر إسرائيلية وغربية** ، ط1 . مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت .

57- كلم ، م . (2003): **ذاكرة الدم صبرا وشاتيلا** ، ط1 . بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، بيروت.

58- كيالي ، م. (1991) : **فلسطين والانتفاضة** ، شرق برس،(ص11)، ط1. نيقوسيا .

59- الكيلانى، هـ ـ ـ . (1991): **الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربية _ الإسرائيلية .فى : أ .** صايغ وآخرون (مشرفون). **الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني : الدراسات الخاصة ،** ج5 (ص ص475-735) ، ط1 . هيئة الموسوعة الفلسطينية ، بيروت .

60- الكيلاني، هـ ـ ـ . (1969): **حروب فلسطين العربية _ الإسرائيلية ،** ط1**.** مركز دراسات الوحدة العربية **،** بيروت **.**

61- مجموعة باحثين ، (1991): **كتاب فلسطين الثورة الانتفاضة ودورها فى التحرير**، ط1. مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان .

62- مجموعة باحثين ،(1989): **انتفاضة حتى جلاء الاحتلال** ، ط1 . إصـدار الإعـلام الموحـد م.ت.ف ، مؤسسة بيسان للصحافة والنشر ، نيقوسيا .

63- مدان ،ع. (1989): **الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد** ، مكتبة الفلاح ، بيروت .

64- مروة،ك.(1994):**جدل الصراع مع إسرائيل وجدل السلام معها**، ط1. دارالفارابى ، بيروت .

65- المصري ، ز : **اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بـين الكفـاح المـسلح والتـسوية**". دار اليازجي للطبع والنشر والتوزيع ، غزة .

66- المصري،م.(1999):**الإستراتيجية الأمنية والحل النهائي**،ط1.التنوير للدراسات والإعلام،غزة .

67- المجدوب ، م. (1988) : **القضية الفلسطينية فى الأمم المتحدة** ، الموسوعة الفلسطينية الجزء السادس ، ص 195، ايطاليا .

68- الناطور ، س. (1987) :"**أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان** " . دار التقدم العربي ، ط1 ، بيروت .

69- نصر ا ، ج. (1971): الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ ، ١٩٧١، إصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، جمع وتصنيف الجامعة اللبنانية ، بيروت، ط1 ، ص ٤٥٦ ٤٥٧.

70- النقيب ، ع وهاني ف. (1981) : " الموقف العربي من الغزو الإسرائيلي للبنان " دار الجليل للنشر ، ط1 ، دمشق .

71- النقيب، م . (2001): **مفاوضات التسوية العبثية الفلسطينية الإسرائيلية في ظـل إدارة بيـل كلينتون** ، ط1 ، دار الجليل، عمان.

72- نوفل، م .(2002): **الانتفاضة وانفجار عملية السلام**، ط1. الأهلية للنشر والتوزيع،عمان .

73- هوارى ، ز. (1985): **الاجتياح الاقتصادي الإسرائيلي للبنان مـن الإغـراق إلـى التفكيـك والاسحاق** ، ط1 . مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، نيقوسيا .

74- هيكل، ح . (1996): **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل** ، دار الشروق ، القاهرة.

75- ياسين ، س . (2001): **الأسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية** ، ط1 .بيـروت للنـشر والمعلومات ، القاهرة .

76- يوسف ،أ.(1990):**حركة المقاومة الإسلامية حماس**،المركز العالمي لبحوث والدراسات غزة .

سادساً : الجرائد :

1. الصحف العربية :

- السفير اللبنانية 2/ 1982/9م
- السفير اللبنانية ، 1982/9/2م.
- السفير اللبنانية ، 1982/9/3م
- السفير اللبنانية ، 1982/9/13
- السفير اللبنانية ، 1982/9/21م
- السفير اللبنانية ، 1982/9/24م
- السفير اللبنانية ، 1982/9/30
- السفير اللبنانية ، 1982/10/17
- السفير اللبنانية ، 1982/11/24
- السفير اللبنانية ، 1982/4/7
- السفير اللبنانية ، 1982/11/24
- السفير اللبنانية ، 1983/3/30
- السفير اللبنانية ، 1983/4/11
- السفير اللبنانية ، 1985/2/15
- وفا وكالة الأنباء الفلسطينية، 1982/6/5
- وفا وكالة الأنباء الفلسطينية ، 1982/7/29
- النهار اللبنانية ، 1982/7/9
- النهار اللبنانية ، 1982/8/26
- الأهرام ، القاهرة ، 1989/11/6
- الشرق الأوسط اللبنانية، 1985/2/14
- الحوادث اللبنانية ، العدد 1380 ، 1983/4/15
- القبس الكويت ، 1988/6/27
- الخليج الإماراتية 2008/8/29
- الاتحاد الظبيانية الامارات، 12 /8/ 82
- جريدة اللواء اللبنانية، 1982/9/30
- مجلة فلسطين الثورة ،العدد 1،1982/9/442

- مجلة المجتمع الكويتية،198/7/19

2 الصحف الأجنبية والعبرية :

- الجيروزيلم بوست الإسرائيلية ، 1996/8/25م
- يديعوت أحرونوت العبرية 1982/5/13
- نيويورك تايمز، 1982/11/19
- لوس انجلوس تايمز ، 1982/9/21م
- انتركونتيننتال الأمريكية ، 1982/9/20م
- صحيفة ليبارسون الفرنسية ،198/8/15

سابعا : المقابلات الشخصية :

1- حماد ، بشير ، من مؤسسي الجناح العسكري لحركة حماس ، تمت المقابلة بتاريخ 2008/8/18م

2- نصير، أحمد ، عقيد فى الشرطة البحرية سابقاً ، عايش فترة الحرب عام 1982 م ، .تمت المقابلة بتاريخ 2007/9/21م ، فى غزة .

3- نصير ، حاتم ، أحد شهود حرب عام 1982 م ، تمت المقابلة بتاريخ 25/ 2007/9م .

المراجع المترجمة إلى العربية :

أولاً : الكتب وفصول الكتب

1. أسيلون ، أ .(1989) : **جاهزية قومية** – رد رئيس على هجوم مفاجئ ، عوفر ، ت . وكوبر أ . (معدون) الاستخبارات والأمن القومي ، ط1 (ص ص 326- 347) . ترجمة دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان .
2. ايتان ، ر. (1990) **حرب سلامة الجليل ، عملية برية واسعة** ، ترجمة بدر العقيلى. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان .
3. أيلون ، أ .(1986) : **امن إسرائيل القومي خلال 35 عاماً من عمرها** . أبلون ، أ، هوروفيتش ، د. عنفر ، ف. ، بيليد ، ي.، أهرونسون، ش.، ليفشيتس ،ع. (مؤلفون) **، الثابت والمتغير في الإستراتيجية الإسرائيلية**، ط 1 (ص ص 1-32) ، ترجمة المنار للصحافة والنشر والمحدودة ، وكالة المنار للصحافة والنشر نيقوسيا .
4. أسرا ألان، مينارغ . (2006): **أسرار حرب لبنان**، ط1. ترجمة المكتبة الدولية، بيروت

5. بريغمان ، أ . الطهري ،ج.(2004) : **إسرائيل والعرب** : حرب الخمسين عاماً ، ط 1 .ترجمة سالم العيسى ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق .
6. بلان، أ ، موريس ،ب .(1998) : **الحروب السرية للاستخبارات الإسرائيلية** ، ط 1. ترجمة الياس فرحات ، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت .
7. شامير ، أ .(1994) : مذكرات إسحاق شامير ، ط1 . ترجمة دار الجليل ، عمان .
8. بيرس ، ش . (1996) : **الشرق الأوسط الجديد** ، ط 2 . ترجمة دار الجليل ، عمان .
9. تشيرجى ، د . (1993) : **أمريكا والسلام في الشرق الأوسط** ، ط1. ترجمة م ـ غنيم ، مراجعة : د.ر عبد الحميد ، دار الشروق، القاهرة ، بيروت .
10. جال ، ب . (1990):**مراحل حرب سلامة الجليل** ، ترجمة بدر العقيلى. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان .
11. زريق ، إ. .(2000) : اللاجئون الفلسطينيون ، ط1. ترجمة م شريتح ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت .
12. زئيف ،ز ، ويعارى، إ (1984): " **حرب الظلال** ، ط 1. (ص ص 179-180). ترجمة ، وهيب واصل . دار الجليل للطباعة والنشر ، دمشق .
13. شارون ، أ . (1990):**النظرية الأمنية وحرب سلامة الجليل** ، ترجمة بدر العقيلى. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان .
14. شارون، أ .(2001) : **سجل خدمة و عمليات انتقامية**، إعداد فداء طه، دار الجليل للنشر و الدراسات و الأبحاث الفلسطينية، عمان .
15. شيمون، ش. (1984) : "**كرة الثلج**"، ط 1. ترجمة كميل داغر. منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ، ص 64.
16. كلاوزفيتز، ك . (1988) : **الوجيز فى الحرب** ،ط1. ترجمة أ ديرى و هـ الايوبي . المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .
17. كسبيت ،ب. كفير ،ا. (1999) : **ايهود براك الجندي الأول** ، ط 1 . ترجمة بدر العقيلى ، و ن البواصلة . دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان .
18. ز. شيف، كلاين ، في .(1990) : **سياسة إسرائيل الأمنية** ، ترجمة بدر العقيلى. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان .
19. كتن ، هـ .(1999) : **قضية فلسطين** ، ط1 .ترجمة د. ر الأشهب .مطبوعات وزارة الثقافة الفلسطينية ، فلسطين ، السلطة الوطنية الفلسطينية .
20. كمحى ، د . (1992) : **الخيار الأخير 1967-1991**، ط1. ترجمة مكتبة بيسان ، بيروت .

21. ماعوز ، م . (1998) : **سورية وإسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام** ، ط1. ترجمة ل وهيب . دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان .
22. فرسون ، س . (2003): **فلسطين والفلسطينيون** ، ترجمة عطا عبد الوهاب،ط1. مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.
23. موريس ، ب .(1993) : طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين ، وثيقة إسرائيلية ، ط1. ترجمة ونشر دار الجليل للطباعة والنشر ، عمان .
24. هرزوج ، ج، ح . (1993) : **الحروب العربية – الإسرائيلية 1948**-1982 ، ط 1، ترجمة بدر الرفاعى . سينا للنشر ، القاهرة .
25. هوروفيتس ، د. (1986) : **الثابت والمتغير في النظرية الأمنية الإسرائيلية** . فى أبلون ، أ، هوروفيتش ، د. عنفر ، ف. ، بيليد ، ي.، أهرونسون، ش.، ليفشيتس ،ع. (مؤلفون) **، الثابت والمتغير في الإستراتيجية الإسرائيلية،** ط 1 (ص ص 1-32) ، ترجمة المنار للصحافة والنشر والمحدودة ، وكالة المنار للصحافة والنشر نيقوسيا .
26. هوى ، كلير ، فيكتور (1990):**عن طريق الخداع ، صورة مروعة للموساد من الداخل ،** ط1 . ترجمة هـ عبد ا ، مـ الكيالى ، خورى ج ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان .
27. ياهف ، د . (2002-2004) : **طهارة السلاح ، أخلاق وأسطورة وواقع** ، ط1 . ترجمة وتقديم ج منصور ، إصدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية " مدار" ، رام ا .

المراجع الانجليزية :

أولاً : الكتب

1. Barari , H . (2002):**Israeli Politics And The Middle East Peace Process : 1988-2002**, New York .
2. ..Bregman, A. (2002): **Israel's Wars**, 1947-1993, Rutledge, London
3. Brown, N: (2003): **Palestinian Politics After The Oslo Accords : Resuming Arab Palestine** , University Of California Press , Los Angeles .
4. Freedman, R . (1998): **The Middle East And The Peace Process : The Impact Of The Oslo Accords,** University Of Florida**,** USA **. p 11**
5. khalidi A . (1986): **Under siege :P.L.O. Decision Making During the 1982 War ,** Columbia University Press ,USA .
6. L.are ,T. (1994):**Israeli Peace Palestinian Theology and The Peace Process** , Clarity Press, Australia .

7.Lockman ,Z, beinint ,J. (1989): **The Palestinian Uprising Against Israeli Occupation** , South End Press . New York .
8. Mishal ,S .(2000): **The Palestinian Hamas Vision ,Violence, And Coexistence** ,Columbia University Press, New York
9. Nasser, J, Heacock , R . (1990): **Intifada Palestine Cross roads,** London.

مواقع الانترنت :

1. المواقع العربية

1. تغريد كشك (2008) تطور المقاومة الفلسطينية خلال الأعوام من 1987 2004 / الجزء الأول ،موقع الحوار المتمدن - العدد: 2162 - 2008 / 1 / 16
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=121832
2. تايه ، ع . (2006) : اليوم العالمي للتضامن مع فلسطين ، موقع عبد الله تايه .
http://www.tayeh.ps/pal_days.php#29/11/1979 20-3-2009
3. الجردى، ف. (ب.ت) : موقع الكتائب اللبنانية :
http://www.kataeb.org/OpDetails.asp?id=874-3-2009
4. الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة ، مشاريع التسوية ، وعملية النورس
http://www.palestinesons.com/sub.php?id=442-(24/4/2008
5. حسين، خ . (2009) : في مؤتمر مدريد 2 للسلام؟، تاريخ النشر، الاثنين ٨ كانون الثاني ٢٠٠٧م، http://www.al-akhbar.com/ar/node/17956(15-3-2009)
6. حسين ، زكريا .(2000) : انتفاضة الثمانينيات.. ذروة العمل الوطني الفلسطيني ، موقع إسلام اونلاين : http://www.islamonline.net/Arabic/politics/2000/11/article4.shtm
الحسن ، ب . (2009) : تداعيات سلام مصر مع إسرائيل على القضية الفلسطينية، الجزيرة ، 2009/3/24 م . www.aljazeera.net/NR/exeres (1-4-2009)
7. الخليل ، م . (2009) : انتفاضة عام 1987.. المأساة التي تحوّلت إلى نصرموقع لها اونلاين .
http://www.lahaonline.com/index2.php?(13-1-2008)
8. د ، الدجانى ، هـ. (1982) : الغزو الإسرائيلي لِلبنانْ في الأهداف، وَالخطة، والنتائج، والمواقف، وَالآفاق ، مجلة مجلة الموقف الأدبي - مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق - العدد 137 أيلول 1982. http://www.awu-dam.org/mokifadaby (9-11-2008)
9. الرنتاوى . م (2009) : أثر اتفاقية كامب ديفد على الصراع العربي الإسرائيلي .
http://www.aljazeera.net/NR/exeres(2-2-2009)
10. سعيدى ، ع .(2004) : في ذكرى الانتفاضة..وهم السلام مع "إسرائيل"
www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=8779...(12-7-2008)
11.السعيد ، ر (2007) : التاريخ الأسود للقمم العربية (2/2) ، الحلقة الثانية .
http://www.almaqreze.net/munawaat/artcl210.html-(25-4-2008
12. د. صالح ـ م . (ب.ت) : مشاريع التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، المركز الفلسطيني للإعلام ، فلسطين ،http:// www.pal-info.info.com(4-3-2009)
13. صالح، ر. (2008) : الفلسطينيون في لبنان 1948 – 2008:أحداث أمنية وسياسية ساخنة في مناخ إقليمي ودولي متوتّر، العدد الثاني عشر - السنة السادسة والعشرون - (ديسمبر) 2008م

http://www.fm-m.com/2008/dec/11-2.php(14-3-2009)
14. ضمرة ، ي . (1992) : بَيْروت بَيروت إشكالية الذات وتقزيم الواقع ، مجلة الموقف الأدبي - مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق - العدد 253 و 254 أيار وحزيران 1992.
http://www.awu-dam.org/mokifadab (14-3-2009)
15. عبد السلام ، م.(2004) : الحروب العربية الإسرائيلية:
http://www.aljazeera.net/NR/exeres
16. العربي،ج.(2007): الواقع العربي منذ عام 1973 ومخطط التفتيت (2)، موقع شبكة البصرة ، تاريخ النشر ، الخميس 11 كانون الثاني 2007 م.
http://www.albasrah.net/ar_articles_2007 (4-3-2009)
17. عودة،ص.(2008): التجربة الفلسطينية فى لبنان، موقع النور، تاريخ النشر 29-4-2008.
http://www.alnoor.se/article.asp?id=23281 (4-3-009)
18. الدكتور .فريحات ،غ . (2007) : شبكة الرافدين الإخبارية .
http://www.alrafdean.com/node/91313>2-2-2009
19. د. مسلم ، ع.(2006): نظرة فلسطينية إلى الموقف المصري الشعبي والرسمي من القضية الفلسطينية .من أحداث البراق (1929) إلى عشية الانتفاضة (1987)، موقع الدكتور عدنان مسلم
http://admusallam.bethlehem.edu/publications/Palestinian_ViewA.htm
20. المسيرى ، عبد الوهاب .(1999-2009) : حكمة الحجر..الانتفاضة واستعادة الذات ، موقع إسلام اونلاين : (http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia (14-2-2009)).
21. محيو، س.(2006): حرب لبنان: أي إستراتيجية إسرائيلية؟، تاريخ النشر تموز/يوليو2006، (25/4/2008) ?http://www.swissinfo.ch/ara/front.html
22. معلوم،ح.(2002) : القدس في مشروعات التسوية الإسرائيلية، الرأي العام الكويتية.
(http://www.elaph.com/ElaphWeb/Archivehive (28\4\2008
23. مجلى،ن.(2007): الوثائق الإسرائيلية (الحلقة الثالثة) - "الشرق الأوسط"تفتح ملفات الحروب الإسرائيلية موقع جريدة الشرق الأوسط الالكترونية . تاريخ النشر ، خميس 21 7 يونيو 2007
http://www.aawsat.com/details.asp (4-3-2009)
24. نصيرى، م.(2005):الصراع العربي الإسرائيلي من مايو 1948- 1979. رقم العدد : 282 ، 2005/11/01. (http://haras.naseej.com/ (2-2-2009)
25. نـاجى،ع.(2009): آمـال مـصر مـن الـسلام مـع إسـرائيل ،موقـع الجزيـرة ، تـاريخ النـشر 2009/3/25 م ، (1-4-2009) http://www.aljazeera.net
26. نوفل ، ن.(1992): كشف حساب السنة الأولى من المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية ،تاريخ النشر، ١٩٩٢/١١/١، (15-2-2009) http://www.mnofal.ps/printable
27.نصير ، أ . (2009): القمم العربية منذ 1946 – 2000 ، موقع مصرنيوز .
http://www.egynews.net/wps/portal/newsdetails (20-3-2009)
28. هدى صباغ (1992): 1991/92, Page 14, (1992) :تقرير واشنطن
http://www.wrmea.com/backissues/1291/9112014.htm
29. وليام كوانت(2007):أربعون عاماً من البحث عن السلام العربي-الإسرائيلي، موقع وزارة الخارجية الأمريكية .

www.america.gov/st/.../20071019151456ssissirdile0.5855219.html
30. يعقوب ، ي. (2009) : الأشياء والمعاني: في اتفاقيات أوسلو، موقع مقاربات،
http://www.mokarabat.com/mok-303.htm(15-3-2009

ثانياً الموسوعات الالكترونية :

1. **ويكيبديا،الموسوعة الحرة**: (21-3-2009) http://ar.wikipedia.org/wik
   - أحداث حماة
   - الحروب الفلسطينية
   - اتفاقية كامب ديفيد
   - تعريف بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
   - تعريف الانتفاضة .
   - تعريف حركة حماس .

2. **موسوعة مقاتل من الصحراء:** http://www.moqatel.com
- خالد بن سلطان بن عبد العزيز أل سعود ، اتفاقيات السلام العربية – الإسرائيلية خلال القرن العشرين : http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21
- موسوعة مقاتل من الصحراء ، للأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز، الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 م: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2
- موسوعة مقاتل من الصحراء للأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز ، الاجتياح الإسرائيلي لجمهورية لبنان عام 1978م (الليطاني) :
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2
- موسوعة مقاتل من الصحراء للأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز ، الانتفاضة الفلسطينية عام 1987 :http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2

3. حرب لبنان ، 14-3-2009) http://www.snopi.com/enc/values/value86.asp

4. بارد ، م (2009) مكتبة الموسوعة اليهودية الافتراضية ، حرب لبنان .
www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/History

5. موقع الكنيست باللغة العبرية (2007) (שלום הגליל، מבצע) عملية سلام الجليل .
http://www.knesset.gov.il/lexicon/heb(6-12-2009)

6. مؤتمر هرتسيليا،عملية سلامة الجليل http://portal.herzliya.k12.il/sites/BG-P- (16-12-2008).

7. موقع يوم كيبور : http://yom-kippur-1973.info/west.htm-21-5-2008

8. الوكبيديا،الموسوعة العبرية : (2006)

9. موقع مركز الدراسات الفلسطينية، حديث لنائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، موسى أبو مرزوق، الدوحة، 2009/1/29
http://ipsnewsite.mysite4now.com/gaza/statements/hammas/doc17.doc

10. منتدى العربي للدفاع والتسليح: http://defense-arab.com/vb/showthread.php

11. موقع حركة الجهاد الإسلامي http://www.psnews.ps

ثالثاً : الصحف والمجلات الالكترونية :

1. جريدة الشرق الأوسط (2007) : **31 قمة عقدت منذ 1946 منها 12 طارئة أبرزها قمة اللاءات في الخرطوم وقمة بيروت بإعلان المبادرة العربية للسلام، لندن** .
http://www.aawsat.com/details.asp48- 24-4-2008
2. مجلة الدفاع الوطني ، "إسرائيل" في إستراتيجيات شارون التوسعية :مفاهيم-مخططات-أبعاد، إحسان مرتضى، الموقع الرسمي للجيش اللبناني http://www.aljazeera.net/NR/exeres
3. موقع الجزيرة نت ، **محطات المقاومة في لبنان** ، لقاء مكي ،
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/76512594-58C6-40F9-B303-46E9DC84F8DB.htm
4. مجلة حيفا لنا ،(2009): **الإذاعة الثورية الفلسطينية** www.haifalana.net-13-2-2009
5. جريدة الشرق الأوسط (2005): **العقيدة الأمنية الإسرائيلية، خلفيات وديناميكيات،** الجنرال يسرائيل تال ، مجلة معرخوت الإسرائيلية، العدد 253 - كانون الثاني 1976 ص6 :
http://www.aawsat.com
6. نشرة المجاهد ـ فلسطين(1992)الأعداد : 146ـ 147ـ 148ـ 149
http://special.psnews.ps/doctor/file/jehad.doc
7. مجلة العصر (2007) : **جماعة الوطنية والعقل السياسي الفلسطيني يعيشان أزمة مستحكمة،** بقلم د/ بشير نافع ، 30-8-2007 .
http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=9391
8. مجلـة البرلمـان العـربي (1987): البرلمانيون العرب يحيون انتفاضة الأهل في الأراضي المحتلة السنة الثامنة - العدد الثلاثون : 1987
http://www.arab-ipu.org/publications/journal/v30.html

رابعاً المواقع الالكترونية العبرية :

1. The Yom Kippur War " ، " **حرب أكتوبر1973** "By Mitchell Bard.
http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/History/73_War.html
2. http://www.israeliweapons.com/history/yom_kippur_war
3. Israeli Action in Lebanon, 1978-82:
http://motherearthtravel.com/history/israel/history-19.htm (14-3-2009)

4. http://www.jewishsearch.com/article_898.html (14-3-2009)
5. http://motherearthtravel.com/history/israel/history-19.htm(4-5-2008)
6. the International Socialist Review "Civil War in Lebanon", 1975-1992 .
http://www.isreview.org/issues/50/Lebanon1982.shtml(4-3-2008)
7. מלחמת שלום הגליל عملية سلامة الجليل:
http://www.snopi.com/enc/values/value86.asp(11-10-2008)
8. מלחמת שלום הגליל عملية سلامة الجليل:
http://www.knesset.gov.il/lexicon/heb/shalom_galil.htm(11-10-2008)
מלחמת שלום הגליל عملية سلامة الجليل:
9. http://portal.herzliya.k12.il/sites/BG-P-1/Lists/List3/Attachments Israel-Palestinian Negotiations . المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية :
http://www.mfa.gov.il/MFA/Peace%20Process/Guide%20to%20the%20Peace%20Process/Israel-Palestinian%20Negotiations (22-10-2008)
10 .vbeilin, u. (2009) : בממשלת אחדות זה לא היה קורה الحكومة الوطنية التي لم تحدث
http://www.beilin.org.il/lexicon/lexicon_main.asp?topic (13-1-2009)
11 . Rachelle, M.l(1992): Palestinians Made Major Concessions—Now It's Up to Washington تقرير واشنطن Views, January: (1992) 1991/92, Page 14,
http://www.wrmea.com/backissues/1291/9112014.htm
12. מאיר פעיל (1998) د مئير ن: حروب إسرائيل : حرب لبنان מלחמות ישראל
http://lib.cet.ac.il/pages/item.asp?item=1518 (14-2-2009)
13.1982 – حرب عام 1982 : מלחמת לבנון
http://www.orianit.edu-negev.gov.il/myboyerjer/sites
14. EFAW , j . (2009) : THE FIRST INTIFADA.
http://www.unc.edu/depts/diplomat/item/2006/0103/.

الملاحق

ملاحق الوثائق :

(ملحق رقم 1)

Palestinian Declaration of Independence

وثيقة إعلان الاستقلال

خطاب السيد الرئيس ياسر عرفات في الجزائر 15/ نوفمبر/1988م

Algiers, November 15, 1988

نص الاعلان:

إعلان الاستقلال

المجلس الوطني الفلسطيني (الدورة 19)

الجزائر 15 نوفمبر 1988

بسم الله الرحمن الرحيم

على أرض الرسالات السنوية، على ارض فلسطين ولد الشعب العربي الفلسطيني، نما وتطور، وأبدع وجوده الإنساني والوطني عبر علاقته العضوية التي لا انفصام فيها ولا انقطاع بين الشعب والأرض والتاريخ

بالثبات الملحمي في المكان والزمان صاغ شعب فلسطين هويته الوطنية، وارتقى بصموده في الدفاع عنها إلى مستوى المعجزة. فعلى الرغم مما أثاره سحر هذه الأرض القديمة وموقعها الحيوي على حدود التشابك بين القوى والحضارات، من مطامح ومطامع غزوات كانت تؤدي إلى حرمان شعبها من إمكانية تحقيق استقلاله السياسي، إلا أن دموية التصاق الشعب بالأرض هي التي منحت الأرض هويتها ونفخت في الشعب روح الوطن

مطمعاً بسلالات الحضارة، وتعدد الثقافات، مستلهماً نصوص تراثه الروحي والزمني، واصل الشعب العربي الفلسطيني، عبر التاريخ، تطوير ذاته في التوحد الكلي بين الأرض والإنسان، وعلى خطى الأنبياء المتواصلة على هذه الأرض المباركة، أعلى على مئذنة صلاة الحمد للخالق، ودق مع جرس كل كنيسة ومعبد ترنيمة الرحمة والسلام

ومن جيل إلى جيل، لم يتوقف الشعب العربي الفلسطيني عن الدفاع الباسل عن وطنه. ولقد كانت ثورات شعبنا تجسيداً بطولياً لإرادة الاستقلال الوطني، ففي الوقت الذي كان فيه العالم المعاصر يصوغ نظام قيمه الجديدة، كانت موازين القوى المحلية والعالمية تستثني الفلسطيني من المصير العام، فاتضح مرة أخرى أن العدل وحده لا يسير عجلات التاريخ

وهكذا انفتح الجرح الفلسطيني الكبير على مفارقة جارحة: فالشعب الذي حرم الاستقلال وتعرض وطنه لاحتلال من نوع جديد، قد تعرض لمحاولة تعميم الأكذوبة القائلة "أن فلسطين هي ارض بلا شعب". وعلى الرغم من هذا التزييف التاريخي، فأن المجتمع الدولي في المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم لام 1919 ، وفي معاهدة لوزان لعام 1923، قد اعترف بأن الشعب العربي الفلسطيني شأنه شأن الشعوب العربية الأخرى التي انسلخت عن الدولة العثمانية هو شعب حر مستقل

ومع الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب الفلسطيني بتشريده، وحرمانه من حق تقرير المصير، اثر قرار الجمعية العامة 181 عام 1947، الذي قسم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية فان هذا القرار ما زال يوفر شروطاً للشرعية الدولية تضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في السيادة والاستقلال الوطني

إن احتلال القوات الإسرائيلية للأرض الفلسطينية وأجزاء من الأرض العربية. واقتلاع غالبية الفلسطينيين وتشريدهم من ديارهم، بقوة الإرهاب المنظم، وإخضاع الباقين منهم للاحتلال والاضطهاد ولعمليات تدمير معالم حياتهم الوطنية، هو انتهاك صارخ لمبادئ الشرعية، ولميثاق الأمم المتحدة، ولقراراتها التي تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية، بما فيها حق العودة، وحق تقرير المصير، والاستقلال والسيادة على ارض وطنه

وفي قلب الوطن وعلى سياجه، في المنافي القريبة والبعيدة، لم يفقد الشعب العربي الفلسطيني إيمانه الراسخ بحقه في العودة، ولا إيمانه الصلب بحقه في الاستقلال، ولم يتمكن الاحتلال والمجازر والتشريد، من طرد الفلسطيني من وعيه وذاته، لقد واصل نضاله الملحمي، وتابع بلورة شخصيته الوطنية من خلال تراكم النضال المتنامي، وصاغت الإرادة الوطنية إطارها السياسي، منظمة التحرير الفلسطينية، ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني باعتراف المجتمع الدولي متمثلاً بهيئة الأمم المتحدة ومؤسساتها والمنظمات الإقليمية والدولية الأخرى، وعلى قاعدة الإيمان بالحقوق الثابتة، وعلى قاعدة الإجماع القومي العربي، وعلى قاعدة الشرعية الدولية، قادت منظمة التحرير الفلسطينية معارك شعبها العظيم، المنصهر في وحدته الوطنية المثلى، وصموده الأسطوري أمام المجازر والحصار في الوطن وخارج الوطن، وتجلت ملحمة المقاومة الفلسطينية، في الوعي العربي، وفي الوعي العالمي، بصفتها واحدة من ابرز حركات التحرر الوطني في هذا العصر

إن الانتفاضة الشعبية الكبرى، المتصاعدة في الأرض المحتلة مع الصمود الأسطوري في المخيمات داخل وخارج الوطن ، قد رفعا الإدراك الإنساني بالحقيقة الفلسطينية وبالحقوق الوطنية الفلسطينية إلى مستوى أعلى من الاستيعاب والنضج وأسدت ستار الختام على مرحلة كاملة من التزييف ومن خمول الضمير، وحاصرت العقلية الإسرائيلية الرسمية التي أدمنت الاحتكام إلى الخرافة والإرهاب في نفيها الوجود الفلسطيني

مع الانتفاضة وبالتراكم الثوري النضالي لكل مواقع الثورة يبلغ الزمن الفلسطيني إحدى لحظات الانعطاف التاريخي الحادة ، وليؤكد الشعب العربي الفلسطيني مرة أخرى حقوقه الثابتة وممارستها فوق أرضه الفلسطينية

واستناداً إلى الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب الفلسطيني في وطنه فلسطين وتضحيات أجياله المتعاقبة دفاعاً عن حرية وطنهم واستقلاله وانطلاقاً من قرارات القمم العربية، ومن قوة الشرعية الدولية التي تجسدها قرارات الأمم المتحدة منذ عام 1947 ممارسة من الشعب العربي الفلسطيني لحقه في تقرير المصير والاستقلال السياسي والسيادة فوق أرضه فإن المجلس الوطني يعلن باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف

إن دولة فلسطين هي للفلسطينيين أينما كانوا، فيها يطورون هويتهم الوطنية والثقافية، يتمتعون بالمساواة الكاملة في الحقوق، وتصان فيها معتقداتهم الدينية والسياسية وكرامتهم الإنسانية في ظل نظام ديمقراطي برلماني يقوم على أساس حرية الرأي وحرية تكوين الأحزاب ورعاية الأغلبية حقوق الأقلية واحترام قرارات الأغلبية وعلى العدل الاجتماعي والمساواة وعدم التمييز في الحقوق العامة على أساس العرق أو الدين أو اللون أو بين المرأة والرجل في ظل دستور يؤمن سيادة القانون والقضاء المستقل وعلى أساس الوفاء الكامل لتراث فلسطين الروحي والحضاري في التسامح والتعايش السمح بين الأديان عبر القرون

إن دولة فلسطين هي جزء لا يتجزأ من الأمة العربية من تراثها وحضارتها ومن طموحها الحاضر إلى تحقيق أهدافها في التحرر والتطور والديمقراطية والوحدة وهي إذ تؤكد التزامها بميثاق جامعة الدول العربية وإصرارها على تعزيز العمل العربي المشترك تناشد أبناء أمتها مساعدتها على اكتمال ولادتها العملية بحشد الطاقات وتكثيف الجهود لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتعلن دولة فلسطين التزامها بمبادئ عدم الانحياز وسياسته

وإذ تعلن دولة فلسطين أنها دولة محبة للسلام ملتزمة بمبادئ التعايش السلمي فإنها ستعمل مع جميع الدول والشعوب من أجل تحقيق سلام دائم قائم على العدل واحترام الحقوق، تتفتح في ظله طاقات البشر على البناء ويجري فيه التنافس على إبداع الحياة، وعدم الخوف من الغد، فالغد لا يحمل غير الأمان لمن عدلوا أو ثابوا إلى العدل

وفي سياق نضالها من أجل إحلال السلام على أرض المحبة والسلام تهيب دولة فلسطين بالأمم المتحدة التي تتحمل مسؤولية خاصة تجاه الشعب العربي الفلسطيني ووطنه وتهيب بشعوب العالم ودوله المحبة للسلام والحرية أن تعينها على تحقيق أهدافها ووضع حد لمأساة شعبها بتوفير الأمن له وبالعمل على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية

كما تعلن في هذا المجال أنها تؤمن بتسوية المشاكل الدولية والإقليمية بالطرق السليمة وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها وأنها ترفض التهديد بالقوة أو العنف أو الإرهاب أو باستعمالها ضد سلامة أراضيها واستقلالها السياسي أو سلامة أي دولة أخرى وذلك دون المساس بحقها الطبيعي في الدفاع عن أراضيها واستقلالها

وفي اليوم الخالد، في الخامس عشر من تشرين الثاني عام 1988 ونحن نقف على عتبة عهد جديد، ننحني إجلالاً وخشوعاً أمام أرواح شهدائنا وشهداء الأمة العربية الذين أضاءوا بدمائهم الطاهرة شعلة هذا الفجر العنيد، واستشهدوا من أجل أن يحيا الوطن ونرفع قلوبنا على أيدينا لنملأ بالنور القادم من وهج الانتفاضة المباركة ومن ملحمة الصامدين في المخيمات وفي الشتات وفي المهاجر ومن حملة لواء الحرية: أطفالنا وشيوخنا وشبابنا ، أسرانا ومعتقلين وجرحانا المرابطين على التراب المقدس وفي كل مخيم وفي كل قرية ومدينة والمرأة الفلسطينية الشجاعة حارسة بقائنا وحياتنا وحارسة نارنا الدائمة. ونعاهد أرواح شهدائنا الأبرار وجماهير شعبنا العربي الفلسطيني وامتنا العربية وكل الأحرار والشرفاء في العالم على مواصلة النضال من أجل جلاء الاحتلال وترسيخ السيادة والاستقلال. إننا ندعو شعبنا العظيم إلى الالتفاف حول علمه الفلسطيني والاعتزاز به والدفاع عنه ليظل أبداً رمزاً لحريتنا وكرامتنا في وطن سيبقى دائماً وطناً حراً لشعب من الأحرار

بسم الله الرحمن الرحيم

" قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير. صدق الله العظيم"

المصدر : http://www.alburayj.com/doc%20independence.htm

ملحق رقم 2

نص القرار 905

والذي جاء فيه "أن تسحب "إسرائيل " قواتها من لبنان على الفور وبدون شروط .
وتأكيد احترام وسلامة سيادة الأراضي للبنانية ، واستقلاله ضمن الحدود المعترف بها دوليا .

UN SC Resolution 509 (Israel-Lebanon)

Resolution 509 demands that Israel withdraw its military forces from Lebanon forthwith and unconditionally. This resolution was adopted in consequence of the "Operation Peace for Galilee" led in June 1982 in Lebanon by Israeli military forces.

(extracts)

"The Security Council,
Reaffirming the need for strict respect for the territorial integrity, sovereignty and political independence of Lebanon within its internationally recognized boundaries,

1. Demands that Israel withdraw all its military forces forthwith and unconditionally to the internationally recognized boundaries of Lebanon;

2. Demands that all parties observe strictly the terms of paragraph 1 of Resolution 508 (1982) which called on them to cease immediately and simultaneously all military activities within Lebanon, and across the Lebanese-Israeli border;

Adopted unanimously on 6 June 1982

http://www.al-bab.com/arab/docs/paldocs.htm

ملحق رقم : 3

قرار مجلس الأمن الدولي 242

أقر بالإجماع في المجلس وصدر يوم 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1967

إن مجلس الأمن، إذ يعرب عن قلقه المستمر بشأن الوضع الخطر في الشرق الأوسط، وإذ يؤكد عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالحرب، والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمان، وإذ يؤكد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء، بقبولها ميثاق الأمم المتحدة، قد التزمت بالعمل وفقاً للمادة الثانية من الميثاق.

- **يؤكد أن تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، ويستوجب تطبيق كلا المبدأين التاليين:**
- **أ- انسحاب القوات الإسرائيلية من أراض احتلت في النزاع الأخير {نص الفقرة باللغات الفرنسية والإسبانية والروسية والصينية: انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة في النزاع الأخير}.**
- **ب- إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب، واحترام سيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة والاعتراف بذلك، وكذلك استقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها، حرة من التهديد بالقوة أو استعمالها.**
- **يؤكد أيضاً الحاجة إلى:**

أ- ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

ب- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

ج- ضمان حرمة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات من بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح.

- **يطلب من الأمين العام تعيين ممثل خاص يتوجه إلى الشرق الأوسط كي يجري اتصالات بالدول المعنية، ويستمر فيها بغية إيجاد اتفاق ومساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقاً لأحكام هذا القرار ومبادئه.**
- **يطلب من الأمين العام أن يرفع تقريراً إلى مجلس الأمن بشأن تقدم جهود الممثل الخاص في أقرب وقت ممكن**

المصدر ، دمشق اونلاين

http://www.damascus-online.com/Arabic/history/doc/242.htm

ملحق رقم (5) اجتماع بين شارون ووزير الخارجية الأمريكي الأكسندر هيغ بتاريخ

1982/5/25

نص محضر اجتماع بين وزير الحرب الإسرائيلي أرئيل شارون ووزير الخارجية الأمريكي ألكسندر هيغ، بتاريخ 1982/5/25(*)
(الأصل بالعبرية)

جرى هذا اللقاء في إحدى الوزارات الأمريكية، مثل الجانب الأمريكي: ايغلبرغر، الجنرال ولترز، السفير الأمريكي في إسرائيل لويس فاليويتسن، فيليب حبيب، سيللر تيشر مستشار الأمن، واتس عضو من المخابرات الأمريكية بالإضافة لإسكندر هيغ

ومثل الجانب الإسرائيلي، السفير الإسرائيلي بواشنطن موشيه أرينز، الجنرال تامير، الجنرال يهوشع ساغي، رئيس الاستخبارات العسكرية، بن يوسف ميئزون، الجنرال باقيتس نحوستان، يوري دان، دافيد شامير، بالإضافة لشارون.

شارون: نحن في وضع صعب للغاية في مواجهة معضلة ليس بمقدورنا التسامح مع النشاط الإرهابي... لقد كتب رئيس الوزراء حول هذا الموضوع للرئيس [المعني هنا الرئيس ريغان]... اليوم أيضا اكتشفت متفجرات، كل شيء ممكن لو كانت المشكلة سهلة، وهي ليست معقدة من الناحية العسكرية، لكنا تصرفنا منذ وقت طويل، ولكن الأمر بالمستحيل بدون المس بالسوريين... بينما ليس بنيتنا مهاجمتهم. السؤال المطروح هو، هل سيفهمون [أي السوريون] أن هذه العملية ستكون محدودة، وهي لن تكون موجهة ضدهم، سيكون هدف هذه العملية، تخليص لبنان من البناء السياسي والعسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية، فالأمر الذي سيريحنا منهم سنوات... ليس هدفنا بناء لبنان حر، ولا طرد السوريين منه، مع العلم أن ذلك يمكن أن يحصل كنتيجة ثانوية للعملية لا نستطيع العيش تحت رحمة الإرهاب الفلسطيني المتمركز في بيروت.. وضعنا أمام واينبرغر [وزير الدفاع الأمريكي] بعضا من المعلومات المتصلة بالإرهاب في أوروبا ومعظم المنظمات الإرهابية تقريبا على اتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، والسوفيات يقفون وراءها، نحن في مواجهة معضلة، ولكننا لا نرى حلا آخر سوى التقدم وتطهير المكان، لا نرغب بتفجير حرب شاملة، ولا حرب مع سورية، وبموازاة ذلك لا نتمنى أن تفاجئوا... لا نعلم متى سيحصل ذلك...

هيغ: أين حصل القتال الجوي؟

شارون: إنهم حلقوا فوق بيروت وجونية، صرح الناطق بلسان تساحال [أي الجيش الإسرائيلي]، إننا كنا نقوم برحلة استطلاعية، إنها الحقيقة، ولكنها ليست كاملة.. قررنا ألا نسمح للسوريين بطلعات في الأجواء اللبنانية، كي لا يعرقلوا طلعاتنا التصويرية الجوية. بالنسبة لنا إنهم لم يدخلوا لأجواء اللبنانية منذ نيسان 1981، قررنا أن نمنعهم من استئنافها والتوجه إلى الجنوب، أو القيام بنصب قواعد صواريخ. لقد استأنفوا مؤخرا طلعاتهم هذا كل ما جرى...

هيغ: وهل منعوكم من التصوير؟

شارون: نعم

حبيب: هناك اتفاق يقضي بالسماح لكم بمتابعة طلعاتكم الاستطلاعية، وأنتم تؤكدون أنهم يمنعوكم من الاستطلاع هذا أمر جديد

شارون: مؤخرا حاولوا التعرض لطلعاتنا الاستطلاعية.

ساغي: (شرح كيف يقوم السوفيات بتدريب نشط لسلاح الجو السوري، ويدربون الطيارين على إسقاط الطائرات الإسرائيلية بواسطة صواريخ جو-جو)

حبيب: ألم يستخدموا الصواريخ؟

ساغي: بلا، لكن بدون جدوى، لأننا كنا محتاطين للأمر.

المصدر: .زكار زاهر. : الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ بين الأهداف والنتائج ص٣٦٢

ملحق رقم (6)

نص اتفاق القاهرة المعقود ما بين السلطات اللبنانية و المنظمات الفدائية الفلسطينية .

القاهرة ، ٣ نوفمبر ١٩٦٩ م

في يوم الاثنين ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ م ، اجتمع في القاهرة الوفد اللبناني ، برئاسة عماد الجيش أميل البستاني ، ووفد منظمة التحرير الفلسطينية ، برئاسة السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة و حضر من الجمهورية العربية المتحدة السيد محمود رياض ، وزير الخارجية ، و السيد الفريق أول محمد فوزي ، وزير الحربية .

انطلاقا من روابط الأخوة و المصير المشترك ، فإن علاقات لبنان و الثورة الفلسطينية لابد و أن تتسم دوما بالثقة والصراحة و التعاون الايجابي لما فيه مصلحة لبنان و الثورة الفلسطينية و ذلك ضمن سيادة لبنان و سلامته . و اتفق الوفدان على المبادئ و الإجراءات التالية :

الوجود الفلسطيني :تم الاتفاق على إعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان على أساس :

١ - حق العمل و الإقامة و التنقل للفلسطينيين المقيمين حاليا في لبنان .

٢ - إنشاء لجان محلية من فلسطين في المخيمات لرعاية مصالح الفلسطينيين المقيمين فيها ، و ذلك بالتعاون مع السلطات المحلية ، و ضمن نطاق السيادة اللبنانية .

٣ - وجود نقاط الكفاح الفلسطيني المسلح داخل المخيمات تتعاون مع اللجان المحلية لتأمين حسن العلاقات مع السلطة ، و تتولى هذه النقاط موضوع تنظيم وجود الأسلحة و تحديدها في المخيمات ، و ذلك ضمن نطاق الأمن اللبناني و مصلحة الثورة الفلسطينية .

٤ - السماح للفلسطينيين المقيمين في لبنان بالمشاركة في الثورة الفلسطينية من خلال الكفاح المسلح ضمن مبادئ سيادة لبنان و سلامته .

العمل الفدائي :

تم الاتفاق على تسهيل العمل الفدائي ، و ذلك عن طريق :

١ - تسهيل المرور للفدائيين و تحديد نقاط مرور و استطلاع في مناطق الحدود.

٢ - تأمين الطريق إلى منطقة العرقوب .

٣ - تقوم قيادة الكفاح المسلح بضبط تصرفات كافة أفراد منظماتها و عدم

تدخلهم في الشؤون اللبنانية .
٤- ايجاد انضباط مشترك بين الكفاح المسلح و الجيش اللبناني .
٢١٢
٥- إيقاف الحملات الإعلامية من الجانبين
٦- القيام بإحصاء عدد عناصر الكفاح المسلح الموجودة في لبنان بواسطة قيادتها .
٧- تعيين ممثلين عن الكفاح المسلح في الأركان اللبنانية يشتركون بحل جميع الأمور الطارئة .
٨- دراسة توزيع أماكن التمركز المناسبة في مناطق الحدود اللبنانية و التي يتم الاتفاق عليها مع الأركان اللبنانية .
٩- تنظيم الدخول و الخروج و التجول لعناصر الكفاح المسلح .
١٠ - الغاء قاعدة جيرون .
١١ - يسهل الجيش اللبناني أعمال مراكز الطبابة و الاخلاء و التموين للعمل الفدائي .
١٢ - لافراج عن المعتقلين و الأسلحة المصادرة .
١٣ - و من المسلم به أن الساطات اللبنانية من مدنية و عسكرية تستمر في ممارسة صلاحيتها و مسؤولياتها كاملة في جميع المناطق اللبنانية و في جميع الظروف .
١٤ - يؤكد الوفدان أن الكفاح المسلح الفلسطيني عمل يعود لمصلحة لبنان ، كما هو لمصلحة الثورة الفلسطينية و العرب جميعهم .
١٥ - يبقى هذا الاتفاق سريا للغاية ، و لا يجوز الاطلاع عليه إلا من قبل القيادات فقط .

رئيس الوفد اللبناني

الإمضاء : أميل بستاني

رئيس الوفد الفلسطيني

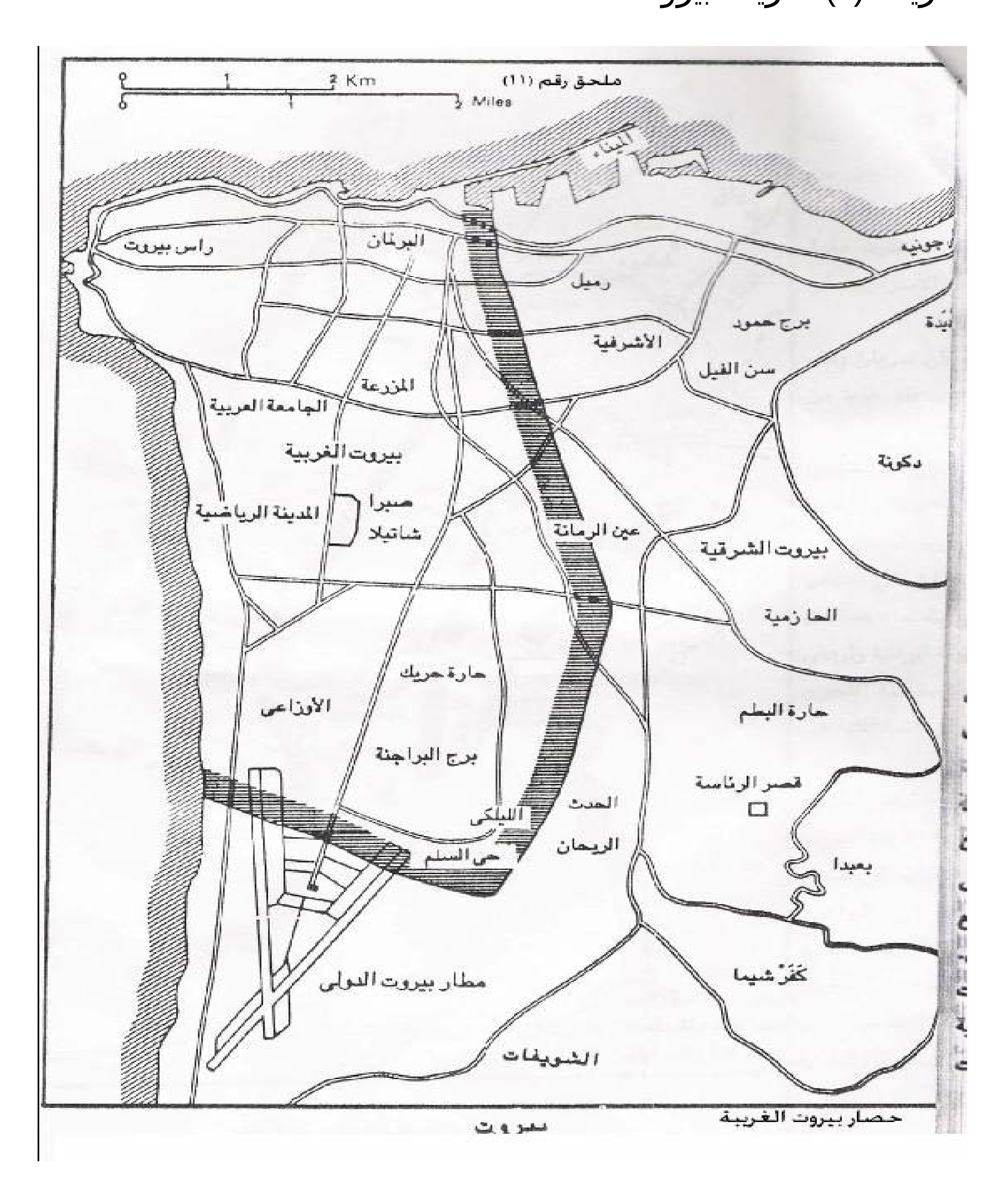
الإمضاء : ياسر عرفات

. ٣ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٦٩

المصدر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ ، ١٩٧١جمع، وتصنيف . جورج خوري نصر ا ، الجامعة اللبنانية ، بيروت، ط 1
ص ٤٥٦ ٤٥٧

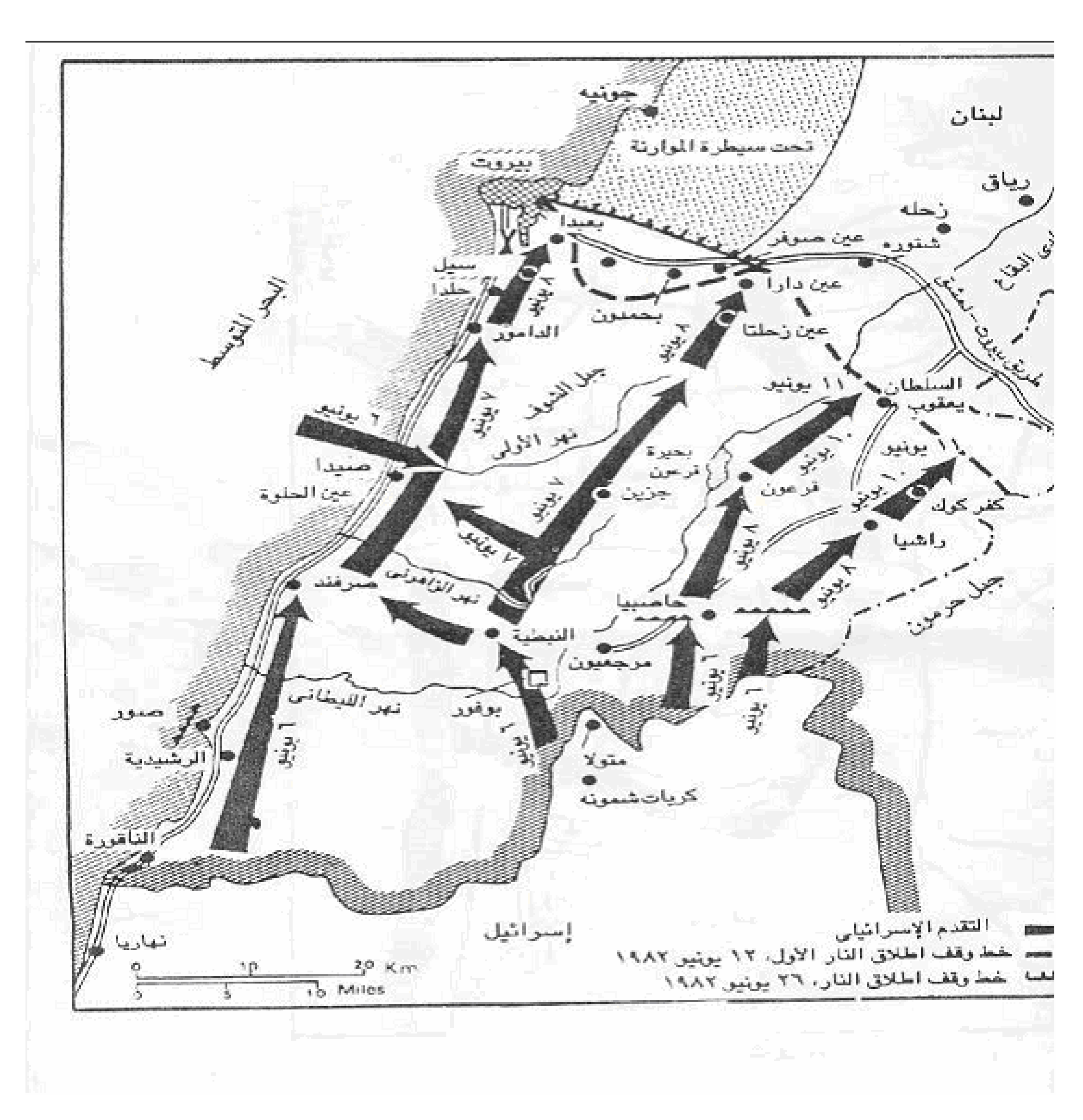
ملحق الخرائط

خريطة (1) خريطة بيروت



المصدر هيرتسوغ، حاييم : الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982 ، ص 156

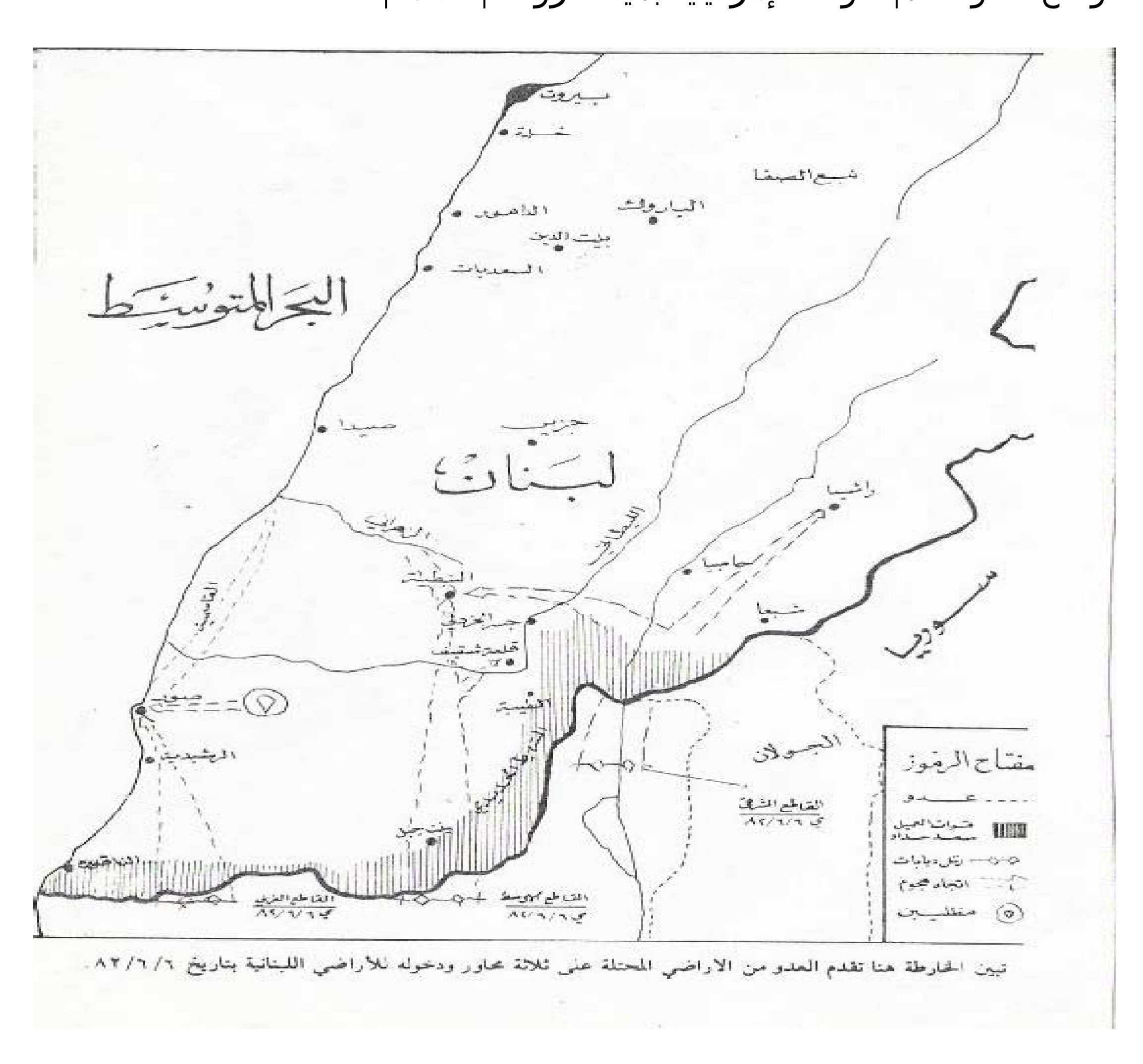
خريطة (2) توضح خطة سير وتقدم القوات الإسرائيلية خلال الحرب عام 1982م



المصدر هيرتسوغ، حاييم : الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982

خريطة (3) هيثم الكيلانى ، الموسوعة الفلسطينية ج 5 ، الحروب العربية الإسرائيلية

توضح خطوط تقدم القوات الإسرائيلية بداية الغزو عام 1982م



تبين الخارطة هنا تقدم العدو من الاراضي المحتلة على ثلاثة محاور ودخوله للأراضي اللبنانية بتاريخ ٦/٦/٨٢.

المصدر : هيثم الكيلانى ، الموسوعة الفلسطينية ج5 ، الحروب العربية الإسرائيلية

خريطة (4) معركة الليطاني عام 1978م



ملحق رقم ( )

خارطة جنوب لبنان ومعركة لليطاني ١٩٧٨م(*)

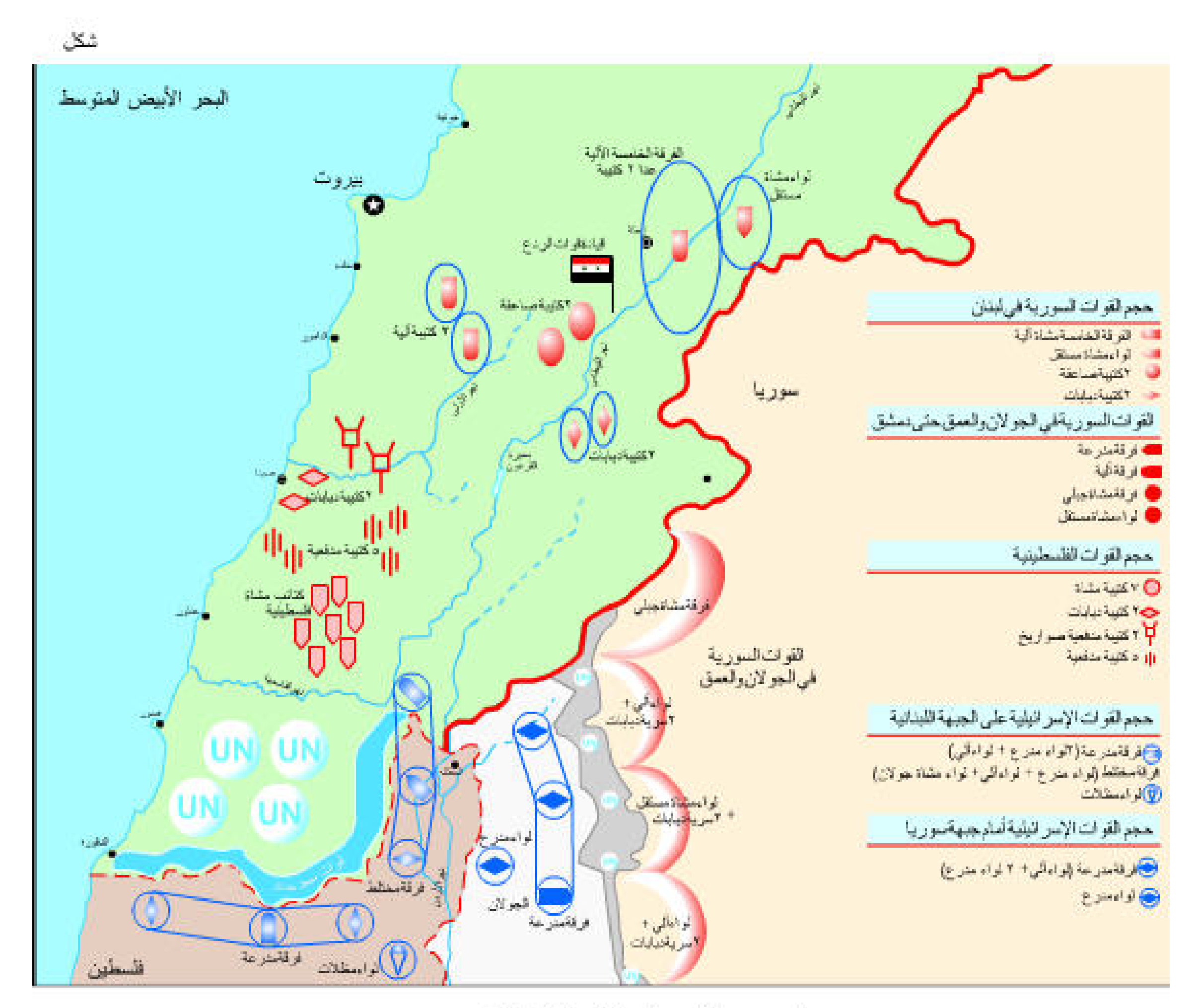
خارطة تبين مناطق وقرى الجنوب اللبناني وحدود التوسع الصهيوني المرحلي كما أعلن عنه في بدء الهجوم يوم ١٩٧٨/٣/١٥م

(*) فلسطين الثورة ،عدد ٢٢٦، ١٩٧٨/٣/٢٠، ص ٥٠..

المصدر :مجلة فلسطين الثورة العدد 226 ، عام 1978 ،ص 50

خريطة (5) تبين خطط الحرب والمواجهة بين الجانبين العربي والإسرائيلي خلال الحرب عام 1982م .

شكل



الحجم والأوضاع الإبتدائية للجانبين

عملية السلام من أجل الجليل

يونيو ١٩٨٢

المصدر موقع الدفاع العربي

	فهرس المحتويات
الصفحة	**الموضوع**
أ	إقـ ـرار
ب	شكر وعرفان
ج	تعريف المصطلحات
ز	ملخص البحث بالعربية
ط	ملخص البحث باللغة الانجليزية: Abstract
1	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
2	1.1 خلفية البحث
3	2.1 مشكلات البحث
4	3.1 مبررات البحث وأهميته
4	4.1 أهداف البحث
5	5.1 متغيرات البحث
5	6.1 أسئلة البحث
6	7.1 فرضيات البحث
7	8.1 حدود البحث
7	9.1 محددات البحث ومعوقاته
7	10.1 منهجية البحث
9	11.1 مصادر المعلومات
9	12.1 استعراض عام لفصول البحث
12	**الفصل الثاني: الأدبيات، والدراسات السابقة**
13	1.2 الدراسات السابقة
13	1.1.2 الكتب
17	2.1.2 الأبحاث والدراسات السابقة
23	2.2 تعقيب على الدراسات السابقة
23	1.2.2 أوجه الاختلاف بين هذا البحث والدراسات السابقة
25	2.2.2 أوجه الشبه بين هذا البحث والدراسات السابقة
25	3.2.2 الفوائد التي استفادها الباحث من الدراسات السابقة

26	**الفصل الثالث: الأوضاع السياسية والعسكرية الفلسطينية منذ عام 1973م حتى 1982م (خلفيـة تاريخية)**
27	1.3 مقدمة
28	2.3 تداعيات حرب 1973م على الصراع العربي الإسرائيلي
33	1.2.3 تداعيات حرب أكتوبر عام 1973م على القضية الفلسطينية
34	3.3مبادرات السلام العربية والدولية منذ عام 1973 م وحتى1981 م
38	1.3.3 تداعيات اتفاقيات كامب ديفيد بـين مـصر و"اسـرائيل"1978م علـى القـضية الفلسطينية
39	2.3.3 انعكاسات اتفاقية كامب ديفيد على القضية الفلسطينية
42	4.3 العمل العسكري الفلسطيني بعد حرب 1973م
43	1.4.3 تحديات انتقال المقاومة إلى لبنان
46	2.4.3 تداعيات الحرب الأهلية اللبنانية على القضية الفلسطينية
48	1.2.4.3 عملية الليطاني 1978 م
53	2.2.4.3 عملية 1981
54	**5.3** الأوضاع السياسية والعسكرية لمنظمة التحرير في الساحة اللبنانية قبل حرب عام 1982
54	1.5.3 الأوضاع العسكرية لمنظمة التحرير فى لبنان قبل حرب عـام 1982م
56	2.5.3 الأوضاع السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل الحرب
58	6.3 الخلاصة
59	**الفصل الرابع: حرب عام 1982 م**
60	1.4 المقدمة
60	2.4 دوافع وأهداف " إسرائيل " لشن الحرب
60	1.2.4 مؤشرات قبل الحرب
61	2.2.4 دوافع " إسرائيل " لحرب العام 1982
62	3.2.4 الأهداف العسكرية الإسرائيلية للحرب
64	4.2.4 الأهداف والأبعاد السياسية الإسرائيلية لعملية الغزو
69	3.4 الإستراتيجية العسكرية الفلسطينية والإسرائيلية في حرب 1982
69	1.3.4 الفرق بين الإستراتيجية والتكتيك

69	2.3.4 الإستراتيجية العسكرية الفلسطينية خلال حرب عام 1982م
75	3.3.4 مفهوم الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية
76	4.3.4 الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية خلال حرب عام 1982م
83	4.4 موقف الدول العربية والغربية من الحرب
83	1.4.4 مواقف الدول العربية
87	2.4.4 مواقف الدول الغربية
92	5.4 نتائج الحرب
92	1.5.4 نتائج الحرب على المستوى الفلسطيني
98	2.5.4 نتائج الحرب على الصعيد الإسرائيلي
100	6.4 الخلاصة
101	**الفصل الخامس: التداعيات العسكرية لحرب لبنان عام 1982م**
102	1.5 مقدمة
103	2.5 تشتت القوة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب 1982م
105	3.5 الأعمال العسكرية الفلسطينية بعد الخروج من لبنان
106	4.5 توجه المقاومة للأراضي المحتلة عام 1967م
108	5.5 قيام الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام 1987
113	6.5 نتائج الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م
115	7.5 بروز التيار الإسلامي المقاوم في الأراضي المحتلة عام 1967م
116	1.7.5 عوامل بروز التيار الإسلامي في الأراضي المحتلة
123	8.5 الخلاصة
124	**الفصل السادس: التداعيات السياسية لحرب لبنان عام 1982م**
125	1.6 مقدمـة
126	2.6 الأوضاع السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب عام 1982م
130	3.6 المبادرات العربية بعد حرب عام 1982م
130	1.3.6 مؤتمر القمة العربية وميثاق فاس 6أيلول 1982م
131	2.3.6 مشروع الإتحاد الأردني – الفلسطيني
133	3.3.6 الأدوار والمواقف العربية من قمة فاس، والعلاقة الفلسطينية الأردنية
134	4.3.6 المشروع الفلسطيني للسلام عام 1988م
137	5.3.6 المشروع المصري للسلام – مشروع مبارك النقاط العشر

4.6 المبادرات الدولية بعد حرب عام 1982م	138
1.4.6 خطة ريغان للتسوية السياسية فى الشرق الأوسط عام 1982م	138
2.4.6 مشروع السلام السوفييتي	140
3.4.6 المشروع الفرنسي – المصري للسلام	140
4.4.6 مشروع شامير للحكم الذاتي عام 1989م	141
5.4.6 الموقف الإسرائيلي من مبادرة مبارك	142
6.4.6 مبادرة جيمس بيكـ ـر	143
5.6 الموقفان الفلسطيني والإسرائيلي من مبادرة بيكر	144
6.6 الموقف السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية حول مشاريع التسوية بعد حرب لبنان	146
7.6 خطوات توجه منظمة التحرير الفلسطينية نحو مشاريع التسوية حتى مؤتمر مدريد	148
8.6 موقف منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها من مؤتمر مدريد عام 1991م	151
9.6 فعاليات مؤتمر مدريد للسلام عام 1991	153
10.6 نتائج مؤتمر مدريد على القضية الفلسطينية	156
11.6 الخلاصة	159
الفصل السابع: النتائج والتوصيات	160
1.7النتائج	161
1.1.7 تطور الهوية الفلسطينية واستقلال القرار الفلسطيني بعد قيام الثورة الفلسطينية	161
2.1.7 النتائج السياسية والعسكرية للحرب عام 1982م على القضية الفلسطينية	164
2.7 التوصيات	166
المصادر والمراجع	168
المراجع العربية	169
المراجع المترجمة إلى العربية	182
المراجع الانجليزية	184
مواقع الانترنت	185
الملاحق	190
ملحق الوثائق	191
ملحق الخرائط	199